القدس العربي

alquds@alquds.co.uk — AL-QUDS AL-ARABI — www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6392 الخميس 24 كانون الاول (ديسمبر) 2009 - 7 محرم 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6392 Thursday 24 December 2009

ثقافة

10 الحصـــاد الثـــقافـي عـام 2009 في سـورية

منوعات

13 لـماذا أوقفـت قنـاة العـــالـم علـى «نايـل سـات»؟

رأي

سـورية ولبنـان: النظـام العربـي يلتقـط أنفاسـه 19

أخيرة

«الفيسـبوك» وسـيلة للابتـزاز والاعتـداء الجنسـي 20

مجلس الأمن يفرض عقوبات على إريتريا بسبب الصومال

■ الأمم المتحدة - رويترز: فرض مجلس الأمن عقوبات على إريتريا امس الأربعاء بسبب المساعدة التي يقول أعضاء المجلس أنها تقدمها للمسلحين الإسلاميين في الصومال.

وفرض القرار الذي أيده 13 من أعضاء المجلس البالغ عددهم 15 حظرا على الاسلحة وتجميد اصول وحظرا للسفر على اريتريا وعلى افراد وشركات سيتم تحديد اسمائهم من قبل لجنة عقوبات قائمة. وسيشمل اولئك الذين تستهدفهم العقوبات اعضاء من قيادة البلاد.

وتتهم الولايات المتحدة ودول أخرى إريتريا بامداد متمردي حركة الشباب الاسلامية بالمال والسلاح في قتالهم للاطاحة بالحكومة الانتقالية الهشة المدعومة من الامم المتحدة في الصومال الذي تعمه الفوضى منذ 18 عاما. ونفت إريتريا هذا الأمر مرارا.

طهران ترفض تحديد واشنطن مهلة لها لوقف أنشطتها النووية

■ طهران - يو بي اي: اعتبر الناطق باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست الأربعاء تحديد أمريكا مهلة زمنية لبلاده حتى نهاية كانون الأول (ديسمبر) للاستجابة لطلب المجتمع الدولي وقف نشاطاتها النووية، أمرا مرفوضا، لافتاً إلى أن إيران ما زالت تنتظر رد مجموعة 5+1 على اقتراحها بخصوص مبادلة الوقود النووي.

ونقلت وكالة «ارنا» الإيرانية «عن مهمانبرست ان مبادلة الوقود في جزيرة كيش كانت أحد المقترحات التي أشرنا إليها في السابق لكن من الممكن تقديم مقترحات جديدة من قِبَلهم»، معلناً استعداد بلاده للتعاون «فيما لو قدموا اقتراحاً جديداً يؤمن مطالبنا».

المعلم: الوساطة التركية في المفاوضات مع اسرائيل غير خاضعة للنقاش

■ دمشق - «القدس العربي» - من كامل صقر: قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم الأربعاء إن الوساطة التركية في رعاية المفاوضات غير المباشرة بين سورية واسرائيل غير خاضعة للنقاش. وقال المعلم «لا بديل عن الوساطة التركية لا الآن ولا بعد عشر سنوات».

وشدد المعلم خلال زيارة وفد تركي برئاسة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الاربعاء على انه «لا بد ان نتفق عبر الوسيط التركي النزيه على قاعدة تتيح للطرفين استئناف المحادثات المباشرة».

وأضاف المعلم «لا توجد مباحثات مباشرة قبل الاتفاق على أسس انطلاق محادثات مباشرة ناجحة».

وحول العلاقات مع تركيا بعد توقيع حوالى 50 اتفاقية ومذكرة تفاهم الاربعاء قال المعلم «السياسة سبقت الاقتصاد في العلاقة مع تركيا رغم انهما لا ينفصلان بل يسيران بشكل متواز، بل هما توأمان فلا سياسة بدون الاقتصاد».

موسى يعلن 27 اذار القادم موعدا للقمة العربية

■ القاهرة - د ب أ: أعلن أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى عقب المشاورات التي أجراها مع العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية الأربعاء أنه تم الاتفاق على عقد القمة العربية القادمة التي ستؤول رئاستها إلى الجماهيرية الليبية يومي 27 و28 آذار (مارس) المقبل.

وقال موسى، في تصريحات أدلى بها قبيل مغادرته طرابلس عائداً إلى القاهرة، إن «المشاورات مع الأخ العقيد معمر القذافي قد شملت القضايا السياسية التي ستعرض على القادة العرب ضمن مشروع جدول أعمال القمة العربية الثانية والعشرين، كذلك المسائل المتعلقة بتطوير العمل العربي المشترك ودعم أجهزته».

وكان موسى قد وصل إلى العاصمة الليبية طرابلس في وقت سابق من الاربعاء في زيارة في إطار التحضيرات للقمة العربية الثانية والعشرين.

تهنئة

تتقدم «القدس العربي» الى جميع قرائها الكرام بأحر التهاني بأعياد الميلاد، وتحتجب بهذه المناسبة يومي الجمعة والسبت على ان تستأنف الصدور يوم الاثنين كالمعتاد. ويمكن للقراء الكرام متابعة التغطية الاخبارية المتواصلة في موقع الصحيفة على الانترنت: www.alquds.co.uk

وكل عام وانتم بخير

إجراءات أمنية على معبر رفح تشير لقرب تنفيذ صفقة شليط

تصاعد الغضب بسبب الجدار: حملة أوروبية لمقاطعة البضائع المصرية.. وحماس تدعو لمقاضاة القاهرة

فلسطينيون غاضبون يواجهون جنودا اسرائيليين على حاجز قلنديا في القدس المحتلة الاربعاء

غزة - «القدس العربي» من اشرف الهور:

قالت الحملة الاوروبية لرفع الحصار عن قطاع غزة الأربعاء إن عددا من النشطاء الأوروبيين يعتزمون إطلاق حملة في عموم القارة الأوروبية لمقاطعة حركة السياحة إلى مصر والمنتجات المصرية، في الوقت الذي طالبت فيه كتلة «حماس» البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني منظمة المؤتمر الإسلامي الأربعاء ومنظمات حقوق الإنسان برفع دعاوى قضائية ضد الجدار الفولاذي الذي يتردد أن مصر تبنيه في عمق الشريط الحدودي مع قطاع غزة.

وذكرت الحملة الاوروبية، في بيان صحافي، أن هذا الموقف جاء في أعقاب «إصرار القاهرة على بناء الجدار الفولاذي» بطول الحدود مع قطاع غزة، في الوقت الذي ترفض فيه فتح معبر رفح الذي يعتبر «شريان الحياة» لمليون ونصف مليون فلسطيني.

وأوضحت أن اجتماعا عقد الثلاثاء لعدد من الناشطين المدافعين عن حقوق الإنسان والمتضامنين مع القضية الفلسطينية ينتمون إلى عدة منظمات أوروبية، وبينها «تضامن من أجل فلسطين» و»سلام لأطفال العالم» لبحث أمر الجدار الفولاذي.

ولم تعلن مصر رسميا عن إقامة مثل هذا الجدار، لكن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط قال في تصريح له تعقيبا على هذه الأنباء: «من حق مصر فرض سيطرتها على حدودها، وصيانة أرضها».

والى ذلك ذكرت كتلة حماس البرلمانية، في تقرير أقرته اللجنة القانونية خلال اجتماع لنواب حماس في غزة، أن القطاع «كان ولا يزال يمثل البوابة الشمالية الآمنة والحامية لمصر، ولا مبرر لبناء هذا الجدار».

وأوصت الكتلة بضرورة تنفيذ حملات إعلامية مستمرة توضح مخاطر الجدار على حياة أهالي القطاع من كافة النواحي الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية.

من جهتها دانت فصائل تحالف القوى الفلسطينية الاربعاء بدء السلطات المصرية بوضع حواجز معدنية تحت الارض على الحدود معتبرا ذلك «خطوة تصعيدية» من السلطات المصرية يستهدف «تجويع» الشعب في القطاع.

من جهة اخرى بدأت السلطات المصرية إجراءات أمنية غير مسبوقة على معبر رفح البري الحدودي مع قطاع غزة تحسبا لاتمام صفقة الجندي الاسرائيلي المحتجز فيه، وقال صحافيون «رغم التكتم الشديد الذي تبديه مصر تجاه قرب إنتهاء صفقة شليط ، إلا أن هناك بعض المظاهر والإجراءات في معبر رفح التي تؤكد انتهاء الصفقة الإسرائيلية مع حماس».

ولاحظ الصحافيون وجود إجراءات أمنية مصرية غير مسبوقة على المعبر من عمليات تفتيش، اضافة الى الانباء بشأن صدور تعليمات إلى المسؤولين في معبر رفح بالاستعداد لاستقبال شخصيات مهمة خلال 48 ساعة قادمة . وأشار الى وجود كثيف لبعض الصحافيين والمراسلين من الصحف والوكالات العربية والأجنبية التي بدأت في التوافد على معبر رفح البري، قائلا: «هناك بعض المظاهر والشواهد التي تدل على احتمال وصول شليط خلال ساعات».

(تفاصيل ص 5)

اليمن: جماعة الحوثي تعلن استعدادها الانسحاب من اراضي السعودية مقابل التزامها بوقف النار

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

أعلنت جماعة الحوثي المتمردة في شمال اليمن استعدادها الانسحاب من الأراضي السعودية التي كانت توغلت فيها، مقابل التزام الحكومة السعودية بوقف إطلاق النار ضد الحوثيين على المناطق الحدودية مع اليمن.

وذكر ناطق باسم جماعة المتمردين الحوثيين بشمال اليمن أن الجماعة مستعدة للانسحاب من الاراضي السعودية التي يسيطرون عليها على الحدود السعودية مع اليمن مقابل «وقف العدوان السعودي» على جماعتهم.

وقال الناطق الرسمي باسم جماعة الحوثي محمد عبد السلام في تصريحات صحافية «لا مانع من ان ننسحب من المواقع في السعودية شرط ان يوقف السعوديون العدوان ... وعدم السماح باستخدام اراضيهم ضدنا»، أي عدم السماح للقوات الحكومية اليمنية باستخدام الأراضي الحدودية ضد أتباع جماعة الحوثي.

وأوضح ان «حل القضية بسيط، وما نطلبه دائما هو احترام حسن الجوار ولا نطلب ان يكون هناك تفاوض دولة (السعودية) مع مجموعات شعبية (الحوثيون)، ونحن مستعدون للانسحاب من المواقع السعودية اذا ابدت السعودية قبولا بهذا المبدأ». وكشف ان «جوهر المشكلة مع النظام السعودي ليس الارض والحدود بل اننا واجهنا العدوان اليمني من اراضيهم».

وجاءت دعوة الحوثيين للسلطات السعودية بوقف إطلاق النار مقابل الانسحاب من الأراضي السعودية، عقب إطلاق مساعد وزير الدفاع السعودي الامير خالد بن سلطان الثلاثاء مهلة للحوثيين مدتها 48 ساعة كأقصى حد للانسحاب من موقع الجابري السعودي الذي يحتله المتمردون الحوثيون اليمنيون الواقع في جنوب المملكة العربية السعودية. ويعتقد مراقبون أن تصريح عبد السلام جاء جوابا على مهلة الأمير السعودي، والذي أكد الناطق باسم الحوثيين ان «لغة الحرب ليست مقبولة معنا وهذا ما اثبتته 50 يوما من الحرب.. نحن لا نقبل لغة التهديد والحرب ليست حلا»، في إشارة إلى أن الحوثيين لا تخيفهم التهديدات ولا قوة السلاح بدليل صمودهم الطويل أمام القوات اليمنية والسعودية على حد سواء.

وكان مساعد وزير الدفاع السعودي اعترف الثلاثاء بسقوط 73 قتيلا من القوات السعودية على أيدي المتمردين الحوثيين منذ بدء المواجهات السعودية معهم على الحدود الجنوبية للمملكة مطلع تشرين الثاني (نوفمبر)، بالإضافة إلى فقدان 26 سعوديا، وإصابة 470 آخرين في هذه المواجهات. (تفاصيل ص 4)

منظمة العمل الدولية انذرتهم بتعليق عضويتهم.. واعتبرته عودة لزمن الرق

تصاعد الضغوط على دول الخليج لاعادة النظر في نظام الكفيل للعمال الاجانب

لندن - «القدس العربي» من احمد المصري:

فيما تتعرض الدول الخليجية لمزيد من الضغوط من الدول الاسيوية المصدرة للعمالة والمنظمات الدولية المعنية بحقوق العمال، لتحسين أوضاع العمالة الوافدة والسماح بتجنيس بعضها، أقر مجلس الامة الكويتي الاربعاء قانونا جديدا للعمل، الا انه لم يضع حدا لنظام الكفالة المثير للجدل.

وكانت مملكة البحرين اعلنت رسميا إلغاء نظام الكفيل للعمالة الوافدة العاملة، مما اثار ردود فعل متضاربة في الدول الخليجية، ففي السعودية تقدمت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، إلى الجهات المعنية بما في ذلك وزارة العمل بعدد من المقترحات تتعلق بإلغاء نظام الكفالة في المملكة.

وتضمنت دراسة للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان تطالب بإلغاء أحكام الكفالة وتصحيح العلاقة بين صاحب العمل والعامل الوافد.

وطالبت الدراسة، بمنع احتجاز جواز سفر العامل وإلغاء موافقة الكفيل على استقدام العامل لأسرته أو طلب التصريح له بالحج أو الزواج أو زيارة أحد أقربائه في منطقة أخرى داخل السعودية وكذلك إلغاء أي مسؤولية شخصية في الكفيل بسبب تصرفات العامل الوافد خارج إطار العمل.

وكانت منظمة العمل الدولية انتقدت استمرار دول الخليج العربي في تطبيق «نظام الكفيل» في التعاقد مع العمالة الأجنبية التي تفد إليها، حيث تقوم المنظمة حاليا بإعداد بدائل ومقترحات جديدة تضمن القضاء على هذا النظام الذي تصفه المنظمة بأنه عودة لـ «زمان الرقيق» حيث يتحكم الكفيل في كافة أمور العامل المكفول على ذمته طوال فترة وجوده في البلاد.

وكانت مصادر في مكتب منظمة العمل الدولية بالقاهرة قالت إن نظام الكفيل «من السلبيات التي تجعل دول الخليج العربي بأسرها محط انتقادات منظمة العمل الدولية»، مضيفة أنها «طالبت الدول الخليجية أكثر من مرة بالبحث عن بديل لهذا النظام».

وكشفت المصادر أن منظمة العمل الدولية وجهت إنذارا شديد اللهجة إلى دول الخليج العربي لحثها على اتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء على هذا النظام «غير العادل والذي يتسبب في إلحاق أضرار بالغة بالعمالة الوافدة ويجعلها عرضة لتجار الإقامات وبالتالي تحصيل مبالغ مالية مقابل توفير فرصة عمل».

ويمنح القانون الكويتي الجديد مزيدا من الحقوق للعمال في القطاع الخاص بما في ذلك شروط افضل لتعويضات نهاية الخدمة والعطلات السنوية والمرضية.

كما ينص القانون على عقوبات مشددة تصل الى السجن لارباب العمل الذين يتاجرون بتأشيرات الاقامة والذين لا يؤمنون وظائف لاجانب يستقدمونهم فضلا عن عدم دفع الرواتب في الوقت المحدد.

وكانت قطر اعلنت في شهر ايار (مايو) الماضي على لسان رئيس وزرائها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أنها في طريقها لإلغاء نظام الكفيل للعمالة الأجنبية في خطوة تستهدف تحرير سوق العمل، والقضاء على المتاجرة بالتأشيرات، وتجنب الانتقادات المستمرة من جانب منظمات حقوق الإنسان التي تعتبر هذا النظام مصادرة لحرية العامل.

سور الكراهية في ذكرى العدوان

عبد الباري عطوان

تصادف هذه الايام الذكرى الاولى للعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، وهو العدوان الذي أسفر عن سقوط 1400 شهيد على الاقل، واصابة اربعة أضعاف هذا الرقم من جراء القصف الوحشي الاسرائيلي.

أهالي القطاع الصامد يحتفلون بذكرى صمودهم الاسطوري وهم لا يزالون تحت حصار ظالم تفرضه اسرائيل، بتواطؤ عربي ومباركة دولية، خاصة من قبل الولايات المتحدة وادارتها الحالية التي تعهد رئيسها بانهاء هذا الحصار اللاإنساني.

«الشقيق المصري»، ونحن نتحدث هنا عن النظام وليس الشعب، أراد إحياء هذه الذكرى الاليمة، ليس بالتكفير عن اخطائه وخطاياه في اغلاق حدوده في وجه المدنيين الذين كانوا يبحثون عن ملجأ آمن من القنابل الفوسفورية والصواريخ الاسرائيلية، ومنع فرق الاطباء والاغاثة من الوصول اليهم لتخفيف آلامهم وانقاذ جرحاهم، وانما بغرس سور فولاذي بعمق عشرين مترا لقطع ما تبقى من شرايين حياة، تضخ بعض الطعام والادوية ومستلزمات الحياة العادية البسيطة.

جميع الانظمة في العالم تتطلع الى اعلى، الا النظام المصري، فهذا النظام بات مسكونا بالنظر الى اسفل، الى ما تحت قدميه، الى باطن الارض ليس من اجل استخراج الكنوز، وانما ممارسة اشرس انواع التعذيب السادي ضد أناس عزل، جعلهم الحصار وتجاهل ذوي القربى، فريسة لعدو متغطرس اعادهم الى العصر الحجري، يلجأون الى الحطب للطهي، وللطين لبناء بيوتهم التي دمرها القصف الدموي.

الاشقاء المصريون، او بعضهم، طرحوا سؤالا مهما اثناء مباراتيهم الكرويتين مع الجزائر في تصفيات كأس العالم، وهو «لماذا يكرهوننا»، في اشارة الى تعاطف بعض العرب مع الفريق الجزائري، وردود فعل بعض المشجعين الجزائريين غير المنضبطة تجاه نظرائهم المصريين اثناء «معركة الخرطوم» الكروية.

العرب لا يكرهون المصريين، ولم أقابل عربيا يكره مصر، بل ما يحدث هو النقيض تماما، حيث يعترف الجميع، مع استثناءات هامشية، بدور مصر الريادي في التضحية من اجل قضايا العرب العادلة، والاخذ بيد الاشقاء في مختلف الميادين الطبية والعلمية والتعليمية والثقافية.

***

ويظل لزاما علينا، ان نعيد صياغة السؤال نفسه، ونقول لماذا يكره النظام المصري الحالي العرب، ويحمل كل هذه الضغائن لأبناء قطاع غزة على وجه التحديد، وهي كراهية لا يتوانى في التعبير عنها في أشكال عدة، مثل تدمير الانفاق، واقامة السور الفولاذي، واذلال ابناء القطاع في المعابر والمطارات، دون اي رحمة او شفقة.

بالامس تسلل اسرائيليان الى سيناء بعد اختراقهما الحدود المصرية، لتعيدهما السلطات المصرية الى الحكومة الاسرائيلية في اليوم نفسه، ودون ان نعرف، او يعرف الشعب المصري لماذا أقدم هذان على هذه الخطوة، وهل كانا في مهمة تجسسية أو تخريبية؟

اختراق الحدود المصرية من قبل الاسرائيليين أمر محلل، لا غبار عليه، بل واقدام الطائرات الاسرائيلية على اختراق الاجواء المصرية، وقتل ضباط أو جنود مصريين ايضا من الامور العادية، ولكن اختراق جائع فلسطيني لهذه الحدود بحثا عن رغيف خبز، او حتى مواطن مصري باتجاه غزة (مجدي حسين ما زال يقبع في السجن لانه اراد التضامن مع اهل غزة المحاصرين)، فإن هذه هي كبيرة الكبائر، ستعرّض صاحبها للاعتقال والتعذيب في أقبية السجون لأشهر، وربما لسنوات عديدة.

نحن نسلّم بحق السلطات المصرية في الحفاظ على أمنها، والدفاع عن سيادتها، ولكن لم نسمع مطلقا ان ابناء قطاع غزة، سواء عندما كانوا يخضعون للادارة العسكرية المصرية قبل احتلالهم عام 1967، او حتى بعد انسحاب القوات الاسرائيلية صاغرة من أرضهم، لم نسمع ان هؤلاء شكلوا في اي يوم من الايام خطرا على الامن القومي المصري.

قرأنا، وشاهدنا، وسمعنا عن جوعى آخرين من افريقيا حاولوا اختراق الحدود المصرية في سيناء باتجاه الاراضي الفلسطينية المحتلة في النقب، بحثا عن لجوء سياسي، وفرص عمل، ولكن نتحدى ان تثبت لنا السلطات المصرية ان فلسطينيا واحدا حاول اختراق الحدود المصرية – الاسرائيلية في سيناء لتنفيذ عمليات فدائية يمكن ان تحرج النظام المصري امام اصدقائه الاسرائيليين والامريكيين.

قطاع غزة كان على مدى التاريخ عبارة عن «زائدة دودية» ملحقة بالجسم المصري العملاق، واذا كانت قد التهبت هذه الايام، فذلك بسبب نكوص الحكومة المصرية، وتخليها عن واجباتها الاخلاقية والدينية والوطنية تجاه مليون ونصف مليون من ابنائه، كل جريمتهم انهم يرفضون الاستسلام، ورفع الرايات البيضاء، ويصرون على المقاومة لاستعادة حقوقهم المغتصبة.

***

السور الفولاذي الذي تقيمه اجهزة المخابرات الامريكية على حدود القطاع، تنفيذا لاتفاق اسرائيلي امريكي جرى التوصل اليه من خلف ظهر الحكومة المصرية، هذا السور لن يعزل قطاع غزة عن عمقه المصري الشعبي والوطني، بل سيعزل النظام، ويراكم من خطاياه في حق أمته ودينه وعقيدته.

أسود غزة الذين واجهوا العدوان الاسرائيلي لأكثر من ثلاثة اسابيع بمروءة وشهامة وكبرياء العربي المسلم الاصيل، سيواجهون عمليات التجويع الناجمة عن ظلم ذوي القربى بالكبرياء نفسها، ولن تعوزهم الحيلة، وهم المبدعون، في تحدي كل الظروف الصعبة، لايجاد مخارج جديدة لاطعام اطفالهم، وتوفير لقمة الخبز النظيفة الشريفة لأيتامهم.

نأسف، وبمرارة العلقم، لموقف السلطة الفلسطينية في رام الله، التي سارعت الى ممارسة أبشع انواع النفاق بتأييدها للسور المصري الفولاذي، غير عابئة بالمخاطر الجمة لهذا السور على ابناء وطنها وجلدتها، فهي لا تمانع بافناء جميع ابناء القطاع بسبب كراهيتها لحركة «حماس» الحاكمة لهم، وهو موقف انتهازي مخجل ومعيب بكل المقاييس.

كان المأمول من السلطة في رام الله ان تنحاز الى شعبها، وتعمل على تخفيف معاناته، والترفع عن الصغائر والاحقاد الفصائلية، وتعارض هذا السور الفولاذي البشع بكل اشكال المعارضة، او على الاقل تلجأ الى الصمت، سواء صمت الموافق او الرافض، لكن ان تتطوع وتمتدح هذا السور، وهي التي يتظاهر انصارها يوميا ضد السور العنصري الآخر في الضفة، فهذا أمر لا يصدّقه عقل، او يقرّه منطق.

***

على أي حال موقف هذه السلطة هذا غير مستهجن، ألم يطالب أحد أركانها قبل يومين أهل القطاع بالانتفاضة ضد حكومة «حماس» في القطاع، ولم يجرؤ أن يطالب بالشيء نفسه ضد اسرائيل، خاصة بعد ان فشل الرهان على خيار التفاوض والاستجداء للوصول الى الحقوق الوطنية المشروعة؟

كنا نتوقع في الذكرى الاولى للعدوان، ان يكون النظام المصري رحيما بأبناء القطاع، يفتح الحدود لوصول كل ما يحتاجونه من طعام لملء أمعائهم الفارغة، والحليب لتقوية عظام أطفالهم الهشة المترقرقة، وأكياس الاسمنت لاعمار بيوتهم المهدمة من جراء القصف، حيث يعيش ستون الف انسان في الخيام أو في كهوف حفروها وسط ركام هذه البيوت المهدمة.

الشعب الفلسطيني، وابناء قطاع غزة على وجه الخصوص، لن يكره مصر، وسيظل محبا لشعبها الكريم الطيب الوطني المضياف، مقدرا لهذا الشعب كل ما قدمه من تضحيات وشهداء، واقتطاعه لقمة الخبز من فم اطفاله لنصرة قضايا اشقائه العرب والفلسطينيين، ولكن هذا الشعب لا يمكن ان يحب هذا النظام الذي يبادله الحب بالكراهية، وهو على أي حال يتماهى مع الشعب المصري في كراهيته لهذا النظام.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

كتاب: «القاعدة» كادت ان تنجح باغتيال بيل كلينتون اثناء زيارته لمانيلا

«التايمز»: افراد من عائلة بن لادن موجودون خارج طهران ويعيشون بمجمع سري ولا يتصلون بالعالم الخارجي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال افراد من عائلة زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن ان بعض افراد عائلته يعيشون في مبنى سري في ايران. وبين هؤلاء الموجودين في ايران اطفاله وواحدة من زوجاته ممن خرجوا من افغانستان اثناء الحرب عام 2001 وانقطعت اخبارهم.

واتسمت اخبار ومصير العائلة بعد الغزو الامريكي لافغانستان بالغموض ولم ترشح الا بعض التكهنات التي اشارت الى وجود بعضهم في اليمن مهد اجداد بن لادن، او ايران، فيما قالت اخبار ان بعضا من ابنائه قتلوا اثناء القصف الامريكي على معسكرات القاعدة في تورا بورا، وقالت اخبار اخرى ان بعضهم رجع الى السعودية.

لكن عائلة بن لادن في السعودية علمت الشهر الماضي ان واحدة من زوجاته وستة من اولاده و11 حفيدا من احفاده موجودون في مجمع سري في ايران، خارج العاصمة طهران. ويقول افراد العائلة انهم ممنوعون من الاتصال بالعالم الخارجي، في الوقت الذي تنفي فيه الحكومة الايرانية وجود اي من ابنائه او اقاربه في البلاد. ويدعو اقارب زعيم القاعدة للسماح لهم بمغادرة ايران حيث يوصفون بانهم الضحايا المنسيون من هجمات ايلول (سبتمبر) 2001.

ونقلت صحيفة «التايمز» عن عمر بن لادن (29 عاما) ورابع اولاد بن لادن الكبار قوله انه لم يكن يعلم ان اخوته واخواته لا يزالون على قيد الحياة حتى الشهر الماضي، تشرين الثاني (نوفمبر) حيث اتصلوا به ووصفوا كيف هربوا من افغانستان قبل الهجمات على امريكا ومشوا الى الحدود الايرانية.

وعند وصولهم الى هناك تم نقلهم الى مجمع خارج طهران، حيث اخبرهم حرس المكان انه يحظر عليهم الخروج من المكان «من اجل سلامتهم». ويضم افراد العائلة ستة اولاد وبنات و11 حفيدا. وقال ان سعد (20 عاما) هو اكبرهم وعثمان (17 عاما) ومحمد (15 عاما) وفاطمة (14 عاما) وحمزة (12 عاما) وايمان (9 اعوام) وبكر (سبعة اعوام). وانتشرت تكهنات عن ان محمد كان الرجل الثاني في القيادة للتنظيم وان سعد المتهم بالتخطيط لهجمات قد قتل قبل 18 شهرا بغارة امريكية. لكن اقارب بن لادن يقولون ان محمد لا زال موجودا في ايران وان سعد هرب قبل اقل من عام للبحث عن والدته.

وكانت ايمان قد هربت بعد اسبوع من حديثها مع اخيها عمر اثناء رحلة نادرة خارج المجمع وذهبت للسفارة السعودية حيث تعيش هناك وتحاول الحصول على اذن للعودة الى هناك.

وقال عمر ان اخوته واخواته يعيشون حياة عادية قدر الامكان، يطبخون ويشاهدون التلفاز ويقرأون ويسمح لهم بالخروج في حالات نادرة للتسوق. ويقول ان عددا من المجموعة من الكبار تزوجوا وخلفوا ابناء، فيما لا تعرف الحكومة الايرانية ما تفعله بهذا العدد الكبير من ابناء بن لادن واحفاده. ولكن عمر يقول ان ايران تحاول حمايتهم «ولهذا فنحن مدينون لها ونشكرها من اعماق القلب».

ويأمل عمر الذي عاش مع والده في السودان وافغانستان ولكنه غادر قبل الهجمات ويعيش مع زوجته في قطر ان يسمح لاخوته واخواته بالخروج من ايران والانضمام لوالدته واخيه واختيه في سورية او الانضمام اليه. ونقل عنه قوله «ما هم الا ضحايا ابرياء، تماما مثل كل الذين تضرروا من الاحداث الفظيعة في 11/9 و 7/7.

وهؤلاء الاطفال والاولاد محرومون من التعليم ولم يؤذوا احدا، ولم يتدربوا على استخدام اي سلاح ولم يكونوا جزءا من القاعدة. وكل ما نريده هو ان نكون عائلة واحدة مثل بقية الناس، لي الان 11 ابنا وبنت اخ كلهم ولدوا في افغانستان او ايران ولم ار احدا منهم ابدا» حتى الان. وقال ان الاطفال لا يلامون على افعال ابائهم.

محاولة اغتيال كلينتون

من جهة اخرى قالت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية ان تنظيم القاعدة كاد ان ينجح باغتيال الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون، حيث تم تجنب قنبلة كانت مزروعة تحت جسر في العاصمة الفليبينية مانيلا، ذلك ان الرئيس الامريكي كان يشارك في قمة منبر التعاون الاقتصادي لدول اسيا والباسيفيك عام 1996.

وتم انقاذ كلينتون قبل دقائق من عبور سيارته المكان. وكان كلينتون يخطط لزيارة سياسي فلبيني حيث كانت سيارته ستعبر الجسر، ولكن وقبل عبور موكب الرئيس الامريكي الجسر تلقى مسؤول استخبارات رسالة مشوشة على جهاز تنصته تقول ان عملاء الاستخبارات تلقوا رسالة تقترح ان هجوما محتوما سيقع.

وتكرر في الرسالة «جسر» و«عرس» وهما شيفرتا المنفذين لعملية الاغتيال. وتم اتخاذ قرار وتغيير خط سير الموكب فيما تم اكتشاف قنبلة كانت مزروعة تحت الجسر. وكشف تحقيق امريكي في وقت لاحق ان العملية يقف وراءها « ارهابي سعودي يعيش في افغانستان، رجل اسمه اسامة بن لادن». ومع ان اعضاء القاعدة اعترفوا في تحقيقات معهم انهم استهدفوا كلينتون الا انه لم تظهر اي ادلة تقترح نجاح التنظيم في تحقيق هدفه.

ولكن العملية كشف عنها في كتاب، حيث قال فيه كين غرومللي الامريكي، واستاذ قانون ان مدير الخدمات السرية السابق لوي ميرليتي اخبره بالحادث. ففي كتابه «موت القيم الامريكية: كلينتون ضد ستار» كتب غرومللي قائلا «لقد منعوا محاولة اغتيال لم يتم الاعلان عنها ابدا».

واضاف قائلا انها «ظلت سرا باستثناء المجتمع الاستخباراتي وافراده».

وفي حينه اشارت تقارير الى اكتشاف قنبلتين واحدة على طريق مطار مانيلا والاخرى في الطريق لمكان الاجتماع. ولكنهما ربطتا بالتمرد الشيوعي في الفلبين وليس بمحاولة اغتيال الرئيس.

وتساءل مراقبون عن السبب الذي دعا ادارة كلينتون للتعتيم على محاولة الاغتيال في الوقت الذي كان عليها تبرير عمليات ضرب معسكرات القاعدة في افغانستان لاحقا. وكان رمزي يوسف قد اعترف انه حاول اغتيال كلينتون لكنه اقنع بالتخلي عن العملية نظرا للامن العالي الذي يتمتع به موكب الرئيس، واتهم يوسف بمحاولة تفجير مركز التجارة العالمي عام 1993 عندما قام عضو من القاعدة بقيادة شاحنة محملة بالمتفجرات نحو المبنى. كما ان خالد شيخ محمد، المعروف بانه الرأس المدبر لهجمات 11/9 عاش في مانيلا ،اعترف انه حاول اغتيال كلينتون.

ويتهم فريق كلينتون ومستشاره للامن القومي بتضييع فرص كثيرة للقبض على بن لادن الذي كان يعيش في السودان اثناء التسعينات من القرن الماضي. واقترحت مسؤولة سابقة في مكافحة الارهاب انه لو صحت المعلومات فالقاعدة كانت منظمة بشكل كبير

الشيخ اسامة بن لادن

قبل هجمات ايلول (سبتمبر). وقابل غرومللي كلينتون ثلاث مرات لغرض تأليف الكتاب الذي يركز ملاحقة المفتش المستقل كينث ستار فيما يتعلق بفضيحة مونيكا لوينسكي.

المحتجون اطلقوا هتافات تؤيد الحركة الخضراء المعارضة.. وقوات الامن ردت بالغاز المسيل للدموع

ايران: جرحى واعتقالات في صدامات بين الشرطة وانصار منتظري في اصفهان

■ طهران ـ وكالات: اصيب عدد من الاشخاص خلال صدامات دارت الاربعاء في احد مساجد اصفهان، وسط ايران، بين مشاركين في مجلس عزاء في وفاة رجل الدين المعارض آية الله منتظري والشرطة التي حاولت تفريقهم واعتقلت اكثر من 50 منهم وانهالت على الرجال والاطفال بالضرب، حسب مواقع الكترونية للمعارضة.

وذكرت مواقع المعارضة ان مئات من رجال الشرطة والامن حاصرت صباح الاربعاء مسجد السيد في اصفهان حيث كان يقام عزاء لمنتظري، ومنعت الناس من دخول المسجد مما ادى الى اندلاع اشتباكات عنيفة.

وهتف المشيعون بشعارات تؤيد الحركة الخضراء الايرانية المعارضة، واطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريقهم، حسب موقع «راهسبز.نت».

وجاء في الموقع ان «قوات الامن تضرب الناس بمن فيهم النساء والاطفال بالهراوات والسلاسل والحجارة»، مضيفا انه «حتى الان اعتقل واصيب العديدون».

من جهته اوضح موقع «برلمان نيوز. اي ار» التابع للاقلية الاصلاحية في البرلمان ان «اكثر من 50 شخصا من بينهم اربعة صحافيين اعتقلوا في الاشتباكات».

وتأتي حملة القمع هذه على المعارضة بعد يوم من اقالة زعيم المعارضة مير حسين موسوي من منصبه رئيسا لاكاديمية الفنون التي يترأسها موسوي، المهندس المعماري والرسام، منذ اكثر من عشر سنوات. وتوعدت السلطات الايرانية بـ«عدم التسامح» مع المتظاهرين. ونسبت وكالة «مهر» وتوفي منتظري، الذي كان من اشد المنتقدين للنظام الديني المتشدد الذي شارك في تأسيسه، والمؤيد الشديد للمعارضة، يوم السبت عن 87 عاما.

وتحولت جنازته التي شارك فيها عشرات الالاف الاثنين في قم الى تظاهرة معادية للحكومة تخللتها صدامات مع قوات الامن وميليشيات النظام التي هاجمت ايضا منزل رجل الدين الراحل.

وكان من المقرر ان يقود مجلس العزاء الابرز اية الله جلال الدين طاهري، الذي احاطت قوات الامن بمنزله، حسب موقع راهسبز.نت.

وذكر موقع كاليمي.اورغ المعارض ان جهازا حكوميا لم تكشف عن اسمه امر في وقت متأخر من الثلاثاء بالغاء مراسم العزاء، مضيفا ان قوات الامن اغلقت ابواب المسجد ووقفت على حراسته.

وكان منتظري من اكبر منتقدي الرئيس احمدي نجاد ونددا اكثر من مرة بقمع التظاهرات التي اعقبت اعادة انتخابه في حزيران/يونيو. وقد اسفر هذا القمع عن سقوط 36 قتيلا وفقا للارقام الرسمية، و72 قتيلا وفقا للمعارضة، واعتقال الالاف.

ووصف منتظري تلك الحكومة بانها «غير شرعية».

وكان منتظري، الذي كان خليفة لمؤسس الثورة الاسلامية اية الله روح الله الخميني في عام 1979، ناقدا شديدا لتركيز السلطة في يد المرشد الاعلى، ودعا الى اجراء تعديلات في الدستور للحد من سلطته.

ومنذ وفاة منتظري يواجه اية الله العظمى يوسف صانعي، المؤيد البارز للمعارضة، ضغوطا من المتشددين، حسب موقع نوروزنيوز.اي ار.

وقال الموقع ليل الاثنين ان نحو الف من عناصر الباسيج الاسلامية هاجموا مكاتب صانعي في قم، وحطموا النوافذ وضربوا موظفيه.

ويأتي الهجوم عقب توقعات بان انصار منتظري قد يتخذون من صانعي «مرجعا» لهم.

ودعت مجموعة من طلاب المدارس الدينية في قم عدداً من رجال الدين البارزين الى اعتبار صانعي رسميا غير مؤهل لان يكون «مرجعا»، حسب ما افادت وكالة الانباء الايرانية (ايرنا) الاربعاء.

ومنذ وفاة منتظري نظم الموالون للنظام كذلك تظاهرات في قم واصفهان دعما للمرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي.

كما دعا العديد من المتشددين الى اعتقال موسوي الذي كان مرشحا للرئاسة في انتخابات 12 حزيران/يونيو وخسر امام احمدي نجاد وسط مزاعم بان الانتخابات مزورة، مما اثار موجة من التظاهرات.

وقال النائب الاصلاحي البارز درويش قنبري ان اقالة موسوي من رئاسة اكاديمية الفنون «هو قرار سياسي ينبع بلا شك من احقاد انتخابية»، حسب موقع برلمانيوز.

معارضون ايرانيون خلال اشتباكات مع انصار الحكومة في ايران

نجاد يقول إن إيران أهم بلد في العالم

■ طهران ـ يو بي اي: وصف الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد الاربعاء في مدينة شيراز، إيران بأنها «أهم بلد في العالم».

وقال نجاد، في خطاب له، «إن الجمهورية الاسلامية الايرانية أهم دولة في منطقة الشرق الأوسط، وان ايران أهم بلد في العالم». وان «الشعب الايراني يعتبر اليوم مصدر إلهام للعالم وأن الأنظار متجهة صوب» هذا الشعب.

واشار في كلمته التي نقلتها وكالة مهر للانباء شبه الرسمية الى ان ايران «أصبحت محط اهتمام جميع الساسة والحكومات في العالم».

وقال «كانت هناك عقبتان تعترضان طريق الثورة الاسلامية احداهما تتمثل في الاتحاد السوفييتي الشيوعي الذي إنهار والاخرى تتمثل في امريكا الرأسمالية وهي بفضل الله في حال الإنهيار».

وقال ان بلاده اليوم «محط إهتمام جميع الساسة والحكومات في العالم، والشعب الايراني اليوم يحتل موقعا يمثل منعطفا في تاريخ البشرية».

كما وصف الشرق الأوسط بأنه «أهم منطقة في العالم»، وقال إنها تمثل «مهد الحضارات ومكان ظهور الأنبياء ومصدرا للطاقة والثروة ونقطة ارتباط بين العالم، وكل من يريد السيطرة على العالم عليه أن يسيطر أولا على منطقة الشرق الأوسط».

واعتبر نجاد أن إصرار امريكا «على السيطرة على منطقة الشرق الأوسط يأتي ضمن هذا التوجه».

إرجاء محاكمة فرنسية متهمة بالتجسس في إيران

■ طهران ـ باريس ـ وكالات: أعلن محامي المحاضرة الفرنسية كلوتيلد ريس – المتهمة بالتجسس ضد إيران عقب مشاركتها في المظاهرات التي اندلعت احتجاجا على عمليات تلاعب مزعومة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في إيران في 12 حزيران (يونيو) الماضي، أنه جرى تأجيل المحاكمة الاربعاء، بعد ثلاث ساعات من بدء الجلسة الثالثة.

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء عن محمد علي مهدوي، محامي ريس، القول إن مرافعته النهائية ستكون في الجلسة المقبلة، والتي لم يتحدد موعدها بعد.

وأفادت «فارس» بأن السفير الفرنسي حضر الجلسة امس.

وبعد الجلسة عادت ريس إلى السفارة الفرنسية في طهران .

وكانت ريس اعتقلت في الأول من تموز(يوليو) الماضي، قبل وقت قصير من موعد مغادرتها العاصمة الإيرانية، حيث وجهت إليها اتهامات بعد أن اعترفت أمام المحكمة بأنها شاركت في المظاهرات وقدمت للسفارة الفرنسية في طهران تقريرا في هذا الشأن.

وأفرج عن ريس منتصف آب (أغسطس) الماضي بكفالة لم تعرف قيمتها لتوضع تحت الحراسة بالسفارة الفرنسية في طهران وأجبرت على البقاء في إيران حتى تنتهي محاكمتها. وأقيمت الجلسة الثانية من المحاكمة الشهر الماضي، ولم ترد أنباء بشأنها.

ورغم ذلك، أنكر وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الاقتراحات بأنه يمكن السماح لريس بالعودة إلى فرنسا مقابل الافراج عن علي فاكيلي راد الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في فرنسا بعدما أدين باغتيال شابور باختيار، رئيس وزراء إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، عام 1991 .

وقال كوشنير إن الحكومة الفرنسية لا يمكن أن تتدخل في شؤون النظام القضائي، ومن ثم ليس هناك مقايضة ممكنة.

وذكرت محطة «يوروب 1» الإذاعية الفرنسية الاربعاء أنه، طبقا لطبيعة الحكم الصادر بحقه، فإنه قد يفرج عن راد في شباط (فبراير) 2010، وأن السلطات في طهران يمكن أن تؤجل اتخاذ قرار بشأن ريس حتى تصدر محكمة فرنسية قرارها بشأنه.

الشرطة تقتل عضوا بمجلس الشيوخ وابنه ومصرع جندي بريطاني في افغانستان

■ قندوز ـ لندن ـ وكالات: قال حاكم إقليم بغلان وقائد شرطة الإقليم إن الشرطة قتلت بالرصاص عضوا بمجلس الشيوخ الأفغاني وابنه في الإقليم الواقع بشمالي أفغانستان بعد أن تجاوزت سيارتهما نقطة تفتيش في الساعات الأولى من صباح الاربعاء.

وقال اكبر براكزاي حاكم إقليم بغلان لـ«رويترز» إن شيرين اغا عضو مجلس الشيوخ كان مارا بمنطقة تطارد فيها القوات الأفغانية مقاتلي طالبان نحو الساعة الثانية صباحا حين قتل.

وأضاف براكزاي «حذرته الشرطة مطالبة إياه بالتوقف لكن سائقه اما لم ير او تجاهل (التحذير)... أطلقت الشرطة النيران عليهما ورد الحرس بإطلاق النيران. عندما أطلقت الشرطة النيران قتل عضو مجلس الشيوخ وابنه».

وقال محمد كبير اندارابي قائد شرطة بغلان إن ابن عضو مجلس الشيوخ هو من كان يقود السيارة. أما حاكم الاقليم تحدث عن سائق مختلف ولم يتسن استيضاح الأمر على الفور.

وقال اندارابي إنه ألقي القبض على الحراس الثلاثة الذين كانوا مع الرجلين ويجري استجوابهم بشأن السبب في تحركهم بالسيارة في ذلك الوقت المتأخر من الليل ولماذا أطلقوا الرصاص على الشرطة. ووقع تبادل إطلاق النيران قرب بول اي خومري العاصمة الإقليمية وهي منطقة مثل معظم الشمال الأفغاني كان الهدوء يسودها الى حد كبير بعد الاطاحة بحركة طالبان من السلطة في أواخر عام 2001 لكنها شهدت تصاعدا في وتيرة أنشطة المتمردين في الأعوام الأخيرة.

وبلغ العنف في أفغانستان أعلى مستوياته خلال ثمانية أعوام إذ وقعت هجمات كبيرة في العاصمة كابول وحدها. وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما وعد بزيادة عدد القوات العام القادم لمحاولة تحويل دفة الأمور ضد المتمردين.

في الوقت ذاته قال داود احمدي المتحدث باسم حاكم إقليم هلمند بجنوب افغانستان إن ثلاثة مدنيين قتلوا وأصيب اربعة امس حين انفجرت عبوة ناسفة بسوق بمنطقة ناد علي.

وأضاف احمدي أن جنودا مارين من المنطقة آنذاك هم الذين كانوا مستهدفين بالهجوم فيما يبدو وقال إن أبناء أفادت بإصابة احدهم. الى ذلك قتل جندي بريطاني في انفجار في جنوب افغانستان ليكون الثالث الذي يقتل في المنطقة خلال ثلاثة ايام، حسب ما اعلنت وزارة الدفاع الاربعاء.

وجاء في بيان للوزارة ان الجندي وهو من كتيبة المظليين، قتل الثلاثاء «نتيجة انفجار عبوة ناسفة مصنعة يدويا» بينما كان يقوم بدورية راجلة جنوب منطقة سانغين في ولاية هلمند».

رعب موسكو من الحرب الافغانية يجعلها تتريث في تقديم يد المساعدة للناتو

موسكو ـ من وولف ماودر:

بعد انقضاء 30 عاما على الغزو السوفييتي لافغانستان وهو الغزو الذي انتهى بالهزيمة بعد احتلال دام 10 سنوات للبلاد لا تزال روسيا تقبع على هامش الحرب المستمرة هناك.

قبل فترة قصيرة من حلول الذكرى الثلاثين للغزو ناشد الامين العام لحلف شمال الاطلسي (ناتو) الجنرال أندريس راسموسن أثناء زيارة قام بها لموسكو الروس مرة أخرى المساعدة في القتال ضد متمردي طالبان.

غير أن موسكو لم تبرأ بعد من الجرح النفسي الناجم عن تدخلها العسكري السابق والذي يسميه خبراء الدعاية في الكرملين بمهمة سلام. فقد لقي نحو 15 ألف جندي سوفييتي مصرعهم في الحرب السوفييتية – الافغانية التي اشتعل فتيلها في الوقت الذي كان فيه الغرب يحتفل بأعياد الميلاد عام 1979 .

إقدام موسكو على تكرار تورطها العسكري لا يلوح في الافق. إذ يقول ديمتري روجوزين المبعوث الروسي إلى الناتو كلما تم التطرق إلى موضوع إرسال قوات روسية إلى أفغانستان «لقد كنا هناك بالفعل ونحن لم نكن نود ذلك على الاطلاق». ومع ذلك لم يوصد الباب تماما حيث قال «لا زلنا نفكر في أفغانستان».

وأضاف أن الحكومة الروسية تعكف الان على دراسة طلب الناتو تزويده بطائرات مروحية إلى جانب الوقود وقطع الغيار وأيضا المساعدة في تدريب الطيارين ورجال الشرطة الافغان .

التصريحات الروسية الرسمية بشأن امكانية المساعدة انطوت على تلميحات بتوقع الحصول على مقابل.

الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف أشار أثناء زيارة راسموسن وهي أول زيارة له كأمين عام للحلف إلى أن شن حرب داخلية على المخدرات في أفغانستان هو الهم الرئيسي لروسيا في الوقت الراهن.

وعلى خلاف الذكرى العشرين للانسحاب السوفييتي في شباط (فبراير) الماضي فإن الذكرى الثلاثين للغزو تكاد تمر مرور الكرام . ومع ذلك فالشعور بخيبة الامل مؤلم للغاية.

ويقول يوري كروبنوف وهو محلل روسي ورئيس معهد بحوث السكان والهجرة والتنمية الاقليمية في مقابلة صحافية أخيرة « لقد وقع الاتحاد السوفييتي بغزوه أفغانستان أمر إعدامه».

وأضاف أن الحرب التي كلفت موسكو 50 مليار دولار لم تؤد فقط إلى انهيار الاتحاد السوفييتي ولكن أيضا أشاعت خطر الارهاب في آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز.

مع ذلك ليس من المحتمل أن ترسل موسكو قوات إلى أفغانستان مرة ثانية حيث بلغ إجمالي عدد الجنود الذين شاركوا في الحرب السوفييتية الافغانية 620 ألف جندي. وفي ذروة الحرب بلغ قوام القوة السوفييتية 120 ألف جندي. واصيب في الحرب عشرات الالاف من الجنود السوفييت . وعلى الجانب الافغاني بلغ عدد القتلى حوالى 1.2 مليون شخص.

وفي 1995 اتهمت مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان الجيش السوفييتي وحلفاءه الافغان بالقتل الجماعي للمدنيين واستخدام قنابل على شكل ألعاب أطفال.

وبعد عشرين عاما من العودة إلى الوطن لا يزال قدامى الحرب الافغان في انتظار الشقق السكنية التي وعدتهم الحكومة بها والكثير منهم لقي حتفه في ظروف بائسة وأقدم آخرون على الانتحار.(د ب ا)

امريكا ستبدأ تحركا مطلع العام المقبل لفرض عقوبات على طهران

إيران ستدشن في شباط جيلاً جديداً من الاقمار الصناعية

■ طهران ـ واشنطن ـ يو بي اي: أعلن وزير الدفاع الايراني العميد احمد وحيدي الاربعاء انه سيتم في 11 شباط (فبراير) المقبل تدشين جيل جديد من الاقمار الصناعية الوطنية الايرانية.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» الى العميد وحيدي قوله ان اسم القمر الجديد هو «طلوع».

وقال العميد وحيدي، الذي يزور مدينة شيراز في اطار الجولة الثالثة لاعضاء الحكومة للمحافظات الايرانية، خلال تفقده لمراكز الصناعات الالكترونية التابعة لوزاره الدفاع بان القمر الصناعي «طلوع» تم صنعه من قبل العلماء والخبراء الايرانيين. واعتبر هذا «الانجاز بانه خطوة كبيرة نحو الامام».

الى ذلك قال مسؤولون رفيعو المستوى في الإدارة الامريكية ان الولايات المتحدة ستبدأ في كانون الثاني (يناير) المقبل تحركا لفرض عقوبات على إيران، مشيرين إلى ان هذه الخطوة ستستغرق وقتا لحشد التأييد لها.

وصرح مسؤولون في إدارة الرئيس باراك أوباما لشبكة «فوكس نيوز» الامريكية الاربعاء ان التحرك سيبدأ بعد 31 كانون الأول (ديسمبر) موعد انتهاء المهلة الزمنية التي أعطاها أوباما لإيران للاستجابة إلى المطالب الدولية المتعلقة ببرنامجها النووي.

وأوضح المسؤولون ان الجهود الامريكية ستبدأ في مطلع العام الجديد، ولكن أية خطوة لن تتخذ قبل إعادة مجلس الأمن تشكيل نفسه أي استبدال الأعضاء القدامى غير دائمي العضوية بأعضاء جدد.

وكان البيت الأبيض أكد في وقت سابق أنه سيعدّ لائحة بالعقوبات ضد إيران، وسيبدأ الضغط نحو الحصول على موافقة عليها مباشرة بعد رأس السنة.

باكستان تأمر بأمن لوسائل الاعلام يصعب اختراقه بعد هجوم انتحاري

بيشاور (باكستان) ـ من الامجير بيتاني:

امرت السلطات الباكستانية الاربعاء بتوفير أمن «يصعب اختراقه» للصحافيين في كل انحاء البلاد بعد يوم من هجوم انتحاري على ناد صحافي في مدينة بيشاور شمال غرب البلاد.

وكان الهجوم الاحدث في موجة من هجمات المتشددين في بيشاور بدأت عندما شن الجيش هجوما على مقاتلي طالبان الباكستانية في معقلهم بوزيرستان الجنوبية على حدود أفغانستان في تشرين الاول/ اكتوبر.

وتعرض صحافيون للهجوم والقتل في مناطق البشتون القبلية على الحدود الافغانية ومناطق اخرى ولكن انفجار الثلاثاء كان الأول على ناد للصحافيين في المدينة.

وقالت وزارة الداخلية إن الانفجار اشار إلى نزعة جديدة في الهجمات الإرهابية وفرض تهديدا خطيرا.

وقالت الوزارة في امر لادارات الداخلية المحلية «من أجل تجنب مثل هذه الهجمات في المستقبل يجب ضمان ترتيبات أمنية يصعب اختراقها لكل الاندية الصحافية وكل الاعلاميين الكبار».

وفجر مهاجم انتحاري يرتدي سترة ناسفة نفسه امام بوابة النادي عندما حاول حارس الشرطة منعه من الدخول مما اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص واصابة 17 اخرين.

واصدر النادي لقطات للهجوم عبر دائرة تلفزيونية مغلقة تظهر رجلا يرتدي سترة سوداء فوق رداء تقليدي فضفاض وسروال فضفاض يتحدث مع الحارس وعلى مقربة منهما ثلاثة رجال اخرين داخل مبنى النادي.

والنادي مكان اجتماع للصحافيين في مدينة بيشاور التي تعد مدخلا لممر خيبر ومحورا تجاريا قديما بين سهول جنوب اسيا وجبال أفغانستان.

وخلال الثمانينات كانت المدينة مركزا للاسلاميين المتشددين ومن بينهم اسامة بن لادن الذين حاربوا المحتلين السوفييت في افغانستان المجاورة.

وادانت المنظمة الدولية لحرية الصحافة (مراسلون بلا حدود) الهجوم.

وقالت المنظمة «التهديدات ضد وسائل الاعلام الباكستانية والاندية الصحافية ليست بجديدة ولكن من المهين ان تستهدف حرية الصحافة بهذه الطريقة».

والأمن مشدد للغاية بالفعل في بيشاور واماكن اخرى مع وجود نقاط تفتيش شرطية على الطرق وحراس على بوابات المباني العامة.

ولكن محللين يقولون انه يكاد يكون من المستحيل منع المهاجمين الذين يسيرون على الاقدام او في سيارات والمستعدين لتفجير انفسهم لدى اعتراضهم.

وتزامن تدهور الأمن خصوصا في الشمال الغربي مع تصاعد الاضطرابات السياسية المحيطة بالرئيس اصف علي زرداري وحكومته.

ويواجه زرداري ارمل رئيسة الوزراء الراحلة بينظير بوتو دعوات للتنحي منذ ان اسقطت المحكمة العليا عفوا يحميه كما يحمي عددا من مساعديه وعدة وزراء في الحكومة والافا اخرين من الملاحقة بتهم فساد.

ورفض زرداري الذي لا يتمتع بشعبية والمقرب من الولايات المتحدة دعوات الاستقالة. وقال هو وحزبه ايضا ان الوزراء لن يستقيلوا في مواجهة «حملة ضد المنشقين».

وتلاحق زرداري اتهامات بالكسب غير المشروع منذ التسعينات عندما كانت بوتو رئيسة للوزراء لفترتين. ويقول ان الاتهامات لها دوافع سياسية.

اكثر من 6500 مرشح للانتخابات العراقية والدعاية تبدأ بعد تدقيق الاسماء

بغداد – «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

أعلن عضو في مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق أن الإحصائية الأخيرة للمرشحين الذين تم ايقاف قبولهم الاحد الماضي وغلق باب الترشيح تشير الى تسجيل 6529 مرشحا لدى المفوضية للتنافس على عضوية مجلس النواب المقبل.

وقال سردار عبدالكريم عضو المفوضية، انه تم تسجيل 6529 مرشحا في جميع أنحاء العراق لدى المفوضية، وقال عبدالكريم ليس حتما أن تتم المصادقة على جميع هؤلاء المرشحين الذين سجلت أسماؤهم لدى المفوضية، فكل مرشح يفتقد أحد الشروط الخمسة لن يحق له الترشيح، والشروط الخمسة هي أن يكون المرشح قد أكمل الدراسة الإعدادية على الأقل، وإن كان ثريا أن يكون مصدر ثرائه معروفا، وألا يكون قد اشترك في جرائم النظام السابق، وأن لا يكون قد سجن لارتكابه تهمة مخلة بالشرف، وأن لايكون مشمولا بقانون اجتثاث البعث، والشرط الأخير أن يكون اسم المرشح واردا في سجل الناخبين.

من جانبها دعت عضو مجلس المفوضين أمل البيرقدار جميع الكيانات السياسية إلى الالتزام بالقواعد والسلوك والأنظمة التي وضعتها المفوضية ومنها ما يتعلق بالمراقبة لغرض المنع والحد من التزوير في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وحثت على ضرورة الانضباط والالتزام بتعليمات المفوضية وامانة بغداد وعدم التجاوز في الحملات الإعلامية والوضع العشوائي للدعايات الانتخابية لانها تشوه منظر المدن، داعيا الى عدم التجاوز على هذه الآليات.

وفي بغداد دعت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات حملة شهادة (البكالوريوس من العاملين في القطاع الحكومي) وحملة شهادة (الاعدادية من غير العاملين في دوائر الدولة) الى التقديم للعمل كموظفي اقتراع وذلك من خلال مراكز التسجيل ومكاتب المفوضية في بغداد والمحافظات، وتشير المفوضية الى ان هناك اكثر من 50 الف مركز انتخابي ستكون في جميع انحاء العراق.

واعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ان الحملة الاعلامية للكيانات السياسية والائتلافات المشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة ستبدأ حال إنتهاء مصادقتها على المرشحين. وقال عضو مجلس المفوضين في المفوضية كريم التميمي ان المفوضية اصدرت نظاماً خاصاً بالحملات الاعلامية سمحت فيه للكيانات السياسية والائتلافات والمرشحين المصادق عليها من قبل المفوضية المباشرة بالحملات الانتخابية ابتداء من اليوم التالي لتاريخ نشر اسمائهم، على ان تتوقف قبل اربع وعشرين ساعة من وقت فتح مراكز الاقتراع، مشيراً الى ان الحملات الانتخابية لجميع الكيانات السياسية والائتلافات والمرشحين المصادق عليهم حرة وضمن حدود القوانين النافذة وانظمة المفوضية.

واضاف ان امانة بغداد والبلديات المختصة في بقية المحافظات ستقوم بالتنسيق مع المفوضية بتحديد الاماكن التي يمنع فيها ممارسة الدعاية ولصق الاعلانات الانتخابية طيلة المدة السابقة لليوم المحدد للانتخابات، منوهاً بانه يمنع نشر اي اعلان او برامج او صور للمرشحين في مراكز الاقتراع.

عراقيون في مدينة النجف يحتفلون بذكرى عاشوراء (ا ف ب)

العراق: ملاحقة المتهمين في قضايا الفساد اسفرت عن ادانة عدد قليل بسبب حماية «المسؤولين الكبار»

■ بغداد ـ رويترز: قالت هيئة رقابة حكومية في تقرير جديد ان العراق اصدر مئات من اوامر الاعتقال بحق مسؤولين يشتبه بتورطهم في قضايا فساد العام الماضي لكن لم يدن سوى قليل منهم.

وقالت لجنة النزاهة العراقية في احدث تقرير لها صدر هذا الاسبوع لكن جمعت بياناته عام 2008 ان بعض المشتبه بهم فروا في حين حظي البعض الاخر بحماية مسؤولين اقوياء او قانون العفو الذي يهدف الى تعزيز المصالحة بين السنة والشيعة. والفساد مشكلة كبرى في العراق الذي وضعته مجموعة الشفافية الدولية في الترتيب الخامس قبل الاخير في تصنيفها الخاص بالفساد الحكومي لعام 2009.

وقالت اللجنة ان الفساد انتشر في انحاء العراق في العقود الماضية لكن شمولية النظام السابق اخفت ذلك وحالت دون منعه. وذكرت اللجنة ان العراق تعامل منذ عام 2003 مع الفساد بواقعية. وكانت اللجنة تشير الى عراق صدام حسين قبل ان يطيح به الغزو الامريكي.

وذكرت اللجنة انه صدر نحو 630 امر اعتقال ضد مسؤولين عراقيين يشتبه بضلوعهم في قضايا فساد العام الماضي اغلبهم موظفون بوزارة الداخلية لكن 97 شخصا فقط ادينوا.

واضافت ان مسؤولين كبارا اغلقوا 135 قضية يشتبه بانها قضايا فساد تشمل 211 شخصا اغلبهم من وزارة النفط.

وجرى التغاضي عن 1552 قضية اخرى لان المشتبه بهم يشملهم قانون العفو الذي لم يوضع بهدف التصدي للفساد بل لتشجيع المصالحة بالعفو عن المسلحين السابقين او مرتكبي الجرائم غير العنيفة.

واصبح القضاء على ممارسات مثل الرشوة او الاختلاس وبيع الوظائف قضية انتخابية كبرى في العراق قبيل الانتخابات العامة في السابع من آذار/ مارس المقبل.

واصدرت محكمة عراقية يوم الاحد حكما بحبس نائب سابق لوزير النقل ثماني سنوات بعد ان القت قوات مكافحة الفساد القبض عليه وهو يقبض رشوة.

مقتل وجرح 21 شخصا بينهم رجال أمن بسلسلة هجمات مسلحة في العراق

■ بغداد (العراق) ـ يو بي اي: قتل 6 أشخاص، بينهم عناصر من الشرطة، وأصيب 15 آخرون بينهم جنود في هجمات بعبوات ناسفة وقذائف هاون وأسلحة كاتمة للصوت في عدة مدن عراقية بينها بغداد امس الاربعاء.

وقتل شخص وأصيب ثلاثة آخرون بانفجار عبوة ناسفة لاصقة بحافلة في منطقة الكاظمية، شمال العاصمة العراقية امس.

وقال مصدر في الشرطة ان الانفجار أدى أيضاً إلى إلحاق أضرار مادية بعدد من السيارات المدنية.

وفي مدينة الفلوجة، ثاني أكبر مدن محافظة الانبار الواقعة غرب بغداد، انفجرت عبوة ناسفة على موكب عضو مجلس المحافظة عيفان سعدون العيفان اثناء مرور موكبه غرب المدينة امس. وبحسب مصدر امني محلي، فإن «عبوة ناسفة انفجرت اثناء مرور موكب العيفان في منطقة الفلاحات غرب مدينة الفلوجة ما اسفر عن اصابة اثنين من مرافقيه بجروح بينما لم يصب هو بأذى».

وفي محافظة نينوى بشمال العراق، هاجم مسلحون مجهولون نقطة تفتيش تابعة للجيش العراقي في منطقة الحظيرة غرب الموصل مركز المحافظة ما اسفر عن اصابة جنديين بجروح.

كما قتل شخص وأصيب خمسة آخرون بجروح بانفجار سيارة مفخخة في وسط مدينة الموصل، كانت تستهدف إحدى الكنائس المسيحية في المدينة.

في هذه الاثناء، سقطت قذيفة هاون على احد الاسواق الشعبية بمنطقة ابوغريب غرب بغداد ما أسفر عن جرح ثلاثة أشخاص.

وكان مسلحون مجهولون قد هاجموا في وقت سابق من امس الاربعاء نقطة تفتيش تابعة للشرطة بقضاء ابو غريب، غرب بغداد وقتلوا بأسلحة كاتمة للصوت أربعة من عناصرها.

سؤال براون بشأن حرب العراق بعد الانتخابات في الصيف المقبل

■ لندن ـ رويترز: قال الفريق الذي يقود تحقيقا بشأن حرب العراق امس الاربعاء إن رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون واعضاء اخرين في حكومته لن يمثلوا أمام اللجنة لحين اجراء الانتخابات العامة العام المقبل.

وقال جون تشيلكوت الذي يشرف على التحقيق انه يريد للتحقيق ان يبقى خارج السياسات الحزبية. وستعلق جلسات الاستماع العامة من شباط /فبراير حتى بعد الانتخابات التي يجب ان تجرى بحلول حزيران/ يونيو.

وسيمثل رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير الذي قاد بلاده لحرب العراق عام 2003 أمام اللجنة في اوائل العام الجديد.

وطلب ايضا من اليستر كامبل مدير الاتصالات السابق في مكتب بلير المثول اما في كانون الثاني/يناير او شباط/فبراير.

وقال بلير في وقت سابق من هذا الشهر انه يعتقد انه كان من الصواب الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين من السلطة حتى ان لم يعثر على اسلحة دمار شامل في العراق.

وكان قرار بلير ارسال 45 الف جندي بريطاني للمشاركة في غزو 2003 للاطاحة بصدام حسين قد اثار احتجاجات كبيرة مناهضة للحرب في لندن.

وابعد تحالف بلير من الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن العديد من انصار حزب العمال الذي تولى الحكم منذ 1997. وكان براون وزيرا للمالية في حكومة بلير لعقد قبل ان يحل محله في عام 2007.

وبالاضافة إلى براون لن يمثل وزير الخارجية ديفيد ميليباند ووزير التنمية الدولية دوغلاس الكسندر أمام اللجنة لحين اجراء الانتخابات.

السفير الايراني لدى بغداد يحمل العراقيين مسؤولية ازمة بئر الفكة النفطية

■ بغداد – ا ف ب: حمل السفير الايراني في بغداد حسن كاظمي قمي الاربعاء القوات العراقية مسؤولية الازمة بين طهران وبغداد، نافيا دخول قوات ايرانية الى منطقة نفطية جنوب العراق رغم تأكيدات عراقية باستمرار وجودها حتى اليوم.

وقال قمي في مؤتمر صحافي «لم يقع اي حدث في منطقة الفكة». واضاف «لم تدخل اي قوة عسكرية ايرانية مطلقا الى الاراضي العراقية».

واضاف في اول رد فعل يصدر عن السفارة الايرانية في العراق حول الحادث ان «القوات العراقية زحفت باتجاه المنطقة بعدها تقدم الايرانيون ثم انسحب الجانبان الى مواقعهما الحالية، محملا القوات العراقية مسؤولية الازمة.

واشار الى وجود «مخفر حدودي ايراني على بعد مئة متر من البئر».

لكن ميثم لفتة عضو مجلس ميسان حيث تقع بئر الفكة اكد الاربعاء استمرار وجود القوات الايرانية قرب البئر النفطية رقم 4 التي اكد مسؤولون محليون في المحافظة الجمعة ان عسكريين وتقنيين ايرانيين سيطروا عليها.

وقال لفتة وهو عضو لجنة الامن والدفاع في مجلس المحافظة ان «الايرانيين ما زالوا داخل الاراضي العراقية».

وكان وكيل وزارة الخارجية العراقية محمود الحاج حمود اكد السبت «احتلال البئر رقم 4 من قبل نحو عشرة ايرانيين بين عسكريين وفنيين».

واشار الى ان الخارجية العراقية اجتمعت مع السفير الايراني في بغداد «لابلاغه بان هذا الهجوم غير مقبول» ونقلت السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية الايرانية «طلبا لسحب قواتهم لكنهم لم يفعلوا ذلك حتى الان».

وقال السفير الايراني ان «هذه ليست المرة الاولى وقد تكررت هذه الاعمال مرارا العام الماضي»، مؤكدا انه «ليس هناك خلاف حول الحدود بين العراق والجمهورية الاسلامية الايرانية والقضايا الحدودية تتحرك بالاتجاه الصحيح».

واضاف ان «هناك عملا مشتركا بين وزارتي الخارجية للبلدين وستحسم الامور وتحل المسألة على جناح السرعة».

واشار الى ان «هناك لجنة فنية مشتركة بين الجانبين لتتولى تجديد الدعائم الحدودية بين البلدين».

واكد قمي ان «هناك اتفاقيات ومعاهدات بين البلدين تحدد مسألة الحدود بين البلدين وتشمل امورا مهمة بينها الابار النفطية المشتركة والانهار المشتركة والعلاقات الاقتصادية والامنية».

واكد المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد ان «البئر تقع في حقل الفكة النفطي العراقي وقد تم طرحها ضمن جولة التراخيص الاولى التي جرت في حزيران/ يونيو» الماضي.

وحقل «الفكة» النفطي يمثل جزءا من ثلاثة حقول يقدر مخزونها بـ1.55 مليار برميل.

وحول الحقول النفطية العراقية وبينها حقول بدرة في محافظة واسط (جنوب شرق بغداد) القريبة من الحدود مع ايران، اكد السفير الايراني حرية العراق بالتصرف كبلد مستقل فيها.

وقال قمي ان «موقف ايران واضح والعراق بلد مستقل ويتحرك في اطار تأمين مصالحه».

وفاز ائتلاف بقيادة شركة «غازبروم» الروسية خلال جولة التراخيص التي اجرتها وزارة النفط العراقية في 12 من الشهر الجاري، بعقد لتطوير حقل بدرة النفطي الذي يقدر مخزونه النفطي بـ109 ملايين برميل ويقع وسط العراق.

والازمة التي سببها حادث الفكة، الاولى بين بغداد وطهران منذ سقوط نظام صدام حسين عام 2003.

مظاهرة في بغداد تندد بـ «احتلال» إيران للحقل وأنباء عن زحف لاحتلال بئرين آخرين

■ بغداد – يو بي اي: تظاهر كوادر ونخب وطنية عراقية مستقلة في العاصمة، بغداد، امس الاربعاء مطالبين الحكومة العراقية باتخاذ مواقف «رادعة» ازاء «الاحتلال الايراني» لحقل الفكة النفطي بمحافظة ميسان في جنوب البلد، والتي أعلن رئيس مجلسها أن القوات الإيرانية زحفت لاحتلال بئرين آخرين في الحقل.

وقالت المتظاهرون في بيان أصدروه عقب التظاهرة، التي نظمت في منطقة المنصور، غرب بغداد، ان «الاحتلال الإيراني للاراضي العراقية إنما هو اعتداء على سيادة العراق»، داعية الحكومة الى «استخدام كافة الاساليب وبذل كل الجهود لردع هذا الاعتداء السافر».

وحمل البيان القوات الامريكية المسؤولية الكاملة لهذا «الاعتداء» كونها «السبب الرئيس الذي اوصل العراق الى ما هو عليه الان»، لافتة الى ان الاتفاقية الامنية التي وقعتها واشنطن مع الحكومة العراقية نهاية العام الماضي تنص على تنفيذ تلك القوات لالتزاماتها القانونية واتخاذ «مواقف جدية تجاه الاعتداءات الايرانية».

وفي سياق متصل، حذرعبدالكريم المحمداوي رئيس مجلس محافظة ميسان من محاولات ايران للسيطرة على جميع الآبار النفطية العراقية القريبة من حدودها.

واكد المحمداوي في تصريح نشر امس القوات الإيرانية زحفت لاحتلال البئرين اللذين يحملان الرقمين 11 و13 في حقل الفكة النفطي، الذي يضم 23 بئرا، مؤكدا ان القوات الإيرانية تحاول الاستحواذ على جميع الابار العراقية في تلك المنطقة.

القوات العراقية تعتقل انتحاريا وتضبط ورشتين لصنع المتفجرات في بغداد

■ بغداد – ا ف ب: اعلنت قوات الامن العراقية الاربعاء عن اعتقال انتحاري ينتمي الى خلية تابعة للقاعدة خلال عملية استباقية وضبط كميات كبيرة من المتفجرات داخل منزلين فخمين في بغداد.

وقال المتحدث باسم عمليات بغداد اللواء قاسم عطا لوكالة فرانس برس ان «قواتنا اعتقلت انتحاريا داخل منزل يستخدم لاعداد السيارات المفخخة وبحوزته ثلاثة احزمة ناسفة».

واضاف ان «الانتحاري حاول تفجير نفسه داخل قبو يقع تحت احدى غرف النوم وكانت فيه كميات كبيرة من المتفجرات اثناء مداهمة قوات الامن لكن خلا فني حال دون وقوع التفجير».

وتابع «اعتقلنا كذلك امرأة كان بصحبتها طفلان خلال المداهمة التي نفذت فجر امس (الاربعاء)»، موضحا ان المنزل يقع في حي الجامعة غرب بغداد. واوضح ان المرأة التي اوقفت هي «زوجة الرجل الذي استأجر المنزل للانتحاري بهدف استغلاله لاعداد السيارات المفخخة منذ اقل من شهرين».

واشار الى ان «هذه المرأة كان تعمل على خياطة الاحزمة الناسفة».

وقال عطا انه من المحتمل ان يكون الانتحاري المعتقل عربي الجنسية، بدون اعطاء تفاصيل اكثر.

من جانبه، قال ضابط رفيع رفض الكشف عن اسمه «نطارد منذ اسبوعين مطلوبا من اهالي عامرية الفلوجة متهما بعمليات قتل وتهجير وتفجيرات».

واضاف «من خلال المتابعة حددنا منطقة تواجده وفقا لمعلومات استخباراتية وقمنا بمداهمة المنزل في حي الجامعة».

عراقي بعد اعتقاله امس (ا ف ب)

واكد الضابط الرفيع الذي اشرف على العملية ان «هذا الشخص كان يقوم بجلب الانتحاريين وايوائهم وتجهيزهم لتنفيذ عمليات انتحارية».

وقال عطا «عثرنا داخل المنزل على خرائط مفصلة لمناطق في غرب بغداد، خصوصا مناطق حي العدل والجامعة».

كما عثرت القوات داخل المنزل على مواد تفجير بينها «سي فور»، وشاحنة معدة للتفخيخ في المنزل ذاته، وفقا للمتحدث.

واشار عطا الى ان «التحقيقات مع الارهابي قادتنا للعثور على مصنع مماثل لتفخيخ السيارات في احد المنازل في حي المنصور الراقي، غرب بغداد. وقامت قوات عراقية ترافقها وحدة مكافحة المتفجرات بالتحقق من المنزل للتأكد من انه ليس مفخخا، وعثرت على اسلاك كهربائية موصولة بالمواد المتفجرة داخل القبو.

كما عثر على كميات كبيرة من المتفجرات داخل قبو في المنزل اضافة الى شرائح هواتف نقالة تستخدم للتفجير عن بعد.

وقالت سيدة تسكن بجوار المنزل المستهدف «كنا نلاحظ تحركات غريبة في هذا المنزل».

واضافت ان «الاشخاص الذين استأجروه منذ فترة طويلة لا يأتون ولا يخرجون الا عند الساعة الخامسة فجرا».

وعززت قوات الامن العراقية الاجراءات الامنية في عموم بغداد خلال الايام الماضية بعد سلسلة الانفجارات التي استهدفت مدنيين وادت الى مقتل واصابة مئات منهم.

وتعد قيادة عمليات بغداد التي يشرف عليها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي القوات الاساسية التي تتولى حماية عموم محافظة بغداد.

وقال عطا ان عملية اليوم سمحت باحباط مخطط كبير لتنفيذ تفجيرات كبيرة في بغداد.

الى ذلك، وفي عملية منفصلة اخرى، كشف عطا العثور على ثلاثة احزمة ناسفة وست عبوات ناسفة في منطقة الكرمة القريبة من الفلوجة من قبل اللواء 24 للجيش العراقي.

وتقوم جماعات مسلحة بالسيطرة على منازل العديد من العائلات التي غادرت البلاد خلال الفترات السابقة.

ومع التحسن التدريجي للاوضاع الامنية عاد قسم كبير من اصحاب هذه المنازل.

من جهة ثانية، اعلنت مصادر امنية عراقية مقتل ثلاثة اشخاص بينهم اثنان من عناصر الصحوة في انفجارين منفصلين الاربعاء في بغداد وديالى شمال شرق العاصمة العراقية.

من جهة اخرى، اعلنت مصادر امنية عراقية مقتل شخصين على الاقل واصابة خمسة اخرين الاربعاء في انفجار عبوة ناسفة استهدف كنيسة مار توما للسريان الارثوذكس، وسط مدينة الموصل شمال العراق.

في مناسبة «القدس عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٩»، تعرض مؤسسة الدراسات الفلسطينية مجموعة من الكتب عن القدس

سعر هذه المجموعة ٤٥$ بعد حسم ٥٠٪

تلفاكس: 00961 1 804959 – فاكس: 00961 1 814913

www.palestine-studies.org/ email: sales@palestine-studies.org

مسؤول يمني: القاعدة كانت تُعد لهجوم كبير على السفارة البريطانية

■ صنعاء – يو بي اي: قال مسؤول يمني رفيع امس أمام البرلمان إن تنظيم القاعدة كان يخطط لاستهداف السفارة البريطانية في صنعاء ومصالح أخرى أجنبية وحكومية.

وأوضح نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن اليمني رشاد العليمي، خلال جلسة خصصها البرلمان لمناقشة الأوضاع الأمنية في اليمن، «إن العمليات الاستباقية التي جرت الخميس الماضي في محافظة أبين شرق اليمن وأرحب وأمانة العاصمة استهدفت عناصر تحضر لاستهداف سفارة بريطانيا ومصالح أجنبية وحكومية، حيث كان 8 انتحاريين في أرحب في مراحل الإعداد الأخيرة للتنفيذ بالأحزمة الناسفة».

وشدد العليمي على ان الأجهزة الأمنية قامت بهجوم كبير واستبقت التنظيم بعملية الخميس الماضي التي أسفرت عن مقتل 34 وجرح 17 آخرين من أعضاء التنظيم.

وقال إن «الحكومة كانت بين خيارين في مواجهة عناصر القاعدة، إما المواجهة أو الاستسلام للتقارير الدولية التي صورت اليمن كملاذ مفضل لعناصر التنظيم وشبهته بالوضع في أفغانستان، ما اثر سياسيا واقتصادياً على البلاد».

واضاف أن «القاعدة أعلنت من اليمن أن فرعها في جزيرة العرب تلقى تمويلاً ودعما ماليا لتنفيذ عمليات وزعزعة الأمن والاستقرار في اليمن ودول الإقليم، وتخطط لإمارات إسلامية في المحافظات التي توجد فيها بداية، من محافظة أبين، وأقامت لها معسكرات تدريب في أكثر من محافظة.»

واشار الى أن القاعدة قامت منذ العام 1992 إلى العام الحالي بـ61 عملية «إرهابية «ضد المصالح الحيوية والسفارات وإفراد القوات المسلحة وقياداتها.

وقال إن عملية أرحب، شرق صنعاء الخميس الماضي، أدت إلى مصرع 3 وجرح واحد والقبض على 7 آخرين، إضافة إلى فرار اثنين هما حزام مجلي، وقاسم الريمي، إضافة لإلقاء القبض على 14 عنصرا في الأمانة يجري التحقيق معهم.

واشار إلى أن العملية التي طالت معسكرا التدريب عناصر القاعدة في «المعجلة» في أبين لم تنفذ، إلا بعدما تأكد صحة المعلومات لدى الجهات المختصة عن وجود المعسكر.

وقال إن «اثنين من أعضاء التنظيم جلبوا أسرهم إلى منطقة لخدمة المعسكر، ونشعر بالأسف تجاه أولئك الذين سقطوا».

واشار الى ان استهداف المعسكر قد أدى الى مقتل عدد من أعضاء التنظيم خلال طابور صباحي ليمنيين لم يحدد عددهم، وباكستانيين اثنين، وسعوديين، وعدد من المصريين و5 أجانب مجهولي الهوية، يُعتقد أنهم سعوديون.

غير أن أعضاء في البرلمان شككوا في العملية، وقال النائب المستقل عبده بشر «هل سقوط أكثر من 51 طفلاً وامرأة تسمى عملية ناجحة».

وقال النائب نبيل باشا إن العملية الأخيرة شجعت القاعدة أكثر مما أثرت عليها، معتبراً العملية فاشلة، وقال الحكومة لم تصل لمكان الحادث لتتأكد من هوية الجثث.

يشار إلى أن تنظيم القاعدة، هو فرع جزيرة العرب أعلن عقب الضربة بأنه سينتقم لقتلاه وتوعدوا الأمريكيين والأجانب، وقالوا في أول ظهور علني لهم على شاشات الفضائيات «بأنهم ليس لهم أي عداوة مع الجيش اليمني».

المعارضة اليمنية تعلن عدم مشاركتها في حوار دعا له الرئيس صالح

■ صنعاء – يو بي اي: أعلنت أحزاب المعارضة اليمنية امس الاربعاء عدم مشاركتها في حوار دعا له الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مع كافة القوى السياسية ،وتم تأجيله لأسبوعين قادمين.

وقالت المعارضة الممثلة بـ«اللقاء المشترك» في بيان وصلت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه « نرفض بشكل قاطع الانخراط في لعبة تخريب الحوار على النحو الذي عبرت عنه إعلانات السلطة مؤخراً».

وكان من المقرر ان يشرف على الحوار مجلس الشورى المعين الذي يرأسه عبد العزيز عبد الغني الذي سبق له ان رئس أكثر من حكومة يمنية منذ سبعينيات القرن الماضي.

واشترطت أحزاب المعارضة لإجراء الحوار الذي كان من المقرر أن يتم السبت القادم وتأجل أسبوعين «إطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين والمخفيين قسرياً ووقف المحاكمات للنشطاء السياسيين والصحافيين وإطلاق الصحف الموقوفة وإلغاء المحاكم الاستثنائية وما صدر عنها».

وتشير إحصائيات منظمات المجتمع المدني إلى وجود نحو عشرة آلاف معتقل في السجون اليمنية ما بين محسوب على المتمردين الحوثيين أو الحراك الجنوبي الذي يطالب بالانفصال عن الشمال.

وشددت أحزاب المعارضة التي تضم 6 أحزاب تجمع بين قوى قومية وإسلامية وليبرالية لإجراء الحوار «التخلي عن العنف بمظاهره المختلفة ووقف مطاردة النشطاء السياسيين في الجنوب واعتقالهم ومحاكمتهم».

وطالبت بطرح كل القضايا على طاولة الحوار وعدم التفرد في اتخاذ القرارات، وتوفير الأجواء المناسبة والخطوات العملية لإنهاء حرب صعدة فورا وأخذ قرار حاسم بأن الحوار هو الطريق لتسوية وحل هذه القضية طالما أن الحوثيين قد قبلوا بالحوار».

ودعت إلى مشاركة كل القوى السياسية والاجتماعية الفاعلة في الداخل والخارج وفتح الأبواب المغلقة وعقد لقاءات تمهيدية يتم فيها الاستماع لوجهات النظر بتوجيه مسارات الحوار.

وسبق للحراك الجنوبي أن اشترط الأسبوع الماضي لقيام الحوار ان يكون تحت مظلة الجامعة العربية والأمم المتحدة وبمشاركة معارضة الخارج .

وأعلن «اللقاء المشترك» تمسكه بالحوار الوطني الهادف فعلاً إلى تمكين الشعب اليمني من معالجة كافة أزماته السياسية الوطنية على طريق حل مشكلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحسين ظروفه المعيشية والأمنية لينعم بالاستقرار.

وخلص بيان المعارضة اليمنية الى القول «نرى أن مثل هذا الحوار لن يتحقق إلا بالاعتراف أولا بأن الحوار الوطني الذي تشارك فيه كل الأطراف هو الوسيلة الوحيدة لمعالجة قضايا البلاد المختلفة وسيكون التخلي عن العنف ونهج الحروب هو المقدمة الضرورية بل والمقياس العملي للتوجه نحو الحوار الجاد الذي تحتاجه البلاد.

يشار الى ان اليمن شهد خلال 3 عقود حروبا أهلية متعددة ما جعله يحتل المرتبة الأخيرة بين دول المنطقة في التنمية.

اطفال المان مخطوفون في اليمن يعاودون الظهور في شريط فيديو

■ برلين – اف ب: بعد اشهر من فقدان اثرهم ظهر ثلاثة اطفال المان خطفوا في اليمن في حزيران/يونيو في شريط فيديو جديد احياء، الا ان والديهم لم يظهروا في الشريط، حسب ما اوردت صحيفة بلد الالمانية امس الاربعاء.

وقالت الصحيفة ان الشريط الذي يبدو انه تم تسجيله حديثا، يظهر على الاقل الاطفال الذين تبلغ اعمارهم عاما واحدا وثلاثة اعوام وخمسة اعوام.

واضافت الصحيفة الواسعة الانتشار ان الحكومة الالمانية لديها الان نسخة عن الشريط.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول الماني رفيع المستوى قوله ان «الاطفال بدا عليهم الانهاك».

ورفضت الحكومة الالمانية والسلطات الفدرالية التعليق على النبأ.

وخطفت عائلة من خمسة اشخاص في شمال اليمن في حزيران/يونيو الماضي اضافة الى المانيين من طلاب الانجيل ومواطن كوري جنوبي قتل عقب اختطافه مباشرة.

ويعتقد ان الخاطفين يرتبطون بتنظيم القاعدة.

ومنذ ذلك التاريخ لم يظهر اي اثر للالماني يوهانز (36 عاما) وزوجته سابين (36 عاما)، واولادهم الثلاثة.

ولم ترد اية اخبار كذلك عن بريطاني خطف في الفترة نفسها في منطقة صعدة، معقل المتمردين الشيعة الذين يخوضون حربا ضد الحكومة اليمنية.

وارسلت الحكومة الالمانية السفير السابق يورغين شروبوغ الذي خطف هو نفسه في اليمن اثناء قضاء عطلته في عام 2005، للتوسط في الافراج عن المخطوفين.

ويشهد اليمن باستمرار عمليات خطف اجانب على يد قبائل تريد ان تحقق الحكومة مطالب لها. وخطفت هذه القبائل اكثر من مئتي اجنبي في السنوات الـ15 الاخيرة.

الحكومة المصرية تقرر البدء فورا بتطعيم الطلاب ضد انفلونزا الخنازير

■ القاهرة – يو بي اي: قررت الحكومة المصرية امس تطعيم الطلاب في كافة مراحل التعليم ضد فيروس «اتش1 ان1»المعروف بمرض انفلونزا الخنازير، بعد ارتفاع الوفيات به الى 96 . وقال المتحدث باسم الحكومة المصرية مجدي راضي للصحافيين ، ان رئيس الوزراء احمد نظيف قرر البدء الفوري في تطعيم جميع الطلاب في مراحل التعليم المختلفة سواء التعليم الأساسي أو العالي، بعد أن تقرر استيراد أربعة ملايين جرعة خلال الفترة المقبلة.

واضاف راضي أنه سيتم بدء عمليات التطعيم في المحافظات الأكثر إصابة بالمرض وبخاصة محافظات القاهرة والإسكندرية والجيزة وحلوان، وسيبدأ التطعيم فورا وبعد إستكمال التجهيزات اللازمة، مع استمرار تطعيم الحوامل والأشخاص ذوي الأولوية والأكثر عرضة للاصابة بالمرض.

وقال إنه في حالة رفض ولي أمر الطالب للتطعيم فعليه كتابة إقرار على نفسه بتحمل المسؤولية عن عدم تطعيم أولاده.

واشار إلى زيادة حالات الإصابة بالمرض في فصل الشتاء كما كان متوقعا، حيث تم تسجيل 8300 حالة إصابة على مستوى الجمهورية، وتسجيل 96 حالة وفاة.

وتابع راضي أن الحالات الإيجابية بمرض انفلونزا الخنازير بلغت في المدارس والجامعات 3400 حالة بنسبة 40 % من الحالات المسجلة.

وبلغ عدد الوفيات بين طلاب المدارس 3 فقط، وفي الجامعات 2، ومازال الإتجاه السائد في حالة الوفيات هو وجود مضاعفات مرضية أخرى تؤدي إلى الوفاة.

وأصبح الإعلان عن سقوط ضحايا جدد لفيروس انفلونزا الخنازير أحد السمات اليومية في مصر، حيث تزايدت بصورة متسارعة الوفيات في الفترة الاخيرة.

وكانت مصر اعلنت اكتشاف اول حالة وفاة بالفيروس تموز/يوليو الماضي لسيدة مصرية في الثامنة والعشرين من عمرها توفيت بعد عودتها من أداء مناسك العمرة بالسعودية.

واكتشفت مصر اولى حالات الاصابة بانفلونزا الخنازير في مطار القاهرة الدولي في الثاني من حزيران/يونيو الماضي وكانت لفتاة أمريكية من أصل مصري قادمة من الولايات المتحدة.

روسيا ترغب بالمساهمة في البرنامج النووي المصري

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن وزير الصناعة والتجارة الروسي فيكتور خريستينكو امس الاربعاء رغبة بلاده المساهمة في البرنامج النووي المصري.

وقال خريستينكو، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري محمد رشيد « نتمنى نجاح البرنامج المصري ونتمنى ان يكون هناك تعاون قوي بين مصر وروسيا في هذا المجال».

واضاف «كما نتطلع الى تعميق التعاون في قطاعات جديدة مثل تصنيع الطائرات التي تشمل طائرات نقل الركاب ونقل البضائع والطائرات المروحية، ونتمنى ان تكون مصر بوابة في هذا المجال للسوق الإفريقية».

من جانبه قال رشيد ان خريستينكو أبدى رغبتة بلاده في المساهمة في المحطات النووية السلمية التي تنوي مصر اقامتها.

واضاف رشيد ان لدى الشركات الروسية خبرة كبيرة في هذا المجال سواء في اقامة تلك المحطات او صيانتها او تدريب الكوادر المصرية التي ستديرها وكذلك توفير المعدات الخاصة بها.

واشار إلى أن الحكومة المصرية تعطي أهمية خاصة للتعاون مع روسيا الاتحادية في قطاعات التجارة والصناعة والسياحة.

ووقعت مصر في 18 حزيران/يونيو الماضي عقد الخدمات الاستشارية لمشروع أول محطاتها النووية بين وزارة الكهرباء المصرية وشركة وورلي بارسونز الاسترالية بكلفة حوالى 900 مليون جنيه .

وكان الرئيس المصري حسني مبارك أعلن في تشرين الاول/اكتوبر 2007 أن مصر ستشرع في بناء عدة محطات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية لمواجهة نضوب موارد البلاد من الغاز الطبيعي والبترول.

والتقى خريستينكو في وقت سابق امس رئيس مجلس الوزراء المصري أحمد نظيف، الذي أكد علي أهمية رفع مستوى التعاون الإقتصادي بين البلدين.

وقال رشيد ان هناك هدفا مشتركا بين الجانبين لمضاعفة حجم التجارة لتصل الى 4 مليارات دولار حيث تقدر الان بنحو ملياري دولار باستثناء السياحة حيث تحتل روسيا المرتبة الاولى في عدد السائحين الذين يزورون مصر سنويا والذي بلغ 1.8 مليون سائح عام 2008.

صحيفة: إقفال غوانتنامو قد يتأخر إلى 2011 بسبب مصاعب في التمويل

■ واشنطن ـ يو بي اي: يعتقد مسؤولون امريكيون أنه من غير المرجّح إقفال سجن غوانتنامو باي ونقل المتهمين منه قبل العام 2011 كحد أقل، وهو موعد بعيد عن الذي كان حدده الرئيس الامريكي باراك أوباما كموعد أقصى لإقفال المعتقل في 22 كانون الثاني (يناير) المقبل، وذلك بسبب الصعوبات في الحصول على التمويل المطلوب من الكونغرس.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية أن الإدارة الامريكية تصارع من أجل الحصول على المال المطلوب لاستبدال معتقل غوانتنامو ونقل معتقليه إلى سجن في ولاية إيلينوي الذي يحتاج إلى 150 مليون دولار لتأهيله.

وأشارت إلى أن الإدارة الامريكية تقول إن التركيز حالياً على تمويل سجن إيلينوي من خلال تشريع في السنة المالية 2011، وقالت الصحيفة إن مثل هذا الإجراء لن يتخذ حتى أواخر العام 2010.

وذكرت الصحيفة أن المسؤولين في الإدارة الامريكية ناقشوا، بعد خيبة أملهم جراء الصعوبات التي تواجههم في الحصول على التمويل من الكونغرس، في تشريع يسمح للرئيس إعلان حالة طوارئ وبعدها استخدام الأموال العسكرية المخصصة لبناء مشاريع أخرى، من أجل شراء وتأهيل سجن إيلينوي.

إلا أن هكذا خطوة لم تتخذ بسبب التخوّف من أن يردّ المشرعون التشريع، لذلك قررت الإدارة عدم المضي قدُماً في هذه الخطوة.

يشار إلى ان الكونغرس كان قرر في أيار (مايو) الفائت عدم تمويل إغلاق المعتقل.

وتراجع التأييد الشعبي لإغلاقه حيث وصلت نسبة غير المؤيدين الامريكيين في حزيران (يونيو) إلى 50 % .

وعارض الجمهوريون المسألة معتبرين أن ذلك «غير آمن» بالنسبة للولايات المتحدة.

طفل يرعى الماشية في جنوب السودان

نواب الحركة الشعبية ينسحبون من البرلمان السوداني عقب اجازة قانوني الامن والاستفتاء

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

من كمال بخيت

تأزم الموقف السياسي بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني بالبرلمان مجدداً أمس وامس الاول بسبب قانون الاستفتاء الذي تمت إجازته في مرحلته الأخيرة في غياب الحركة الشعبية التي قاطعت جلسة البرلمان، وأعلنت انسحابها نهائياً من البرلمان بسبب إلغاء البند (3) من المادة (27)، التي تشترط على الناخب الجنوبي في الشمال الذهاب إلى الجنوب للتسجيل والاقتراع الأمر الذي رآه البرلمان مناقضا للدستور وألغى بسببه البند واستعاض عنه بمقترح تقدم به د. غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية، رئيس كتلة نواب المؤتمر الوطني يحوي معالجات لمخاوف الحركة بالتشديد على التثبت من الناخب. وأعلنت الحركة عن رفض القانون، فيما أكد البرلمان أن القانون سيكون نافذاً وسيُرفع الى رئيس الجمهورية. وتبادل الوطني والحركة اتهامات بالنكوص عن العهود، بينما انسحب بعض نواب التجمع بسبب قطع البرلمان لجلسته لترك الفرصة للوطني والحركة للتشاور قبيل إجازة القانون الأمر الذي اعتبروه تجاهلاً لدور البرلمان وانفراد الشريكين بالتقرير بشأن القضايا التي تهم الوطن، ورفض البرلمان مطالبة الحركة بإجازة القانون بالشكل الذي أتى به وبالاتفاق السياسي حوله.

وقال أحمد إبراهيم الطاهر رئيس البرلمان، إن الهيئة التشريعية هي الجهة المخول لها إجازة القوانين، وأضاف أن كل ما يدور من توافق واختلاف مرده لقرار المجلس وليس العكس. وشددّ الطاهر بقوله: المجلس لا يطيع القوى السياسية أو يجري وراءها وينفذ رغباتها، وأكّد ان الإبقاء على المادة التي تطالب بها الحركة يعني أن المجلس يكون قد حرم الجنوبيين الموجودين في غير الجنوب من حقهم، وتابع: هذا سيتسبب في مشاكل أمنية. وأكد الطاهر أنّ اصدار القانون يمثل وفاءً من البرلمان بما ألزمه به الدستور، وتابع: نفخر بهذا الوفاء لأننا نريد للشعب أن يمارس حقه الديمقراطي، وطالب بمراعاة الضوابط والأسس والضمانات لشعب الجنوب في أن يدلي بصوته بإرادة ودون تأثير من اية جهة، ولفت لإجماع كل القوى السياسية على منح الجنوب حق تقرير المصير. وأضاف هذا الالتزام لم تفِ به إلا حكومة الوحدة الوطنية، ووصفَ انسحاب الحركة من القانون بأنه (هروب من القرار)، وزاد: ان ذلك لا ينقص ولا يقدح من القانون لأنه اتخذ في جلسة مكتملة النصاب بأكثر من المطلوب. وأردف: نأسف أنه أجيز بغياب الحركة التي شاءت أن تنسحب نسبة للاختلاف في بند حول مادة تتعلق بحق الجنوبي في كل مواقع السودان للإدلاء بصوته، وتابع: لولا أنه حق دستوري لما تمسكنا به.

وأضاف: هذا التمسك لا يبرر خروج الحركة أثناء عملية التصويت، واعتبره نهجاً غير ديمقراطي، وأكد عدم وجود خلاف حول القانون، وقال إن المشاورات حوله امتدت لعام ونصف، وطالب الطاهر بمراعاة النتائج المترتبة على خياري الاستفتاء، وقال: حال الوحدة يجب استقبال الجنوبيين (بالأحضان)، وفي حال الانفصال التحوط للاحتراب والسعي لتحسين العلاقة بين البلدين. وطالب بزيادة مساحة الحرية في التعبير السياسي في الجنوب، ولفت الطاهر لإمكانية رفع جلسات البرلمان اليوم حال الفراغ من المشروعات التي امامه وهي (6) مشروعات في مراحل مختلفة.

وقال د. غازي عقب استئناف الجلسة: وافقنا على مقترح عرمان برفع الجلسة لمدة ساعة تحرياً لأكبر قدر من التوافق، وأشار لانفعالات الأعضاء، قائلًا: ارتفعت الأنفاس واستخرج بعض الأعضاء قوارير الأدوية والتهموها، وقال إن التعديل الذي اقترحه مراعاة لأي مخاوف، وأشار إلى أن التعديل يحوي تشدداً في النقاط التي تتحدث عن الرقابة، ووجوب التأكد من أهلية المقترح وانتسابه، وقال غازي إن مقترحاته لم تجد إقبول من الحركة، وأكد أن المادة التي ألغيت فيها تقييد للحق الدستوري وتحوي نصا يتحدث عن جنوبي ذي أهلية ممتازة وأهلية غير ممتازة، وأشار إلى أنه أمر مناقض للدستور، وشدد على ضرورة أن لا يقيد حق الجنوبي ووصفها بأنها نقطة جوهرية، ورد على اتهامات الحركة للوطني بنقض العهود بقوله انها مقولة مستهلكة. وقال: هناك مشروعات ممهورة بتوقيع طه ومشار نكصت عنها الحركة، وتساءل: لا أدري لماذا أصبح توقيع طه ومشار مقدساً لدى الحركة بهذه الصورة، وتمسّك د. غازي بموقف البرلمان واعتبره تاريخياً، وقال: لابد أن نثبت أننا ملتزمون بالاتفاقية والدستور وبحقوق الجنوبيين. وأكد غازي أن المادة (27) تقيد الحق الدستوري، وأشار الى أنها تقول إن الجنوبي من أصول جنوبية قديمة لا يحق له التسجيل والتصويت إلا بالرجوع للجنوب، ووصف البند بأنه غير مبرر. وتابع غازي: هناك مخاوف لدى الجنوبيين وعدم ثقة من أن تتعرض العملية للتزوير، وأكد أنه لا يحارب بالتقييد بل بآليات الرقابة. وقال إن القيد الذي تطالب به الحركة يحمل اتهاماً مسبقاً، واقترح غازي عقب إسقاط البند (3) أن تضاف عبارة بعد المادة (27) /2 على أن تنطبق عليهم المادة (25) بمعنى التشدد في الذين يحق لهم التسجيل خارج الجنوب وأن تنطبق عليهم الأهلية. وأشار لضرورة أن يثبت في القانون أن المادة المعدلة أدخلت في صياغة تعديلات المجلس واعتبرها محاولة لمعالجة مخاوف الحركة، وأكد أن المفوضية تقوي آليات الرقابة، ووصف انسحاب الحركة بأنه اعتزال وخروج عن الإجماع الوطني. ونفى غازي في مؤتمر صحافي عقب الجلسة وجود تأييد لموقف الحركة من قبل جنوبيي الوطني، وقال إن الأمر لو عُرض على الجنوبيين لأدركوا أن الحركة تتبنى موقفاً للانتقاص من حقهم الدستوري، وقال ان الوقوف ضد هذه المادة مشكلة صنعتها الحركة، ووصف موقفها بالمتناقض، وقال لا يمكن أن نتهم القانون بإجازته على عجل وقد تم التشاور حوله (18) شهراً، وقال ان موقف الحركة في بند إجرائي وليس موضوعياً، ووصف حديثها حول نقض العهود بأنها (أسطوانة مشروخة)، وقال غازي: لا يوجد منطق في أن تقيد الحركة حق الجنوبي في التصويت، ووصف موقفها بالغريب وهي تدعو للتهميش، في ذات الوقت الذي ترفع فيه شعارات مشروعها الذي تقول انه ينتقد فكرة التهميش. وأكد أنها تتمسك ببند يحوي نظام فصل عنصري، وأضاف بأنها وقعت في مطب سياسي، وأن موقفها ليس مبدئياً أو استراتيجياً ولا جوهرياً.

واشنطن تعرب عن قلقها للتوتر بسبب قانون الاستفتاء في جنوب السودان

■ واشنطن ـ اف ب: اعربت الولايات المتحدة الاربعاء عن «قلقها البالغ» ازاء تصاعد التوتر مجددا في السودان ودعت الى العودة الى النسخة المقبولة من الجانبين للقانون الانتخابي الذي ينظم استفتاء 2011.

وقالت الخارجية الامريكية في بيان «ان التنديد بالاتفاق الذي جرى التفاوض بشأنه في 13 كانون الاول/ديسمبر من الجانبين، يمثل اعادة نظر في عملية السلام ويهدد تطبيق اتفاق السلام الشامل (المبرم في 2005 بين الشمال والجنوب) وينذر باثارة العداوة مجددا بين الجانبين».

وكان تبني قانون هام ينظم الاستفتاء الذي سيقرر تقسيما محتملا للبلاد، اثار الثلاثاء ازمة سياسية جديدة في السودان حيث اتهم الجنوبيون الحكومة بتغيير نص القانون دون موافقتهم.

ودعت واشنطن الطرفين الى «اصلاح مشروع (القانون) بموجب تفاهمات يتفق عليها الجانبان قبل اصداره كقانون».

واندلعت ازمة سياسية الثلاثاء عندما قررت الاحزاب الجنوبية مقاطعة جلسات المجلس الوطني (البرلمان) احتجاجا على اقرار القانون الذي ينص على حصول الجنوب على استقلاله في حال تأييد 51% من الناخبين لهذا الخيار ولكن بشرط ان يشارك في الاقتراع 60% من الناخبين على الاقل.

واعترض نواب الحركة الشعبية لتحرير السودان (متمردون جنوبيون سابقون) على بند ينص على ان يقترع الناخبون الجنوبيون المقيمون في شمال السودان او خارج البلاد في اماكن اقامتهم.

وانسحب النواب الجنوبيون لانهم يريدون أن تتم عملية تسجيل واقتراع كل الناخبين في الجنوب فقط.

ويعتبر الجنوبيون ان هذا البند في القانون جوهري لانه من دون اقتراع كل الناخبين في الجنوب فانهم لن يتمكنوا من الاشراف على العملية الانتخابية برمتها.

وفد سياسي وعسكري تشادي في الخرطوم اليوم لاجراء مباحثات

■ الخرطوم – «القدس العربي»: يصل الخرطوم اليوم الخميس وفد تشادي رفيع برئاسة موسى فكي وزير الخارجية التشادي، بجانب نائب رئيس البرلمان، والولاة الأربعة للولايات الحدودية مع السودان، فضلاً عن قيادات عسكرية عليا في الجيش التشادي وقال مصدر رفيع في الخرطوم أمس أن الوفد التشادي، الذي تستمر زيارته لثلاثة أيام سيلتقي الرئيس عمر البشير غداً، ويدخل في مُباحثات سياسية وعسكرية مع عدد من المسؤولين بالدولة، بغرض متابعةً تنفيذ ما اتفق عليه في انجمينا خلال زيارة د. غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية.

حكومة جنوب السودانٍ تقر استراتيجية لـ (40) عاما قادمة

■ الخرطوم – «القدس العربي»: أقر مجلس وزراء حكومة جنوب السودان في اجتماعه أمس برئاسة الفريق أول سلفاكير ميارديت النائب الأول للرئيس السوداني رئيس حكومة الجنوب، بشكل مبدئي مشروعاً يحدد رؤية حكومة الجنوب، لجنوب السودان لفترة الأربعين عاماً المقبلة تبدأ في الفترة الحالية.

وقال بول ميوم الناطق باسم حكومة الجنوب للصحافيين عقب الاجتماع، إن فحوى الرؤية تكمن في الكيفية التي يمكن بها إدارة الجنوب لفترة الأربعين عاماً المقبلة.

وأجل المشروع الذي قدّمه لوكا تومبي كانا منوجا وزير شؤون مجلس الوزراء بحكومة الجنوب إلى لجنة مُختصة لمزيد من الدراسة قبل تقديمه في اجتماع المجلس المقبل للإجازة النهائية.

تقرير حقوقي: الحكومات العربية غير قادرة على مواجهة ثورة نشطاء الانترنت

■ القاهرة ـ د ب أ: ذكر تقرير حقوقي الأربعاء أنه «لم يعد في مقدور الحكومات العربية مواجهة ثورة نشطاء الانترنت» بسبب القفزات التكنولوجية الحديثة التي يمكنها التغلب على لجوء هذه الحكومات إلى حجب المواقع والمدونات.

وقال التقرير، الذي أعلنت عنه «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان» في مؤتمر صحافي الاربعاء بمقر نقابة الصحافيين المصريين وسط القاهرة تحت عنوان «شبكة اجتماعية واحدة ذات رسالة متمردة»، «تحركت كرة الثلج ولم يعد في الإمكان وقفها وفي تحركها لن تظل على حالها، أو حجمها، بل سوف تتضخم وتطيح في طريقها بما كان يمثل عقبة كبيرة في السابق».

وأضاف التقرير، الذي يتناول حرية استخدام الانترنت في 20 دولة عربية، «لم تكد الحكومات العربية تفيق وتلتقط أنفاسها مما سببه لها المدونون من صداع مزمن حولهم لشوكة في حلقها، حتى فوجئت بوسيلة أخرى أتاحتها لهم شبكة الانترنت وهي فيس بوك».

وانتقد التقرير، الذي حصلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) على نسخة منه، الملاحقات الأمنية والقضائية التي يعانيها المدونون، واصفا إياها بأنها «نوع من الثأر» تقوم به الحكومات.

وتابع التقرير أنه: «لا تجد الحكومات العربية وأجهزة الأمن التابعة لها بدا من عقاب هؤلاء النشطاء على ما نشروه ليتحول الى نوع من الثأر»، محذرا من « تزايد أعداد المدونين ونشطاء الانترنت الذين يتعرضون للاحقات أمنية وقضائية».

وذكر التقرير أن عدد مستخدمي الانترنت العرب بلغ نحو 58 مليون مستخدم، وعدد مستخدمي موقع «فيس بوك» الاجتماعي نحو 12 مليون عربي، فيما بلغ عدد المدونات العربية حوالى 600 الف مدونة، بينها 150 ألفا تعد «مدونات نشطة».

وأوضح أن عدد مستخدمي الانترنت في مصر بلغ نحو 15 مليون شخص، في حين جاء أقل عدد لمستخدميه في موريتانيا، حوالى 60 ألف مستخدم، وجاءت الجزائر لتحتل المركز الاول في عدد مقاهي ونوادي الانترنت، بحوالى 16 الف مقهى انترنت.

وكانت أكثر الدول العربية استخداما لموقع «فيس بوك» هي مصر ولبنان والجزائر.

وقال التقرير إن السعودية وتونس أشد الدول فرضا للرقابة على استخدامات الانترنت، كما أن مصر أشد الدول قمعا لنشطاء الانترنت، مصنفا السعودية بأنها «أكثر الدول العربية التي يبث منها مواقع متشددة».

وأضاف التقرير أن التدوين أعطى فرصة للمجموعات السياسية والدينية المختلفة في التعبير عن وجهة نظرهم وطرح قضاياهم على الرأي العام العربي، موضحا أن «المدونين العرب نجحوا في لعب دور جوهري في الساحة السياسية».

واعتبر التقرير موقع فيس بوك «أكثر الثورات التكنولوجية التي تعجز الحكومات العربية على مواجهتها».

وقال «لو كان الفيس بوك دولة، لأصبحت أكبر رابع بلد من حيث عدد السكان في العالم، ويحكمها شاب في الخامسة والعشرين من العمر».

في ظل التحذير من انه يشكل تهديدا استراتيجيا للمخزون الجوفي لمياه غزة

حماس تجري اتصالات مع مصر لوقف بناء الجدار الفولاذي على الحدود مع غزة والشعبية تناشد القاهرة عدم الاستجابة للضغوط الخارجية لتشديد الحصار على القطاع

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

تواصلت ردود الفعل الفلسطينية المنددة امس بشروع مصر ببناء جدار فولاذي على الحدود مع قطاع غزة حيث اكدت حركة حماس بأنها تجري اتصالات مع المسؤولين المصريين لوقف بناء ذلك الجدار لما له من انعكاسات خطيرة على حياة المواطنين الذين يعيشون منذ سنوات تحت حصار اسرائيلي مشدد.

واكد سامي ابو زهري الناطق باسم حركة حماس ان هناك تواطؤا دوليا ضد قطاع غزة، وهذا ظاهر من خلال قبول استمرار الحصار ومنع عمليات الاعمار، مشيرا الى ان هناك قرارا بتشديد الحصار من خلال بناء الجدار الفولاذي بين الحدود المصرية وقطاع غزة.

وكشف ابو زهري ان حركته اجرت العديد من الاتصالات مع العديد من المسؤولين المصريين حول بناء الجدار الفولاذي بين الحدود المصرية وقطاع غزة.

وقال ابو زهري لـ«شبكة فلسطين الان» التابعة لحماس» في بداية الاتصالات مع المسؤولين المصريين كان هناك نفي لوجود هذا الجدار، لكن هناك توافقا على ارسال عدد من المسؤولين في الحركة للقاء المسؤولين المصريين لاستيضاح هذا الموضوع ونقل موقف الحركة بهذا الشأن، وهو ضرورة وقف هذا البناء»، مشيرا الى انهم في حماس اعلنوا عن فعاليات بدأت وهذه الفعاليات ستستمر الى حين وقف بناء الجدار.

واستنكر ابو زهري عمليات الحفر التي ما زالت مستمرة على الحدود المصرية مع غزة بشأن الجدار الفولاذي، مطالبا بوقف البناء؛ لان هذا الجدار له اضرار كبيرة على حياة السكان في غزة وهو عمل غير مبرر.

وقال ابو زهري «ان العدو الوحيد للشقيقة مصر هو الاحتلال الصهيوني وليس الشعب الفلسطيني»، مشيرا الى اعتقال اثنين من «الصهاينة» تسللوا الثلاثاء الى الاراضي المصرية» وهذا دليل على ان مكان الجدار يجب ان يكون على الحدود مع الاحتلال وليس على الحدود مع غزة».

وشدد ابو زهري على حرص حركته على العلاقة الوطيدة مع مصر «ولكن هذا لا يعني ان نسلم بوجود هذا الجدار»، مؤكدا انه لا شك ان هذا الجدار يهدد حياة كل ابناء الشعب الفلسطيني في غزة، وليس هناك اي قبول باستمرار بناء هذا الجدار، «ولذلك الفعاليات الشعبية ستستمر للمطالبة بوقف البناء وضمان تحقيق هذه الخطوة».

واشار ابو زهري الى ان هناك ضغوطا امريكية ادت الى بدء بناء جدار فولاذي لتشديد الحصار على حدود غزة، قائلا: «هذا يعني بعد عام من مرور الحرب والحصار يزداد ويشدد ولا يخفف وهذا يعني ان العالم مشارك في الجريمة التي ترتكب ضد غزة».

وتابع ابو زهري حديثه «بكل اسف هناك صمت عربي كبير وهذا الصمت هو الذي يشجع العدوان على غزة ويشجع استمرار الحصار ويشجع على اتخاذ مزيد من خطوات الحصار»، مؤكدا على ضرورة وقف العالم مع قطاع غزة.

من جهتها دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القاهرة لـ«تجاوز الضغط الخارجي» لتشديد الحصار على غزة، محذرة من تداعيات الجدار الفولاذي على العلاقات المصرية الفلسطينية.

وشددت الجبهة الشعبية في تصريح صحافي على ان بناء مصر للجدار الفولاذي على حدودها مع قطاع غزة امر لا مبرر له، وقال ابو احمد فؤاد القيادي في الجبهة ومسؤول الدائرة الاعلامية والسياسية وعضو مكتبها السياسي: «ان بناء الجدار بين غزة ومصر امر مستغرب ومفاجئ، في وقت ترتفع فيه الدعوات لكسر الحواجز بين الاقطار العربية، لكن مصر لم تطرح الامر مع الفصائل الفلسطينية وهي المعنية الاولى بذلك»، داعيا القيادة المصرية الى الاجتماع مع كافة الفصائل الفلسطينية بهدف بحث موضوع الجدار وابعاده واهدافه، محذرا من ان الاستمرار في بناء الجدار سيترك اثرا عميقا من الالم ليس لدى المواطن الغزاوي فقط وانما لدى كل الشعب الفلسطيني وسيضع علامة استفهام كبيرة على الموقف المصري، وسيسيء للعلاقة الحسنة بين الفصائل الفلسطينية والقاهرة.

ويأتي الاحتجاج الفلسطيني على مواصلة مصر بناء جدار فولاذي على الحدود مع غزة في حين حذر خبير مياه فلسطيني من كارثة انسانية يتعرض لها سكان غزة نتيجة قيام مصر ببناء الجدار الفولاذي على الحدود مع القطاع ، موضحا انه يشكل تهديدا استراتيجيا للمخزون الجوفي لمياه غزة حيث سيحاصر القطاع اقتصاديا ومائيا .

وقال المهندس نزار الوحيدي في تصريح صحافي ان الجدار الفولاذي يشبه مصائد المياه الجوفية التي حفرها الاحتلال الاسرائيلي على حدود غزة الشرقية والشمالية ليشكل حصارا مائيا اضافيا على القطاع، مؤكدا ان الخزان الجوفي على الحدود الجنوبية لقطاع غزة خزان جوفي مشترك ومتداخل.

وأضاف ان الجدار يعد أحد العوائق الاصطناعية والسياسية التي سيكون لها اثر بيئي خطير على تواصل حركة المياه في الخزان الجوفي واستمرارها خصوصا وان الحفر المصري سيصل الى عمق 30 مترا.

فلسطينيات يسرن امام محل تجاري باسم الرئيس عرفات في غزة

مشعل سيوجه خطابا للشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية عقب اتمام الصفقة

حماس ترغب باتمام صفقة تبادل الاسرى بالذكرى السنوية الاولى لـ«معركة الفرقان» واسرائيل تسعى لتأجيلها لحرمان الحركة من الظهور بمظهر المنتصر

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر مقربة جدا من حماس الاربعاء بان الحركة ترغب في اتمام صفقة تبادل الاسرى مع اسرائيل بحلول الذكرى السنوية الاولى للحرب الاسرائيلية على قطاع غزة التي تسمى من قبل حماس بـ«معركة الفرقان» الا ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تحاول رغم موافقتها «شبه النهائية» على الصفقة تاجيل اتمامها الى ما بعد مرور الذكرى لحرمان الحركة من الظهور فيها بمظهر المنتصر على حد قول المصادر.

وكانت اسرائيل شنت في 27 كانون الاول (ديسمبر) عام 2008 حربا تدميرية على قطاع غزة للقضاء على حماس واستعادة شليط الا ان تلك الحرب انتهت في 18 كانون الثاني الماضي باستشهاد وجرح الالاف من الفلسطينيين وتدمير منازلهم دون تحقيق الشرطين الاسرائيليين بشان حماس وشليط.

واشارت المصادر الى ان مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر وافق على «معظم شروط حماس» بشان اتمام صفقة اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط مقابل المئات من الاسرى الفلسطينيين الا انه – مجلس الوزراء الاسرائيلي – لا يرغب بتمكين حماس من استثمار اتمام الصفقة في الذكرى السنوية الاولى للحرب الاسرائيلية على غزة والتي تصادف الاسبوع القادم.

والمحت المصادر التي فضلت عدم ذكر اسمها الى ان رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل هو من سيعلن عن اتمام صفقة تبادل الاسرى بين حماس واسرائيل من خلال خطاب سيوجه «للشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية» عقب اتمامها وبالتزامن مع حلول الذكرى الاولى للحرب الاسرائيلية على غزة والتي تسميها حركة حماس «معركة الفرقان».

وفيما قدرت المصادر بان حركة حماس قد بدات بصياغة «بيان النصر» بنجاحها في تحرير المئات من الاسرى الفلسطينيين المحكومين بالمؤبدات بعد ان كسرت العرف الاسرائيلي بعدم اطلاق سراح اسرى متهمين بقتل اسرائيليين واسرى من القدس ومن الاراضي المحتلة عام 1948 من خلال تلك الصفقة قالت مصادر اسرائيلية ان تل ابيب تحتاج لعدة ايام لانجاز الصفقة.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر الاربعاء انه على الرغم من ان اسرائيل نقلت موقفها بشان اتفاق تبادل الاسرى الى الوسيط الالماني، فان الامر سيحتاج الى ما لا يقل عن 10 ايام او اسابيع قليلة قبل اتمام صفقة للافراج عن الجندي الاسير غلعاد شليط.

واشارت الصحيفة الى ان حماس لم تسلم ردها المتضمن موقفها من الصفقة الا بعد التشاور مع قيادة الحركة في دمشق، منوهة الى ان الوسيط الالماني ارنست اورلاو سيتوجه الى المانيا للاحتفال بعيد الميلاد المجيد وسيرجع الى المنطقة في بداية الاسبوع المقبل.

وقدرت مصادر فلسطينية واسرائيلية الاربعاء رغم شح المعلومات الدقيقة بشان الصفقة بانها قد انجزت وان ما تحتاجه للبدء بتنفيذها هو بعض الوقت على حد قول المصادر.

وعلى صعيد دخول صفقة تبادل الاسرى في مراحلها الاخيرة ناشد مبعدو كنيسة المهد قادة حماس والفصائل الاسرة للجندي الاسرائيلي غلعاد شليط بادراج قضيتهم ضمن شروط صفقة تبادل الاسرى.

وناشد فهمي كنعان الناطق باسم المبعدين خلال اتصال هاتفي بوكالة «معا» المحلية قادة حماس والفصائل الاسرة لشليط ادراج قضية مبعدي المهد في الصفقة.

واشار كنعان الى انه كانت هناك وعودات من قبل قادة حماس والفصائل الاسرة بان يتم ادراج قضية مبعدي المهد ضمن صفقة تبادل الاسرى.

وقال كنعان: «قبل عام اجتمعنا مع رئيس الوزراء المقال اسماعيل هنية وحصلنا على وعد منه بانه اذا كان هناك تغيير في شروط الصفقة فسيتم ادراج قضية مبعدي المهد».

ويذكر ان مبعدي المهد يدخلون عامهم الثامن بعيدا عن عائلاتهم في بيت لحم بعد ان قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بابعاد 26 منهم الى غزة و13 اخرين الى اوروبا.

وفي ظل الغموض الذي يحيط بالمفاوضات حول الصفقة اظهر استطلاع جديد للراي العام الاسرائيلي ان غالبية الاسرائيليين يؤيدون انجاز صفقة تبادل الاسرى مع «حماس».

وبين الاستطلاع الذي اجري بالتعاون بين الجامعة العبرية بالقدس والمركز الفلسطيني للبحوث والدراسات في رام الله «ان 58 في المائة من الاسرائيليين يؤيدون الافراج عن اسرى الداخل، الذين قاموا بتنفيذ عمليات ضد اسرائيليين مقابل اعادة غلعاد شليط في حين رفضه 35 في المائة بحجة ان ذلك يعتبر دعما وتشجيعا لعمليات اضافية.

واوضحت نتائج الاستطلاع «ان نحو 44 في المائة من الاسرائيليين و38 في المائة من الفلسطينيين، يرون ان الصراع لن ينتهي وان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لن يعودوا الى طاولة المفاوضات».

عزام يستبعد ان تشن اسرائيل حربا جديدة على قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

استبعد الشيخ نافذ عزام المسؤول الكبير في حركة الجهاد الاسلامي ان تقدم اسرائيل مجددا على شن حرب جديدة على قطاع غزة، وقال ان اهالي القطاع اثبتوا بما لا يدع مجالا للشك انهم «ابطال يأبون الانحناء او الاستسلام».

وقال عزام في تصريح تلقت القدس العربي نسخة منه في الذكرى السنوية الاولى للحرب الاسرائيلية على غزة انه يستبعد ان تقدم اسرائيل على شن حرب جديدة على غزة، وقال «ان ظلت الظروف الميدانية على حالها، فلا اظن ان تقدم اسرائيل على شن حرب وشيكة على القطاع».

ورأى ان الظروف الاقليمية والدولية «تمنع اسرائيل من شن حرب جديدة على غزة»، لافتا الى ان اسرائيل «تحاول جاهدة علاج اثار عدوانها السابق عليها».

واشار الشيخ عزام الى مساعي اسرائيل الحثيثة لوقف ملاحقة قادتها قضائيا في كثير من الدول، وذلك على خلفية اصدار بريطانيا مؤخرا مذكرة اعتقال قضائية بحق وزير خارجية اسرائيل السابقة تسيبي ليفني، بالاضافة الى قيام حكومة تل ابيب بحملة علاقات عامة دولية لتحسين وجهها بعد فضح تقرير القاضي ريتشارد غولدستون اياها واتهامها بارتكاب جرائم ضد الانسانية بغزة.

لكنه اكد في ذات الوقت ان كل الاحتمالات تبقى قائمةً، وقال «أؤكد ان اسرائيل لديها نية في ابادة الشعب الفلسطيني برمته».

وشدد عزام وهو عضو في المكتب السياسي للجهاد على ان اهالي غزة «مستعدون لمواجهة اي عدوان جديد، رغم اوضاعهم الماساوية الصعبة». واشاد ايضا بصمود اهالي قطاع غزة، ووصفه بـ«الاسطوري» خلال حرب «الرصاص المصبوب»، وقال ان غزة اثبتت انها «شامخة وصامدة وانها باقية باهلها وبمقاومتها».

واكد ان اسرائيل شنت حربها على غزة اعتقادا منها انها «ستنجح في سحق ارادة هذا الشعب ودفعه للاستسلام لكن هذا لم يحدث ولن يحدث». واكد ان سكان غزة رغم الحرب والدمار «باتوا متمسكين بخيار الجهاد و المقاومة».

يشار الى ان الذكرى السنوية الاولى لحرب (الرصاص المصبوب) تصادف يوم 27 الجاري وهي الحرب التي ادت الى استشهاد نحو 1500 فلسطيني، واصابة اكثر من 5000 آخرين، ودمر خلالها اكثر من 14 الف منزل ومنشأة، وتعد الحرب الاعنف التي يتعرض لها السكان منذ بدء الصراع مع اسرائيل.

وشكلت على اثر الحرب لجنة تقصي حقائق دولية ادانت اسرائيل بارتكاب مجازر حرب.

اكثر من نصف الاسرائيليين يوافقون على اطلاق شليط باي ثمن.. ونتنياهو يطالب بابعاد 120 اسيرا للخارج

حماس تتسلم الرد الاسرائيلي الاخير من الوسيط الالماني وتبدأ مباحثات في اطرها القيادية لتحديد موقفها

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قال مصدر مطلع في حركة حماس لـ«القدس العربي» ان الحركة ستبدأ في سلسلة مناقشات قد تمتد لايام قليلة لبيان موقفها من الرد الاسرائيلي على صفقة تبادل الاسرى الذي نقله الوسيط الالماني ارنست اورلاو، في الوقت الذي كشف فيه ان قادة تل ابيب طلبوا ابعاد عشرات الاسرى المفرج عنهم الى قطاع غزة والخارج.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر مطلع في حماس ان اسرائيل تحاول في ردودها دائما تأخير عملية التبادل دون ان تتحمل هي المسؤولية عن ذلك امام مواطنيها، مفسرا ذلك بقوله ان رد حكومة اسرائيل يحمل طلبا بابعاد عدد اكبر من الاسرى الى الخارج، على خلاف ما جرى التفاهم عليه في جولات سابقة.

واتهم المصدر حكومة اسرائيل باستخدام «اسلوب المماطلة»، في اتمام الصفقة بهدف الضغط على حركة حماس لتقديم تنازلات.

واكد ان عملية الابعاد لا تحمل اي تعهد اسرائيل او دولي بعودة هؤلاء الاسرى الذين قال انهم «سيصبحون نازحين بمجرد خروجهم من السجن الى منازلهم في الضفة الغربية مرة اخرى».

وبحسب المصدر فان قيادة حركة حماس ستجتمع لتحديد موقفها النهائي من الصفقة وستضع ملاحظاتها على الرد الاسرائيلي في غضون ايام قليلة.

وتوقع المصدر ان يمكث الوسيط الالماني في المنطقة، حتى ابلاغه برد حماس، ليقوم من جديد بنقله الى اسرائيل، على امل ان الردود القادمة من الممكن ان تحمل مواقف ايجابية قد تفضي الى انهاء عملية التفاوض باتمام صفقة التبادل.

وذكر المصدر ان مسؤولين كبارا من حركة حماس في غزة سيغادرون الى العاصمة السورية دمشق للقاء قادة الحركة هناك، بهدف بلورة رد الحركة النهائي.

واكدت حكومة حماس المقالة في بيان لها تلقت القدس العربي نسخة ان قضية الاسرى تقف على رأس سلم اولويات جدول اعمالها الدائم، وشددت على ضرورة العمل لاطلاق سراحهم وضمان عودة كريمة لهم لاهلهم وذويهم، واكدت وقوفها وراء مطالب الفصائل المقاومة «حتى يتم تحرير الاسرى كافة من سجون الاحتلال».

وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الاربعاء نقلت عن الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحماس قوله ان الوسيط الالماني وصل الى قطاع غزة الاربعاء لنقل آخر ما استجد على الموقف الاسرائيلي من الصفقة لاطلاق سراح الجندي شليط.

واشار الى ان قيادة حماس ستبحث بعد ذلك الاقتراح الاسرائيلي لتنقل نتائج هذه المباحثات الى دمشق عبر وسيط لبلورة الرد الفلسطيني على الصفقة.

وسبق ان اكد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو على ضرورة «الموازنة بين الرغبة في تحرير شليط والرغبة في حماية مواطني اسرائيل».

وذكر انه يتعامل مع قضية شليط انطلاقا من مبدأين مهمين وهما «الرغبة في تحرير الاسرى والرغبة في حماية مواطني اسرائيل من اعتداءات مستقبلية».

واشار خلال اجتماعه مساء الثلاثاء بممثلي منظمة «الماغور» للمتضررين من عمليات المقاومة الفلسطينية ان اجتماعه بهم كان مهما بالنسبة له من الناحيتين الشخصية والوطنية.

وخلال الاجتماع اعرب اعضاء المنظمة من نتنياهو عن خشيتهم من اطلاق سراح مقاومين شاركوا في قتل اسرائيليين، وقال احدهم لنتنياهو «اذا وقعت على هذه الصفقة فانك ستتحمل المسؤولية عن مقتل مواطنين آخرين في اي عمليات مستقبلية».

ومع وصول صفقة التبادل مفترقا مهما وجهت جهات استخبارية غربية اتهامات الى ايران بقولها انها ليست معنية بتنفيذ الصفقة.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن مصادرها ان جهات استخباراتية غربية حذرت من ان موقف طهران من صفقة شليط قد يؤدي الى تصليب موقف قيادة حماس.

واشارت الى ان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس كان قد استدعي عدة مرات الى طهران خلال المفاوضات حول صفقة شليط والتقى في احدى المرات مع السيد حسن نصر الله بتوسط المخابرات الايرانية.

ونقلت الصحيفة عن مصادرها القول ان قادة المخابرات الايرانية قالوا لخالد مشعل انه من الافضل اللجوء الى المماطلة والتسويف بهدف رفع ثمن الصفقة في اللحظة الاخيرة وعدم الرضوخ باي حال لمواقف اسرائيل.

وبحسب المعلومات الواردة الى الجهات الاستخبارية الغربية ينتظر كبار افراد المخابرات الايرانية في دمشق الى جانب خالد مشعل وصول الوثيقة التي سيحملها الوسيط الالماني الى قيادة حماس في قطاع غزة.

وترى الجهات الاستخبارية الغربية ان ايران ليست معنية بتنفيذ صفقة التبادل بين حماس واسرائيل وقد تمارس ضغوطا على قيادة حماس لاعادة فتح المفاوضات حول تفاصيل صفقة شليط، ولا سيما الاصرار على معارضة ابعاد اسرى المؤبدات الى قطاع غزة.

وتقول الصحيفة انه بحسب التقديرات في القطاع فان اكثر من 100 سجين من سجناء حماس المقرر الافراج عنهم لن يسمح لهم بالعودة الى الضفة الغربية وسيتم ابعاد بعضهم الى خارج القطاع.

وبحسب ما تردد من معلومات فان نتنياهو ربط موافقته على صفقة تبادل الاسرى بابعاد 120 اسيرا من الضفة الغربية الى غزة.

وتفيد المعلومات انه بحسب مصادر متطابقة فان مشروع الاتفاق يقضي بان تفرج اسرائيل في المرحلة الاولى.

من صفقة التبادل عن 450 اسيرا فلسطينيا بمن فيهم ناشطون ادينوا بتنفيذ هجمات قتل فيها اسرائيليون، مقابل اطلاق حماس سراح الجندي شليط، على ان تقوم بعدها اسرائيل في المرحلة الثانية باطلاق سراح 500 اسير آخر.

حكومة حماس ترفض خطة دنيس روس والحلول المؤقتة وطالبت بوقف المفاوضات

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة رفضها لخطة دنيس روس والحلول المؤقتة والحلول التسووية للقضية الفلسطيني، وشددت على حقوق الشعب الفلسطيني «كاملة غير منقوصة».

وطالبت بوقف «كافة اشكال التفاوض مع العدو فوق وتحت الطاولة نظرا للضرر الكبير وراء هذه المفاوضات واللقاءات العبثية مع الاحتلال»، منتقدة التنسيق الامني التي قالت انه «يؤثر على حياة المواطنين وحقوقهم».

وشددت ايضا على ان قضية الاسرى تقف على راس سلم اولويات جدول الاعمال الدائم، واكدت على ضرورة العمل لاطلاق سراحهم وضمان عودة كريمة لهم لاهلهم وذويهم، واكدت وقوفها وراء مطالب الفصائل المقاومة.

واشارت الى انها كلفت وزارة العدل ولجنة التوثيق بالعمل على «محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة على جرائمهم بحق شعبنا»، وذكرت انها كلفت اللجنة بـ«متابعة الجريمة الاخيرة بقيام الاحتلال بسرقة اعضاء الشهداء».

ودانت الحكومة المقالة ما وصفته بـ«الحملة المسعورة» التي تقوم بها اجهزة امن سلطة المقاطعة من اعتقالات واحتجازات واستدعاءات بحق ابناء المقاومة وحركة حماس، ورأت انها تاتي في اطار تنفيذ للمخططات الامنية التي يضعها الجنرال دايتون وضباط امن الاحتلال.

واوضحت ايضا انها كلفت كلا من وزير الداخلية ووزير العدل والامين العام لمجلس الوزراء لـ«تطوير العمل وتوسيع ديوان المظالم التابع للحكومة الفلسطينية لمعالجة اي مشاكل قد تواجه المواطنين في قطاع غزة».

وطالبت في اطار آخر بتسهيل وصول قافلة «شريان الحياة 3» و«مسيرة الحرية» لقطاع غزة، وقالت انها تعتبر اي اعاقة لهذه الوفود بأنها «تصب لصالح الحصار».

وحذرت من المخاطر الاسرائيلية المتجددة والمهددة لمدينة القدس والمسجد الاقصى.

محللان اسرائيليان يعترفان: الجيش فشل في احباط عملية اختطاف شليط والشاباك اخفق في جمع ايّة معلومات تمكن تل ابيب من تحريره بعملية عسكرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اعترف المحللان البارزان في صحيفة «هآرتس» العبرية، عاموس هارئيل وافي ايسخاروف، بانّ الجيش الاسرائيلي وجهاز الامن العام (الشاباك) فشل فشلا ذريعا في قضية الجندي الماسور لدى المقاومة الفلسطينية، غلعاد شليط، وبحسبهما فانّ الجيش لم يتمكن من منع عملية الاختطاف، في حين لم يتمكن الشاباك من الحصول على معلومات مخابراتية عن مكان وظروف حجز الجندي في قطاع غزة، الامر الذي منع الدولة العبرية من التخطيط لعملية عسكرية لتحريره.

جاء هذا الاعتراف، على خلفية الاتهامات المتبادلة بين د. عوزي اراد، المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، من ناحية وبين رئيس هيئة الاركان العامة، الجنرال غابي اشكنازي ورئيس الشاباك، يوفال ديسكين، اذ انّ اراد، وهو ضابط رفيع سابقا في الموساد (الاستخبارات الخارجية) الذي اعلن وبفم ملآن عن انّه يعارض ابرام الصفقة مع حماس لاسباب مبدئية وايديولوجية.

واشار الكاتبان الى انّ الرقابة العسكرية الاسرائيلية ما زالت تمنع وسائل الاعلام من نشر موقف رئيس الشاباك، في حين لم يخف اشكنازي دعمه الكامل للصفقة مع حماس، وقالا ايضا انّه في حقيقة الامر فشل الجيش والشاباك في قضية شليط، ولكن هذا لا يسمح لمستشار نتنياهو بان يهاجمهما بصورة وقحة وصلفة للغاية، على حد تعبيرهما.

ولفتا الى انّ ديسكين ورئيس الموساد، الجنرال في الاحتياط مئير داغان، كانا قد اعلنا عن موقفهما الرافض لابرام صفقة التبادل مع حماس، وعلى الرغم من انّ اراد اعتذر عن الاساءة لرئيس هيئة الاركان، الا انه براي الكاتبين من الصعب جدا ان تمر القضية بهذه السهولة وانّ تداعياتها على المستويين الامني والسياسي في اسرائيل ستكون جسيمة.

وكشف المحللان النقاب عن انّ الوسيط الالماني حدد للطرفين الاسرائيلي والفلسطيني موعدا لاتمام الصفقة قبل حلول عيد الميلاد، الذي يصادف يوم غد الجمعة، واضافا انّ السباعية الاسرائيلية ابلغت الوسيط بموافقتها على الصفقة، ولكن اضافت تحفظاتها، وبالتالي فانهما يعتقدان بانّ حركة حماس ستبلغ الوسيط ايضا بتحفظاتها على التحفظات الاسرائيلية وهكذا دواليك.

ونقلا عن مصادر اسرائيلية وصفت بانّها رفيعة للغاية قولها انّ المفاوضات مع حماس لن تتفجر في القريب، ولكنّ ابرام الصفقة سياخذ وقتا طويلا، مشددين على انّ الهوة بين موقف الدولة العبرية وبين موقف حركة حماس ما زالت غير قابلة للجسر، تحديدا في قضية كبار الاسرى، واسرى عرب الداخل واسرى القدس الشرقية المحتلة. وبالتالي اذا وافقت اسرائيل على اطلاق سراح كبار الارهابيين وطردهم الى خارج فلسطين، على حد تعبيرهما، فانّ حماس بالمقابل ستطالب بزيادة عدد الاسرى الذين سيتم تحريرهم خلال الصفقة.

وقال المحللان الاسرائيليان ايضا انّ قادة حركة حماس، بعد ثلاث سنوات ونصف السنة من اسر شليط فهموا انّ الدولة العبرية لا تتمتع من التعنت والتشدد، وانّها قابلة للتنازل عن المواقف التي اعلنتها في السابق، اي انّه يمكن ابتزازها، والزامها على التنازل اكثر واكثر، ولكنهما اشارا الى انّ مسألة الطرد الى خارج البلاد تشكل بالنسبة لحرة حماس اكثر من حجر عثرة مركزيا، لافتين الى انّه على مدار السنوات التي خلت شدد الناطقون بلسان حماس على رفضهم القاطع لقضية الطرد، وزادا انّ حماس تريد تصوير المشهد الذي يوحد العائلة في الضفة الغربية مع ابنها الاسير المحرر وفضائية الجزيرة تقوم بالتوثيق وبالبث الحي.

ومن ناحية الفلسطينيين فانّ الطرد من الناحية الايديولوجية يتعارض مع المبدا الذي لا يتنازلون عنه وهو حق العودة، كما انّ حركة حماس ترفض العودة عن الخطا الذي ارتكبته السلطة الفلسطينية في ابعاد مقاومي كنيسة المهد في العام 2002 عند الاجتياح الاسرائيلي للضفة الغربية المحتلة. ولكن مع ذلك، يتساءل الكاتبان، هل يعقل ان يُسمح لقادة الارهاب مثل عبد الله البرغوثي ان يتجول في اوروبا حرا، في الوقت الذي تمنع فيه وزيرة الخارجية الاسرائيلية السابقة، تسيبي ليفني، من الدخول الى لندن بسبب امر الاعتقال الصادر ضدّها.

واشارا ايضا الى انّ اسرائيل ستضع شرطا امام الاسرى الكبار بان يوقعوا على تعهد بموجبه لن يسمح لهم بالعودة الى الضفة الغربيةً الا باذن من اسرائيل، بالاضافة الى ذلك، ستجبرهم الدولة العبرية على التوقيع على تعهد بموجبه لا يقومون بتنفيذ اعمال ارهابية في المستقبل، وفي المقابل ستطلب حماس من اسرائيل تعهدا بعدم المس بالاسرى المحررين، اذا لم ينفذوا اعمالا ارهابية، وبالتالي، يخلص المحللان الى القول، انّ المفاوضات

توقيف مطلق النار على الباص السوري والخلفيات غير سياسية

الاسد سيمدّ يد العون للحريري كصديق وكرئيس حكومة وكزعيم المجلس الاعلى باق.. وترسيم الحدود بين البلدين ليس لبناء الجدران

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد ايام قليلة على اطلاق النار على باص سوري في منطقة عكار، تمكنت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني من القاء القبض على المدعو شوقي الناظر وهو من جنسية قيد الدرس. واعترف بانه اطلق النار على حافلة الركاب في دير عمار. وفهم ان بين مطلق النار وسائق الحافلة خلافات شخصية، استناداً الى ما ادلى به الموقوف من اعترافات أولية، ولا يزال التحقيق جارياً لكشف كل ملابسات خيوط الجريمة.

وكان حادث اطلاق النار اسفر عن مقتل احد الركاب واثار ردود فعل واسعة على خلفية انه حصل غداة الزيارة التي قام بها رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري لدمشق. واستمرت في بيروت ردود الفعل على اللقاء الهام بين الرئيس السوري بشار الاسد ورئيس الحكومة سعد الحريري والذي أعقبه تواصل سوري سعودي لتقويم نتائج هذه الزيارة الايجابية.

وأفيد أن الحريري «ترك انطباعاً إيجابياً جداً لدى الرئيس الأسد»، ونقل عن مصادر قريبة من القيادة السورية توقعها ظهور نتائج الزيارة تباعاً في المرحلة المقبلة، وقولها «إن كلام الرئيس الحريري في المؤتمر الصحافي الذي عقده في السفارة اللبنانية لقي صدى ايجابياً جداً لدى الرئيس الأسد، الذي كان حريصاً على متابعة وقائع المؤتمر شخصياً». وذكرت المصادر «إن دمشق تعوّل جداً على نتائج الزيارة التي فتحت الأبواب أمام مساحات سياسية وشخصية كبيرة.. وهي تريد أن ينجح الحريري في مهمته على رأس الحكومة اللبنانية، وتتطلع إلى التعاون معه في شتى المجالات وهي تنظر إليه كصديق لسورية، والرئيس الأسد يريد التعاون معه لما فيه مصلحة لبنان ومصلحة سورية». وتابعت «أن الرئيس الأسد قال صراحة إنه سيمدّ يد العون إلى الحريري كصديق وكرئيس للحكومة وكزعيم ليس لفئة بعينها بل كزعيم عربي في لبنان». معلنة ان «اتفاق الجانبين على خطوات وآليات إجرائية تتعلق ببعض الملفات المشتركة ومن بينها ملف ترسيم الحدود وإعادة النظر ببعض الصيغ والاتفاقيات بين البلدين». وترافق كلام المصادر مع معلومات تفيد عن البدء بتنفيذ خطوات بارزة أهمها ترسيم الحدود بدءاً من الشمال في فترة عشرة ايام وفتح ملف السلاح الفلسطيني خارج المخيمات وبحث ملف المفقودين.

وتعليقاً على زيارته الى دمشق وموضوع ترسيم الحدود أعلن الحريري امس بعد زيارته البطريرك الماروني نصرالله صفير في بكركي أن زيارته «كانت تاريخية ومهمة جداً، وكان هناك انفتاح تام من قبل الرئيس الأسد، وقد تبادلنا الأفكار خصوصا انه كان هناك كلام واضح وصريح حول ما هي مصلحة الدولتين والشعبين»، مضيفاً: «ما يهمنا من سورية هو أن المصلحة العامة ومصلحة الشعبين والدولتين الذي يجب أن نركز عليها وليس أن نسجل نقاطاً على بعضنا البعض». وشدد على أن «ترسيم الحدود ليس لبناء الجدران، بل نريد أن نرسم الحدود بشكل إيجابي لاستفادة الشعبين».

ورداً على سؤال حول موقف صفير من زيارته إلى دمشق أوضح الحريري أن صفير «كان مباركاً للزيارة، وانا ذهبت إلى سورية بصفتي رئيس حكومة لبنان، وأنا مصر أن أكون رئيس حكومة كل اللبنانيين وكل الوزراء هم وزراء كل لبنان وليس وزراء فريق سياسي».

وفي ما يتعلق بالمجلس الاعلى اللبناني السوري الذي يطالب بعض القادة في لبنان بإلغائه أشارت المصادر القريبة من القيادة السورية الى «تقويم سوري ايجابي لدور هذا المجلس الذي يشبه إلى حد كبير اللجان العليا المشتركة بين سورية وعدد كبير من البلدان» مع ترجيح اعتماد نموذج قريب من صيغة مجلس التعاون الاستراتيجي العالي المستوى بين سورية وتركيا التي اتخذت اجراءات حدودية وجمركية متقدمة، وكذلك صيغة اللجنة المشتركة العليا السورية – الأردنية التي لم يتوقف دورها إبان مرحلة فتور علاقات البلدين.

في غضون ذلك يبدو أن مسألة الاستنابات القضائية السورية ستُعالج وفق الاصول القانونية بحسب ما تنص عليه المعاهدة القضائية بين لبنان وسورية، وقد أحال وزير العدل ابراهيم نجار الاستنابات الى المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا لإجراء المقتضى القانوني على أن يقرر ميرزا ما إذا كان سيبلغ مضمون الطلبات القضائية السورية أو أن يحفظها في أدراجه.

هل وراء غضب العريضي على الحريري في مجلس الوزراء رسالة من جنبلاط بسبب عدم تحديد موعد لزيارته سورية؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فوجئ أكثر من وزير في الجلسة الاولى لمجلس الوزراء بالموقف الذي أعلنه وزير الأشغال العامّة غازي العريضي وأعرب فيه عن غضب من دون مبرّر كاف لدى مناقشة البند المدرج على جدول الاعمال حول إجراء مناقصة دولية لتلزيم شركة تحل محل الشركة الحالية التي تقوم بتنفيذ خدمات التشغيل والصيانة لمنشآت وتجهيزات مطار رفيق الحريري الدولي في حين تراجع العريضي عن هذا البند الذي رفعه الى مجلس الوزراء واقترح التمديد للشركة الحالية سنة أخرى.

وحين أبدى بعض الوزراء اعتراضهم، وأعلن رئيس الحكومة سعد الحريري عن عدم موافقته على تمرير أيّ قرار يثير الريبة، رفع العريضي صوته وبدا غاضبا وأطلق الإتهامات الى مجلس الإنماء والإعمار وقاطع رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان ما استدعى تدخلاً من الوزير وائل أبو فاعور لتهدئة الأمور وسحب كتاب العريضي، من دون أن ينجح تماماً في مهمّته.

واعتبر أحد الوزراء أنّ ما فعله العريضي كان متوقّعاً أن يحصل مع وزير ينتمي الى الأقليّة النيابيّة، إلا أنّ المفاجأة كانت أن يأتي من وزير أكثريّ، وهو يحتمل تفسيرات عدّة ربما يكون من بينها رسالة من النائب وليد جنبلاط الى رئيس الحكومة العائد قبل ساعات من زيارة الى دمشق.

لكن وزير الدولة وائل أبو فاعور أوضح أن لا خلفيات سياسية وراء جدل الحريري ـ العريضي، وأن الطابع التقني غلب على هذا الجدل، داعياً الى «وجوب ألا يُبنى على ما حصل أي استنتاجات سياسية على مستوى العلاقة بين وزراء الحزب الاشتراكي وبين رئيس الحكومة». وكانت أوساط سياسية رجّحت أن يكون رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط منزعجاً من عدم تحديد القيادة السورية موعداً له غداة زيارة الرئيس الحريري، وأنه كان يأمل من الحريري أن يفتح هذا الموضوع مع الرئيس السوري بشار الاسد.

وأفادت أجواء أن سورية اشترطت على جنبلاط قبل تحديد موعد له تقديم اعتذار علني من القيادة السورية عن الكلام المسيء الذي أطلقه بحق الرئيس الاسد في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط اضافة الى القيام بزيارة الرئيس السابق اميل لحود. وقد سبق لجنبلاط أن صرّح أن زيارته دمشق أسهل من زيارته لحود.

مباحثات سورية تركية حتى ساعات متأخرة من الليل

أنقرة تشترط على تل أبيب بشأن المفاوضات والأسد يتحدث عن تغير الآخرين

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قال الرئيس السوري بشار الأسد أن سورية لم تتغير بل رؤية الآخرين للموقف السوري هي التي تغيرت، وأضاف الأسد في رده على سؤال حول خروج سورية من عزلتها الدولية أن سورية لم تكن معزولة وأن أحداً لم يستطع عزلها عن لعب أي دور سياسي في المنطقة، معتبراً أن تلك القضية لا ترتبط بزيارات مسؤولين غربيين أو عدمها.

ونوه الأسد خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع المستشار النمساوي فيرنر فايمان في قصر الشعب بدمشق بعد محادثات جرت الاربعاء أنه كانت هناك دول اعتقدت أن التعامل مع سورية سيغير سياساتها، لكن تلك الدول اكتشفت أن العمل مع سورية يفيد في حل قضايا المنطقة، حسب تعبير الأسد.

من جانب آخر بدأت في دمشق أعمال الاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجي عالي المستوى بين سورية وتركيا برئاسة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ونظيره السوري ناجي عطري وبمشاركة أكثر من عشرة وزراء من كل جانب.

وعلمت «القدس العربي» أن اجتماعات ثنائية عديدة على مستوى الوزراء بين الجانبين التركي والسوري لساعات ما بعد منتصف الليل لا سيما على المستويات السياسية والعسكرية بحضور معاون نائب الرئيس السوري العماد حسن تركماني، حسمت ملفات ثنائية عديدة ذات صلة دون أن يُكشف النقاب عن ما جرى بحثه.

وبشأن عملية المفاوضات غير المباشرة بين تل أبيب ودمشق والتي ترعاها أنقرة فقد تسرب أن القيادة التركية أبلغت القيادة السورية أن وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي بنيامين بن أليعازر أبلغ الرئيس التركي عبد الله غول في لقاء جمعهما خلال زيارة بن أليعازر الأخيرة لتركيا أن إسرائيل لا تمانع باستئناف المفاوضات غير المباشرة مع سورية، ولكن بشرط فكان أن قاطعه عبد الله غول قبل أن يعرض شروطه لاستئناف المفاوضات وقال له، نحن (الأتراك) لدينا شروط لرعاية هذه المفاوضات غير المباشرة أبرزها رفع الحصار عن غزة ووقف الاعتداء على الفلسطينيين وعدم التعرض للمقدسات الإسلامية في القدس بأي شكل

وأشارت المصادر التي تحدثت لـ«القدس العربي» أن فرصاً ما تبدو في الأفق لمعاودة المحادثات غير المباشرة بين سورية وإسرائيل بسبب ضغوطات أمريكية من إدارة أوباما التي تشجع أصلاً تلك المفاوضات من جهة وتسعى جاهدة لتحقيق اختراق سلمي ما على المسار السوري وخاصة مع الوعود التي أطلقها أوباما بهذا الشأن من جهة أخرى.

وكان الأسد أجرى مباحثات مع المستشار النمساوي فيرنر فايمان الأربعاء تركزت على العلاقات بين البلدين وعملية السلام والدور النمساوي في تلك العملية، كما بحث الأسد وفايمان الوضع الفلسطيني والحصار المفروض على غزة.

وكان فايمان قد زار الجنود النمساويين ضمن القوات الدولية العاملة منذ 35 عاما على مراقبة وقف إطلاق النار بين إسرائيل وسورية في هضبة الجولان وكان مجلس الأمن الدولي وافق مؤخرا بالإجماع على تمديد فترة عمل القوات الدولية المرابطة في هضبة الجولان لستة أشهر أخرى.

الرئيس السوري وعقيلته ورئيس الوزراء التركي وعقيلته في دمشق

جرافات الاحتلال تهدم محطة محروقات وبقالة جنوب نابلس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تواصلت الاعتداءات الاسرائيلية الاربعاء على المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم حيث هدمت جرافات الاحتلال صباح الاربعاء محطة محروقات وبقالة في قرية قصرة جنوب نابلس بالضفة الغربية.

واكدت مصادر محلية بان قوات الاحتلال هدمت مبنى تعود ملكيته للمواطن معتصم عودة كان يستخدم محطة للمحروقات، بالجرافات وسوّته بالارض، مشيرا الى ان مساحة المبنى 180 مترا مربعا، وان فيه بقالة شملتها عملية الهدم.

وحسب المصادر فان اكثر من 20 جيبا عسكريا اسرائيليا يرافقها جرافة اقتحموا قرية قصرة وفرضوا عليها منع التجول في حين قامت جرافة الاحتلال بهدم محطة المحروقات في المنطقة الشرقية من القرية وعلى بعد (كم واحد) من مستوطنة مجدولين الاسرائيلية المقامة على اراضي المواطنين.

وقال غسان دغلس مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية ان عملية الهدم تندرج في اطار سياسة الاحتلال التي تستهدف المواطنين وممتلكاتهم، في الوقت الذي يواصل فيه المستوطنون عمليات التوسع الاستيطاني والاعتداءات على المواطنين. وطالب دغلس المجتمع الدولي والادارة الامريكية بالتدخل واجبار اسرائيل على وقف سياسية التهجير التى تمارس بحق الشعب الفلسطيني.

ومن جهة اخرى اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر الاربعاء عددا من المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية .

وافادت مصادر فلسطينية ان قوات الاحتلال الاسرائيلي شنت حملة مداهمات واعتقالات فى صفوف المواطنين، واعتقلت 6 مواطنين فى نابلس والخليل، واخرين من اريحا، وانه تم نقل جميع المعتقلين لجهات مجهولة.

يذكر ان قوات الاحتلال تشن كل يوم حملات اعتقال ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة، وتعمل على ترويع الامنين لاسيما الاطفال منهم. وداهمت قوات الاحتلال فجر الاربعاء، عدة بلدات وقرى في محافظة الخليل جنوب الضفة المحتلة وشنت عمليات تفتيش طالت الكثير من منازل المواطنين.

من ناحية اخرى ادان وزير الاوقاف والشؤون الدينية في الحكومة الفلسطينية برام الله الدكتور محمود الهباش، استمرار الاحتلال الاسرائيلي بحفرياته في محيط المسجد الاقصى وفي منطقة القصور الاموية والقدس عامة في محاولة منه لطمس معالم المدينة الاسلامية والتاريخية.

جديد وزارة الرفاعي: غزل مع النقابات المهنية.. تناغم مع الاسلاميين.. استعداد للاستماع لاراء ايجابية لصالح حماس.. ورسائل تطمين للمحافظين والاصلاحيين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الاختناق المروري الذي جازفت به الحكومة الاردنية مساء الثلاثاء وفي منطقة قلب العاصمة عمان شكل اطارا لقرار سياسي اتخذه رئيس الوزراء سمير الرفاعي شخصيا فيما يخص تمكين قافلة «شريان الحياة» التي تحمل المساعدات لاهالي قطاع غزة من العبور بيسر وسهولة عبر عمان الى مدينة العقبة في طريقها الى نويبع ثم حدود رفح.

وهذا الاختناق المروي المؤقت في محيط مجمع النقابات المهنية اعتبر بمثابة كلفة معقولة يمكن تمريرها حتى يتمكن قادة النقابات المهنية المعروفة بالمعارضة والمشاكسة من تنفيذ سيناريو العرض العام المراد من وراء الاصرار على اقامة نحو 400 شاحنة من القافلة في قلب العاصمة قبل التحرك جنوبا.

والنتيجة هنا واضحة تماما فقادة النقابات المهنية تمكنوا من تحقيق الاطار الاعلامي والجماهيري لاستقبال الحافلة وادارة شرطة المرور التي حاولت الاعتراض على اختراق القافلة لقلب العاصمة منعا للازدحام تراجعت فيما يبدو بقرار سياسي هذه المرة فيما تمكن رئيس الوزراء الذي اخذ على عاتقه الشخصي مسالة تسهيل واستقبال القافلة من تحقيق الغرض السياسي المتمثل في التناغم مع النقابات المهنية على امل فتح صفحة مختلفة وجديدة معهم.

ببساطة هذا السلوك الحكومي لا يعني الا حقيقة واضحة وهي ان وزارة الرفاعي تحاول مغازلة النقابات المهنية او على الاقل تجنب نقاط الاحتكاك بها كقوة مركزية في الشارع المسيس والمشاكس وهو امر التقطه خبراء وخبثاء النقابات المهنية الذين سارعوا للاتصال بالصحافيين مساء الثلاثاء والتمني عليهم تجاهل قصة اعتراض قافلة شريان الحياة الثالثة من قبل شرطة المرور.

هنا تحديدا يثبت الرئيس الرفاعي انه يطور ادواته وحتى افكاره الشخصية فقد كان دوما كلاعب خلفي في مشهد القرار من اشد منتقدي النقابات المهنية والداعين الى تقليص دورها السياسي والوطني والضغط عليها قبل ان يظهر بعد استلامه الحكم مباشرة ليونة لها بالتاكيد اغراضها الاستراتيجية والتكتيكية مع جسم فاعل ومهم اسمه النقابات المهنية.

والرفاعي في الواقع لم يكتف بذلك بل نجح قبلا في تغيير بوصلة تحفظ التيار الاسلامي وقادته على حكومته وتجربتها التي لم تبدا بعد فقد اصدر الاسلاميون عند التشكيل بيانا سلبيا جدا ضد الوزارة الوليدة لكن بعد يومين فقط عدل المخضرم اسحاق الفرحان القيادي البارز في المطبخ الاخواني والصديق القديم لزيد الرفاعي الاب المشهد واصدر تصريحا يدعو ضمنيا لمنح الحكومة الطازجة فرصة الانجاز معبرا عن بعض نقاط الارتياح.

والسلوك هنا عند الرفاعي الابن كان سياسيا بامتياز لكنه يكمل نصاب اجواء الانفراج والتواصل والتعاون التي تحاول حكومة الرفاعي انتاجها في الافاق فصحيفة الويبده الالكترونية مثلا تبدو مصرة على ان الحكومة تفكر باصدار عفو عام يحقق الاسترخاء الشعبي في اوساط المجتمع رغم وجود اعتراضات على ذلك ورئيس الوزراء بدا مشواره العملي بجولة على مؤسسات الرقابة المالية والسلطة القضائية لاظهار طابع الجدية على مشروعه في التصدي للفساد الاداري والمالي ورموزه قبل مفاجاته الجميع بالطلب الذي تقدم به كرئيس وزراء لشركة دبي كابيتال التي كان يتراسها والمتمثل في تخلي الشركة طوعا عن جميع عروضها وعطاءاتها مع الحكومة حفاظا على الشفافية.

بالتوازي زف الناطق الرسمي باسم الحكومة نبيل الشريف بشرى سارة لافراد وشركات محلية قوامها قرار فوري لمجلس الوزراء بان تدفع الحكومة وقبل نهاية العام ـ خلال ايام ـ ديونها من مستحقات الافراد والشركات المحلية وبمبلغ لا يقل عن 300 مليون دينار وهو امر مفرح جدا لقطاعات واسعة من المستوردين والتجار خلافا لانه ينشط فعلا الدورة الاقتصادية في المجتمع عشية العام الجديد.

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل سارعت الحكومة لاجراءات سريعة وقاسية بعد اكتشاف اول حالة فساد مالي في عهدها اثر شبهات باختلاس مبلغ مالي كبير من خزينة وزارة الزراعة وخلافا للمألوف تعاملت الحكومة بشفافية مع الامر في الوقت الذي يقرن فيه خطاب الحكومة كل عبارة او خطوة بمضمون خطاب التكليف الملكي لابراز القدرة الاهم عند رئيس الوزراء وهي التنفيذ خصوصا للنص الملكي وبحرفية بالغة.

وفي الوقت الذي تطمئن فيه حكومة الرفاعي الناس ورجال الاعمال المحليين والاسلاميين والنقابات المهنية ارسلت المزيد من رسائل التطمين لاصحاب الانحيازات المحافظة عبر تعيين وزير العدل الاسبق والقانوني المخضرم هشام التل رئيسا لديوان التشريع والرأي في مقر الرئاسة ثم تعيين الكاتب الصحافي عبدالله ابو رمان مستشارا اعلاميا في المقر.

والوزير التل من ابرز رموز التيار المحافظ في مسألة التشريع واكثرهم خبرة في مجال القوانين ومن الاشخاص المعروفين بالتشدد في مسألة القوانين وصياغتها على مقاس سياسي محافظ جدا ودقيق فيما يبدو ان المستشار ابو رمان سيواجه مهمة ليست سهلة في ظل تخوفات تزملائه في الجسم الصحافي من تشريعات متشددة يتردد انها ستطال قريبا قطاع الصحافة الالكترونية.

زحالقة: الكنيست الاسرائيلي يسعى لدخول غينيس للقوانين العنصرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال النائب د. جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع البرلمانية، في جلسة صاخبة للجنة القانون والدستور، امس لتحضير قانون لجان القبول للقرى الصغيرة لمنع العرب من السكن فيها: «انتم تحاولون خنقنا، ولكن لن تنجحوا! العنصرية هي البوصلة بالنسبة لكم، وكل ما هو ضد العرب يمر في هذه الكنيست».

وقدم القانون، الذي مر بالقراءة التمهيدية، وناقشته لجنة القانون والدستور لتحضيره للقراءة الاولى، كل من دافيد روتم من حزب (اسرائيل بيتنا)، وهو نفسه رئيس اللجنة، وعضوا الكنيست يسرائيل حسون وشاي حرميش من حزب كاديما. وينص القانون على منح صلاحيات واسعة للجان قبول في القرى الصغيرة المكونة من 500 منزل او اقل، ومن هذه الصلاحيات رفض طلبات قبول وفق معايير ايديولوجية واجتماعية تقررها لجنة القرية في دستورها.

واضاف النائب جمال زحالقة، خلال الجلسة، ان من المقصود بكلمة العقيدة الاساسية للقرية، التي ورد ذكرها في القانون هو الصهيونية، مما يعني منع اي عربي من السكن في هذه البلدات، وذكر زحالقة بانه جرى رفض عرب تقدموا بطلب السكن في عدة بلدات في الجليل بسبب عدم ملاءمتهم لما يسمى بالعقيدة الرئيسية للقرية والتي عرفت صراحة بالقيم الصهيونية في الدستور الاساسي لهذه البلدات. واعتبر زحالقة نكتة سخيفة ما قاله بعض اعضاء الكنيست من ان العرب يستطيعون اقامة قرى صغيرة بشروطهم هم ايضا، وقال انه منذ تأسيس الدولة العبرية اقيمت اكثر من 600 قرية ومدينة يهودية ولم تقم اي قرية او بلدة عربية، سوى البلدات السبع التي اقيمت في النقب بغرض تجميع الناس والاستيلاء على اراضيهم التي هجروا منها.

وفي مداخلته تطرق زحالقة الى الادعاء بان من حق كل مجموعة ان تعيش متجانسة وتطور نفسها بمعزل عن غيرها، وقال ان هذا بالضبط ما قاله اقطاب نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا، الذين اكدوا على الدوام ان نظامهم جاء ليضمن ما يسمى بحق البيض في التطور المستقل والمنعزل عن غيرهم.

ووصف زحالقة لجان القبول بانها لجان ابرتهايد، واكد ان اراضي هذه القرى هي اراض عربية صودرت في الماضي وفي بعض الحالات ما زالت بملكية عربية لكنها ممنوعة عن العرب بسبب انتمائهم القومي، وهذه هي العنصرية وهذا عمليا هو تعريف العنصرية بامتياز، اي التفرقة بين الناس بسبب انتمائهم القومي، فما بالك بالتفرقة بين اهل البلاد الاصليين واصحاب الارض وبين من سرقها واستولى عليها ويحرم اصحابها من السكن فيها لانهم ليسوا يهودا لا غير. وخلص زحالقة الى القول: كل اسبوع تأتون علينا بقانون عنصري جديد وكانكم تريدون دخول كتاب جينس بعدد القوانين العنصرية، ولكنكم في نفس الوقت تساعدوننا في فضح العنصرية الاسرائيلية، التي نزعت الاقنعة التي تعودت على لبسها في الماضي.

حان وقت الفعل الجريء.. واستمرار الاغلاق ليس مصلحة اسرائيلية او مصرية

سياسيون يدعون لانهاء حصار غزة وكريس باتن يقول ان دخول 41 شاحنة سنويا يعني ان الاعمار لن ينتهي قبل قرون

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا مفوض الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية السابق لورد كريس باتن المجتمع الدولي والحكومة البريطانية للوفاء بالتزاماتهم ومساعدة مليون ونصف مليون فلسطيني محاصرين في قطاع غزة. وعلق باتن على تقرير تحدث بداية الشهر الحالي عن ارتفاع كبير في عدد سكان البلدات بجنوب اسرائيل وزيادة حركة بيع العقارات وبناء مراكز التسوق.

ومقارنة مع ما يحدث في جنوب اسرائيل فغزة التي تعرضت لهجوم العام الماضي تحت ذريعة حماية هذه البلدات من صواريخ حماس، لا زالت تعيش حالة دمار فيما تعيش آلاف العائلات متشردة في خيام قرب اطلال بيوتها وتعاني من البرد والفاقة. وقال انه بعد عام من عملية «الرصاص المصبوب»، فغياب الاعمار في القطاع لا علاقة له بغياب التعهدات والدعم الدوليين ولكنه عائد الى سياسة اسرائيل. فسياسة الحصار التي تمارسها اسرائيل منذ منتصف عام 2007 ادت الى جعل اعادة بناء آلاف البيوت والمدارس والمستشفيات مهمة مستحيلة. واشار الى تقرير منظمات الاغاثة الدولية منها كريستيان ايد والغوث الطبي لفلسطين واوكسفام الذي صدر امس وحلل مظاهر واثار سياسة الحصار.

فمنذ نهاية العملية العسكرية بداية العام الحالي لم يدخل قطاع غزة سوى 41 شاحنة محملة بمواد البناء. وتقول المنظمات ان هذه المواد القليلة ليست كافية لاعادة اعمار ما دمرته اسرائيل وكان عاما في كل مكان فالقطاع يحتاج الى الاف الشاحنات المحملة بمواد البناء ويوميا. وقال لورد باتن ان تأخر عملية اعادة الاعمار اثرت على الحياة العامة وقطاع الصحة. فالحصار يعني كما يقول حرمانا وتأخيرا للمواد التجارية والوقود والمساعدات الانسانية.

واشار الى مثال واحد وهو قطاع الكهرباء في غزة وشبكته التي دمرت اثناء العملية العسكرية. فهذه الشبكة بحاجة الى اصلاح عاجل، واضافة الى القيود التي تمارسها اسرائيل على تزويد الطاقة الكهربائية فان هذا يعني ان 90 بالمائة من السكان بلا كهرباء او يعانون من قطع للتيار الكهربائي يوميا من 4 ـ 8 ساعة. ويقول لورد باتن انه على الرغم من 4 مليارات دولار التي تعهد بها المجتمع الدولي لاعادة اعمار غزة فان استمرار الحصار يعني ان نسبة قليلة من المبلغ تم انفاقها. فاسرائيل لا تسمح الا بدخول 35 مادة للقطاع. وتعريف اسرائيل للحاجيات الاساسية «ضيق» جدا مما يعني غياب الاف المواد التي يحتاج اليها في الظروف العادية وغائبة في الوضع الحالي لاعادة الاعمار لان اسرائيل تعتبرها غير ضرورية. ونقل عن جون غينغ مسؤول الاونروا في غزة قوله ان الحصار يقوم بعملية تدمير للمجتمع المتحضر في غزة. وكان الاتحاد الاوروبي قد اصدر تصريحا قويا ووصف فيه الوضع الحالي بغير المقبول ودعا الى تطبيق اتفاق عام 2005 حول حرية حركة البضائع والمرور.

ودعا قائلا انه حان الوقت لكل من الاتحاد الاوروبي الشريك التجاري الكبير لاسرائيل تنفيذ كلامه البلاغي وتحويله لحقيقة والتشديد على ضرورة انهاء الحصار وعلى اوروبا التقيد بابسط مبادئ القانون الدولي.

وذكر باتن بالحقيقة البسيطة والغائبة انه يجب ان لا ننسى ان الحملة على غزة قام بها طرف محتل على محتلين. واكد على ان اسرائيل لا تزال طرفا محتلا وتتحمل بالضرورة مسؤوليات القوة المحتلة تجاه من تحتلهم، اي توفير الاحتياجات الاساسية للسكان الذين تسيطر عليهم، وهذا ما ينص عليه ميثاق جنيف الرابع والفشل بتنفيذ هذا يعد انتهاكا لابسط حقوق الفلسطينيين.

وذكر ان الدول المانحة تقوم من اموال دافعي الضرائب بالتصدي لاثار الاحتلال مشيرا الى ان دافعي الضرائب الاوروبيين ارتفعت فاتورة مشاركتهم الى مليار يورو. وقال ان اموال دافعي الضرائب تسهم ببناء المدارس والمشافي وان الحصار ادى الى جعل 80 بالمائة من السكان يعتمدون على الدعم الخارجي وان هناك الاف ممن يصطفون يوميا للحصول على المساعدة. وعلى الرغم من تعهدات ادارة الرئيس باراك اوباما وخطاب الاخير في القاهرة الا ان الحرب على افغانستان ومشاكل الادارة المحلية جعلت من امكانية تحقيق الادارة اختراقات على مستوى السلام في المنطقة امرا محط تساؤل ومن هنا فان كل العبء وقع على الاتحاد الاوروبي.

ودعا ليدي اشتون مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الاوروبي الى الاعتراف بالاثر الضار الذي يسببه الحصار على غزة وسكانه وضرورة لعب الاتحاد دورا في مساعدتهم. وقال انه لو استمر السماح لـ 41 شاحنة العام القادم والذي سيليه فبناء غزة لن يتحقق قبل قرون.

ويختم باتن مقاله بدعوة الاتحاد الأوروبي إلى عدم التوقف عند الكلمات، واتخاذ إجراءات ديبلوماسية فعالة والطلب من اسرائيل وبوضوح وقف الحصار لان الفشل في ذلك يعني خيانة لأسر ما زالت تعيش فوق أنقاض منازلها، بينما شاحنات مواد البناء على بعد بضعة أميال... إن هذا يزرع بذور المرارة والصراع. وانطلقت في الايام الاخيرة اصوات سياسيين تدعو لانهاء الحصار منها ما كتبه زعيم الليبراليين الديمقراطيين نيك غليغ وحذر فيه من عدم كفاية ما تم عمله مشيرا الى التصريحات القوية التي صدرت بين فترة واخرى ولكن بدون القيام بضغوط كافية. ووصف الوضع في غزة بالفضيحة حيث يجلس المجتمع الدولي مراقبا الكارثة التي تحدث امامه في غزة. ودعا الى اعادة النظر بالاتفاقات التي تفضل اسرائيل مع الاتحاد الاوروبية حالة لم تحدث اي تقدم سريع. وادى الحصار الى تدمير الحياة الزراعية فنسبة 17 بالمائة دمرت المزارع فيما لم تعد نسبة 30 منها صالحة للزراعة. وقال ان المأساة الانسانية ليست في صالح اي من اسرائيل او مصر فحجز سكان في منطقة ضيقة وتعريضهم للفقر ما هو الا وصفة لزيادة المرارة والسخط والتشدد. وقال ان الحكومة البريطانية والمجتمع الدولي لم يفعلا اي شيء.

ودعا الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر في مقال له في «الغارديان» الى اعادة اعمار غزة والآن. وقال انه يجب ان لا ننتظر اعادة العملية السلمية لان المأساة الانسانية لا تنتظر. وقال كارتر إنه ناقش مع عدد من الزعماء العرب والأوروبيين سبل مساعدة أهالي غزة، وأن الرد المشترك الذي كان يتلقاه هو أن الحصار الإسرائيلي يجعل تلك المساعدة ضربا من المستحيل. ويضيف قائلا ان الدول المانحة تشير إلى أنها قدمت مبالغ طائلة لبناء المدارس والمستشفيات والمصانع لتراها قد دمرت في بضع ساعات بالقنابل والصواريخ الدقيقة، «فلماذا نخاطر بخسائر مماثلة ما لم تتوفر ضمانات دولية؟».

ويدعو كارتر إلى دفع الأطراف المتنازعة في المنطقة إلى الالتزام بالقانون الدولي، ويرى أن الخطوة القادمة تتمثل في أن تدعم الرباعية إصرار أوباما على حل الدولتين والتجميد الكامل للاستيطان كأساس للمفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وذلك بإعلان أي أنشطة استيطانية جديدة بأنها أنشطة غير قانونية، وكذلك برفض استخدام حق النقض ضد إصدار مجلس الأمن قرارات تندد بهذه المستوطنات فهذا قد يقيد حركة إسرائيل قليلا كما قد يأتي بالفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات. وطالب كارتر الرباعية بالانضمام إلى تركيا في دعوة سورية وإسرائيل للتفاوض من أجل التوصل إلى حل حول مرتفعات الجولان. كما ودعا الرباعية ـ للبدء في إعادة إعمار غزة بتنظيم جهود الإغاثة تحت إشراف مبعوث خاص يراقب وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس ويتوسط في فتح المعابر فصرخات المشردين والمرتجفين من البرد تتطلب المساعدة الفورية كما يقول. ويختم كارتر مقاله بالقول إن هذا هو وقت العمل الجريء، وموسم العفو والمصالحة والسلام.

اسبانيا تنفي اعترافها بسيادة المغرب على الصحراء... وابعاد حيدر اجل المباحثات

جولة جديدة من المفاوضات غير الرسمية بين الرباط والبوليزاريو

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أعلن في نيويورك أن المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء يعمل على تنظيم اجتماع ثان للمفاوضات غير الرسمية بين المغرب وجبهة البوليزاريو حول الصحراء مطلع العام المقبل. وأوضح مارتين نزيركي، الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة أن «المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء كريستوفر روس، يحاول تنظيم اجتماع ثان للمفاوضات غير الرسمية حول الصحراء في مطلع العام المقبل» من دون تقديم أي توضيحات اضافية.

ويسعى الدبلوماسي الامريكي السابق كريستوفر روس، منذ تعيينه بداية العام الجاري مبعوثا للصحراء الغربية، احياء المفاوضات المجمدة بعد اربع جولات جرت ما بين 2007 و2008 في مانهاست في نيويورك. واقترح روس بعد جولة قام بها لدول المنطقة عقد محادثات غير رسمية بين المغرب وجبهة البوليزاريو بحضور موريتانيا والجزائر، واحتضنت العاصمة النمساوية فيينا جولة المحادثات غير الرسمية الاولى في اب (اغسطس) الماضي، لكنها لم تسفر عن اختراق ملموس في جمود عملية السلام الصحراوي، باستثناء موافقة الاطراف على تعزيز اجواء الثقة من خلال توسيع تبادل زيارات العائلات الصحراوية المقيمة في مخيمات تندوف وتلك في المدن الصحراوية، بفتح طريق بري لهذه الزيارات التي تقتصر منذ 2004 على الرحلات الجوية الاسبوعية التي تشرف عليها المندوبية السامية للاجئين التابعة للامم المتحدة.

وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي ان جولة المحادثات غير الرسمية كان مقررا عقدها في فيينا بداية شهر كانون الثاني (ديسمبر) الجاري، الا ان ابعاد الناشطة الصحراوية امينتو حيدر من مطار العيون باتجاه مطار لانثاروتي الاسباني حال دون ذلك.

ولا زال ابعاد وعودة الناشطة حيدر الى العيون الاسبوع الماضي يلقي بظلاله على الاجواء السياسية بالرباط ومدريد، بعد اتهامات وجهتها جبهة البوليزاريو وناشطين في المجتمع الاهلي الاسباني للحكومة الاسبانية بتقديم تنازلات للرباط، من بينها الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، تنزع عن مدريد الحياد المطلوب منها والتزامها بالشرعية الدولية ومبادئ حقوق الانسان كثمن قدمته للرباط للسماح لحيدر بالعودة الى العيون.

ونفت الحكومة الاسبانية هذه الاتهامات، وقالت ان اعترافها بسيادة القانون المغربي لا يعني اعترافها بالسيادة المغربية على المنطقة المتنازع عليها. وقال ميغيل انخيل موراتينوس وزير الخارجية الاسباني «لم يحصل اي اعتراف بسيادة المغرب على الصحراء بل على العكس، لقد اكتفت الحكومة بالقول ان القوانين المغربية تطبق في الصحراء، ما يعني أنها لاحظت فقط امرا واقعا مؤكدا بالنسبة إلى أي شخص يتابع الملف من قرب».

وقالت الحكومة الاسبانية في بيان اصدرته بعد الاتفاق على عودة حيدر الى العيون انه «في الوقت الذي يتم فيه البحث عن حل للنزاع في الصحراء، يتلاءم مع موقف الامم المتحدة، تسجل إسبانيا أن القانون المغربي يطبق في الصحراء».

ميغيل انخيل موراتينوس

الطيب الفاسي الفهري

وقال موراتينوس في وقت سابق، إن بلاده لم تقدم اي تنازلات بهذا الشأن، مشيرا إلى أن حل أزمة الناشطة الصحراوية انبثق عن إدراك السلطات المغربية «في النهاية أن المنطقي هو رجوع السيدة حيدر إلى العيون المحتلة».

وأكد موراتينوس أن عودة امينتو حيدر لبلادها، تم بعد الحصول «على أقصى ضمانات ممكنة»، ولذا فقد أعرب عن ارتياح الحكومة الإسبانية لنتائج المفاوضات الموسعة، التي أجرتها مع الرباط. وأضاف أن الأطراف المعنية هي التي ينبغي عليها التفاوض في إطار الأمم المتحدة، لافتا إلى أن بلاده تأمل في التوصل لحل سياسي وعادل ونهائي، من شأنه أن يسمح للشعب الصحراوي بممارسة حقه في تقرير مصيره.

وفي الرباط أكد حزب العدالة والتنمية (اصولي مغربي معارض) أن حصيلة تدبير ملف أميناتو حيدر «جعلت بلادنا تنهيه بأقل الخسائر، مما يستدعي مراجعة المقاربة التي اتبعت في معالجة هذا الملف، بالنظر إلى مآلات مثل هذه القرارات ونتائجها المحتملة والسيناريوهات المتوقعة، خاصة أننا نواجه خصوما يجندون وباستمرار كل الإمكانيات لإضعاف موقفنا».

ودعت الأمانة العامة للعدالة والتنمية بعد اجتماع عقدته بالرباط في بيان ارسل لـ«القدس العربي» الى «إشراك مختلف الفاعلين، وتعبئتهم، سواء أثناء صناعة القرار أو تنزيله».

وطالبت الامانة العامة للحزب الذي اعلن تحفظه على قرار ابعاد حيدر وتحفظه على كيفية عودتها بالتعجيل بتطبيق مبادرة الحكم الذاتي التي اقترحها المغرب كتسوية نهائية ودائمة للنزاع وقالت «ينبغي التعجيل بتنزيل الحكم الذاتي لتجاوز حالة الجمود التي تضر بقضيتنا، وعدم الارتهان في ذلك لإرادة الآخرين في إدامة النزاع والاستنزاف».

المغرب: «العدالة والتنمية» سيطلق حملة لمقاطعة معهد «اماديوس» احتجاجا على دعوته لتسيبي ليفني

الرباط ـ «القدس العربي»:

يستعد حزب العدالة والتنمية الاصولي المغربي لشن حملة مقاطعة لمعهد اماديوس، الذي يترأسه ابراهيم الفاسي نجل وزير الخارجية المغربي، في اطار احتجاجات الحزب على دعوة المعهد لوزيرة خارجية الدولة العبرية السابقة تسيبي ليفني للمشاركة في منتدى نظم بطنجة بوقت سابق من الشهر الماضي.

وقال مسؤول بالحزب لـ«القدس العربي» ان الاساءة للمغاربة ومشاعرهم ومواقفهم التي قام بها المعهد بدعوته لمجرمة حرب صهيونية يجب ان لا تمر من دون حساب، خاصة بعدما تأكدت ملاحقة ليفني واخرين من القادة الصهاينة في عدد من العواصم الاوروبية على ما ارتكبوه من جرائم بحق الشعب الفلسطيني.

وجددت الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية الثلاثاء تنديدها بـ«استقبال المغرب لوزيرة الخارجية السابقة الصهيونية ليفني، في وقت يصدر القضاء البريطاني مذكرة اعتقال في حقها، بوصفها مجرمة حرب اذا وطأت قدماها بلادهم».

واضاف البيان ان الحزب يدعو لمقاطعة مؤسسة اماديوس بطنجة اذا لم يعتذر مسؤولوها عن هذا الفعل الشنيع.

واشاد مصطفى الرميد رئيس فريق العدالة والتنمية البرلماني امام مجلس النواب المغربي بالقضاء البريطاني الذي أصدر مذكرة الاعتقال ضد تسيبي ليفني بطلب من محامي ضحايا جرائم غزة، ودعا الحكومة المغربية لإعطاء المصداقية للقضاء المغربي بتمتيعه بالاستقلالية وإبعاده عن منطق التعليمات.

27 حالة إصابة جديدة بفيروس انفلونزا الخنازير بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزراة الصحة المغربية تسجيل 27 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس انفلونزا (إتش1 إن 1) بكل من الرباط والدار البيضاء وبني ملال ومكناس والخميسات وتمارة وبولمان وفاس وسلا.

وأضافت الوزارة أن عدد حالات الإصابة المؤكدة منذ الإعلان عن أول حالة في حزيران/ يونيو الماضي، بلغ 2775 حالة، 1006 منها سجلت بالوسط المدرسي، فيما تم تسجيل 38 حالة وفاة.

وقالت وزيرة الصحة المغربية إنه تم منذ انطلاق عملية التلقيح ضد انفلونزا (اتش1 إن1) في 9 كانون الاول/ديسمبر الجاري وإلى حدود الثلاثاء تلقيح 300 ألف مواطن.

وأوضحت الوزيرة ياسمينة بادو أن عملية التلقيح همت 300 ألف مواطن من الفئات المستهدفة والأشخاص الذين يعيشون بشكل جماعي في الأحياء الجامعية والداخليات والسجون، إضافة إلى سكان الدواوير التي يحتمل أن تكون في عزلة خلال فصل الشتاء.

وأكدت بادو أنه «على الرغم مما سجل من حالات الإصابة، فيمكن القول إن الوضع في المغرب أقل بكثير مما كان متوقعا»، وأرجعت ذلك إلى الخطة التي تم اتخاذها منذ البداية وإلى تضافر جهود الجميع.

وذكرت أن المغرب كان من بين الدول الأولى التي توصلت باللقاح، وذلك بهدف تلقيح حوالي 60 بالمائة من الساكنة وأن هذه النسبة هي أعلى ما يمكن أن يصل إليه أي بلد.

وقالت انه تم إحداث 1258 مركزا للتلقيح (419 منها بالمجال الحضري، و839 بالعالم القروي)، وإحداث 600 وحدة متنقلة ومجهزة لمباشرة عملية التلقيح بالمناطق النائية، وتعبئة 2300 طبيب و7200 ممرض لهذه العملية.

16 اتفاقية تعاون تنص على إقامة استثمارات سودانية بموريتانيا

البشير ينهي زيارة لنواكشوط متحديا أوكامبو مرة أخرى

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

أنهى الرئيس السوداني عمر حسن البشير الاربعاء زيارته لموريتانيا، التي دامت ثلاثة أيام والتي شملت جانبين أحدهما توطيد التعاون بين السودان وموريتانيا، والثاني الاستمرار في تحدي مذكرة أوكامبو التي صدرت لاعتقاله.

وتباحث الرئيس السوداني خلال هذه الزيارة مع نظيره الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، حول قضايا التعاون والمسائل العربية والاسلامية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وعقدت في إطار هذه الزيارة الدورة الثانية للجنة الوزارية الموريتانية السودانية المشتركة، التي تمخضت أشغالها أمس الأربعاء عن إمضاء 16 اتفاقا وبروتوكول اتفاق تعاون بين القطاعين العام والخاص في كل من موريتانيا والسودان.

ووقعت الناهة بنت حمدي ولد مكناس وزيرة الشؤون الخارجية والتعاون في موريتانيا والدكتور التجاني صالح فضيل وزير التعاون الدولي السوداني، على 12 اتفاقا تتعلق بالتعاون في مجالات التجارة والموانئ البحرية والقضاء والالغاء المتبادل للتأشيرات والشباب والرياضة والاستثمارات والمواصفات والمقاييس والتعاون الدولي، إضافة لبروتوكول في مجال الرعاية الاجتماعية وبرنامج تنفيذي في المجال الثقافي وبرنامج تنفيذي في مجال الرعاية الاجتماعية واتفاقية في مجال إلغاء الازدواج الضريبي بين البلدين.

ووقعت في نهاية الدورة مجموعة من المشاريع الاستثمارية تتعلق اساسا باقامة مصنع للسكر وفندق خمسة نجوم ومجمع تجاري في نواكشوط بين مفوضة ترقية الاستثمارات في الحكومة الموريتانية ومؤسسة «دانفوديو» القابضة وشركة «الزوايا» في السودان.

ووقعت الحكومتان الموريتانية والسودانية على مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون الاقتصادي في مجال التعدين والصناعة.

ووقعت غرفة التجارة والصناعة والزراعة الموريتانية والاتحاد العام لأرباب العمل الموريتانيين مع اتحاد اصحاب العمل السوداني، محضر اجتماع يعتمدون بموجبه الاتفاقية الموقعة في ايلول (سبتمبر) 2007 بالخرطوم بين الاتحادين.

وتهدف هذه الاتفاقية الى العمل على تهيئة الظروف في البلدين بغية تنمية القطاع الاقتصادي للبلدين وتبادل المعلومات والتجارب وتشجيع الصادرات والخدمات بين موريتانيا والسودان.

ونصت الاتفاقية كذلك على إقامة مؤسسة مصرفية لضمان تمويل المشروعات الاستثمارية المشتركة والمساهمة في الانتاج الزراعي والبيطري.

وقد انتظم التمثيل الدبلوماسي بين موريتانيا والسودان عن طريق سفارات في دول أخرى، إلى أن فتحت حكومة السودان أول سفارة لها في نواكشوط منتصف التسعينات، قبل أن تغلق أبوابها بعد فترة وجيزة.

وفي بداية 2007 افتتحت سفارتان سودانية وموريتانية في نواكشوط والخرطوم، لتدب الحياة من جديد في علاقات البلدين.

وقد أعطت زيارة الرئيس السوداني لموريتانيا في شباط (فبراير) 2006، دفعة نوعية لهذه العلاقات، حيث تم التوقيع على إنشاء لجنة مشتركة للتعاون تجتمع كل سنة بالتناوب بين عاصمتي البلدين، وكانت دورتها الأولى في الخرطوم بداية شهر ايلول (سبتمبر) 2007، حيث تم التوقيع خلالها على مجموعة من الاتفاقيات المؤسسة لطبيعة ومجالات التعاون بين البلدين.

وشملت الاتفاقيات الموقعة قبل زيارة الرئيس السوداني الحالية، مذكرة تفاهم بين وزارتي الخارجية، واتفاقا للتعاون في المجال الزراعي، واتفاقا للتعاون في المجال الثقافي، واتفاقا تعاون في مجال الإرشاد والأوقاف والشؤون الإسلامية، واتفاقية للتعاون الإعلامي بين وكالات الأنباء، واتفاقا في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا، واتفاقية بشأن تشجيع وحماية الاستثمارات، وقعت أثناء زيارة الرئيس السوداني لبلادنا في شباط (فبراير) 2006 واتفاق تعاون في مجال الثروة الحيوانية، واتفاقية لإنشاء مجلس مشترك بين الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين ونظرائهم السودانيين.

كما اتفق البلدان على تشكيل لجنة متابعة تجتمع كل ستة أشهر لتقييم مستوى التعاون وعمل الأجهزة المشتركة.

وجاء التوقيع على اتفاقية تعاون بين البلدين في مجال النفط في2006/11/24 ليشكل خطوة مهمة في تعزيز التعاون الثنائي بين موريتانيا والسودان، بعد أن مثل فوز شركة الاتصالات السودانية بمناقصة الرخصة الثالثة للهاتف المحمول في موريتانيا لبنة في مجال التعاون الاقتصادي بينهما.

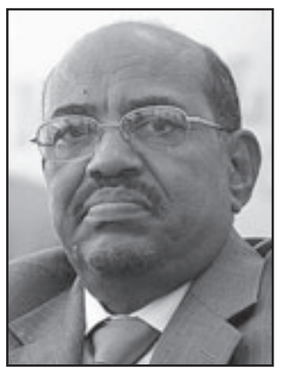

الرئيس السوداني عمر حسن البشير

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

سيف الاسلام: ليبيا ستلحق بالاسواق العالمية وفق سياسة الخطوة خطوة

■ طرابلس ـ ا ف ب: اكد سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي أن ليبيا ستلحق بركب الأسواق العالمية وتشغل فيها مكانة ثقة بفضل سياسة تقوم على اعتماد «الخطوة خطوة».

وقال سيف الإسلام في تقرير صادر عن «مجموعة اعمال اكسفورد» نشره الموقع الالكتروني لصحيفة «اويا» الليبية الاربعاء، ان «طرابلس ستلحق بالأسواق العالمية كدولة يوثق بها ويعتمد عليها ولكن ضمن برنامج يعتمد على الخطوة خطوة».

واضاف ان «تغيير ليبيا من دولة مغلقة ومعتمدة على نفسها وتحولها إلى لاعب عالمي في عالم الأعمال قد لا يحدث في يوم واحد».

وكانت ليبيا منذ اكثر من ثلاثة عقود تطبق النظام الاشتراكي المتشدد، الذي يجعل الدولة راعية لكل الانشطة الاقتصادية في البلاد.

الا انها تراجعت عن هذه السياسة الاقتصادية بعد ان فشلت في ادارتها، مخلفة وراءها خسائر كبيرة تجاوزت مليارات الدولارات نتيجة البيروقراطية الادارية وتفشي الفساد في القطاع العام.

واكد سيف الاسلام «ان الطريق نحو التقدم والنمو الاقتصادي يتم باستعادة ليبيا علاقاتها السياسية مع دول العالم».

ونبه القذافي الابن «الى ضرورة اصلاح التشريعات والقوانين في ليبيا باعتبار أن القواعد والأسس التي بنيت عليها لا تتمشى مع متطلبات بيئة الأعمال العالمية».

واشار سيف الاسلام، الذي يقود الاصلاح في ليبيا منذ سنوات الى أنه قرر تركيز جهوده على هذا الموضوع لإيمانه «بأنه بدون الإصلاح الجوهري فإن النمو الذي شهدته الدولة سوف لن يستمر».

واعتبر سيف الاسلام أن هذا الأمر «سوف يولد ليس فقط نموا اقتصاديا في البلاد، بل أنه سيشجع على الإصلاح السياسي».

وطبقت ليبيا مع رفع الحظر الدولي الذي استمر من 1993 الى 2003 اثر اتهامها بدعم الارهاب، سلسلة من الاصلاحات لتحرير الاقتصاد الليبي في بلد يعتمد على النفط في90 بالمئة من صادراته.

فقد شجعت الدولة القطاع الخاص على الدخول في النشاط الاقتصادي للبلاد.

وكان سيف الاسلام قد حذر بشدة من «التزاوج المشبوه بين اجهزة الدولة والقطط السمان» التي تعترض على الاصلاح.

وأكد «ان ازدهار ليبيا والتنمية الاقتصادية الطويلة الامد ستتحقق بتطبيق الإستراتيجية المختلفة، التي تجمع الحماية التشريعية والدستورية والتنمية المستدامة والتنمية البيئية والاستثمار الأمني».

وبات سيف الاسلام يعتبر الرجل الثاني في ليبيا بعد ان رشحته القيادات الاجتماعية والشعبية، التي تضم وجهاء القبائل والمناطق «منسقا عاما» لها ليتولى رئاستها.

وجاء ترشيح سيف الاسلام لهذا المنصب، الذي يعادل منصب رئيس للدولة يتمتع بصلاحيات تمكنه من الاشراف على البرلمان والحكومة، بعدما طالب والده بايجاد منصب رسمي له لتنفيذ برنامجه الاصلاحي الذي يقوده منذ سبع سنوات، الا انه تعثر لانه لا يشغل اي منصب رسمي يتيح له المضي بهذا البرنامج.

سيف الاسلام القذافي

ويفترض ان يصادق مؤتمر الشعب العام (البرلمان) على تعيين سيف الاسلام في هذا المنصب.

الجزائر: تسجيل حالتي وفاة جديدتين بسبب انفلونزا الخنازير

الجزائر»القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة الجزائرية عن تسجيل حالتي وفاة جديدتين بسبب انفلونزا الخنازير، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 38 حالة، وكذا ارتفاع حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس إلى 607 حالات جديدة.

وذكرت الوزارة أمس الأربعاء في مؤتمر صحفي، أن امرأة تبلغ من العمر 34 عاما كانت تعاني من مرض مزمن، وكذا رجلا يبلغ من العمر 60 عاما كان يعاني من مرض صدري، توفيا نتيجة الاصابة بانفلونزا الخنازير.

وأشارت إلى أن الدفعة الأولى من اللقاح ضد انفلونزا الخنازير والمقدرة ب 700 ألف وحدة تم استلامها، في انتظار الحصول على شهادة المطابقة من مخبر باستور والمخبر الوطني لمكافحة التسمم للشروع في عملية التلقيح.

جدير بالذكر أن الإعلان عن حالتي الوفاة الجديدتين يأتي بعد حوالي 24 ساعة من إعلان الوزارة عن 4 وفيات، وهو ما يؤكد التخوف القائم من انتشار سريع للمرض.

من جهة أخرى قالت الوزارة إن اللقاح لن يكون إجباريا، ولن يطلب من المواطنين الراغبين في التلقيح التوقيع على إقرار يجعلهم يتحملون مسؤولية ظهور أعراض جانبية، مؤكدة على أن اللقاح سيكون متوفرا بعد التأكد من سلامته والحصول على شهادة المطابقة.

وذكر مستشار الوزير سليم بلقسام أنه من الصعب تحديد موعد للشروع في عملية اللقاح، مادامت الوزارة لم تتأكد بعد من صلاحية اللقاح.

وأضاف أنه اذا ثبت أن اللقاح غير مطابق سيتم إرجاعه إلى المخبر الكندي الذي قام بتصنيعه، موضحا أن كل الاحتياطات تم اتخاذها من أجل مواجهة الأعراض الجانبية للقاح، خاصة بالنسبة للأشخاص المسنين وأولئك المصابين بأمراض الحساسية، مشددا على أن هؤلاء سيخضعون لفحص طبي قبل تلقيحهم.

من جهة أخرى كانت وزارة الصحة قد أعلنت أن الدواء الخاص بانفلونزا الخنازير «أوسلتاميفير» سيكون متوفرا في الصيدليات مجانا، وذلك شرط أن يقدم المريض وصفة طبية تؤكد حاجته له.

مسؤول تونسي يحذر من تسرب الافكار المتطرفة إلى بلاده عبر الانترنت

■ تونس ـ د ب أ: دعا وزير الاتصال التونسي الجديد أسامة الرمضاني ـ الذي تعتبر بلاده حليفا وثيقا للولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب بمنطقة شمال افريقيا ـ إلى حماية الشباب التونسي من «الأفكار المتطرّفة والهدامة» التي تروج لها مواقع إلكترونية على شبكة الانترنت.

وقال الرمضاني، في تصريحات نشرتها اليوم الأربعاء وكالة الأنباء التونسية، إن عدد مستخدمي الانترنت في البلاد ارتفع إلى أكثر من 3 ملايين شخص، أغلبهم من الشباب (مقابل 1,6 مليون قبل عامين)، داعيا إلى «تحمل كلّ الأطراف الفاعلة في المجتمع مسؤولياتها في درء تسرب الأفكار المتطرفة والهدامة». ودعا المسؤول التونسي أيضا إلى «حماية الناشئة وتحصينها على المستوى الأخلاقي والفكري والحضاري والسياسي، والتصدي لمن يستغلّ التكنولوجيا الحديثة لبث الأكاذيب والافتراءات المغرضة».

كان بشير التكاري، وزير العدل وحقوق الإنسان التونسي، قد أعلن في وقت سابق أن بلاده تحجب المواقع الالكترونية التي «تحثّ على التطرف والإرهاب».

وقال سمير بن عمر، المحامي المتخصص في القضايا المتعلقة بالإرهاب، لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ»، إن أغلب الشبان التونسيين المسجونين بموجب قانون مكافحة الإرهاب الذي تطبقه تونس منذ سنة 2003 والمتأثرين بالفكر السلفي الجهادي، أدينوا بسبب الدخول إلى مواقع إسلامية متشددة تعتبرها السلطات «محظورة».

ويقدر محامون عدد الشبان التونسيين المعتقلين بموجب قانون مكافحة الإرهاب بنحو ألفين، في حين تقول وزارة العدل وحقوق الإنسان، التي تشرف على سجون البلاد إن عددهم لا يتجاوز 300.

المغاربة يحتلون المرتبة الاولى في اشتراكات الضمان الاجتماعي باسبانيا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: يحتل المغاربة المقيمون بإسبانيا المرتبة الأولى ضمن الجاليات الأجنبية من خارج الاتحاد الأوروبي من حيث عدد المنخرطين في الضمان الاجتماعي، حيث بلغ عددهم 226 ألفا و594 منخرطا إلى غاية نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وأوضحت مصالح الهجرة بوزارة الداخلية الإسبانية أن المهاجرين الإكواتوريين يأتون في المرتبة الثانية ب189063 شخصا متبوعين بمهاجري كولومبيا (118358).

ويشكل المهاجرون الرومانيون أول جالية من بلد عضو بالاتحاد الأوربي من حيث عدد المنخرطين في الضمان الاجتماعي ب 279978 منخرطا، متبوعين بالإيطاليين (61 ألفا و66 منخرطا) والبرتغاليين (60 ألفا و780).

وتراجع عدد المهاجرين المقيمين بإسبانيا المنخرطين في الضمان الاجتماعي ب 28 ألفا و954 شخصا، حيث يبلغ حاليا مليونا و863 ألفا و344 شخصا، منهم مليون و189 ألفا و358 شخصا من بلدان من خارج الاتحاد الأوروبي .

وأشار المصدر إلى أن 43 في المئة من مجموع المهاجرين المنخرطين في الضمان الاجتماعي يتمركزون في منطقة مدريد وإقليم كتالونيا.

ويعد العمال المهاجرون في إسبانيا أول المتضررين من ارتفاع حجم البطالة المسجل في البلاد منذ بداية الأزمة الاقتصادية في بداية 2008.

أحزاب المعارضة في موريتانيا تتظاهر ضد سياسات النظام والانفلات الأمني والغلاء

■ نواكشوط ـ د ب أ: أعلنت أحزاب «منسقية القوى الديمقراطية» التي تضم ائتلافا من تسعة أحزاب سياسية معارضة لنظام الرئيس الموريتاني، أنها ستتظاهر في العاصمة نواكشوط احتجاجا على سياسات النظام وانعدام الأمن وارتفاع الأسعار.

وأوضح بيان للمعارضة أن نظام الرئيس ولد عبد العزيز «مسؤول عن التدهور الأمني الحاصل في البلاد، الذي يؤشر على انزلاق قد يعصف بكيان الدولة ومؤسساتها». جاء ذلك على خلفية خطف إيطاليين الأسبوع الماضي.

وأدانت المعارضة العمل الأرهابي المتمثل في خطف الإيطاليين، ووصفته بأنه عمل «يشع يشوه سمعة البلاد ويضرب مصالحها في الصميم». وتعقد المعارضة تجمعا خطابيا بعد مسيرة تجوب أكبر شوارع العاصمة.

عمرو موسى يتوجه الى ليبيا ويأسف لعدم تحقيق مساعي المصالحة العربية «نتائج كاملة»

■ القاهرة ـ د ب ا: أعرب عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية عن «أسفه الشديد» لعدم تحقيق مساعي المصالحة بين بعض الدول العربية لنتائج كاملة، مع استمرار الجهود لتحقيق ذلك.

وصرح موسى قبيل مغادرته القاهرة الاربعاء، على رأس وفد كبير متوجها إلى طرابلس، بأنه سيعقد « لقاءات خلال الزيارة التي تستغرق عدة ساعات مع الأخ العقيد معمر القذافي، وعدد من المسؤولين الليبيين، لبحث آخر تطورات الوضع في المنطقة والإعداد للقمة العربية المقررة في آذار (مارس) القادم، ووضع جدول أعمالها والموضوعات المطروحة للمناقشة». وتستضيف ليبيا القمة العربية في دورتها رقم 22.

وحول عقد القمة في ظل خلافات بين عدة دول عربية، قال موسى «هناك اتصالات ومساع دائمة في هذا الشأن لتحقيق المصالحة، وهي مستمرة وبهدوء، وكما يعلم الجميع أن ما حدث بين مصر والجزائر كان بسبب موضوع (هايف) أدى إلى نتائج خطيرة جدا، وتحدثت مع الأخ العقيد القذافي للتدخل، وهناك وسائل أخرى واتصالات مستمرة». وعن نتائج هذه الاتصالات قال «للأسف الشديد لا نستطيع القول ان النتائج كلها كاملة، ولكن يجب علينا أن نستمر في العمل».

اعتقال جزائري محكوم في بلاده بالسجن مدى الحياة بتهمة الارهاب في النمسا

■ فيينا ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية ان مواطنا جزائريا حكم عليه غيابيا بالسجن مدى الحياة في بلاده لانتمائه الى شبكة اسلامية متطرفة يدعى مصطفى العبسي، اعتقل الاثنين عندما قدم طلب اللجوء في النمسا.

واعلن الناطق باسم الوزارة رودولف غوليا لفرانس برس مؤكدا خبرا نشرته صحيفة كرونن تسايتونغ «قد يبعد من سلوفاكيا حيث كان قدم طلب اللجوء».

واعتقل مصطفى العبسي (39 سنة) الذي فر من مركز الاحتجاز في روهوفسي في سلوفاكيا لدى وصوله الى مركز اللاجئين النمساوي في ترايسكيرشن (شرق). وكان معتقلا في ذلك البلد منذ ايار (مايو) 2007 اثر طلب استلام رفعته السلطات الجزائرية.

وبعد ان صادقت عليها في كانون الثاني (يناير) 2008 المحكمة العليا في سلوفاكيا، الغي اجراء الابعاد بعد سبعة اشهر من المحكمة ذاتها بناء على قرار من المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان.

وقال محاموه بمن فيهم منظمة العفو الدولية، ان مصطفى العبسي قد يتعرض الى التعذيب وسوء المعاملة اذا سلم الى قضاء بلاده. واتهم العبسي في الجزائر بالانتماء الى حركة اسلامية متطرفة خلال التسعينيات ثم الانتماء الى القاعدة.

وفي نيسان/ابريل 2006 صدر بحقه في فرنسا حكم بالسجن خمس سنوات بتهمة «الانتماء الى جمعية مجرمين على علاقة بعملية ارهابية» وقد كان قضى اكثر من تلك الفترة في السجون البريطانية.

وادين مصطفى العبسي بالانتماء الى شبكة قادها في كندا فاتح كمال الذي كان يزود الاسلاميين المقاتلين في البوسنة بجوازات سفر مزورة خلال النصف الاول من التسعينيات.

جمعية مغربية تطالب الرئيس الجزائري بتسليم رفات مغاربة

■ الرباط ـ د ب أ: طالبت الجمعية الوطنية لأسر شهداء ومفقودي وأسرى الصحراء المغربية (منظمة غير حكومية) الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة امس الأربعاء، بالكشف عن مصير المفقودين المغاربة العسكريين والمدنيين، وتسليم رفات الأسرى الذين قضوا في سجون جبهة البوليساريو والجزائر.

وأثارت الرسالة التي وجهتها الجمعية (مقرها غرب المملكة)، «التلاحم والروابط التاريخية التي تجمع الشعبين المغربي والجزائري في تصديهما للمستعمر الأجنبي، بغية التحرر بفعل التضحيات المشتركة التي قدمناها معا، خدمة لإنسانية وكرامة الإنسان في هذه المنطقة من الوطن العربي». ودعت الجمعية الرئيس الجزائري إلى تسليم رفات الأسرى المغاربة، «الذين قتلوا تحت التعذيب لأسرهم، والكشف عن مصير 800 مفقود مغربي مدني وعسكري لدى جبهة البوليساريو فوق التراب الجزائري، باعتبارهم أقدم المفقودين في التاريخ المعاصر».

حملة بالصحف الحكومية للدفاع عن الجدار العازل.. وتحذير لخالد مشعل من تكرار تجربة الحوثيين مع السعودية.. منح رئيس اتحاد الكرة الجزائري تأشيرة دخول لمدة عامين

البرادعي: تفقير المصريين اقوى من اسلحة الدمار الشامل.. ترقب برنامج الاخوان بعد الانتخابات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس، عن انتهاء زيارة الرئيس مبارك لدولة الإمارات، والسعودية، وتصريحات وزير الخارجية أحمد أبو الغيط والمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السفير حسام زكي عن الجدار العازل مع غزة، ومنح رئيس اتحاد كرة القدم الجزائري محمد روراوة تأشيرة دخول لمصر صالحة لعامين، وهو ما أبلغه به القائم بأعمال سفارة مصر بالجزائر، هشام عبدالوهاب، وعبر روراوة عن شكره لمصر وتمنى انتهاء الأزمة التي نشبت معها، وأقام عضو مجلس الشعب الإخواني محمد العمدة دعوى قضائية ضد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، بسبب الجدار العازل الذي تبنيه مصر على الحدود مع غزة، وقرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود، إحالة تسعة من المسؤولين في الوحدة المحلية بقرية البرادعة بمحافظة القليوبية الى محكمة الجنايات في قضية تلوث مياه الشرب واختلاطها بمياه المجاري وإصابة المئات بالتيفوئيد، وتسلم وزير الكهرباء الدكتور حسن يونس تقرير شركة بارسونز الاسترالية عن صلاحية موقع الضبعة لإقامة أول محطة نووية لتوليد الكهرباء وتسريب معلومات بأنها الأصلح للمشروع، مما يعني توجيه ضربة لعدد من رجال الأعمال من قيادات الحزب الوطني الذين عملوا للاستيلاء عليها لإقامة مشروعات سياحية بدعم من رئيس الوزراء، وسننتظر لنرى من الذي سيفرض إرادته رجال أعمال النظام أم الجيش والأمن، ومصر كلها. وإلى بعض مما عندنا.

«الاحرار»: النظام ساهم في هزيمة الاصلاحيين في الاخوان

ونبدأ بردود الأفعال على نتيجة انتخاب مجلس الشورى العام أعضاء مكتب الإرشاد الستة عشر، فقد نشرت «الأحرار» يوم الثلاثاء تحقيقا لزميلنا عامر محمود، قال فيه المحامي القيادي الإخواني السابق ثروت الخرباوي: «النظام مدين بالشكر لجماعة الإخوان المسلمين وعليه أن يقوم بإرسال برقية شكر لمحمود عزت لأنه ساهم في إبعاد الجماعة عن العمل العام وإعاد الإخوان إلى الوراء والآن أصبح النظام في حل من أن يتعامل مع الجماعة بهوادة لأن الإخوان أصبحوا الآن بوجه قطبي تكفيري بعد التخلص من رموز الإصلاح ولا أظن أن وجود الدكتور عصام العريان في مكتب الإرشاد الجديد سيساهم في تحسين وجهها فالعريان رجل وان كان محسوبا على الإصلاحيين إلا أنه يغلب طموحاته الخاصة على قناعاته، ان الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح ضحى بطموحاته من أجل قناعاته فضحى به الفريق القطبي المتشدد داخل الإخوان خاصة بعد ما أعلن أبو الفتوح انه من حق القبطي والمرأة رئاسة الدولة وهي الأفكار التي رأى القطبيون انها ضد أفكار الجماعة وثوابتها ولم يقبلوها فكانت النتيجة تشويه سمعة أبو الفتوح واغتياله معنويا. استطيع أن أقول إن جماعة الإخوان تشهد حاليا نوعا من الانشقاق قد أسميه الانشقاق الناعم فهناك جماعتان الأولى «القطبية» نسبة إلى سيد قطب والثانية «الحساسنة» نسبة إلى حسن البنا وهم من يجلسون حاليا على ضفاف الجماعة بعدما أبعدهم القطبيون من مكتب الارشاد بهذه الصورة».

كواليس انتخابات الجماعة كشفت صراعا داخليا مريرا

وإذا تحولنا إلى «الأهرام المسائي» في نفس اليوم سنجدها تنشر تحقيقاً لزميلنا عبدالحفيظ سعد، وأعتقد أنه زميلنا بـ«الشروق» محمد عبدالحفيظ سعد، جاء فيه: «المحور الثاني الذي اتبعته الجماعة في تهدئة الوضع داخلها تمثل في لغة التهديد التي رفعتها جبهة محمود عزت ضد أنصار حبيب وأبو الفتوح بعد أن نجح تهديد محمود امس لمحمد حبيب في منعه من الحديث عن تزوير الانتخابات في قناة الجزيرة القطرية بعد التلويح له إنهم سوف يفتحون بعض الملفات القذرة ضده في بعض الوقائع الخاصة به والتي تلوث سمعته المالية، والشخصية خاصة عملية إشرافه على مبنى نواب الإخوان في جسر السويس وكذلك المخصصات المالية له من الجماعة سواء شقته بالمنيل أو أقساط شقتين له في القاهرة الجديدة والسيارة لابنه.

واتبع الإخوان ذات الأسلوب مع عبدالمنعم أبو الفتوح الذي التزم الصمت تماما أخيرا خشية أن يفقد موقعه كمدير للجمعية الطبية الإسلامية بالسيدة زينب، والتي يسيرها بشكل فعلي محمود عزت، ويتقاضى أبو الفتوح مرتبا شهريا منها يصل إلى عشرة آلاف جنيه وتم التلويح ايضا لأبو الفتوح بأن الجماعة سوف تفتح ملف المدارس الخاصة بالجماعة بحلوان والتي استولى عليها شقيقه أحمد ابو الفتوح بعد خروجه عن الجماعة مع مجموعة حزب الوسط عام 1996 ولم يثر الإخوان أمرها في ذلك الوقت حتى لا يحرجوا عبدالمنعم أبو الفتوح في ذلك الوقت».

الهوس بالفتن بين المسلمين والأقباط

وإلى قضية العلاقة بيننا نحن المسلمين وبين أشقائنا الأقباط والتي أصبحت مشكلة حقيقية، تظهر بوجهها القبيح والبشع من فترة لأخرى، وقال عنها يوم الاثنين في «الشروق» زميلنا عماد الغزالي: «في زحمة انشغالنا بموقعة الخرطوم الكروية كانت موقعة أخرى تجري في فرشوط، حيث حاصر المسلمون الأقباط، وأحرقوا بيوتهم ومحالهم عقابا لهم على اعتداء شاب قبطي على فتاة مسلمة وسط الزراعات، وهي حوادث تجري يوميا دون أن تكون ديانة الجاني دالة في التكييف القانوني للجريمة، كان مدهشا أن بعضا ممن دافعوا عن أشقاء العروبة في موقعة الخرطوم لم يتحمسوا للدفاع عن أشقاء الوطن في موقعة فرشوط، وسمعنا من بعضهم كلاما عن الكفاح المشترك والمصير الواحد بين الشعبين المصري والجزائري «وهو حق» ولم نسمع شيئا عن الكفاح المشترك والمصير الواحد لأبناء الشعبين المسلم والقبطي في المحروسة! في مصر المعاصرة لم يعد الدين لله ولم يعد الوطن للجميع».

ولا أعرف لماذا يزج بالمؤمنين بعروبتنا حماها الله في هذه المعركة لأنه لا يمكن لمؤمن بقوميته ان يفرق بين مسلم ومسيحي عربي، فالقومية شيء، والأديان شيء آخر يخص كل مؤمن بها، وهي غمزة مقبولة منه ان كان يقصدني.

كتاب محمد عمارة اثار النعرات بين الاقباط والمسلمين

وإلى «الخميس» الأسبوعية المستقلة، ومدير تحريرها زميلنا حسن الشيخ، الذي شن هجوما على مجمع البحوث الإسلامية بسبب سحب الكتيب الذي كلف صديقنا والمفكر الإسلامي الكبير الدكتور محمد عمارة وهو عضو بالمجمع، بإعداده ردا على كتاب يهاجم الإسلام عنوانه مستعدون للمجاوبة، بعد أن تقدم المحامي نجيب جبرائيل ببلاغ ضد عمارة للنائب العام وقال حسن وهو في غاية الغيظ: «ظهر أن المجمع تخلى عن عمارة خاصة انه هو الذي كلفه بالمهمة إضافة إلى أن تقريره لم يكن إلا رداً على كتاب تنصيري، مما جعل الصورة تبدو وكأن الكنيسة ورجالها استطاعوا فرض رقابة كنسية على مجمع البحوث الإسلامية وانتاجه وفكر رجاله، في الوقت الذي لا تعترف به كتابات المسيحيين بأن الإسلام ديانة سماوية من الأصل وأن محمدا نبي ورسول، أي أنهم يرفضون الدين الإسلامي جملة وتفصيلا.

وفي نفس الوقت يرفضون أن يتحدث أي مسلم عن ثوابت في دينه تتحدث عن الديانات الأخرى بكل احترام وتبجيل، مع منح الفرصة لأي أحد في الرد على ما يراه غير مناسب لدينه وعقيدته، مع منح الفرصة لأي أحد في الرد على ما يراه غير مناسب لدينه وعقيدته، ولن نتحدث عن إلغاء المآذن في سويسرا، ولكن أذكر أن مدرسة ابتدائية أمريكية قررت حذف عبارة تقول الله هو رب من أحد عروض الأعياد المدرسية بعد ضغوط من منظمة مسيحية احتجت على العبارة.

رغم أن المدرسة أرادت من تعليم التلاميذ هذه العبارة أن يتعلموا الشمول من خلال برنامج تضمن عروضا عن عيد الميلاد وشهر رمضان وعيد الهانوكاه اليهودي وأعياد أخرى، إلا أن الجمعية المسيحية اعترضت على ذلك لأن الله هو إله المسلمين وأن مساواته برب المسيحيين نشرا لديانة أخرى ومحاولة خطيرة لأنها توحي بأن هناك ديانة غير ديانتهم، هذه هي أفكار جمعيات مسيحية حاولت الدفاع عن معتقداتهم ولم يتهمها أحد هناك بازدراءات نجيب جبرائيل.

سألت عددا من علماء الأزهر حول الأزمة وما حدث حولها فكانت آراؤهم كالتالي: الدكتور عبدالمعطي بيومي أكد: لم يحضر الجلسة التي ناقشت الموضوع ولكنه قال ان الكتاب الذي ورد إلى الأزهر كتاب لا يعترف بالإسلام كديانة سماوية بل يقرر أن محمدا ليس نبيا ولا رسول وبالتالي يكذب رسول الله ويقول انه ادعى الإسلام واخترعه، كما انه يهين الأنبياء جميعا بمن فيهم السيد المسيح ويدعي انهم ليسوا معصومين، فهل ننتظر أن يوافق الأزهر على مثل هذا الكتاب أو يقر تداوله.

سبب الأزمة الأخيرة أن شخصا ما مسيحيا يؤلف كتابا ويضع عليه أيضا اسما مسيحيا يقدح في الإسلام، وقبله آخر يؤلف رواية ويضع عليها اسما مسيحيا، وثالث ورابع، وفي كل الأحوال كان موقف الأزهر دائما رد فعل ومدافعا لا مهاجما، خاصة أنه لا أحد من المسلمين يهاجم الدين المسيحي لأن المسلم يؤمن بأن جوهر الإسلام والمسيحية واحد، وإذا ذم في المسيحية أو في أصلها كأنه ذم دينه وعقيدته، ويقول: الادعاءات التي تقول بتحريف الانجيل موجودة منذ القرن السادس الميلادي، وتدرس في الجامعات، وكل ما يحدث حاليا حول ذلك مجرد مسائل مفتعلة، الشيخ سيد عسكر نائب مجلس الشعب وعضو مجمع البحوث السابق يقول: القانون يلزم الأزهر بمراجعة أي كتاب من أي نوع يظهر في السوق ما دام له صلة بأي دين.

الدكتور عمارة مفكر كبير وله وزنه محليا وعالميا، وله مؤلفات كثيرة متصلة بالأديان والفتن الطائفية، لذا فإنه يواجه حملة منذ سنوات مقصود بها الدكتور عمارة والدكتور زغلول النجار وعلماء آخرون، وهي حملة تهدف الى اسكات هذه الأصوات عن قول الحق، ويكفي أن ما حدث مؤخرا دليل على ذلك».

معركة الجدار: «الأهرام المسائي» تشبه حماس بالحوثيين في اليمن

وإلى الجدار العازل الذي تبنيه مصر على حدودها مع غزة، والهجمات المنسقة ضد حماس في عدد من الصحف الحكومية، وأولها لزميلنا طارق حسن رئيس تحرير «الأهرام المسائي» الذي حذر من تشبه حماس بالحوثيين في اليمن فقال: «لا يمكن أبداً قبول تدخل حماس في الشؤون المصرية، وفي قضايا هي من صميم أعمال السيادة الوطنية المصرية، نبني سورا حول بيتنا أو لا نبني، نحصن بيتنا كيفما نشاء، لا شأن لأحد بناء ولا شأن لأحد معنا. خالد مشعل يهدد مصر؟! وبماذا؟! بحرب؟! قال مشعل لـ«فضائية القدس» التابعة لفصيلة إن بناء مصر لجدار على حدودها بمثابة حرب جديدة على المقاومة وعلى غزة.

مشعل يهدد مصر بالحرب ويصرح بها من دمشق بعد أن عاد إليها منذ أيام قليلة من حضرة خامنئي في طهران.

مشعل بفصيلة أصغر من أن يهدد، أو يقترب الرسالة المصرية يجب أن تتجه رأسا وفورا الى من يدعمونه ويحركونه في سورية وإيران، من يلعب بالنار معنا نحرق أصابعه هو قبل أن يبدأ في إشعال النار، مشعل بفصيلة لن يكون كالمتمردين الحوثيين اليمنيين يعتدي على حدودنا مثلما يعتدون على الحدود السعودية».

«روزاليوسف»: «تحرير فلسطين لن يتحقق باختراق الحدود المصرية»

وإلى «المسائية» التي قال فيها رئيس تحريرها زميلنا حسن الرشيدي: «مصر ترفض الحصار المفروض على الأشقاء الفلسطينيين في غزة وتقدم كل الدعم لهم ولكن عناصر حماس أساءت استغلال الأنفاق على الحدود، ليس لتهريب السلع أو المواد الغذائية وإنما لتهريب الأسلحة والمتفجرات التي تستخدم ضد مصر وترويع الآمنين».

كما قال زميلنا وصديقنا محمد بركات رئيس تحرير «الأخبار»: «الوقت حان لتدرك أن مصر وهي تؤدي واجبها القومي وتقوم بمسؤوليتها الوطنية تجاه الإخوة الفلسطينيين وتسعى لرأب الصدع الفلسطيني فان ذلك لا يعني أن تقصر مصر في اتخاذ الاجراءات الواجبة والضرورية لضمان أمن وسلامة حدودها».

طبعا، طبعا، ولذلك زاد زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» بالقول في جريدة «روز»: «تحرير فلسطين لن يتحقق باختراق الفلسطينيين للحدود المصرية أو بالتهريب عبر الأنفاق ولن يتحقق بالسفالة والوقاحة والهجوم الضاري على مصر لأنها تصون حدودها وتحميها من الاعتداء، حدود مصر خط أحمر».

طبعا، فحدودنا مقدسة، وفي اقتحامها بدون القول، إحم أو دستور، فيها قطع رقبة، لكن الوحيد الذي أشار أمس الى السبب الحقيقي وراء إقامة السور كان رئيس تحرير «روز» زميلنا عبدالله كمال، عندما قال: «لم يقف أحد مع السودان حين تعرض لغارة غامضة دمرت عشرات من الشاحنات وقتلت المئات من المتورطين في عمليات تهريب هائلة للسلاح والصواريخ في بداية العام الحالي، ولن تسمح مصر بأن يتكرر مثل هذا النوع من عمليات التهريب على أرضها ومنها وإليها».

أي أن هناك تهديدات فعلية تلقتها مصر من أمريكا وإسرائيل، بعد أن اتهمتها إسرائيل بأنها التي تهرب السلاح الى حماس، وكان زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير الجمهورية قد أشار من عدة أيام الى احتمال تعرض مصر لهجوم إسرائيلي بسبب هذه القضية.

«البرادعي»: هذا سعار من النظام في الهجوم علي

وإلى معركة البرادعي، والجزء الثالث والأخير من الحوار الذي نشرته «الشروق» يوم الثلاثاء، جميل مطر ـ ومما قاله البرادعي: «اتهموني وقالوا ليثبت لنا أنه لا يملك الجنسية السويدية، تخيل أن أحدا يقول لك إنك رجل مجرم وبدون أن يكون معه قرائن على ذلك، يطلب منك أن تثبت له أنك لست مجرما، هذه قضايا سب وقذف. لم يحدث في أي وقت ان كان لدي أي جنسية غير المصرية ـ شنعوا فقالوا إنني كنت الأخير على دفعتي، هذا كذب فأنا كنت التاسع على 34، أما حكايتي مع العراق فكان ردي عليهم ما جاء في الوثائق الدامغة التي بعثت بها إليكم في «الشروق» هؤلاء لا يقرأون الصحف الأجنبية، لا يعرفون ما كتبته الجرائد حين حصلت على جائزة نوبل، كتبت أن الجائزة كانت ركلة في ساق بوش، لأنه تحداه في موضوع العراق.

أنا أتصور أنني منعت الحرب في إيران لأن أمريكا حين أعلنت أن إيران لديها برنامج نووي قلت حينئذ «نحن لا نملك الوثائق التي تثبت ذلك».

عندما يقولون، إننا لا نعرف مشكلاتنا، هذا غير صحيح لأنه يكفي للشخص أن يضع قدمه في مصر لمدة خمس دقائق ليعرف بعض أهم مشكلات مصر، لدينا 42 % من الشعب المصري يعيش تحت خط الفقر المدقع، التعليم غير موجود في مصر، التعليم الذي تستطيع من خلاله أن تنافس في التنمية الاقتصادية غير موجود، عمليا نحن لن نستطيع أن نسير إلى الأمام دون التغلب على الفقر فالفقر هو أقوى أسلحة الدمار الشامل، وهو مرتبط بغياب الحكم الرشيد وبالعنف وبالتهميش وبالحروب الأهلية، لذلك إذا كنت أريد أن أبدأ، يجب أن أبدأ بعلاج المشكلة الأساسية وهي الفقر.

وهذا لن يتأتى إلا بالتعليم، والحكومة تصرف على التعليم ما لا يزيد على 4 % من إجمالي الناتج المحلي، في الوقت نفسه تركيا هذا العام يستحوذ التعليم على أكبر جزء من إجمالي الناتج المحلي، الصحة في مصر لا تستحوذ إلا على 1.3 % من إجمالي الناتج المحلي، في الـ30 سنة الماضية، معدل زيادة دخل الإنسان المصري في السنة 1.2 % معدل مذهل، عندنا اختلالات هيكلية في المنظومة الاقتصادية بالكامل، وضعف الادخار المحلي تواضع معدل التراكم الرأسمالي وتدني مساهمة القطاعات الانتاجية الرئيسية الزراعة والصناعة وتواضع نوعية رأس المال البشري، والتضخم والعجز المستمر في الموازنة والدين المحلي الذي يبتلع أكثر من 43 % من الموازنة، كذلك وصلت البطالة الى معدلات خطيرة.

يكفي أن نعرف أن الزراعة التي يشتغل فيها 27 % من القوى العاملة تسهم بـ15 % فقط من الناتج القومي ولم تحقق سوى 1.8 % معدل نمو في ال15 سنة الماضية في الناتج القومي، لن نخرج من عنق الزجاجة إلا من خلال الإصلاح المؤسسي وضمن الإطار القانوني».

أنا لم أقل إني سأرشح نفسي، بل قلت إذا قررت أن أرشح نفسي، فلا بد أن نتوافق، ومازلت أقول إن رئيس الجمهورية في مصر يجب أن يكون رئيسا توافقيا بمعنى أن يستطيع أن يجمع الصفوف من جماعة الإخوان المسلمين الى الأقباط، المصالحة الوطنية ليس معناها بيعة، المسألة لا تتعلق إطلاقا بترشيحي رئيسا للجمهورية، أو من الذي سيترشح، أو من الذي سيفوز، المسألة الحقيقية هي ماذا بعد عام 2011؟ هذا ما يجب أن أعدله من الآن يجب أن يلتم الشعب المصري مرة أخرى كأمة، من قومين وإسلاميين وأقباط ويساريين، وكل هذه التقسيمات موجودة في أي مجتمع، ولكن هناك أيضا قيما أساسية، حق الإنسان في حياة حرة وكريمة».

«لا تجزع يا برادعي فلن ترضى عنك السلطة حتى تتبع طريقها»

وما أن انتهى البرادعي من كلامه حتى تقدم زميلنا بوكالة أنباء الشرق الأوسط الحكومية الدكتور عمار علي حسن، وأخذ يربت على كتفه مواسيا له، وقال: «لا تجزع يا برادعي فلن ترضى عنك السلطة حتى تتبع طريقها، ولن تكف عنك أقلام المرتزقة والمنافقين والخدم حتى تخلع نعليك وتسجد للمستبدين والفاسدين، وأعلم أنهم سيهاجمونك ظنا منهم أن نصالك ستنكسر، وإرادتك ستخور، ولسانك سيخرس، فإن سقط جناحاك سيجرون إليك بما لديهم من منافع ومناصب ويلهثون وراءك تسبقهم زرائعهم الواهية وحججهم الباطلة فإن ضعفت وصعرت لهم خدك سيضمونك إلى طابورهم الذي تدب أقدامه الثقيلة فوق ظهورنا وبعدها سيلقون بك من أقرب نافذة، مذموما مدحورا، ولن يكون أمامك إلا أن تبتلع لسانك الى الأبد، وتعيش معزولا تروض أحزانك، عليك يا برادعي أن تعرف أن مجرد إعلان نيتك بخوض انتخابات الرئاسة قد ساق الى بلادنا ريح تغيير جديدة وكلامك عن تهيئة مناخ مناسب لمنافسة عادلة متكافئة على المنصب الرفيع ألقى حجرا ضخما في مياهنا الراكدة.

«الوفد» للبرادعي: «عايز تعمل معركة انتخابية أم لا؟!»

وتوالت التأييدات والتبريكات على البرادعي، ففي «وفد» الثلاثاء قال زميلنا جمال يونس: «انتقدتك في الاسبوع قبل الماضي بسبب الشروط التي أعلنتها واكتفيت بذلك دون أن تحدد لنا عايز تعمل معركة أم لا؟! حوارك الأخير في «الشروق» يشير إلى أنك ناوي تعملها، لو صدقت في نواياك سوف تجد جماهير مصر في انتظارك لخوض معركة المصير، اعملها وعلينا أن نثبت لك وللعالم أننا شعب محترم ولا لأ».

كما حصل في نفس العدد، على دعم آخر من الكاتب وخبير الإدارة طارق حجي بقوله عن الذين هاجموه: «بحكم خبرتي الإدارية من موقع قيادة عالمية، فان بوسعي أن أجزم أن كل من تصدر بالهجوم على الدكتور البرادعي وتجريحه ليس فقط مخطئا، وإنما بشكل مطلق غير مؤهل للحكم على الدكتور البرادعي ولا يوجد بينهم من يعرف «ألف باء» علوم الإدارة الحديث الحديثة وآلياتها التي يجب توفرها في منصب دولي وإداري رفيع كالذي شغله الدكتور البرادعي لفترتين مدة كل منهما ست سنوات، لقد جعل هؤلاء الذين تسابقوا في الهجوم على الدكتور البرادعي أنفسهم أضحوكة معظم المصريين والعالم، فقد انطلقوا في وقت واحد وبروح سوداء واحدة يجرحون تلك الشخصية التي افتخرت بها مصر منذ وقت غير بعيد، ومنحته أعلى وسام من أوسمتها، والحق أقول انها فضيحة مدوية وعار مزر في حق تلك الجوقة من أصحاب النفوس الصغيرة وبنفس القدر أولئك الذين أطلقوهم على الدكتور البرادعي فما زاده الهجوم والتجريح إلا محبة من الناس وتقديرا».

ولكن يخيل الى ـ وربكم الأعلم ـ ان طارق يبدي محبة للبرادعي، حتى يشجعه على التقدم للترشح، ويقع في الفخ المنصوب له، كما في كاريكاتير زميلنا بـ«الأحرار» نبيل صادق امس، وكان عن ممثل للحزب الوطني يحمل ورقة فيها اسم البرادعي، وهو قلق لكن المسؤول عن الصحف القومية قال له مطمئنا وهو يحمل سكاكينه،: ـ اللي يقرب من الانتخابات دية نقطعه ونعمله لحمة مشفية.

عمرو موسى يطالب بمدتين فقط لرئيس الجمهورية

ومن معركة البرادعي، إلى تجدد معركة عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، في نفس الموضوع، وهو الترشح لرئاسة الجمهورية، فبعد انتهاء «الشروق» من نشر الحلقة الثالثة والأخيرة من حديث البرادعي، حتى بدأت «المصري اليوم» في اليوم التالي مباشرة ـ الأربعاء ـ أمس ـ نشر الحلقة الأولى من حديث أجراه رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد، مع عمرو موسى الأمين العام الجامعة الدول العربية، وذلك في إطار المنافسة حول السبق والضربات الصحافية التي أصبحت منحصرة بين الجريدتين، وأبرز ما قاله موسى كان: «نحن كمواطنين من مصلحتنا وضع الشأن الدستوري مرة أخرى تحت مجهر البحث بموضوعية، وليس في قولي هذا ما يستدعي أو يستثير الحساسيات، أنا أعرف المجتمع المصري، والحساسيات التي زرعت فيه، ولا يمكن بمجرد أن يكون لك رأي أو هم، أن تصبح على ضفة أخرى أو من الأعداء، ولكن على العكس يجب أن نجلس ونتدارس الأمر سويا وجميعا من خلال الأحزاب والهيئات والنقابات ذات الصلة في نقاش عام بعيدا عن الحساسيات والمادة 76 من الدستور الحالي مفيدة للغاية أمام من يريد الترشح إلا أنه من ناحية أخرى يجب أن تكون هناك معايير أساسية ومحددة لمن يريد أن يتقدم لهذا المنصب الرفيع لكن دون أن تكون معايير تؤدي الى عكس المطلوب أو إلى إغلاق الأبواب، أما المادة 77، فسنة الحياة أن تتوالى الأجيال وتتحمل مسؤولياتها وتتطور بالبلد وأن تتوالى جيلا بعد جيل، ومن ثم فمن المعقول جدا أن يكون هناك إطار زمني لمنصب رئيس الدولة ومناصب أخرى كثيرة ونحن نرى أمامنا أمثلة كثيرة في فرنسا وأمريكا وبريطانيا والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، وقد تقدمت جميعا في مضمار الحياة والانجازات الهائلة لأسباب كثيرة، ولكن كان أفعلها النظام الديموقراطي المفتوح، وأنا مع الإشراف القضائي على الانتخابات بأوسع صورة ممكنة، ومش بس كده، أنا لا أرى عيبا ولا نقيض في رقابة دولية للانتخابات، نحن الآن في أزمة مصدرها القلق العام وربما شعور عام بعدم الارتياح فالمجتمع المصري في طبقاته المختلفة يشعر بالإضطراب والحيرة بالنسبة لمستقبل البلد، كما يشعر الفقراء بأنهم لم ينالوا ما يستحقونه سواء في التعليم أو الصحة أو غيرهما.

.. ويتعهد بممارسة العمل السياسي بعد تركه الجامعة العربية

وأنا حتى الآن لدي حدود في الحركة لأنني مازلت أمين عام جامعة الدول العربية، إنما كمواطن أرى أن من حقي أن أقول رأيي بكل أمانة خصوصا في هذه المرحلة التي تبدو فاصلة، وهناك عوائق كثيرة جدا، تصور إذا قلت لك أنني مستعد للترشح، طيب، وبعدين، هاتقولي طيب هتنضم لأي حزب أو هتترشح مستقل، أزاي علشان يكون الترشح متاحا لعدد اكبر من الناس يجب أن نجد طريقة لفك هذا القيد خاصة أن هناك مجموعة تفكر في الترشح منها الدكتور محمد البرادعي وآخرون غيره، وفور أن أترك الجامعة سأعود ممارسا بالكامل لدوري كمواطن مصري، وأنا سياسي مصري في الأساس سأحاول على الدوام أن أكون مصريا نافعا ومفيدا لمجتمعه ومن حقي أن أطمح لأن أكون ممن يستند إليهم المجتمع في مسيرة تطوره، وفي حالة ترشح الرئيس مبارك ـ وهو ما أعتقد سوف يكون سيناريو الانتخابات والمرشحين مختلفا عن السيناريو في حالة عدم ترشحه، الرئيس مبارك مرشح قوي جدا، وله تاريخه الذي سوف يستند إليه بالطبع والكل ينتظر قراره في هذا الشأن، أما العلاقة بيننا فهي علاقة ود بالفعل وعلاقة العمل كانت ايجابية وأتذكرها بكل الود والاحترام، فأنا أعلم من نقاشات كثيرة أين يقف، والرئيس أيضا يعلم أين أقف سواء بالنسبة للموقف في مصر أو فيما يتعلق بالسياسة الإقليمية»، وجمال مبارك من حقه أن يطمح للترشح وأعلم أنه شاب طموح ولديه الرغبة في أن يكون له دور في الحياة العامة وهو ما يقوم به فعلا في الحزب الوطني، أما أن يكون راغبا في أن يصبح رئيسا فهي مسألة رهن المتابعة من الجميع».

هذا أبرز ما قاله موسى، وكان يتوقع أن يكون زميلنا الرسام عمرو عكاشة من بين المتابعين الذين أشار إليهم لذلك كان رسمه أمس ايضا في «الدستور» عن كلمة التوريث، وفوقها وتحتها أكياس الدولارات.

أما ما كشف عنه موسى في كلامه عن البرادعي فهو أنهما أقارب، إذ قال: «هي علاقة نسب متعددة بين العائلتين فعائلة والدتي من محلة مرحوم بالغربية والعائلتان، البرادعي ووالدتي بينهما علاقات نسب».

وهكذا أصبحنا أمام عملية توريث جديدة، قد يستغلها المهاجمون لموسى، أما بلدة محلة مرحوم فهي مجاورة لمدينة المحلة الكبرى، ومصانعها التي شهدت إضرابات واعتصامات هائلة ضد الحكومة، وسوف تكشف الأيام القادمة أن البرادعي وموسى كانا وراءها.

الرئيس والقضاة: استقلال القضاء أساس نظام الحكم

وإلى بارك الله لنا فيه وزيارته الى مجلس القضاء الأعلى وكلمته أمام أعضائه، بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على عودته، وهي الكلمة التي قال عنها يوم الثلاثاء في «الوفد» زميلنا وصديقنا محمد أمين: «يعرف الرئيس مبارك أن استقلال القضاء ليس منحة من أحد، ويؤمن الرئيس بأن استقلال القضاء أساس نظام الحكم، ولكنني لا أعرف لماذا يؤكد الرئيس في كل مرة، على مسألة استقلال القضاء، إذا كان الاستقلال قائماً فعلاً، ولماذا تكون هذه النقطة فقرة أساسية في خطاب الرئيس عندما يلتقي بقضاة مصر، هل هو التأكيد على شيء يريده، هل يريد أن يطمئن القضاة على شيء، يثير قلقهم، لا أدري، ولكن لا بد أن المستشار عادل عبدالحميد رئيس محكمة النقض كان يريد أن يسمع ذلك من الرئيس شخصيا في اليوبيل الفضي، حتى يطمئن القضاة أنه لا أحد يؤثر على القاضي بأي حال، فالمستشار عادل عبد الحميد يعرف أيضا أنه في حاجة إلى تأكيد هذه المعاني التي تضمنها الخطاب الرئاسي، ويعرف أنه حين يذهب الى أي مكان في العالم، يكون أول سؤال يواجهه هو استقلال القضاء، فهي المسالة التي تشغل القضاة في كل مكان، وهي التي تنعكس بطريقة أو بأخرى على نظام الحكم!!».

«الدستور»: القضاة نالوا حقوقهم بالدم

وفي نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ أراد زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور» إفساد فرحتنا بالحدث، فادعى ما هو آت: «فات عليهم جميعاً أن القضاة أنفسهم الذين انتزعوا بعضاً من حقوقهم ومن استقلاليتهم، فقد ظل القضاة منذ مذبحة 1969 يواصلون تحركاتهم للحصول على مطالبهم، وهم الذين طالبوا بعودة المجلس الأعلى للقضاة، ودخلوا في خلافات كثيرة مع الرئيس الراحل أنور السادات ووصل بهم الأمر الى تهديد نادي قضاة مصر برئاسة القاضي العظيم المستشار وجدي عبدالصمد بالخروج الى الشارع بالأوشحة للاحتجاج لعودة المجلس الأعلى للقضاة، نفس الأمر تكرر مع وقفة واحتجاج نادي القضاة برئاسة القاضي العظيم المستشار زكريا عبدالعزيز واعتصموا في ناديهم، وخرجوا الى الشارع بالأوشحة، كان ذلك من أجل استقلال القضاء وقانون السلطة القضائية، أي نعم استجاب الرئيس مبارك جزئيا للمطالب، لكن كلها جاءت بإصرار القضاة على الحصول على حقوقهم.

ورغم ذلك مازال هناك تدخل كبير للدولة في شؤون القضاة والدليل على ذلك ما يفعله وزير العدل كما أن الرئيس مبارك نفسه قد أدخل تعديلات ليقنن المحاكم العسكرية «الاستثنائية» بما يتيح له إحالة المواطنين المدنيين إلى المحاكم العسكرية.

وإذا كان الرئيس مبارك يعلن اعتزازه بأنه أعاد المجلس الأعلى للقضاء في عام 84، فلماذا لم ينفذ توصيات القضاة في مؤتمر العدالة الأول عام 1986؟ «وكان مازال في ولايته الأولى» والتي كان على رأسها «إنهاء حالة الطوارئ المعلنة في جميع أرجاء الوطن منذ بداية الجمهورية القائمة ودون أي مبرر وبما صار سببا آخر لتجريد نظام الحكم القائم من مشروعيته في نظر العالم أجمع، مصر لديها قضاة مستقلون، ولكن قضاءها ليس مستقلا».

«المصري اليوم»: لماذا يشل مبارك القاهرة كلما اراد التنقل؟

المهم أن بارك الله لنا فيه استجاب وبالتالي لم يكن هناك أي مبرر لأن يقول ما قال، وأحرج نفسه معنا لأننا لم نقتنع بكلامه، ومثله، وعلى دربه حاول زميلنا في «المصري اليوم»، أحمد الصاوي إثارة أعصابنا ضد رئيسنا فقال: «لا أحد ضد اتخاذ إجراءات كافية لتأمين رئيس الجمهورية، وعندما يتحرك في شوارع القاهرة، لكن أن يترجم هذا التحرك الى شلل كامل للمدينة، وتعطيل واضح لمصالح قاطنيها والمترددين عليها، فذلك يعني بالمنطق أن 13 مليونا على الأقل من سكان القاهرة وعدة ملايين أخرى من المترددين عليها، يكرهون تحرك الرئيس، ويتمنون لو بقي في مكانه، لا يتجول في شوارعهم، ولا يزور المؤسسات وأن يذهب إليه في مقر الرئاسة القضاة حين يريد الاحتفال بهم، والنواب حين يرغب الاجتماع بهم.

تعرف مثلما أعرف أن أحدا لا يمكن أن يحيطك علماً بتكلفة تأمين مواكب الرئيس، لكنك يمكن أن تحسب خسائرك وخسائر من حولك من تأخرك عن عملك، أو امتحانك أو موعدك أو حتى خسائر متجرك الذي اضطررت لإغلاقه يوم الزيارة، لكن خسائرك لا تقتصر على ذلك فحسب المفترض أن تقدر خسائر هيئة النقل العام في مثل هذا اليوم التي تقلصت رحلاتها، وبالتالي تقلص إيرادها اليومي، كذلك مترو الأنفاق الذي ألغيت فيه محطتان طوال مدة الزيارة، عندما تعرف أن الرئيس ينوي أن يتحرك، خذ إجازة عارضة، و«تعالى على نفسك شوية!!».

لا، لا، هذا تحريض، والدليل يا إخواني، انني أثناء عودتي من المكتب الى منزلي، توقفت بسيارتي ساعة كاملة ومع ذلك، فلم أحس بأي ضيق، وان كنت قد خشيت أن احتاج الى قضاء الحاجة، لكن جاءت سليمة والحمد لله.

اسهل على رؤساء الحكومات ان يقسموا القدس او يهدموا بيروت من الموافقة على اطلاق عشرة ارهابيين فلسطينيين مقابل شليط

دروس منذ الان

غيورا ايلند*

■ مـن دون صلـة بالقـرار الذي ستتخذه حكومة اسـرائيل بالنسـبة لصفقـة شـليط، يبـدو أن هنـاك درسـين من الصحيح فهمهما منذ الان. لا اقصد القرار بشـأن تشكيل اللجنة التي يفترض أن تحدد المعايير لصفقات تبادل الاسـرى في المسـتقبل. فأنا اشـك ان يكـون ممكنا تحديد معاييـر دقيقة تناسـب كل حالة مسـتقبلية وأن يكـون ممكنـا تطبيقهـا. الدرسـان يتناولان مسـائل اوسـع. الدرس الاول يتناول مجال المفاوضات، والثاني الشكل الذي ينبغي للقرارات ان تتخذ فيه.

كل مفاوضـات فـي موضوع تبادل الاسـرى تجري فـي المسـتقبل بـين اسـرائيل واعدائها مـن المتوقع أن يدخل دولة اسـرائيل فـي موقف دون. هـذا موضوع نحـن فيه «قابلون للضغـط» اكثر مـن اعدائنا، نتأثر جدا بالـرأي العام وبضغط عائلات الاسـرى وندير المفاوضات بشـفافية اعلامية تساعد الطرف الاخر. وعليـه، فدوما مهم ادارة المفاوضات في موضوع كهذا في اطار سـياق أوسع، يعنى ايضا بامور اخرى يكون فيها اعداؤنا «قابلين للضغط» بقدر لا يقل عنا.

فـي أثنـاء حملـة «رصـاص مصبـوب» توفـرت لاسـرائيل فرصة لدمج اتفاق تبادل الاسـرى في اطار صفقـة اوسـع. اسـرائيل يمكنهـا أن تدعي مـن اليوم الاول للحملـة بان نهايتها سـتتضمن ثلاثة مواضيع: وقـف نـار متبـادل، فتـح المعابر الـى غـزة (موضوع انسـاني رقم واحد) وتبادل اسرى (موضوع انساني رقم اثنين). ولما كانـت حماس أكثر تأثرا بالضغط منا كي تصل الى وقف للنار وكانت أكثر منا تأثرا بالضغط بكثيـر لضمان فتح المعابر امام البضائع، فكان معقولا الوصول الى صيغة اكثر راحة لاسرائيل في الموضوع الثالث – تبادل الاسـرى. التخلي عن «صفقة شاملة» كان خطأ جسيما.

من ناحية موضوعية ايضا وكذا لاسباب السياسة الداخليـة مـن المفضل بشـكل عـام ادارة مفاوضـات على موضوع واسـع يسـمح بمجال اوسـع من «الاخذ والعطاء». كلمـا كان هذا المجال اوسـع تكون للقيادة السياسـية (فـي الجانبين) «تفسـيرات مقنعـة» اكثر لمـاذا تخلت في الموضـوع أ كي تحصل علـى قدر اكبر في الموضوع ب.

قبـل تسـعة أشـهر تشـكلت حكومـة جديـدة فـي اسـرائيل. هذا التغيير السياسـي يوفـر ايضا فرصة امـام القيـادة السياسـية المنتخبة لاجـراء تعديلات حادة على السياسـة بالقياس الى سياسـة سابقتها. البحـث «الحقيقي» الـذي كان من الصحيـح لرئيس الـوزراء نتنياهـو أن يجريـه على صفقة شـليط كان ينبغـي أن يتم في حينه وليـس الان. ليس فقط كانت هـذه فرصـة لاعادة فحـص مجـال الامكانيـات، بل ان حمـاس ايضـا كانت سـتضطر الى أن تفهـم بان ليس كل مـا كانـت الحكومـة السـابقة مسـتعدة لاعطائـه بالضـرورة سـتعطيه ايضا الحكومـة الجديدة. الامر لـم يتم. بيبي دخل الى موقـع اولمرت وحجاي هداس دخـل الى موقع عوفـر ديكل. في اللحظـة التي وقعت فيهـا المفاوضـات كان واضحـا بانها سـتحقق نتائج مشابهة لتلك التي عرضت على الحكومة السابقة.

الامـر الـذي كان ينقص في حينـه، وهـو ناقص في اوضـاع مشـابهة، هو اجـراء بحـث مبدئي قبـل بدء المفاوضات. فـي اللحظة التي يسـمح فيها للمفاوضين بـادارة مفاوضات مـن دون أن تتقرر مسـبقا المواقف المبدئية في قرار حكومي، فانه يسمح للمفاوضات لان تتطـور لتصل الى اقتراح تفصيلـي، وعندما يدخلون الـى البحـث فيـه لا يتبقـى سـوى بديلـين: امـا اقرار الاقتـراح الوحيـد القائم او خلق أزمـة ثقة مع الطرف الاخر، مع الوسيط، مع الرأي العام وما شابه.

هـذه الظاهرة المرضية ذات صلة ليس فقط بالنسبة للمفاوضات على تبادل الاسـرى، بل وايضا بالنسـبة لمواضيـع سياسـية عديـدة. اذا تذكرنـا كيـف اقـرت اتفاقات اوسلو، سنرى ان العملية كانت مشابهة.

*رئيس مجلس الامن القومي الاسبق

يديعوت 2009/12/23

مفارقة الاسر

ألوف بن

■ ما أهم لأمن اسـرائيل؟ اقصف المفاعل الذري ام اعادة جندي واحد من الاسر؟ الخروج للحرب أم العنوان القادم للاسـرى الفلسـطينيين الذين سـيطلقون عوض الاسـير؟ أتحديد حدود الدولة أم سجن ارهابيين كبار؟

الجـواب النظـري واضـح وهـو ان قـرارات الحـروب والسـلام اهم مـن تبادل الاسـرى. لكن العلاقة فـي الواقع عكسية. فأسهل على رؤساء الحكومات ان يقسموا القدس او يهدمـوا بيروت من الموافقة على اطلاق عشـرة ارهابيين فلسـطينيين كبار الـى الضفة الغربية عـوض اعادة جلعاد شـليط من غزة. ان المباحثات في صفقات الاسرى اكثر من كل قـرار سياسـي او امني اخر، تجعل الساسـة يشـركون الجمهور في عذابهم وكأنهم انتخبوا للندب لا للقيادة.

يعـد رئيـس الحكومـة بنيامـين نتنياهو زعيمـا يصعب عليه القرار، يكثر من اشـراك الاخرين ويقرأ اسـتطلاعات الـرأي قبـل حسـم الامـر. فـلا عجـب انـه يجمـع «منتـدى السـبعة» ليـلا ونهـارا فـي تسـاؤلات جماعيـة فـي صفقة شـليط. لكن سلفه ايهود اولمرت ايضا، الذي افتخر بقدرته على «البت سريعا»، عانى تلك الترددات في قضية الجندي الاسـير. خـرج اولمرت لحرب لبنـان الثانيـة، واقترح على محمود عباس تسـوية دائمة وجدد المحادثات مع سـورية بغير ان يشـاور الاخرين تقريبا. لكنه دحرج اعادة شليط الى وريثه.

كان اسهل على شـارون ان يقرر تبادل الاسرى. فقد أيد مبـدأ انه لا يحل ابقاء يهودي اسـير في ايـدي العرب. لكن زعيما قويا مثله احتاج الى جهد كبير كي يجيز في حكومته «صفقـة تيننباوم» مع حزب اللـه (اجيزت خريطة الطريق والانسـحاب من غـزة بأكثريـة اكبر). ان شـارون كورثته ايضـا لف القرار بالقول انه «قليلة المرات التي واجهت فيها حكومة حيرات جد قيمية واخلاقية». بعد ذلك بسـت سنين نسـي تيننبـاوم ولم يعـد احد يهتـم بمئات الفلسـطينيين واللبنانيـين الذيـن اطلقـوا عوضـا منـه. تبدلت الاسـماء وبقيت الحيرة كما كانت.

يصعـب على الساسـة ان يقـرروا في صفقة شـليط لان القـرارات علـى تبـادل الاسـرى لها وجـه. كذلك لاسـيرنا ولاسـراهم. في اللحظة التي يجوز فيهـا النقاش العام الى الشـخصي يصبح عاطفيا. يسـتطيع كل واحد وواحدة ان يضعفا انفسـهما او ابنهما بدل شليط وان يتخيلا معاناته الفظيعة. بالضبط كما يكون اسـهل تجنيـد تبرعات لطفلة واحدة تحتاج الى زرع مخ عظام من الف مريض مجهول.

ان اللغة الغامضة تسهل المباحثات في الشؤون الامنية. وان مصطلحـات مثـل «اعادة بنـاء الـردع»، او «المس ببنى الارهـاب التحتيـة» تعـزل غرفـة جلسـات الحكومـة عـن المعاناة الانسانية التي تسببها قراراتها. ان الوزراء الذين اجـازوا قبل سـنة عمليـة «الرصـاص المصبـوب» من اجل «اعـادة صورة الحياة الطبيعيـة الى الجنوب»، من المحقق انهم كانـوا يصبحون اكثر ترددا لو شـاهدوا صور البنات الثـلاث للطبيـب الغـزي الدكتـور عزالديـن ابـو عيـاش، وعلموا ان قرارهم سيعرض حياتهن للخطر.

مـن المحقـق ان غولـدا مئيـر كانت تـزن رفضهـا اجـراء محادثـات سـلام مـع مصر قبـل حرب يـوم الغفـران لو ان السـؤال كان: «مـاذا تفعلـين لمنـع حـرب يقتـل فيهـا آلاف المحاربـين؟» او لـو بينوا لها صـور تخريج تلك السـنة من الثانويـات العامـة، مع أطر سـوداء حول اولئك الذين لن يعـودوا. لكـن النقاش في مطبـخ غولدا تم بلغـة تجريدية تـكاد تكـون بالرمـوز، وانحصـر فـي مسـألة كيـف تخـدع الحكومـة والجمهـور والامريكيـون ويغطـى علـى القـرار الحقيقي.

حدث الشـيء نفسه في صفقة شـليط. فقد تم التفاوض سـريعا ما ظلوا يتحدثـون في الارقام، وعلق عندما انتقلوا الى الاسـماء. يشـتاق الساسـة الى اقرار مبـادئ لصفقات تبادل كهذه لاعفاء انفسهم من الحيرة الشخصية ولينقلوا النقـاش مـن الاسـماء والوجـوه الـى مفاهيم مجـردة. لن يسـاعدهم هذا: فبعـد ان تـسـتكمل الصفقـة الحالية ايضا ويعـود شـليط الى البيت سـيثار النقاش نفسـه من جديد اذا وقـع اسـرائيلي آخر في الاسـر. وآنذاك اذن، ستشـغل اعادتـه الـرأي العـام ورئيـس الحكومة اكثر من مشـكلات اساسية استراتيجية.

هآرتس 2009/12/23

خطر كفاح شعبي

عميرة هاس

■ توجـد وثيقـة داخلية لم تسـرب، وربما حتى لم تكتـب، لكن جميع القوات تعمل بوحي منها: الشـاباك والجيش وحرس الحدود والشرطة والقضاة المدنيين والعسـكريين. لقد أعلمت العدو الحقيقي الذي يرفض الاختفاء وهو الكفاح الشعبي للاحتلال.

زيدت في الاشـهر الاخيـرة جهود قمع هـذا الكفاح. والهدف فلسطينيون واسرائيليون – يهود لا يتخلون عـن حق مقاومة نظـام الفصل الديموغرافـي والتفوق اليهـودي. والوسـائل: تفريـق مظاهرات بسـلاح حي ودهم عسكري ليلي واعتقالات جمعية.

منذ بدء السنة جرح 29 فلسطينيا تظاهروا لمقاومة جدار الفصل بنار قناصة الجيش الاسرائيلي المسلحين بسـلاح حي وعيارات دمـدد. وذلك رغم أمر صريح من القيـادة العسـكرية الرئيسـة مـن 2001 بأنـه لا يحـل اسـتعمال هذا السلاح لتفريق المتظاهرين. بعد ان قتل الجنود فـي حزيران/يونيـو عقل سـرور وقف اطلاق النار لكنه عاد وجدد في تشرين الثاني/نوفمبر.

فـي سلسـلة اعمـال دهم ليلـي عسـكري اعتقل منذ حزيـران عشـرات مـن المتظاهرين في نعلـين وبلعين، ممن يسلبهم جدار الفصل ارضهم، وفي منطقة نابلس تنكيل المسـتوطنين. فرض قضاة عسكريون على جزء منهـم عقوبات سـجن لمـدد قصيرة بسـبب التحريض ورمي الحجـارة والخطر على أمن المنطقة. زج نشـيط رابطـة مهنية من نابلس في اعتقال اداري (سـجن بلا محاكمة)، وما يزال نشيط آخر في التحقيق.

منـذ بضعة اسـابيع ترفض الشـرطة الموافقة على مظاهرات لمعارضي الاستيطان في الشيخ جراح. وفي يومي الجمعة الاخيرين اعتقلت اكثر من 20 محتجا كل مرة 24 ساعة. اعتقل عشرة منهم مدة نصف ساعة في زنزانة مليئة بالقيء وقذر الاسهال في المسكوبية.

اعتقلت اسـرائيل فـي المدة الاخيرة ايضا نشـيطين رئيسـين فـي المنظمـة الفلسـطينية «أوقفوا السـور»، التي تشـارك في نشـاط بحثي وفي اعلام دولي يدعو الى فرض قطيعة على اسـرائيل وعلى شـركات تتصل بالاحتـلال: فقد اعتقل محمد عثمان قبل نحـو من ثلاثة اشـهر. لم يبين شـهران من التحقيق شـيئا وزج به في اعتقـال اداري. اما منسـق المنظمة، جمـال جمعة، ابن السـابعة والاربعين من سـكان القـدس فاعتقل في 15 كانون الاول/ديسمبر. مدد اعتقاله اول من امس اربعة ايام قياسا بـ 14 يوما طلبتها النيابة العامة.

ان هـدف القمع المنسـق هو ارهاق الناشـطين وصد منضمين آخرين للنضـال المدني الذي اثبت جدواه في بلـدان اخرى فـي عصور اخرى. ان الخطر في الكفاح الشـعبي هو انه لا يمكن ان يسمى ارهابا وان يستعمل ذريعـة لتعزيـز نظـام الحقـوق الزائـدة كمـا فعلـت اسـرائيل فـي العشـرين سـنة الاخيرة. يدل النشـاط الشـعبي حتـى لـو كان ضيقا علـى انهم فـي الجمهور الفلسـطيني يسـتخلصون الدروس من الاخطاء ومن اسـتعمال الاخطاء ويقترحون ابدالا يضطر حتى كبار السلطة الفلسـطينية الى تأييدها على نحو معلن على الاقل.

ان يوفـال ديسـكين وعامـوس يدلـين، اي رئيـس الشـاباك ورئيس آمـان قد قـالا بلقليهما: فقد قالا في تقرير استخباري للحكومة ان «الفلسطينيين يريدون الاسـتمرار علـى بناء دولـة من اسـفل... وان يفرضوا على اسرائيل تسوية من اعلى... ان الهدوء الامني في الضفـة الغربية وحقيقة ان السـلطة تعمل في مواجهة الارهاب عملا ناجعا جعلت الجماعة الدولية تتجه الى اسرائيل وتطلب تقدما سياسيا».

ان القمع الوحشي للانتفاضة الاولى، والقمع بالنار الحية للمظاهرات غير المسـلحة الاولى في الانتفاضة الثانيـة برهنـا للفلسـطينيين انهـم فـي اسـرائيل لا يصغـون. تـرك القمـع فراغـا مـلأه مقدسـو اسـتعمال السـلاح. أيسـعى افراد جهاز الامن ومندوبوهم اليوم الى اعفائنا من عقوبة المقاومة الشعبية؟

هآرتس 2009/12/23

نسبة عالية من المصريين ونسبة اعلى من السعوديين تؤيد هجوما اسرائيليا او امريكيا على المنشآت الذرية الايرانية

عندما يواجه المنطق العقلانية

درور ايدار

■ اذهبـوا لمشـاهدة «رجـم ثريـا M». كونوا شـجعانا، فليست المشـاهد سـهلة، لكـن جميـع المسلسـلات الواقعيـة الغبيـة تصبـح قزمـا ازاء جماليـة الفظاعـة التـي تبدو بأعين الناظرين.

يجب ان يقـوم هذا الفيلـم ازاء ناظري كل من يفكر في تفاوض عقلاني بيننا وبين الايرانيـين او حماس او حـزب الله او نظم اسلامية متطرفة اخرى.

يقوم الفيلم على قصة حقيقية. فقد علق صحفي فرنسـي بسـيارته في قريـة نائية فـي ايـران، ودعـي ليختبئ فـي بيـت امرأة شـجاعة حكت له عن الفظاعة التي حدثت أمـس فـي القرية لابنـة اختها. فقـد رجمت هذه على أيدي أناس القرية بقيادة زوجها المنتقم من الحرس الثوري.

ان مشاهد الرجم جعلتني افكر في عقوبة الرجـم التي توجد في مصادرنـا، وهي أمر فظيع على نحـو ظاهر، لكـن جعلتني افكر فـي الطريـق التي قطعناها منـذ ذلك الحين من تخفيف العقوبة بواسـطة ثورة تفسير حكمائنـا زمن الهيكل الثانـي وبعده، حتى ايامنا. تذكرنا منذ زمن غير بعيد 150 سـنة منـذ صدور كتاب داروين «اصل الانواع». لقد وقف تطور داروين عند مستوى المادة، فـي حـين حـدث ازاء نواظرنا ايضـا تطور اخلاقـي غير نظرتنـا الى حقـوق الاقليات والنساء والضعفاء في المجتمع.

اشار الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو فـي كتابـه «الرقابة والعقاب» الـى التغير الـذي حدث في المجتمع الاوروبي في النظر الـى العقوبة. اذا كانـت العقوبة الى القرن الثامن عشر قد انحصرت في جسم المجرم، وفي وسائل تعذيبه وافساد جسمه – فانه منـذ نهاية ذلـك القرن وقف عقاب الجسـم وانحصر في سـلب المجرم حقوقه بالسجن وبمحاولـة اصـلاح نفسـه. كذلـك تحـول الاعدام مـن أمر معلن مظهر يتم في سـاحة المدينـة الـى عمل يتـم بين جدران السـجن وراء الابواب.

لـم يحـدث هـذا التغيـر فـي المجتمعات الاسلامية المتطرفة، بـل العكس، فمنـذ الثـورة الايرانية طـرأ تراجع عميـق على كل مـا يتعلـق بجملة الافكار التـي اعتبرت غربيـة: فقـد عـادت النسـاء ليصبحـن موضوعات تهدد الرجال، ودفعت الاقليات الـى الهوامـش وقمعـت بقـوة مفرطـة. باختصار تحول المجموع الاسلامي المتطرف من دولة ذات سـيادة الى قبيلة صحراوية تعادي محيطها، وتقيم سلطانها بالارهاب الداخلـي والخارجـي، وتطمح الـى احراز أقصـى قـدر مـن القـوة كـي لا تهـدد جهات داخلية او خارجية سلطانها.

يجسـد فيلم «ثريـا M» القصـة العالمية بقصـة الفـرد وهو امـرأة واحـدة من آلاف رجمتهـن وعذبتهـن وقتلتهـن هـذه النظم. أما الباقيات على قيد الحياة فهن مقموعات بقسـوة ووحشـية ويحتملـن مصيرهـن صامتات. نسـمع من آن لآخر عن مظاهرة، لكـن يبـدو ان الاسـلام المتطرف فـي عصر ازهار؛ فقد تنهـار النظم المعتدلة على أيدي الثوريين الاسلاميين.

ان مـا حـدث ازاء أعيننـا منـذ وقت غير بعيد في قطاع غزة، حينما سيطرت حماس على المجتمع الفلسطيني وأرجعته سنوات الـى نظـام رعـب، لا يحفـظ مواطنيـه، قد يحدث علـى القدر نفسـه ازاء مركز البلاد. فالسـلطة الفلسطينية الضعيفة غير قادرة علـى صد موجـة الاسـلام المتطرف عـن وراثتها، ولولا حـراب الجيش الصهيوني البغيـض لمـا قامت لهـا قائمـة. ونقطـة اخرى يثيرها الفيلم وتسـتحق التأمل هي شـخصية قادة الثورة. فليس سرا ان هذه النظم قد مكنت الجناة من فرض سطوتهم. فأحمدي نجاد – الذي نشـأ في قرية تشبه تلـك التـي يعرضهـا الفيلـم – كهتلـر لحينه كان يجد نفسـه فـي السـجن كأحد الجناة؛ لكـن لا فـي ايـران بعد الثـورة. فبواسـطة الفظاعـات التـي نفذهـا وتطرفـه الدينـي والسياسي اصبح هذا الرجل متميز الثورة وحظي بقيادة الدولة برعاية آيات الله.

الحرس الثوري الايراني

يمكـن ان نقـول بمفاهيـم مجـردة ان هـذه المجتمعـات تراجعـت الـى عصـر الاسـطورة، فـي حـين ان الغـرب موجـود فـي عصـر العقـل. فالفكـر العقلانـي ازاء الفكر الاسـطوري. والرجـم كعمل عام ازاء السـجن والمحاكمة العادلـة. ومحاولة حل النزاعات بالتفـاوض ازاء رؤية التفاوض عمـلا ضعيفـا ووسـيلة لابتـزاز تنـازلات اخـرى (انظروا مثلا حالة جلعاد شـليط). وفـي حين يرى الغرب النزاع الاسـرائيلي – الفلسطيني نزاعا على المناطق، الحديث عند المجتمع الاسلامي عن نزاع على الارض والـدم والدين والقيم العميقـة البينة التي يتجاهلهـا الغرب بجهله عندما يأتي لبحث الحلول التي تلوح في الأفق.

اذهبـوا الـى الفيلم وابكـوا لمصير ثريا، الـذي هو مصيـر ايران. ثريا التـي هي رمز للامة الايرانيـة التي يرجمها يوما بعد يوم جماعة مجرمين لا يكتفـون بنظام الارهاب الذي يفرضونه بـل يريدون الحصول على قنبلة ذرية يقضون بها على ابتهاجنا. فهل سينتبه الغرب؟

اسرائيل اليوم 2009/12/23

ايوجد احتمال للمعتدلين في مواجهة ايران

دانييل فايبس*

■ أجـري اسـتطلاع كاشـف فـي المدة الاخيـرة عن نظـرة المصريـين ومواطنـي العربيـة السـعودية الـى ايـران. ان الاسـتطلاع الـذي تم مـع الحـرص وتوكيد اقصـى قدر مـن الصدق واشـتمل على مقابـلات مع ألف مصري وألف سـعودي، مهـم لانه من المعلـوم ان ايران ومصـر والسـعودية تقـوم علـى جانبـي المتـراس فـي الشرق الاوسـط. فالجمهورية الاسلامية الايرانية تقف علـى رأس كتلـة ثوريـة، في حـين ان حكومتـي العربية السـعودية ومصر تقفان على رأس الدول التي تعارض نهجها. يعد السلاح الذري مع ايران خطرا ولا سيما على اسـرائيل، ولكنه في واقع الامر يقلق مصر والسـعودية ايضا جدا.

فحـص الاسـتطلاع عن مسـتوى خوف السـكان في السـعودية وفـي مصـر مـن السـلاح الـذري الايرانـي. فحص الاسـتطلاع سؤالين: «مع فرض ان حكومة ايران تستمر على برنامج التخصيب الذري، هل تؤيد هجوما اسـرائيليا على منشـآت ايران الذرية؟»، و«ما رأيك في هجوم امريكي على منشآت ايران الذرية؟».

فـي مصر يؤيد 17 في المئة هجوما اسرائيليا، ويؤيد 25 في المئة هجوما امريكيا. والارقام في العربية السعودية اعلى: فـ 25 في المئة يؤيدون هجوما اسـرائيليا، ويؤيد 35 فـي المئة هجوما امريكيا. هـذه ارقام مفاجئة بقوتها. أتم دافيـد بولـوك مـن «معهـد واشـنطن للسياسـة فـي الشـرق الادنـى» الذي وجـد «مسـتويات عالية مدهشـة مـن تأييد عمـل شـديد لمواجهة برنامـج ايـران الـذري» استطلاع المعطيات.

هـذه المعطيات مهمة لانها قد تشـهد بمـا يتم بين دول الشـرق الاوسط اذا نفذ هجوم على ايران وعندما ينفذ. ان تأييد سـكان العربية السـعودية ومصر ولو الجزئي قد يخفـف الخوف من جلبة في الشـرق الاوسـط، وفي كل مـا يتعلـق بالعربية السـعودية تتصـل الامور ايضا بامـكان السـماح للقـوات الاسـرائيلية بعبـور المجـال الجوي السعودي في الطريق الى الهجوم.

علـى العمـوم، لمحاولـة الوقـوف علـى عمـق النـزاع الاسرائيلي – العربي، وهو نزاع ليس جوهره مناطقيا، سـئل المسـتطلعة اراؤهـم: «هل سـتكون مسـتعدا، في الظروف المناسـبة لقبول اسـرائيل كدولـة يهودية؟». اجاب بالموافقة 26 في المئة من المصريين و9 في المئة فقط من السعوديين.

يتفق الجـواب مع البعد الديني الـذي هو اكثر اهمية في السـعودية مما هو فـي مصر، ويصـدق ان معارضة الصهيونيـة تنبـع في الاسـاس مـن توجه دينـي لا من عـداوة قوميـة. بالمناسـبة هنالـك أمـر مثيـر لا يمكـن تفسـيره على نحو مباشـر وهو ان قدرا اكبر من النساء بين المصريين مستعدات اكثر من الرجال لقبول اسرائيل كدولـة يهودية اما في السـعودية خاصة فالرجال اكثر اسـتعدادا مـن النسـاء. وعلـى العمـوم، بغيـر دخـول التفصيـلات الدقيقة، في مصر وفي العربية السـعودية ايضا توجد فروق كبيرة بالنسبة للغرب بين الجماعات التـي تكـون سـكان الدولتـين. فليـس الحديث عـن أمر متجانس.

في الخلاصة، يدل هذا الاسـتطلاع المتميز في الحقيقة على أسـاس ضئيل وان لم يكن من الممكن الاستهانة به، لامكان الربط، من جهة تأييد السـكان بـين دول عربية مهمـة والغـرب واسـرائيل في كل مـا يتعلق علـى الاقل بالمعركـة مع ايران. اذا صرف الى هـذه المعطيات انتباه ملائـم فلربمـا يمكـن اعتمـادا عليهـا اثمـار تحسـين في المسـتقبل للعلاقات بين عدد مـن الدول العربية والغرب واسرائيل.

* مدير منتدى الشرق الاوسط وزميل في معهد هوبر في جامعة ستانفورد

اسرائيل اليوم 2009/12/23

تحاول منظمة عدالة وصحيفة « هآرتس » ان تمليا على محكمة العدل العليا الاعتراف بحق العودة بواسطة الغاء قانون الجنسية

اكل لحم الخصم جزء من اللعبة

ناحوم برنياع

■ لا خلـل في محاولـة الثنائي نتنياهـو – باراك لتفكيك كاديما. في حقـول الصيد في السياسـة فان أكل لحـم الخصم هـو جزء مـن اللعبة. بـل انه يمكن حتـى القبـول، وان كان بالكاد، بجهد كهـذا يبذل في ذروة المـداولات على صفقة شـليط. نتنياهو وباراك همـا شـخصان كفوءان وهمـا قادران علـى التصدي لنوعين من الصفقات في ذات الوقت.

من الصعب اكثر قبول الوقفة. لثلاثة ايام سـوقوا لنـا نتنياهـو مثابـة عذابـات فيرتـر الشـاب. مصير الجنـدي المخطوف لا يمنحـه راحـة للنفس. وهـو يتـردد. يعقد بحثا آخـر، وبعدا آخر فآخـر، على أمل أن يسـمع التعليل المنقذ. عذاباته قاسـية لدرجة أنه شـعر بوعكة. حلقه يؤلمه. جسده منهك. وهو مريض لدرجـة أنه اضطر الى الذهاب الـى البيت وهو منهك لدرجـة أنـه اضطر الى الغـاء لقاء اطلاع مع رئيسـة المعارضـة. لا معـذب ولا مـا يحزنـون. فـي الوقـت الـذي كانت الدولـة بأسـرها تتابع بتحفـز مداولات السـباعية في القدس كان نتنياهو وبـاراك يغازلان فاريـن في الصفـوف الخلفيـة من المعارضـة. يتبين، لشـدة المفاجـأة، ان ليـس اقل ممـا يعنيهم شـليط، يعنيهم الحكم.

انغلاق الحس مثير للحفيظة، ولكن مثير للغضب اكثر منـه ازدواجية الوجـه. السياسـيون يعانقون بـين الحين والاخـر عناقـات عابثـة، يذرفـون دموع التماسـيح ويزيفـون الاكتراث. اللعب بالعينين هو جـزء لا يتجزأ مـن عملهم. ولكن عندمـا يفعلون هذه الامـور حول مسـألة مشـحونة مثـل جلعاد شـليط، المسـألة التـي اصبحـت صدمـة وطنية، يكـون لازما القـول لهم: حتى هنـا. أعمالكم المشـكوك فيها افعلوها في مكان آخر، في زمان آخر.

كتلة كاديمـا، الكتلة الاكبر في الكنيسـت، تشـبه قطيعـا يتنقل فـي صحارى شـرق افريقيـا. الاقويـاء ينجون. أمـا الضعفاء، الصغار الذين يتخلفون، فهم الهدف المفضل للحيوانات المفترسة.

ارئيـل شـارون اقـام كاديمـا علـى أمـل أن يكـون حـزب السـلطة الخالـد: حتـى لو لـم يقد الحكومة، فانه سـيكون دوما جزءا منها. ايهود اولمرت واصل طريقـه. ليفنـي اختـارت المعارضـة. لعـل اختيارها يتبين كصحيح على المدى البعيد، ولعله لا. المؤكد هو أنها لا تتناسـب ومزاج، طبيعة وتطلعات قسـم كبير من اعضـاء الكتلة. شـيء لا يربطهم معا، باسـتثناء السـلطة. وهـم لا يمكنهـم أن يعتمـدوا علـى جمهور الناخبـين ولا علـى تنظيم متراص. ليـس لهم تراث، تقاليـد، قواعد لعب متفق عليها. ليس لهم أي ثقة في أن ينتخبـوا مجددا في الكنيسـت القادمة. بالعكس: اذا كان لهـم احسـاس ما في السياسـة، فهم يفهمون بانهم لن ينتخبوا للكنيست القادمة.

هـؤلاء جاء ليشـتريهم وزراء الليكود، اسـرائيل كاتـس وموشـيه كحلـون، نتنياهـو وبـاراك. وقـد اقترحـوا عليهـم جميعـا الوظائـف، نائـب وزيـر وحتـى وزير. وقد وعدوا الجميـع بان يحرصوا على انتخابهم من جديد في الكنيست القادمة.

هذا هـو مشـروع ميتسوبيشـي رقم 2، مـع فارق واحـد. عندما اقترح رابـين منصب نائب وزير على النائب اليكس غولدفرب، كانت لديه خطط طموحة اراد ان يحققهـا. خيـرا كان ام شـرا، الا انـه كانـت لديه رؤيـة. نتنياهو وباراك ليس لديهما شـيء غير الحاجـة الـى ترسـيخ الحكم. علـى الـورق، تعزيز الائتلاف سيشـطب فيتو محتملا من جانب متمردين مـن اليمين، فـي الليكود، او من اليسـار، فـي العمل. الحكومة يمكنها أن تذهب الى النوم بارتياح.

هناك من يقول ان الخطوة نجحت، والانسـحاب من كاديما سـيأتي هذا الاسـبوع. هناك مـن يقول ان الخطوة فشـلت. وهناك مـن يقول انه يجب انتظار عمل السحر هذا لعدة أسابيع اخرى.

على الورق، ستطيل هذه الخطوة حياة الحكومة. وبالتالـي سـيكون ممكنا للحكومـة أن تأخـذ المـال اللازم من سـلة الادوية. انضمـام عظماء الجيل ايلي ابلالو، يوليا شـمئلوف، آريه بيبي او شـاي حرمش الى الائتلاف هو بالتأكيد دواء لاطالة الحياة.

يديعوت 2009/12/23

باراك ونتنياهو: نحن كلانا من ذات القرية

ايتان هابر

■ ذات مـرة قبـل سـنين، انطلـق فريـق مـن دوريـة هيئة الاركان (سييرت متكال) في حملة في بلاد العدو. في الطريق الـى الهدف رأى قائـد الفريق وجنوده اضواء مشـتعلة. كان هناك احتمال أن تكون القوة انكشفت، ولكن لعلها كانت هذه مجرد اضواء لسـيارة مارة؟ وملتزما بأوامر عدم الانكشـاف بـأي ثمن، اعطى قائد الفريق أمـر التراجع وعاد الى الاراضي الاسـرائيلية. فـي الغرفـة الحربيـة انتظـره قائـد الوحـدة الخاصـة. فبلـغ قائد الفريق عـن الاضواء وعـن التخوف من انكشـاف الفريـق. «عـد» أمـره القائـد. «عـد الـى الهدف ونفذ». قائد الفريـق عاد الـى الهدف، نفـذ ورجع. قائـد الفريق كان المـلازم بنيامـين نتنياهـو. قائـد الوحـدة الخاصة «سـييرت متكال» كان ايهود باراك.

هـذه القصـة القديمة تشـير الى الحـذر الزائـد، الصحيح والحكيم لقائـد الفريـق والـى التصميـم والتمسـك بالهدف لقائد الوحدة. كلاهما كانا محقين. ولكن فوق كل شـيء، لدى الاثنين، كان مهما، مثلما هو اليوم، النصر التام، الانجاز الذي لا شك فيه. لا يوجد ربما، لا يوجد لعل. لا يوجد يحتمل.

فـي زمن الحـرب توجـد لهـذه المزايـا الشـخصية فضائل اسـتثنائية: هذا ما نحن نحتاجه، بل وربما نستوجبه. ولكن في السياسـة، مـا العمـل، يحتاج الزعمـاء حاجة ماسـة الى الحلـول الوسـط، الى التفاهـم والى السـياقات التي لا تكون فـي احيـان قريبـة أقل أهمية مـن النتيجة نفسـها. هـذه هي السياسة. فن الممكن.

نتنياهـو لـم يتغيـر كثيـرا عن الولايـة الاولى لـه كرئيس للـوزراء، ولكنـه تعلـم الفـرق الذي بـين النصـر، والتحطيم والسـحق في الجيش وبين محاولة الحصول فقط على الممكن في السياسـة. مثال واضح على ذلك كان عدد الوزراء ونواب الوزراء في حكومته: ألم يعرف بان هذا العدد مبالغ فيه حتى الجنون؟ يعـرف. ولكنه يعرف ايضا بانه لو لم يسـر في هذا الطريق، لما كان رئيس وزراء.

باراك، بالمقابل، يواصل طريقة عمله العسكرية. فهو مقتنع اليـوم ايضا بانـه اذا مـا خضع لكرفان واحد للمسـتوطنين فسـيؤثر الامر على سلوك بشار الاسد في المفاوضات. ومثلما في «سـييرت متـكال»، النصـر التام وحـده هو المناسـب له. اوفيـر بينس وايتـان كابـل غير راضيـين؟ فليطيرا مـن أمام ناظريه. الحاخـام اليعيـزر ميلاميد عـاق ومتمـرد؟ مزق له وجهـه. أوامـر التجميد؟ حتى المسـمار الاخير. يخيـل له بان كل العالـم يتابـع قراراتـه، وهذه يجب أن تكون شـجاعة ولا لبـس فيهـا. لـن توضـع أي طوبـة، ولن يشـق أي ملـم واحد من الطريق. ومدرسـة هـار براخا؟ يبـدو أنها أنهت حياتها. لـدى بيبـي يمكـن ايجـاد شـروخ، محاولـة التأثيـر، البكاء، الاستجداء. لدى باراك فليصعد الحاخام ميلاميد الى الجبل. لدى باراك ستكون هوامش أمن واسعة قدر الامكان في فرض القرار الحكومي في موضوع التجميد. هكذا يتم الانطلاق الى حملة في «السييرت».

وجوه الشـبه في مزايا وسـلوك الرجلـين كثيرة ولا داعي لان نتفاجـأ مـن الصلة الوثيقـة بينهما. فهمـا يتحدثـان بذات اللغة. تقريبا، إذ هنا تنفصل طريقاهما: إذ تحول نتنياهو الى سياسي فيما يخيل ان باراك لا يزال في الجيش.

نتنياهـو يقظ ومنصت على نحو مذهل لـكل كلمة تقال او تكتب عنه، كل ملاحظة، كل همسة. وهو مجنون استطلاعات ويتصـرف بنـاء عليهـا. وهـو يغيـر الاراء والقـرارات وفقا للمحادثات مع الاخرين، المزاج، عناوين الصحف، وهو يتخذ صورة المنصت شديد الانصات لدقات قلب الشعب (وسيكون هناك من يقول: وسـائل الاعـلام). اما بـاراك بالمقابل فمقتنع بانـه يعـرف ما هـو المرغوب فيـه للشـعب، وليس مـا يرغب فيه الشـعب. ومثـل نتنياهو فانـه هو ايضا ينصت لوسـائل الاعلام التي تنفخ فـي اذنيه، ولكنه يجد صعوبة في أن يفهم مـاذا يريدون منه. في «سـييرت متكال» كاد يكـون كل ما اراد وطلب، وضع تحت تصرفه، احيانا بثمن الملايين – إذن ما هو الجناح في فندق بـ 20 الف دولار؟ كوزير للدفاع هو مسـؤول عـن انفاق ملايين الدولارات، احيانا عشـرات الملايين في يوم واحد، ونحـن نشوش له العقل مع سيدة واحدة من الفلبين؟

من أعالـي مكتبه في وزارة الدفاع ينظـر الى الاضطرابات حوله، بل ربما يحسـد صديقه الذي منـذ زمن غير بعيد وقف في صف التسـريح وانتقل الى السياسة. باراك لم يتسرح من الجيـش. رؤسـاء الاركان يسـرحون الى بيوتهـم، بعيدا عن الجموع الهادرة.

*مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 2009/12/23

خطر عدالة في محكمة العدل العليا

بن-درور يميني

■ تعلن منظمـة عدالة بأن هدفها هو اقامة دولة ثنائية القومية في حدود الخط الاخضر. الوسيلة الرئيسة لذلك، بحسـب المادة اربعة من مقدمة الوثيقة المسماة «الدستور الديمقراطـي»، هي حق العـودة. لا يوجد حق كهذا. يوجد واقـع كهـذا. حققـت العودة لسـنين كثيـرة بواسـطة «لم الشـمل». في التسـعينيات فقط اضيف الى اسرائيل نحو من 140 الف فلسطيني نتيجة الزواج. يرمي تعديل قانون الجنسـية الى وقف العـودة الجماعيـة. التعليلات أمنية. المسـألة السـكانية، ومؤسـف ان الامر كذلك، غير مذكورة في تعديل القانون. ليست منظمة عدالة وحدها. فصحيفة «هآرتـس» عامـة، والناشـر عامـوش شـوكان خاصـة، يقومان بحملة من اجل الغاء قانون الجنسـية للتمكين في واقع الامر من الاستمرار على العودة الجماعية. لن توجد بعـد دولـة يهوديـة وديمقراطيـة بـل دولة تتنكـر بلباس «ثنائيـة القوميـة» او «دولـة جميـع مواطنيهـا» وتصبح دولـة فلسـطينية فـي واقـع الامـر. اصبـح يوجـد ثلاثـة كيانات فلسـطينية: الاردن وغزة والسـلطة الفلسطينية. هذا لا يكفي عدالة «وشوكان»، ولم يكن ليكفيهم حتى ان ترجع اسـرائيل الى حـدود 1967. فهم يريـدون كيانا اخر يستوعب جماهير الفلسطينيين.

وهكـذا نشـرت صحيفـة «هآرتـس» فـي يـوم الاحـد الاخيـر دعـوة اخـرى، فـي مقالـة لهيئـة التحريـر لالغاء قانـون الجنسـية. والسبب اقتراح قانون عن رئيس لجنة الدستور في الكنيسـت، دافيد روتام يتعلق برفض تدخل محكمـة العدل العليا فـي قانون الجنسـية. كانت القضية مـن قبل في محكمة العـدل العليا، ووجـدت اكثرية لالغاء قانـون الجنسـية. ولان قاضيـا واحـدا فقـط هـو ادموند ليفي منح الحكومـة مهلة لتغييـر القانون، أنقذ القانون من الالغاء. جرى على القانون تغيير ما لكنه يواجه ايضا استئنافا اخر من عدالة وزهافا جلئون.

تسـتعمل ضغوط عظيمة على القضاة. فقد انكر اهرون بـاراك الذي اراد من قبل ان يلغي القانون ووعد بأن يلغي القانون، انه شريك في هذه الضغوط. ان طائفة كاملة من التضليل كذاك الذي يظهر فـي المقالة التحريرية لصحيفة «هآرتـس» يفضـي الى انـه قد اخـذت تنصاغ فـي محكمة العـدل العليا اكثريـة تعني فتح الباب لحـق العودة. على هـذه الخلفية يكـون اقتراح قانون روتام مـن اجل تثبيت القانـون هو اخف الضرر. وهو اقـل ضررا، لان البديل هو اذن قانوني بحق العودة.

يصعـب علـى حـزب العمـل فهم ذلـك. انه يؤيـد قانون الجنسـية. لكـن معارضتـه تثبيـت القانون تجعلـه يقوم الـى جانـب عدالـة. علـى حسـب حملـة ضغـوط عدالـة – شـوكان، قانـون الجنسـية تعبير عن العنصريـة. لا كذب اكبر من ذلك. يبدو تجميد المستوطنات ضرورة لمنع تهديد ثنائيـة القومية. لكـن تجميد الهجرة الفلسـطينية يصبح «عنصرية».

تقيـد جميع الدول الديمقراطية الهجـرة اليها. لا يوجد حق أساسـي دسـتوري غير محدود لـ «لم الشـمل». فهذا أمر ابتدعتـه محكمة العدل العليا. ومـن المحقق انه لا حق كهـذا لمواطني الـدول العدو. في الدنمـارك مثلا يجب على زوجـين مختلفـين ان يبرهنـا على صلة اقـوى بالدنمارك. وفـي هولنـدا زادوا حواجـز اللغـة والثقافة لمنع الهجرة بواسطة «لم الشـمل». والهدف الرئيس هو تحديد هجرة المسـلمين. لا توجـد ايـة حرب بـين هولندا والاسـلام. بيد ان حقيقـة ان كثيـرا مـن المهاجرين المسـلمين لا يندمجون ويصبـح الجيـل الثانـي اكثر تطرفـا، تجعـل دول اوروبا تجيـز قوانـين تحديدية. ليسـت هذه عنصريـة. هذا دفاع عن روح الشـعب الثقافية والقومية احيانا، الذي هو حي قائم خلافا للاشاعات عن وفاته.

يوجد فرق بين اوروبا واسـرائيل. هدف الفلسطينيين الذين يريدون الهجرة وهدف عدالة هو القضاء على دولة اسرائيل كدولة للشعب اليهودي. لا توجد دولة في العالم تمكـن من هجـرة مواطنـي دول معاديـة، الهـدف منها هو القضاء على روح الشـعب التأسيسـي لتلك الدولة. لا حق لمؤيـدي طالبان في الهجرة الـى بريطانيا او الى الولايات المتحدة بحجة «لم الشـمل». ولا الى المانيا او فرنسـا. وقد تمكـن محكمـة العـدل العليا فقط، التي تأسـرها المدرسـة المتطرفة لخطاب الحقوق من هذه المفارقة.

معاريف 2009/12/23

حصاد عام 2009 الثقافي (سورية):

الكتاب ما زال مشبوها و «أبو الفنون» بلا ميزانية.. الدراما تقيم أول ملتقى لها.. والاعلام بين الرغبة في التطوير وهواجس الرقابة.. وندوة لأنطونيو غالا غاب عنها المسؤولون الداعون

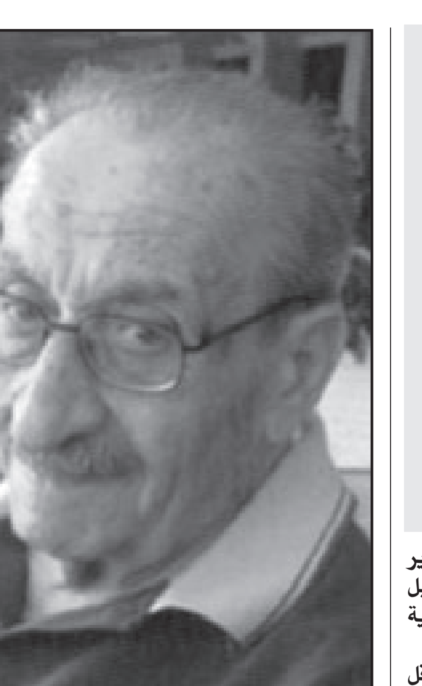
علي الجندي

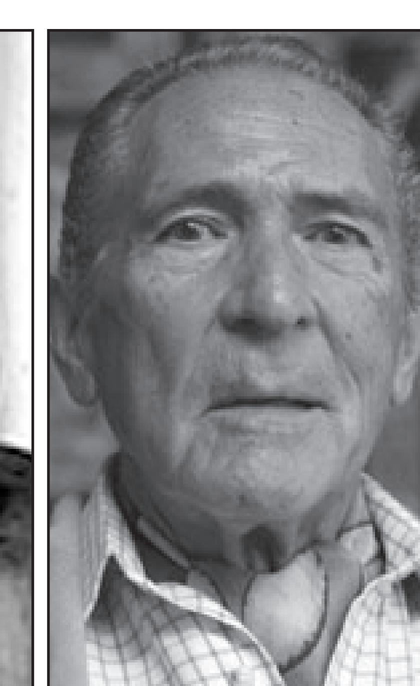
أنطونيو غالا

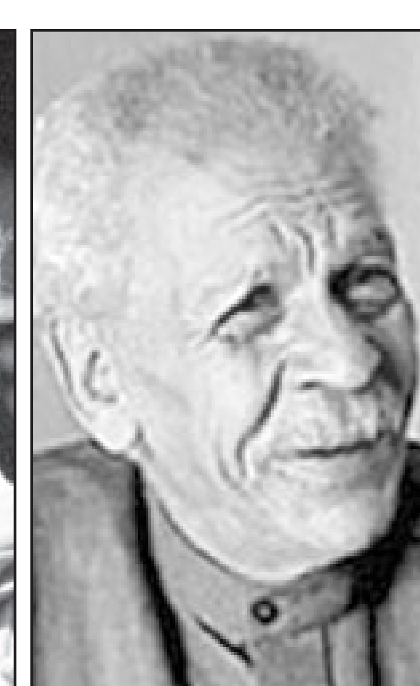
احمد فؤاد نجم

مارسيل خليفة

دمشق – «القدس العربي» – أنور بدر

مازال المشهد الثقافي السوري خلال العام المنصرم يراوح مكانه كجزء من الحالة السورية التي تصبو إلى التغيير من دون أن تتمكن من تجاوز عطالتها البنيوية في كثير من المجالات، وهي عطالة تتعلق بتعقيدات البنية السياسية وتشابك سويّات محلية وإقليمية ودولية في هذا الأمر، بحيث يتطلّب أي إجراء في مستوى ما إعادة نظر في الكثير من الثوابت التي باتت عصيّة على التغيير. منها ما هو إداري ومنها ما هو تقني ومنها ما يتعلق بالوضع المالي، ولكن الأهم والأخطر يتجلّى بإخطبوط الرقابة، الذي مازال يخشى أي ظلال يمكن لها أن تعرّش على فضاءات البياض لوسائط الاتصال المختلفة.
ويدرك القائمون على الشأن الثقافي أنه كبنية فوقية لن تتغير إلا بتغير البنى التحتية التي تتحكم بالاقتصاد وحركة المجتمع والظلال السياسية لذلك الأمر. ومن هنا يبدو بعضهم مطمئناً إلى أنّ التغيير قادم لا محالة طال الزمن أم قصر، بينما يلهث آخرون لصنع إنجازات ولو صغيرة في ذلك المشهد الواسع، آملين أن تراكم هذه الإنجازات الصغيرة لا بُد أن يتحوّل في يوم ما إلى تغيير نوعي.

وأحب أن أشير بداية إلى ملاحظة مهمة في المستوى الإداري، حيث كان موظفو الإدارة في المواقع الثقافية أو سواها شبه مؤبدين في مواقعهم لعقود طالت كثيراً، كرئيس اتحاد الكتاب العرب ورئيس اتحاد الصحفيين السابق أيضاً وسواهما من السوابق الكثيرة. لكن يُلاحظ في العقد الأخير وجود مرونة أكبر في تغيير المديرين ورؤساء المؤسسات الثقافية والإعلامية، إلا أنّ العطالة المشار إليها سابقاً لا زالت تحول دون الاستغناء كليّة عن هؤلاء المُبعَدين عن وظائفهم، فما زال مدير الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ينتقل إلى المؤسسة العربية للإعلان ومدير المسارح في وزارة الثقافة يغادر إلى إدارة المعهد العالي للفنون المسرحية، بينما تذهب حنان قصاب حسن من احتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية بكل انجازاتها التي ملأت الإعلام إلى «دار الأسد للثقافة والفنون» أو «دار الأبرا»، وما زال الكثير من الإعلاميين المُبعَدين يجدون شواغر لهم في سلك الخارجية كسفراء لسورية في دول العالم.

هذه الآلية التي أقصت د. رياض نعسان آغا من التلفزيون السوري إلى سفارتنا في الإمارات العربية، عادت به وزيراً للثقافة، لكنه الآن يبدو مُرشحاً قويا وبجدارة لوزارة الإعلام، فيما يكثر الحديث أنّ الدكتور محسن بلال وزير الإعلام، الذي جاء من السلك الدبلوماسي، يتأهّب الآن وبشوق كبير للعودة إلى ذلك السلك الذي حقق فيه نجاحات على مستوى أمريكا اللاتينية كقارة، والإسبانية كلغة!

الملاحظة الثانية أنّ الحراك الثقافي السوري الذي يجهد لإقصاء اليسار عن مواقع ريادته الطويلة، يُصرّ على لعبة الغزل مع أطراف ذات علاقة باليسار العربي من المثقفين، فالشاعر أحمد فؤاد نجم يبدو ضيفا مستحبا في المشهد الثقافي السوري وكذلك زياد الرحباني ومارسيل خليفة، وصولا إلى شربل روحانا، والسؤال المطروح بجدية: هل يمثل هذا السلوك غزلا حقيقيا لليسار العربي؟ أم أنه مجرد انعكاس لإعادة الاصطفافات السياسة والأيديولوجية على ضوء المتغيرات الإقليمية؟

بغض النظر عن احتمالات الأجوبة، واحتمالات التغييرات القادمة، التي قد يتفاءل البعض بها أو يتشاءم آخرون، نجد أنّ وزارة الثقافة كانت الأنشط في الفترة الأخيرة، رغم كثافة الملاحظات التي تأتي من هنا أو هناك، لكنها عجزت عن حل أهم معضلة تواجهها، متمثلة في تبعيّة أكثر من 420 مركزاً ثقافياً منتشرة في أرجاء سورية إلى وزارة الإدارة المحلية، إداريا وماليا، مما يجعل منصب مديرية المراكز الثقافية في الوزارة، الذي شَغر بتقاعد مجيب السوسي، غير مرغوب فيه لأحد رغم امتيازات الإدارة، لأنه أشبه بديوان المراسلات الذي لا يمتلك من قرار موضوعه شيئاً، ويعتقد الكثير من المهتمين بالشأن الثقافي، ومن بينهم الوزير شخصيا، أنّ هذه المراكز لو أحسن استغلالها ثقافيا لربما شكلت حالة استقطاب نوعية وعاملا حقيقيا لتطوير الثقافة والمجتمع، وهذه المشكلة ليست شأنا إجرائيا وليست مسألة نظرية كما تبدو للبعض، إذ تنعكس نتائجها على جميع العاملين في الحقل الثقافي، وتُمنع تلك المراكز الثقافية كلها تقريباً عن الفرق المسرحية في أغلب المحافظات، بل إنّ أحد مديري الثقافة يتساءل وببراءة يُحسد عليها: وما علاقة المسرح بالثقافة؟!

مازال الكتاب مشبوهاً في أمّة الكتاب

قد يستغرب البعض أنّ الدكتورة حنان قصّاب حسن لم تعترف بأهميّة الكتاب في نطاق أمانتها لاحتفالية دمشق عاصمة الثقافة العام المنصرم، لكنّ هذا الأمر يبدو حالة عامة في موقف المؤسسة الثقافية الرسمية من الكتاب، باعتباره مشبوها سلفاً، مشبوها في كونه أداة للتجاوز المعرفي والثقافي، في مجتمعات تفخر بثباتها واستقرارها، كما تفخر بأنّها أمة الكتاب، قاصدة من وراء ذلك إلغاء وتهميش أي كتاب، بما في ذلك الكتاب المقصود بالعبارة السابقة، لصالح عقل تسليمي يُلغي السؤال، ويبحث في ما وراء الطبيعة عن علوم الأبراج والتنجيم فضلاً على اكتشاف الفانوس السحري، الذي يمكنه أن يُحقق كل طموحاتنا كأمّة وأفراد وصولاً إلى دحر أعداء الأمّة والدين.

ربما مشهد الكاتب الإسباني الكبير أنطونيو غالا واقفا يقرأ شعره في مكتبة الأسد بلا أي احتفاء رسمي، ورحيل الشاعر علي الجندي بصمت، يلخصان حال الثقافة السورية، حيث تحوّلت مكتبة الأسد على سبيل المثال، إلى منفى للمثقفين والإعلاميين المعاقبين، بدل أن تكون قبّلة ومحجّة المثقفين والإعلاميين في سورية والمنطقة، وتكتشف أنك ببساطة لا تستطيع تصوير أي كتاب بشكل كامل لأنّ الأنظمة النافذة لا تسمح بذلك، فكيف لو أراد باحث ما أن يُصوّر بعض المخطوطات والوثائق المهمّة في بحثه؟!

وما دامت هذه المؤسسات تعمل بعقلية الموظف الأمني، فهي أبعد ما تكون عن هاجس الثقافة والإبداع، لذلك لاحظنا أنّ إدارة مكتبة الأسد، التي تشرف على معرض الكتاب السنوي، كان في آخر اهتماماتها الإعلان عن هذه الظاهرة أو تسويقها أو حتى طبع البرشورات والإعلان عن الأنشطة الموازية في المعرض، التي تأخرت حتى اليوم الذي سبق الافتتاح، رغم أن إدارة المعرض أعادت للخزينة مبلغ (25 مليون ليرة) لقاء تأجير الستاندات في أرض المعرض، من دون أن نفكر بصرف أي شيء منه على دعم الكتاب؟! وتشجيع القراءة التي تنفق عليها الدول المتطورة الكثير من الجهد والمال. لأنها طريق صناعة المستقبل لأي شعب من الشعوب. بينما عندنا تغيب الهوية العقلانية والثقافية لمعرض الكتاب.

أمّا بخصوص الكتاب، ورغم انتشار، بل قل تكاثر دور النشر الخاصة بطريقة انشطارية، إلا أن صناعة الكتاب مازالت في الجزء الرئيسي منه بيد القطاع العام، أي الهيئة العامة للكتاب، واتحاد الكتاب العرب، فالهيئة العامة للكتاب في سورية، التي حلّت منذ سنوات قليلة محل مديرية التأليف والترجمة، انتقلت من عهدة الدكتور عبد النبي اصطيف إلى عهدة محمود عبد الواحد القادم من المؤسسة العامة للسينما، لكنه حتى الآن لم يستطع ولأسباب أغلبها موضوعي أن يطوّر من أداء الهيئة التي يُفترض بها أن تشكل أحد أهم ديناميات العمل الثقافي وتطوير هذا العمل. فالتبدلات المستمرة في أقسام التأليف والترجمة أخضع الكثير من النشاطات للاجتزاء والمزاجية، وبالتالي غابت الخطة المدروسة لآلية العمل، ناهيك عن خطط تطوير تلك الآليات!

وإن كانت الهيئة العامة للكتاب تعتبر أهم جهة مصنعة ومسوقة للكتاب، قدمت هذا العام قائمة غير مكتملة تتضمن 104 عناوين، بينها 37 عنوانا مترجما في حقول الأدب والدراسات وسلسلة الفن السابع وعلوم أخرى، إضافة إلى 67 كتابا مؤلفا في حقول الأدب أيضا والدراسات وسلسلة آفاق ثقافية الشهرية وسلسلة الفن السابع وبعض الكتب التراثية المستعادة، إلا أن مديرية المعارض والتسويق التي حلت في الهيئة العامة للكتاب مكان مديرية المطبوعات تقول بأن لديها أكثر من أربعين عنوانا آخر في المطبعة لم تدخل في هذه القوائم رغم أن اغلبها انتهى من الطباعة.

بينما خطة اتحاد الكتاب العرب لعام 2009 تضمنت نشر 108 كتب في مختلف حقول المعرفة، طبع منها فعليا 51 كتابا فقط، ويقال إن هنالك أكثر من عشرين كتابا في المطبعة ستكون جاهزة في مطلع العام الجديد.

أبو الفنون بلا ميزانية

ربما تكون مديرية المسارح والموسيقى في سورية خير مؤشر على المرونة التي أشرنا إليها بخصوص سرعة التبدلات الإدارية، فخلال عقد واحد من الزمن تقريباً تعاقب على إدارتها خمسة مديرين، بعضهم لم يكمل الستة أشهر في منصبه، وفي الربع الأخير من هذا العام شهدنا التغير الأخير الذي لم يفاجئ أحدا، إذ غادرها الدكتور عجاج سليم إلى عمادة المعهد العالي للفنون المسرحيّة بدمشق، ليتسلم إدارتها السيد عماد جلول، كما طال التغيير أيضا إدارة المسرح القومي بدمشق، فجيء بحسام عيد بدلا من كميل أبو صعب، ولا يزال المسرح القومي في طرطوس يدار بالوكالة، وقومي اللاذقية لم تحسم الصراعات فيه أو حوله، في الوقت ذاته الذي تعاني فيه مديرية المسارح من عجز يفوق 15 مليون ليرة سورية ترفض وزارة الثقافة إغلاقها. وبالتالي ما تزال هذه الثغرة تهدد أي إمكانية نشاط للعام القادم. وبشكل خاص في العام القادم سنكون على موعد مع دورة جديدة لمهرجان دمشق المسرحي، وبالتالي سنكون معنيين بإنتاج عروض جديدة لا نمتلك الحدود الدنيا من تكلفة إنتاجها.

السيد عماد جلول مضطراً لجأ إلى تخفيض بند المكافآت باعتباره الإجراء الوحيد الذي يتمكن من ممارسته. فكان أن انخفضت أجور العاملين في المسرح ما بين 40 إلى 60 بالمئه، وهي أساساً كانت قليلة. مما دفع ببعض الفنانين والفنيين إلى التذمّر وإعلان ما يشبه المقاطعة لمديرية المسارح، علماً بأن المديرية كانت قد رفعت للوزارة أكثر من مشروع يتضمن زيادة المكافآت، للحد ولو بشكل جزئي من هجرة الفنانين لخشبة المسرح باتجاه الدراما التي تدر أجورا خيالية بالنسبة لاي عمل مسرحي.

فكيف يمكن لنا وضع آليّة أو تصور للنهوض بالمسرح السوري ونحن نقدم مكافآت للمخرج دون سقف المئة ألف ليرة وللممثلين دون ذلك بينما ينتظرهم في الدراما السورية وبجهد أقل ملايين الليرات؟!

الوزارة طرحت أكثر من تصور على مديرية المسارح وعلى الفنانين لتنفيذ أعمال مسرحية وعروض وحتى مهرجانات ضمن آلية السبونسر أو الرعاية. وهي آلية يجيد استخدامها بعض الفنانين. إلا أنّ البعض الآخر يربأ بنفسه عن هذه اللعبة، إما ترفعاً أو لضعف العلاقات العامة لديه أو لانعدام الخبرات التسويقية، خاصة أن القطاع الخاص لم يمتلك بعد ثقافة السبونسر التي تدير عجلة النشاطات الثقافية في الغرب، وما زال الكثير من المولين ينظرون للأمر بصفته منة أو حسنة تسيء إلى كرامة الفنان وعمله، ويساعد في تضخيم هذه الإشكالية غياب التشريعات الضريبية التي تشجع شركات الإنتاج والمؤسسات الإنتاجية الخاصة على صرف جزء من أرباحها في نشاطات ثقافية بدل أن تدفعها كضرائب.

مع ذلك نستطيع القول إن مديرية المسارح نجحت العام المنصرم في إقامة مهرجان بصرى الدولي للفنون الجميلة بالتعاون مع محافظة درعا، كما أقامت مهرجان ادلب للفنون الشعبية، ومهرجان الشباب المسرحي الرابع في طرطوس، بسوية جيدة، وساهمت في رعاية عدد آخر من المهرجانات المسرحية في بعض المحافظات، واختتمت نشاطاتها للعام الحالي بإقامة احتفالية مسرحية خاصة للتضامن مع احتفالية القدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009 بعنوان» أيام مقدسية» تمتد من 3 ولغاية 2009/12/30 على مسرحي القباني والحمراء بدمشق. وتتضمن هذه الاحتفالية العرض الفلسطيني القادم من رام الله «الأحداث الأليمة في حياة أبو حليمة» للمخرج إسماعيل دباغ، بالإضافة إلى مجموعة من العروض هي «شمة زعوط» إخراج زهير بقاعي، «بيان شخصي» تمثيل عبد الرحمن أبو القاسم، إخراج جهاد سعد، «المدينة المصلوبة» تأليف الأب الياس زحلاوي وإخراج محمود خضور، «أفراح وجراح» لفرقة الوعد الفلسطينية إخراج يوسف الطيب.

السينما السورية منافسات مضنية ومولات قادمة

يستطيع المرء اختزال الحالة السينمائية في سورية بالمؤسسة العامة للسينما ومهرجان دمشق السينمائي، الذي تقيمه المؤسسة، وربما يأتي على هامش ذلك إنتاج بعض الأفلام المحلية لصالح المؤسسة أو تلك الأفلام الخاصة التي بدأت تظهر في السنوات الأخيرة.

فغياب صالات السينما، وغياب الطقس السينمائي ما زالا يخيمان على المشهد السينمائي السوري، بانتظار افتتاح عدد من الصالات الصغيرة ضمن مولات التسوق، التي أصبحت تشكل طقساً سينمائياً جديداً في العالم. ولا بُد أنه سيأتي إلينا في السنوات القادمة وإن تأخر خمس سنوات أو عشر، لكن الصالة الوحيدة التي افتتحت هذا العام «سينما سيتي» دمشق سابقا، مع الفيلم الاستعراضي «سيلينا» للمخرج حاتم علي من إنتاج القطاع الخاص، ما زالت أسعارها غير شعبية، بسبب تطور التقنيات فيها، حتى أنّ المؤسسة العامة للسينما عجزت عن وضعها في قائمة صالات المهرجان وذلك لارتفاع التكلفة المادية، كما افتتحت هذا العام ولأوّل مرّة سينما مفتوحة في الهواء الطلق بعدما غابت عنا هذه الظاهرة منذ الربع الأول للقرن المنصرم!

أمّا المؤسسة العامة للسينما فرغم نجاحها منذ عام 2007 بتحويل مهرجان دمشق السينمائي إلى مهرجان سنوي إلا أنها ما تزال تقف عاجزة عن تدويله، فدون ذلك الطموح وبعيداً عن كل الالتزامات المادية والاشتراطات التقنية، تبقى معضلة أن تكون أفلام المسابقة جميعها عرضاً أول، أي لم يسبق لها أن عرضت حتى في المهرجانات الدولية. وهذه المعضلة تضعنا شئنا أم أبينا في حالة عجز عن المنافسة مع المهرجانات الدولية التي تشكل إغراءً لأي مخرج أو شركة إنتاج، حيث الشهرة والأضواء وفرص التسويق التي نفتقدها.

كذلك بتنا نعاني في السنوات الأخيرة من عجز آخر عن المنافسة مع المهرجانات الوليدة في المنطقة، إذ بعد أن كان مهرجان دمشق السينمائي يتألق مع مهرجاني القاهرة وقرطاج، بات عليه الآن عبء المنافسة مع مهرجانات تمتد من مراكش إلى دبي وأبو ظبي، والشارقة وصولا إلى الفجيرة وأم القوين ولا أعرف عن باقي الإمارات التي نجحت التوظيفات المالية فيها بخلق ظواهر ثقافية، ولو كانت بلا جمهور، فكيف ننافس بمهرجان لا تتعدى ميزانيته مليون دولار أمام مهرجانات تفوق ميزانيتها الأربعين مليون دولار مثلا؟!!

مع ذلك يؤكد محمد الأحمد المدير العام للمؤسسة العامة للسينما أنّ مهرجان دمشق السينمائي يتكئ على إرث الحالة الثقافية للبلد، مُشيراً إلى استضافة «أمير كوستاريكا» هذا العام مجاناً، بينما يدفع الآخرون مبالغ طائلة ليحظوا بذلك الشرف.

والأهم برأينا أنّ المهرجان يُشكل أهم ظاهرة في حياتنا الثقافية، تتيح لنا أن نتعرّف على المزيد من نتاجات السينما العالمية، وأن نستعيد شيئاً من ألق الطقس السينمائي الذي افتقدناه منذ أجيال.

لكن المهرجان هذا العام لم يمر من دون بعض المنغصات، وكانت في طليعتها مقاطعة بعض السينمائيين السوريين للمهرجان، ووصل الأمر إلى حد توزيع بيان على النت بهذا الخصوص.

أمّا بخصوص الإنتاج السينمائي، الذي ظلّ حكراً على المؤسسة العامة منذ عقود، فيؤكد الأحمد أنّ ميزانية المهرجان لا علاقة لها بميزانية الإنتاج، والميزانية الحالية لا تكفي لإنتاج أكثر من فيلمين، لكن ما يجب العمل عليه هو تشجيع القطاع الخاص على الإنتاج، وظاهرة الإنتاج المشترك ما بين هذا القطاع ومؤسسة السينما، حيث قامت عدة تجارب ناجحة حتى تاريخه.

لكننا بالمقابل نجد أنّ تجارب الإنتاج الخاص في سورية ما زالت دون الاعتراف الرسمي بها، ففيلم «الليل الطويل» من إخراج حاتم علي، عن نص للمخرج هيثم حقي نال عدداً من الجوائز العالمية، لكنه لم يحظ بشرف المشاركة في مهرجان دمشق السينمائي ولم يُعرض في الصالات العامة أيضا، كذلك فيلم «نصف ملغ نيكوتين» للمخرج «محمد عبد العزيز» الذي نال جائزة مؤخراً في مهرجان «باري» الإيطالي.

ولكن بعيداً عن كل هذه الإشكالات سيبقى الإنتاج السينمائي الخاص مرهوناً ليس باعتراف المؤسسة العامة به، بل هو مرهون بافتتاح المولات الجديدة، وصالات العرض الكثيرة، التي تؤمن ريعيّة مالية للجهة المنتجة تمكنها من الربح وزيادة الإنتاج وصولاً إلى المنافسة.

الدراما السورية في أول ملتقى لها

لأول مرة في سورية لم يقتصر المشهد الدرامي السوري على الأعمال التلفزيونية التي قدمت في الدورة الرمضانية فقط، إذ أطلت علينا في هذا المشهد قناة «سورية دراما» التي حملت مشروعاً طموحاً لا يقتصر على إعادة تقديم الإرث الدرامي السوري، بل تصبو إلى الدخول في لعبة الإنتاج والتسويق معا.

لكن الحدث الأهم تمثل في ملتقى الدراما السورية الذي عقد في السابع من كانون الأول (ديسمبر) واستمر لثلاثة أيام، وربما يكون هذا الملتقى من أهم المفاصل في تاريخ الحركة الدرامية التي ظهرت مع بدايات البث التلفزيوني عام 1960م.

وإن كانت الدعوة إلى هذا الملتقى قد جاءت من الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون والمؤسسة العربية للإعلان بالتعاون مع لجنة صناعة السينما والتلفزيون، إلا أنه بدا كملتقى تشاركي دُعي إليه الكثير من الفنانين والمنتجين والمخرجين والكتاب والنقاد والإعلاميين برعاية من السيد وزير الإعلام، وقد توزعت أعمال الملتقى على ست جلسات خلصت إلى ورقة عمل شملت عدداً من التوصيات المهمة في مسيرة الصناعة الدرامية وحمايتها، ومن أهم هذه التوصيات الدعوة إلى إنشاء مؤسسة حكومية متخصصة في الإنتاج الدرامي ومستقلة عن الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، وضرورة إنشاء مركز وطني سمعي بصري للمساهمة في دعم الإنتاج الفني ودعم وبلورة دور القطاع الخاص في عملية الإنتاج والتوزيع وصولاً إلى العرض، والتأكيد على أهمية إيجاد اتحاد للمنتجين السوريين كشريك حقيقي للإنتاج الحكومي، وضرورة دخول رؤوس الأموال الوطنية وكذلك المصارف في عملية التمويل، وتطوير آليات العمل في القطاع العام، وإيجاد بنية قانونية أكثر مرونة فيما يتعلق بالأجور وآلية العمل، ورفع ثمن عرض الأعمال الدرامية على أقنية التلفزيون السوري حسب جودتها، والعمل على إيجاد وإنشاء أكاديميات للفنون الدرامية لتكون رافداً أساسياً لتطوير الإنتاج الدرامي مستقبلا. وهناك عدد من التوصيات الأخرى قد تكون بذات الأهمية أو أقل قليلا، لكن السؤال: هل يمكن أن تتحول هذه الاقتراحات أو التوصيات إلى منهاج عمل في المستقبل القريب؟ كما أكد الدكتور محسن بلال في الجلسة الافتتاحية لهذا الملتقى، حين قال: نحن على استعداد لتقديم كل ما يُطلب لخدمة الدراما في سبيل الارتقاء بها لتصبح صناعة، مشيراً إلى وجود مشاريع وخطط لإحداث مؤسسة عامة للدراما السورية. أم أن هذه التوصيات سيطويها النسيان وتضيع في أروقة الروتين والبيروقراطية، كما حصل للعديد من التوصيات والمطالب التي صدرت عن اجتماعات وتوجهات سابقة؟!

التشكيل السوري

لا زال النشاط التشكيلي هو الأكثف حضوراً في المشهد الثقافي السوري، دراسة وإنتاجا، عرضاً وتسويقاً، وقد توسعت الحدود الأكاديمية لدراسة الفنون الجميلة في سورية خارج إطار جامعة دمشق، فأصبحت لدينا كليات جديدة في حلب وفي مدينة السويداء، كما افتتحت بعض الجامعات الخاصة أبوابها لهذا الاختصاص، إضافة لمعاهد الفنون التطبيقية التي تنتشر في أكثر من محافظة سورية، وكذلك معاهد الفنون التشكيلية التي تقيم دورات للأطفال والهواة، وكلها تفسح المجال لأعداد متزايدة من دارسي وهواة الفنون التشكيلية لخوض هذه المغامرة، إذ يبقى الإبداع مسألة شخصية ما بين الهواية والاحتراف، حتى أن عدد الفنانين التشكيليين في سورية وفي مختلف الاختصاصات يفوق بالمعنى النسبي كل ما نشهده في دول الجوار، وربما يشجع على ذلك أن الفن التشكيلي ما يزال الأكثر حرية بين الفنون الأخرى، وأقلها خضوعاً للرقابة، من دون أن ننفي وجودها.

هذه الحالة انعكست في حجم الإنتاج الفني الذي يكاد يفيض عن قدرة السوق المحلية على استيعابه كصالات عرض، أو سوق تصريف، مما يشجع على افتتاح المزيد من صالات العرض والغاليريات تلك التي لا ننفي عنها الهاجس الفني، لكنها بالضرورة تعكس حالة تسويقية تزامنت في الأعوام الأخيرة مع طفرة في أسعار اللوحات، والتي يُعتقد أنها طفرة تتعدى القدرة الشرائية للمواطن السوري، ونجد أسبابها في السوق الخليجية، وبعض أسماء المحترف التشكيلي السوري استطاعت أن تلج السوق العالمية، وهو ما يبرر هجرة الكثير من الفنانين باتجاه الفضاءات الأوروبية الأكثر حرية بالضرورة.

بينما المؤسسات الرسمية في الداخل ما زالت عاجزة عن ضبط إيقاع الحركة المتسارعة في هذا المعترك، فمديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة تنظر بريبة وعجز إلى أعداد الغاليريات المتزايدة في كل عام، وبعضها لم يحصل على ترخيص في هذا الشأن، وهي منذ عامين تجهد لوضع ضوابط لهذا العمل من دون جدوى، وبالتالي ما زالت تكتفي بالمعرض السنوي الذي توزع على معرضين الأول باسم الربيع، والثاني هو معرض الخريف الذي افتتح مؤخراً.

مع أنها ولسنوات تواجه بكثير من الضجيج والتذمر الذي يصدره الفنانون، بخصوص انتقاء الأعمال والسوية الفنية، وصولاً إلى اقتناء الوزارة لأعمال من المعرض، لكن الأهم هو القطيعة التي تجاوزت غياب التنسيق بين المديرية واتحاد الفنانين التشكيليين.

هذا الاتحاد الذي ولد عام 2004 من رحم نقابة الفنانين التشكيليين بالقانون رقم (55) ما زال وليداً خديجاً، يعيش في الحاضنة، إذ تنص المادة 68 من قانون تشكيله على أن النظام الداخلي للاتحاد والنظام المالي يصدران بقرار من وزير الثقافة خلال مدة أقصاها ستة أشهر من تاريخ صدور هذا القانون، الذي مرّ على صدوره خمس سنوات من دون أن يصدر الوزير النظام المالي للاتحاد، وهو سبب كاف لعرقلة العمل بالنظام الداخلي الذي صدر حقيقةً.

بالطبع هذه المسألة الروتينية يترتب عليها تأخر انعقاد المؤتمر العام، وعدم تفعيل الجمعيات التخصصية داخل الاتحاد، وغياب الانتخابات الديمقراطية، وغياب المساعدات المالية، وتجاهل فكرة الرواتب التقاعدية للفنانين التشكيليين أسوة بزملائهم في باقي الاتحادات.

وبعض الفنانين يتحدث عن بيروقراطية قيادة الاتحاد، وعدم مبادرتها أو ضغطها على المستوى السياسي لإصدار النظام المالي أو لعقد مؤتمر للاتحاد، لكن البعض الآخر يشير إلى ما هو أخطر بخصوص فعالية هذه القيادة ومسؤوليتها حيال تحريك واستثمار صالة الشعب وصالة الرواق العربي بطريقة تُفعل المحترف التشكيلي السوري، أسوة بما تشهده الغاليريات الخاصة.

الظاهرة الأميز هذا العام كانت في معرض «دمشق – باريس» رؤى مشتركة، الذي ضمّ أكثر من مئة فنان ممن يقيمون في سورية أو فرنسا، للتعبير عن رؤية كل منهم في موقعه إلى المدينة الأخرى، بما تشكله من ثقل في الوجدان الثقافي والتراث الحضاري وانعكاس ذلك في ذاكرة ورؤية الفنانين.

الظاهرة الثانية تجلت في إقامة ملتقى دمشق الدولي للنحت ما بين 26 تشرين الثاني وكانون الأول في أرض معرض دمشق الدولي القديم على ضفة بردى، بهدف إنتاج أعمال نحتية غايتها تزيين مدينة دمشق، وإشغال الفراغات العامة في ساحتها وحدائقها، وقد سبق في العام المنصرم إقامة ملتقى نحتي بنفس المواصفات، كنا نأمل أن يتحول إلى سنوي، لكن هذا الملتقى الجديد لم يأخذ صفة الاستمرارية للملتقى السابق، الذي وزع الأعمال الناتجة عنه في حدائق دار الأوبرا وتفرعات ساحة الأمويين، مع ملاحظة أن هذه الأعمال الجميلة افتقرت إلى بطاقات تعريف نحاسية باسم الفنان والمناسبة وتاريخ الانجاز، وهي مسألة نأمل ألا تتكرر في هذا الملتقى.

الإعلام السوري وهاجس الرقابة الإعلامية

يبدو أن الإعلام السوري ما زال يتحرك في المساحة الضيقة ما بين الرغبة في التطوير وهواجس الرقابة الإعلامية، بحيث يتناهى عزم هذه المزدوجة رياضياً إلى الصفر، لأن الخوف من تحرير الإعلام ما زال يقتل كل المبادرات الإيجابية باتجاه تطويره، من دون أن نتجاهل الكثير من التفاصيل التي يمكن تسجيلها على ضفتي المعادلة.

فالإعلام الخاص الذي انتعش منذ سنوات قليلة حتى وصلت عدد الرخص الممنوحة من قبل وزارة الإعلام وبموجب موافقات أمنية إلى قرابة 160 ترخيصاً، وهو رقم يكاد يبشر بالخير، إلا أن قراءة سريعة لتفاصيل التراخيص الممنوحة تجد أنها تتمحور في مجالي المطبوعات الإعلانية من جهة ومطبوعات المنوعات والرياضة، مع الإشارة إلى تضمن تلك المنوعات بنداً ثقافياً. لكننا نكتشف في كل الحالات الملموسة أنه لا يرتقي إلى مستوى الثقافة الحقيقية، باعتبارها فعلا مولداً للتطور. كذلك يمكن ملاحظة كثافة في المطبوعات أو التراخيص الاقتصادية، وهي الأفضل حتى تاريخه في مجال الإعلام الخاص في سورية. مقابل غياب شبه كامل للصحف والمجلات السياسية، باستثناءات قليلة لتراخيص ممنوحة لأحزاب الجبهة، إضافة لمجلة «أبيض وأسود» وصحيفة «الوطن» وهو استثناء يؤكد القاعدة من جهة، ويضطر تلك الصحف للعمل تحت سقف الإعلام الرسمي عموماً من جهة ثانية.

وإذا خرجنا من إطار الصحافة الورقية باتجاه الإعلام المسموع والمرئي فإن الملاحظة السابقة تبدو أوضح، بحيث كل التراخيص الممنوحة لإذاعات FM هي إذاعة منوعات فقط. تبدأ بالأغاني ولا تنتهي عند الأبراج ونصائح للسيدات في حقول التجميل والأزياء والمطبخ أيضاً. وإن كانت هذه الصيغة لا تناسب الفضائيات التلفزيونية، وربما تكون الإشاعات التي ترددت حول الخلاف مع فضائية «الشام» التي انطلقت قبل سنوات من كنف التلفزيون السوري، أنها تجرأت في لحظة ما وأذاعت نشرة أخبار عامة بما يخالف الترخيص الممنوح لها، فأوقفت المحطة عن العمل، وهرب صاحب الترخيص «أكرم الجندي» إلى مصر حيث عاود البث من المنطقة الحرة في أرض الكنانة بذات الاسم. بينما لا يزال القضاء السوري يلاحقه بقيمة قرض حصل عليه من المصارف الرسمية بضمانات وهمية، بلغت قيمته مع الفوائد حوالي مليار ليرة سورية حتى تاريخه. محطة «الدنيا» هي الوحيدة التي استمرت مع تراجع نسبي في الفترة الأخيرة، واكب جملة من المتغيرات الإدارية المعقدة في هيكليتها، وتبقى الملاحظة أنها قناة تقوم على تغطية النشاطات الاجتماعية والثقافية بينما تخبو في حقل السياسة ونشرات الأخبار التي لا تتجاوز مصادر وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» وصياغات التلفزيون الرسمي.

أما محطة «المشرق» التي انطلقت أساساً من المنطقة الحرة في دبي فهي تتعرض لمضايقات شتى لعمل طواقمها الفنية ضمن سورية، بالتزامن مع تردي علاقات الإدارة البيروقراطية فيها، والتي تعبر عن طبيعة رأس المال الذي لا يحترم الإعلاميين والمعدين وطواقم الفنيين، الذين فصلوا إما بقرار يتناسب وتقليص مستوى البرامج التي تمنح أية محطة هويتها، لصالح شراء برامج جاهزة ومسلسلات درامية قديمة، تملأ الوقت بأقل كلفة ممكنة.

وبالمقابل نلاحظ أن الإعلام الرسمي أطلق هذا العام إضاءتين مهمتين، الأولى في مجال الصحافة الورقية حيث أصدرت صحيفة تشرين اليومية سلسلة مهمة من الملاحق المستقلة، في الأشهر الأخيرة إثر تسلم الإعلامية سميرة مسالمة رئاسة تحريرها، وقد امتدت هذه الملاحق من الرياضة إلى الاقتصاد، ومن ملحق الدراما إلى ملحق أبواب الثقافي، ونجحت مسالمة في توظيف كادر مختص في كل ملحق، فتسلم خليل صويلح إدارة تحرير ملحق أبواب، وأسند ملحق الدراما إلى الزميل ماهر منصور، مع هوامش سمحت لهما بتقديم صحافة متميزة في هذه المجالات.

الإضاءة الثانية المهمة تمثلت في إطلاق فضائية سورية «سورية دراما»، التي نعتقد أنها ولدت بضغط من الأزمات التي تحيط بالدراما السورية أكثر مما كانت هاجساً إعلامياً، مع ذلك استطاعت هذه الفضائية أن تتميز بإطلالتها وباللوغو والفواصل التي اشتغلت عليها، ومنحت هوية بصرية متميزة لهذه القناة الوليدة، حتى أنها حققت أعلى نسبة متابعة خلال أشهر قليلة وفق بعض الاستطلاعات المحلية.

لكن الأهم من ذلك هو ما يتسرب منذ مدة حول مشروع دمج هذه القناة بمديرية الإنتاج التلفزيوني لخلق مؤسسة مستقلة مالياً وإدارياً لا تكتفي بالبث والترويج، بل تكون عنصراً فاعلاً في عملية الإنتاج والإشراف على الإنتاج عموماً، وتستطيع أن تلعب دوراً في عمليات التسويق وإعادة توزيع الدراما السورية بما يكفل انتشارها بعيداً عن الأزمات الموسمية الطارئة. فهل يتحقق ذلك أم نبقى في مساحة استعادة الأعمال الرمضانية لكل عام وإعادة بث إرثنا الدرامي القديم الذي كنا ننساه؟!

بالانتقال خطوة أخرى باتجاه الإعلام الإلكتروني، الذي يشكل مستقبل الإعلام الحقيقي في العالم، ومستقبل الإعلام الديمقراطي والحر كما يؤكد خبراء النت في العالم، حيث نكتشف ثقل المعضلة الحقيقية، فرغم أن المؤسسة العامة للاتصالات والجمعية المعلوماتية السورية وحتى شركتي الاتصالات المحمول «سيرياتيل» و«MTN» أطلقت جميعاً خدمة الانترنيت السريع في الربع الأخير من هذا العام، وأصبح بإمكان الأفراد والمؤسسات الحصول على بوابا «ADSL» سريعة، إلا أن حالة الرهاب من المجهول دفعت لإفراغ هذه الخطوة من محتواها الإيجابي، بحيث ما زالت الرقابة على الانترنيت هي الأساس في العمل، وهذه الرقابة تمتد من حجب مواقع الكثير من الصحف العربية ومن مخدمات الانترنيت العالمية، إلى مراقبة وحجب أسماء وعناوين كثيرة، حتى أننا نعاني كثيراً من إمكانية الوصول إلى البريد الشخصي أحياناً، أو إمكانية فتح بعض المواقع الحكومية أو الرسمية في سورية، رغم أن الخدمة السابقة مأجورة وتتقاضى عليها تلك الجهات مبالغ ليست قليلة في ميزانية المواطن السوري. وهي إشكالية تبدو في حالة استعصاء مستمر، لأنها تلخص أزمة هذا النظام في الكثير من المستويات الإنتاجية والفكرية، فالرغبة في التطوير وشعارات التطوير مسألة لا تتوقف على النوايا الحسنة عند البعض.

عن «تأثيرات الحركة الفنية العراقية على الحركة الفنية الأردنية»:

البصام ونشوان.. هجرة الفنانين العراقيين زادت عدد الغاليريهات وأغرقت السوق بأعمال لم تكن الفن العراقي

حسين نشوان، عصفور، البصام (القدس العربي)

عمان – «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

ينطلق د.مازن عصفور باجتراحه لإعداد وإدارة سلسلة من الندوات التشكيلية الثقافية بهدف تنمية الثقافة البصرية لدى الجمهور الأردني خاصة والعربي عامة، خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بالفن العراقي والفنان العراقي، إذ لا يكاد يمر أسبوع دونما فعالية ثقافية أو فنية أو معرض تشكيلي لفنان عراقي في العاصمة عمان، ويزيد عدد الفنانين العراقيين التشكيليين المقيمين في عمان عن مائة فنان، منهم من يدرسون في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، فيما تزيد كثافة الجالية العراقية عن 600 ألف نسمة.

من هنا تأتي أهمية ندوة «تأثيرات الحركة الفنية العراقية على الحركة الفنية الأردنية» بمشاركة الفنان العراقي مؤيد البصام، والفنان الأردني حسين نشوان، وأدارها د.مازن عصفور واحتضنها المركز الثقافي الملكي بحضور جمهور نوعي.

البصام: هضم الأردنيون التجربة

أعرب الفنان مؤيد البصام عن أسفه للتراجع الذي أصاب قسما من الفنانين العراقيين الذين استهلكهم السوق التجاري، في وقت هضم فيه الفنانون الأردنيون التجربة، وقدموا إبداعات عززت انطلاقة الحركة الفنية الأردنية ومكانتها بين الحركات الواعدة، مستدركا أن أسفه اليوم لا يعني استفادة الأمس بما قدمته الموجة الأولى من الفنانين العراقيين، صاحبة الخبرة والتقنية والهزة الفنية لصالح الحركة الفنية في الأردن.

ويعتبر البصام أن الحركات الفنية في العالم العربي والعالم الثالث وقعت تحت تأثير الحركة الفنية الأوروبية بشكل او آخر والعالمية بشكل عام، إذا استبعدنا الفنون البدائية والفطرية، للشعوب والأفراد، الذين ظلت علاقتهم بعيدة عن الاتصال المباشر بالتطورات الحضارية في العالم، ولكن الشعوب التي احتكت ببعضها، ما يزال التأثير يمارس دوره في حراك هذه الحركات مفهوما وتقنية، وقد حاول بعض الفنانين في الدول النامية إيجاد أسلوب متميز ليخرج به عن دائرة التأثير المباشر، ويمنح عمله أصالة متفردة، كما فعل المختار في مصر وجواد سليم في العراق وآخرون في كلا البلدين أو في بلدان عربية أخرى، ولكن ظل الحافر يدق على الحافر، ومن هنا يمكننا معرفة التأثيرات التي صاحبت الفن العراقي في بدايات انطلاقته، هي نفس بداية انطلاقة الفن الأردني، ففي بداية تكوين الدولة العراقية، وتحرك المجتمع العراقي لبناء تطوره الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، منذ عشرينيات القرن الماضي كان الفن العراقي يخط أولى بداياته، على أيدي مجموعة من الهواة، كان أكثرهم من الذين خدموا كضباط في الجيش التركي، وتأثروا بما شاهدوه من أعمال فنية، إما في القصور العثمانية، أو من خلال رحلاتهم إلى أوروبا، لأن أكثرهم لم يكن يملك دراسة أكاديمية خاصة أو ضمن مناهج متخصصة، ولكون مجتمعاتهم مجتمعات متخلفة فقد راقهم أن تكون الطبيعة ومناظرها أساس أعمالهم الفنية، وبهذا يكسبون جمهورهم ويتخطون المصادمة مع الطروحات الدينية المناوئة للفن، ولهذا نجد قلة من اللوحات فيها العنصر البشري (التشخيص figure) وان وجد، فهو يمثل عساكر أو رسوما لضباط أو شيئا قريبا من ذلك، وهذا ما نجده في لوحات عبد القادر رسام والحاج سليم والد الفنان جواد سليم، واستمرت هذه الحالة حتى بذهاب بعض الفنانين قبل الحرب العالمية الثانية للدراسة في المعاهد الفرنسية والبريطانية، فلم يشكلوا مؤثرات كتلوية أو جماعية وظلت تطوراتهم فردية، حتى مجيء الفنانين البولنديين اللاجئين من الحرب إلى العراق، ولقائهم مجموعة من الشباب في المقهى البرازيلية في شارع الرشيد بمدينة بغداد، وعلى رأسهم الفنان جواد، وجد هؤلاء الشباب ضالتهم في التقنية اللونية التي يمتلكها هؤلاء الفنانون من بلد روبنز ساحر الألوان، وبما يملكه الفنانون العراقيون غير المحترفين من تطلع للتطور. واستطاعت هذه النخبة الفنية الفتية كسب الكثير من الفنانين المغتربين، فقد وجد فيهم البولنديون حس الإخلاص وروح الجد، إضافة للعلاقة التي تتيح لهم مدارة غربتهم، ووجد فيهم الفنانون الشباب ضالتهم، ومن هنا بدأت تطورات الحركة الفنية العراقية وتصاعدها وأخذها المسار الصحيح، للقول بتصاعد ونمو، وعندما ندرس الحركة الفنية الأردنية، لا نجد اختلافات كبيرة بين ما حدث للفن العراقي وما حدث للفن الأردني، ولكن الاختلاف في الأولى عنصر أجنبي في التأثير وفي الثانية عنصر من المنطقة وجزء منها، فكريا وتاريخيا واقتصاديا وملتحم في العلاقات الاجتماعية، فان الساحة الفنية الأردنية كانت تتجاذبها حالة الواقع الفكري والاجتماعي آنذاك، ولم يستطع الفنانون الذين درسوا في الكليات الفنية العربية والأوروبية، من إحداث تأثير ينقل متابعة الفن من النخبة إلى الحالة الجمعية، وذلك بسبب كما ذكرنا الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، فظل البناء الفني يرزح تحت مفهوم الواقعية، مع بعض الاستثناءات، التي لم تشكل خرقا للمفاهيم البصرية عند أغلبية الجمهور.

ويستشهد البصام بفترة نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، وبالأخص أثناء الحرب الإيرانية العراقية، حدثت هجرة واسعة للعراقيين من مختلف الشرائح الثقافية، وكان من بينهم فنانون وأدباء، وحدث الاحتكاك، كون الكثير منهم يرتبط بزملاء في الأردن درسوا الفن في الجامعات العراقية، وكما حدث مع العراقيين والبولنديين، فقد بدأت مرحلة اندماج في الرؤية الفنية، وكسب خبرة في المنطلقات الفكرية والتقنية، وشجع وجود الفنانين العراقيين، الفنانين الأردنيين على تخطي الحواجز الاجتماعية والثقافية، التي كانت تحول دون اتخاذهم موقفا يطيح بالعقلية المتوقفة عند زمن بائد.

وهذا بلا شك يعطينا المؤشر، على قدرات الحركة الفنية العربية في الاستفادة من تجارب بعضهم البعض، للخروج بشيء جديد، أكثر من المؤثرات الأوروبية التي تمنح الفنان مؤثرات في التقنية عالية المستوى، ولكنها تفقده التميز الفكري والثقافي، فتوقعه في الاستنساخ والتقليد، وهو ما نجده عندما التحمت الخبرة التقنية العراقية، في تفاعلها مع بنية المجتمع الأردني، التي لا تبتعد كثيرا، إن لم تتطابق في الكثير من المنطلقات، بما أنتجته الساحة الفنية خلال فترة زمنية لا تعد في الحسابات، وما تطورت فيه الحركة الفنية الأردنية، وظهور جيل تخطى إن لم نقل حرق المراحل، وقدم أعمالا بدت أمام تراجع قسم من الفنانين العراقيين، الذين استهلكهم السوق التجاري، فباتوا يستنسخون ويقلدون لملاحقة طلبات السوق، في الوقت الذي هضم الكثير من الفنانين الأردنيين التجربة، وقدموا إبداعات عززت من انطلاقة الحركة الفنية الأردنية ومكانتها بين الحركات الفنية الواعدة. ولكن هذا لا يعني إلغاء مدى الاستفادة التي قدمتها الموجة الأولى من الفنانين العراقيين، والتي كانت تمتلك خبرة وتقنية عالية، وهي التي أحدثت الهزة الأولى في الحراك الفني للقفزة التي حققتها الحركة الفنية الأردنية.

نشوان: تشاركية عمودية وأفقية

فيما توقف الناقد حسين نشوان عند منهجية عنوان المحاضرة التي حملت عنوان الاحتكاكات والتأثيرات المتبادلة بين التشكيل العراقي والأردني، مقترحا أن يكون العنوان «التشاركية»، معتمدا على أن التشكيل يندرج في إطار الثقافة العربية، وأن الثقافة البصرية العربية تتشابه في مرجعياتها، وأن أيا من الخصوصيات التشكيلية العربية لم تقترح للآن خصوصيتها التي تمثل تيارا، وقال إن اللوحة المسندية هي أداة تعبير حداثية دخلت إلى البلاد العربية بعد منتصف القرن التاسع عشر.

ونفى نشوان أن يكون الحديث عن التأثير والتأثير المضاد سهلا، مدللا بأن تحديد الملامح التشكيلية في الوطن العربي أمر يحتاج الى وقفة في إطار الهوية، ذلك أن الفن التشكيلي لم يردنا سلة أو دفعة واحدة، مضيفا أن القادم لم يكن كله على استواء واحد في جودته، وقال إن تشابها في المرجعيات يقلق الندوة، فما هو تراثي هنا هو كذلك هناك، وساق نشوان جلجامش وبابل والتنفاذات التراثية والاستخدام الذي يتشابه بين الرمز الكنعاني الفلسطيني والبابلي العراقي.

واستعرض نشوان عوامل الزمان والمكان للالتقاء التجربتين، محددا الأولى قبل ثمانينيات القرن المنصرم، التي جاءت من خلال الطلبة الأردنيين الدارسين في الجامعات العراقية، ومنهم: محمود طه، ياسر الدويك، حازم الزعبي، جهاد العامري، غسان النمري، مشيرا إلى إفادتهم من الدرس النقدي غير أنهم بحثوا عن أساليبهم الخاصة.

وحدد نشوان المرحلة الثانية في الأحداث التي تعرض لها العراق، وأمواج الهجرة التي كان بينها كثير من الفنانين الذين حملوا همومهم وهواجسهم الفنية، كما حملوا هموم الحياة، وقال إن الفنان العراقي لم ينخرط في الشرط الثقافي، ولم تتخلق حالة إبداعية مشتركة لإنضاج حالة جديدة، مشيرا إلى أن هناك نوعين من التشاركية التي وصفها بالعمودية والأفقية، لافتا الى أن هجرة الفنان العراقي، زادت عدد الغاليريهات والجمهور ونشطت سوق اللوحة، غير أنه قال إنها أيضا أغرقت السوق أحيانا بأعمال لم تكن على مستوى الفن العراقي ومبدعيه، ووفرت المجال لاختلاط «الحابل بالنابل».

بينما أتاح هذا اللقاء للفن الأردني نوعا من التأثير العمودي –بحسب نشوان– مشيرا إلى أن الساحة التشكيلية الأردنية التي تتسم بشبابها وحيويتها، راكمت إرثا من التجريب والمغامرة باتجاه الأسلوب التجريدي، وساهم في ذلك المناخ الديمقراطي وتعدد الرؤى، ففتحت للفنان العراقي الذي تركت الحرب آثارها على أعماله النظر إلى اللوحة من زاوية التجريب.

سيرة البصام ونشوان

الناقد والفنان التشكيلي مؤيد داود البصام ولد في بغداد/ محلة الوزيرية عام1947، يحمل دبلوم وثائق عربية/ معهد الوثائقيين العرب/ جامعة بغداد، وبكالوريوس تصميم صناعي كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، كما يحمل ماجستير طرائق تدريس الفنون/ المعهد العربي العالي للدراسات النفسية والتربوية، وهو رئيس مؤسسة البصام للثقافة والسينما والمسرح عام 1968، رئيس تحرير مجلة الفنون المعاصرة عام 1968، مدير عام دار فيلادلفيا للطباعة والنشر عمان/ الأردن 1973، نائب رئيس تحرير صحيفة الآن عام 2005، رئيس ملتقى الجماهير الإبداعي 2002 ولحد الآن.

أقام البصام العديد من المعارض منها: معرض جمعية الطليعة. مدينة العمارة 1958، ثلاثة معارض في مدينة عمان/ الأردن سبعينيات القرن الماضي، معرض معهد الوثائقيين العرب في قاعة ابن النديم باب المعظم عام 1980، أربعة معارض في الخطوط الأمامية في مقر الفرقة الثانية الخاصة أعوام –1984 1985، –1985 1986، قاعة مدارات الوزيرية بغداد (معرض ليالي بغداد) 2008.

كما أصدر العديد من الكتب منها: ملحاحة/ مجموعة قصصية/ مطبعة العامل/ بغداد/ 1966، الفن التشكيلي المعاصر في الأردن/ دار فيلادليفا/ عمان/ 1973، مهنا الدرة اللون والحزن/ مطبعة عمان/ عمان/1974، الموت الظامئ/ مجموعة قصصية/ دار فيلادلفيا/ عمان/ 1975، يا باسل الحزن/ عن الشاعر عبد الأمير الحصيري ونصب الحرية للفنان جواد سليم بالاشتراك مع المفكر محمد مبارك/ بغداد/ 2004.

كما له المخطوطات: روح حية وسط موجه صاخبة/ دراسات نقدية/ تحت الطبع، معجم أدباء العراق من عام 1800 لغاية 2000/ تحت الطبع، الصفحات الأدبية ودورها في الثقافة العراقية/ تحت الطبع، شجى الألوان.. وتراتيل الحزن.. الفنان مهنا الدرة/ مخطوطة لدى مديرية الثقافة في أمانة عمان.

ويذكر أن الفنان حسين نشوان ناقد وفنان تشكيلي مدير تحرير الدائرة الثقافية في صحيفة «الرأي» الأردنية، عضو رابطة الكتاب الأردنيين، عضو رابطة التشكيليين الأردنيين، عضو نقابة الصحفيين الأردنيين، نائب رئيس رابطة التشكيليين سابقا.

أقام ثمانية معارض شخصية.

كما شارك في عشرات المعارض الجماعية في الأردن، العراق، الإمارات، المغرب، البحرين وتايلاند.

أصدر العديد من المؤلفات منها: ديوان شعر بعنوان» أنأى كي أراك»، دراسات في قصص ومقالات بدر عبد الحق، صورة المرأة في المثل الشعبي، دراسات حول الأبعاد النفسية والثقافية لأطفال فلسطين، «عين ثالثة»: دراسة في أعمال إبراهيم نصر الله الإبداعية، الوجوه جسد الكون.. دراسة في أعمال التشكيلي سعيد حدادين، القدس كمرجعية للتشكيل العربي – قيد الطبع.

ريتسوس: تراجيديا الجَموح

مراد السوداني *

ريتسوس

■ بيتٌ على البحر، في الجنوب الشرقي من «البلبونيز». بيتٌ بحرٌ تصفّرُ فيه رياحُ الوجع الغامر، ومويجات التعب الوجودي.. بيتٌ باسمه ورسمه سيقترن بالشاعر الهائل الجموح: يانيس ريتسوس.. نقطة الضوء الوسيعة في شعرية العالم.. وواحدٌ من الكبار الذين كتبوا فامتدّ النهار دفوقاً على جهات الأرض.. وكان جديراً ببلاده.. التي منحها القلب وزهرة الروح، وكتب عنها ولها متوغّلاً في أساطيرها وحكايات الإرث المجيد، لينسج مقولته الشعرية المستقبلية باقتدار العارف.. وهو يتكئ على ماضٍ طافح بالوعي الأتم وفلسفة مؤصلة وتاريخ يضفضفُ بالرؤى وإيقاع الحياة الموّار انتباهاً وصُداحاً جامعاً.

وبعد أن طوّقه المرض النهّاب وعصف بأسرته ناب الألم الكابي، خرج من دوائر الفجيعة قابضاً على جمرة الحلم والأمل وإرادة المواجهة ليعبر الحياة بخطى الواثق والمكتشف العنيد. ويستند إلى صخرة الفن لترميم خرائبه الجوانية ومتهدّم الداخل، ويتعلّم الرسم وكتابة الموسيقى والعزف على البيانو.. إذ هو خيط اللحن السحري الذي يهندس الروح ويُعلي دوزانها إلى مرقى التوازن. وتعبره القصيدة منذ الثامنة أشعاراً يردّدها القلب غيباً. ليصير الطفل مشبعاً بطقوس روحية باذخة تكاتفه فراديس الخراب والطفولة الجريحة المنهوبة في عالم خشن وأرض رانخة بالنحاس والدم والدموع وصرخاتَ الرضّع ونحيبَ الشتولِ.

ومن أتون اليأس يخلّق ريتسوس الحياة ودرغلات الفرح وسلّمة الغناء فتشقّ الخضرة عدمية اليباس، فيخضرّ السرابُ بحكمة طالعة من شقوق التراجيديا، التي تصفحُ إذ تجمحُ، وتجرحُ إذ تفرحُ.

وجد في انضمامه للحزب الشيوعي مساحة لمواجهة القمع وفضح سياقاته، دفاعاً عن الحرية وأسباب الحياة.. ويكون السجن فضاءً لافحاً لإعلاء التحدّي فيكتبُ: «بموتي أكمل أشعاري». رافضاً التوبة لسجّانيه والاعتذار عمّا فعل.

ويصلّبُ الطفل الذي فيه، ويواصل الطائر غريده ليملأ الكون، أطلقت مرثية «ابيتافيوس»، ترتيلة للحسرة والفقد فصارت المرثية النشيد الوطني غير الرسمي – لليسار اليوناني على إيقاع ثيودراكيس.

عبر سيرته الشعرية الناجزة انحاز لليومي وللقصيدة اللقطة، واستطاع من خلال كاميرا المشاهدة الشاهدة والشهيدة أن ينفذ من الواقع إلى الخيال.. ومن المرئي إلى اللامرئي.. وهي مهارة تخصّ ريتسوس.. وتلك لعبته الأثيرة الأجمل.

اعتمد السخرية المفارقة لتخفيف عبء الألم، ليكون الصبرُ والعناد عصاه الأصلب ونايه الأصعب والأعتى.

التأمل في اللحظة والنفاذ لجوهرها كان هاجس ريتسوس، وكلما حدّق في الموت وأعماق العدم وجد الحياة حية تسعى من غير سوء، شعرية اليومي والتفاصيل كانت حمولة ريتسوس الأغنى.. في دفاعه عن حريته الفردية وحرية الجماعة والشعوب المقهورة لرفع المظلمة عن الضعفاء والفقراء، ورفض الكولونياليات وأدوات الإلغاء والمحو الكوني.

استطاع ريتسوس أن يؤسّس لمقولة صلبة تنهض على الحبّ والوفاء لقيم الجمال وأفراح الربيع وأجراس ينابيع الجبال التي تقهر الموت وتبدّد أسدافَ العتمة الكاوية. وتجعل الحياة أقل إيلاماً ومرارة.. أدرك ريتسوس أن التفاؤل مهنة الشعراء الأجل والأتم. التفاؤل الراسخ الذي منح الشاعر التراجيدي احتمال الصعوبات وتجاوزها بعرفانية إشراقية صوفية.. فنرى أشياءه متكلمة بليغة.. حجارة تتنفّس الضوء وأشجارٌ كليمة ناطقة، وجبال تسير على حفافي الحلم وظلّها على الماء.

في مئوية ريتسوس ونحن في بيت المنشد الجماعي للرواية الفلسطينية وقصة وجع البلاد الشاعر محمود درويش نستدعي عناقَ شعريتين كونيتين بين درويش وريتسوس اللذين خطا المدوّنة الشعرية الأبلغ تفكيكاً للظلم والظلموت الرابخ على صدر الشعب.. وتوسيعاً لأفق الحرية ومدّاً لمداها وأمدها المعافى وانتصاراً لقوة الحقّ والحقيقة.

أيهذا الشاعر التراجيدي اليوناني هاهو بيت صنوك درويش نفتح شبابيكه لقصائدك الفريدة، مؤكدين حضور غيابك لتبقى القصيدة على قيد الحلم والحرية.

* رئيس بيت الشعر الفلسطيني

السيد عبد الله الخولي: لوحات شعبية موحية وقصص

بيروت ـ من جورج جحا:

رواية الكاتب المصري السيد عبد الله الخولي المسماة «المحم» تبرز قدرة عالية على السرد ورسم صفحات من عالم شعبي بطريقة موحية دافئة حينا وساخرة احيانا.

وهي على ما فيها من جمال وقدرة على نقل نبض عالم المناطق الشعبية بحميميته وبعض ما فيه من غرابة لا تبدو كأنها رواية كاملة بل هي اقرب الى لوحات نابضة ربما شكلت كل واحدة – من كثير منها – قصة جميلة.

وربما بدا لبعض القراء ان مجموع هذه اللوحات او القصص يشكل رواية متكاملة. انه رأي قد لا يجد اجماعا عليه لكن قد يكون هناك اجماع او شبهه على جمال هذه اللوحات. انها احيانا تنقلنا الى اجواء تشبه بعض ما رسمه كتاب كبار كبعض ما نشعر به – وإن باختلاف – عند قراءة يحيى حقي الشعبي في «قنديل ام هاشم» مثلا.

لكن لا بد من الاشارة الى امرين اولهما قد يكون مقبولا بل يكون جميلا وإن عصيا احيانا على فهم قارىء غير مصري والآخر لا يمكن قبوله الى هذا الحد.

الاول هو ان الرواية تحفل بتعابير مصرية موغلة في محليتها انطلاقا حتى من العنوان نفسه الذي نكتشف ان التعبير الشائع عنه هو «الحمام». لكن هذا الفهم لا يتكرر دائما مع كلمات اخرى.

اما ما لا يقبل فهو الاخطاء اللغوية الكثيرة التي قد تتحمل دار النشر المسؤولية الاولى عنها وعن اساءتها احيانا الى نصوص دافئة وجميلة.

ومع ذلك او على الرغم من ذلك فهذه القصص او اللوحات تشكل قراءة ممتعة. ورد الكتاب في نحو 66 صفحة متوسطة القطع وبحروف صغيرة ربما لو كانت اقرب الى العادي المألوف لجاءت في عدد من الصفحات يتجاوز عددها الحالي. وقد صدر الكتاب عن «دار الناشر للنشر والتوزيع» في القاهرة.

السيد عبد الله الخولي هو مدير ادارة بقطاع البترول وقد نشرت اعماله ومنها دراسات ادبية في صحف مصرية عديدة وله «البيوت المستورة» ومجموعة اخرى تحت الطبع. وقد حاز على موقع متقدم في مسابقة القصة القصيرة على مستوى مصر سنة 1984 عن قصة «الاطفال يقتلون الكلب». مشكلة الحب والقدرة على الزواج وتقاليد الريف المصري وأعرافه وما فيه من الممارسات غريبها وعاديها و«الطبقيات» الموروثة والعداء بين الجماعات المختلفة وأمور مماثلة اخرى تشكل عالم الرواية.

انه عالم «نكوري» يتحكم فيه الرجل وتتحول حقوقه الى ما يشبه «المطاط» الذي يسهل تجاوز ما يبدو حدودا له. لكن حتى في هذا العالم يحكم الحب بأنه لا بد من ظهور امرأة تتحدى الاعراف.

منذ البداية تظهر قدرة السيد عبد الله الخولي على السرد وجذب اهتمام القارىء. نقرأ البداية حيث يقول «عرج بالحديث الى مسلك اخر رغم احتفاظي بسيجارتي الفرط الاخيرة لاشعالها وقت اشتعال الحديث بيننا ووصوله للنقطة التي تحتاج لتدخلي.. يلقي التبعة علي لآتي له بالحل من بين براثن المه....»

وفي جو من الحنين الى عهد مضى – عهد الرئيس جمال عبد الناصر – ونقل تغير الاوضاع الى ما لا يحب الكاتب او بعض اشخاصه نقرأ «الان تبدل الحال وتستطيع ان تسمع نغمة الرؤوس ساوت بعضها.. وكان زمان.. بفضل صاحب الصورة التي تتصدر كتب اولادهم والذي احدث التغيير ونقي الماء والهواء وقال لهم.. ارفع رأسك يا اخي.

«الامر الذي ادى بالشيخ محمد الحنفي خطيب مسجد العتارية ان يرفع عقيرته ومطوحا بسيفه الخشبي فوق المنبر متسائلا.. اين الملوك.. اين الجبابرة وقطاع الطرق.. ويزداد انفعاله فيدعو على الاعداء ليحلي خطبته ويبين انه مشغول بالوطن بأن ينصر الله الكفرة اعداء الدين.. فيؤمن المصلون على دعائه بغير وعي..» وفي مجال اخر نقرأ عن الجنس والفقر من خلال «الصول» مجاهد الذي رغم كونه متزوجا ولديه ابناء وبنات يتزوج فتاة اصغر من ابنائه وبناته. يروي لنا السيد عبد الله الخولي ذلك قائلا عن الصبية «تبدل ثوب العمل وترتدي ثوب العصاري حيث العيون محدقة والاجساد مخنوقة. نهداها ترفعان الثوب للامام.. تتحدى بهما المحدقين في جسدها اللدن. تتبختر في مشيتها فتطوح بندول اجسادهم.. (رويترز)

طائرالغَرق

(تجربة في «الإلهام الشعري»)

عبد يغوث *

إلى ذلك الطائر.... بعيدا.. بعيدا..

من أين تأتي الومضة/ الشرارة/ ذرة الغبار/ قطرة الماء الأولى للشعر؟!

لا أعرف شيئا البتة حول هذا الأمر، لكن حدث مرة ذات مساء بعيد، أن دار هذا السؤال حولي، مثل دوران الدراويش، أو لعبة الأطفال المُسماه بالدارجة المحلية: «حمّارة دوّاره»، حيث يدور الأطفال حول أنفسهم، ماديـن أذرعهم، مُميلين رؤوسهم، كما الطيور، مُسبحة في الفلك الدوّار؟!

مجرد طائر

ذات مساء بعيد، في مكان بعيد، في بلاد بعيدة ، حدث أن جاءت تلك الاختلاجة التي ارتجت لها روحي، وكانت بسبب طائر، هو على الأرجح من كتب القصيدة بمنقاره، بتلك الدرجة من الرعشة والهلع والقلق.

في ذلك المساء الأبعد، والشمس تتدرج في المغيب، كنت أجلس وحيدا بجانب بحيرة تحفها الأشجار، بصحبة الطبيعة الجميلة والجعة، مع باقة من قصائد مختارة تزجية للروح، حين بدأت الطيور في جلبتها المسائية، عائدة إلى أوكارها، وهي تخبط بأجنحتها على الأشجار، وعلى سطح الماء، تصحبها طشطشة سباحة الأوز، جوقة نقيق الضفادع، صرير الجنادب، وأصوات ليلية متداخلة، تحت وقع ريح خفيفة.

حدث – أيها الأعزاء – في عتمة المساء، أن خبط طائر بجناحيه على سطح البحيرة، هاويا من علو شجرة قريبة مني، خبط بجناحيه خبطة واحدة، ثم اختفى في لجة الماء.

كل الطيور اثناء لعبها مع الماء، عادة ما تخبط بأجنحتها الوارفة وبسيقانها الرفيعة بإيقاع متدرج مثل هبوط الطائرة، ثم تعاود الطيران، إلا ذلك الطائر الذي غاب في عمق البحيرة إلى الأبد؟!

فجأة، وجدت نفسي – «الحق الحق أقول لكم» – كمن يجد نفسه أمام سؤال فلسفي كبير، استعصت الإجابة عليه: لماذا هذا الطائر بالذات، دون غيره من طيور البحيرة، لم يطر ثانية، لم يخرج من الماء، ولم يغرق أيضا، لأنني ظللت ابحث عنه إلى ما بعد المغيب، كما بحثت عنه في صبيحة اليوم التالي في صفاء البحيرة – ظل هاجسي طوال الليل – ولم اعثر عليه البتة!؟

أحسستُ ذلك المساء، بعد أن يئستُ من العثور على طائر الغرق، وقد لبست البحيرة وما حولها لباس الليل، أن الشجرة التي سقط من علوها الطائر، تنظر إليّ تلك النظرة العاتبة – رغم الحلكة– فبدت لي أما، والطائر طفل تاه في الزحام، فتضاعف إحساسي، إحساس من يفقد عزيزا، وبدأت معها رحلة كتابة قصيدة، رحلة ابتدأت من نفضة للروح، اثر خبطة مُدوية لطائر في الماء، وامتدت في الحاضر والماضي والمستقبل الشخصي، وانسالت معها ومن ذلك الجرح الغائر الذي خلفه الطائر، تأملات وذكريات، ذات مساء بعيد، بجانب بحيرة في بلاد بعيدة، ذهبتُ إليها لتهدأ روحي – بعد أن اعتلّت في البلاد ومن العباد– وإذ بها تختض لغياب طائر.

مجرد عصفور لا أكثر

لقد علمني ذلك الطائر العابر، شيئا عن فن «الإلهام الشعري»، شيئا بسيطا لكنه عميق عُمق غرقه: إن للشعر منابع شتى، ليس الإنسان وحده منبعها فحسب، ثمة كائنات حية وجامدة من حولنا، لا تعد ولا تحصى، نادرا ما نلتفت إليها، تُلهم الشعر بل – وليس مبالغة في القول– وتكتبه أيضا، بماء القلب، فشكرا لذلك العصفور الذي كتب قصيدة «لوحة طبيعية» التالية، في عام 2004 بغرب استراليا.

لوحة طبيعية
استرحْ إلى البحيرة
داعبْ الأوز ذا الخطوط الكثبانية
عانقْ نظرة الشجرة التي أسقطتْ
طائر الغرق
الطبيعةُ بكر أحيانا بالهندسة
وسادة لعين الحلم
السماء انعكاس لصفاء البحيرة
أنجمها عُرف الطيور
رقراقة بمجد الأشجار في صلاة المغيب

البخور يتصاعد كما الذكريات
سعادة هشة بالنعيم
طائر يتدثر بجناحيه
عند رفرفة الزبد

السكون قلق كقصيدة تَمَوّجِ النَفَسْ
المارة كأنما يجرون
وأنت تتودد رضاب الطبيعة بمنقار الأوز
الأوز الذي يفكر في لحظة اللغة
أيدهشهُ هبوب النسيم على بتلات الأفكار
على الشجرة الخلفية المكتنزة
بكَرْم الشفة البكماء
إذ يحل الظلام ضيفا على طاولة الكأس
الكأس المترنح بغدٍ
حين تهشّمَ القلبُ
بغصن خصلة في المهب
وسافر إلى موت اشد

أيقظيني لحظة المغيب من هفوات الخُطى
زخرفي الأشجار بالتولّه
الماء بلون الحضن
الحضن بساقي طائر
يرسم لوحة الماء بماء القلب

أغوتكَ السحرة بالعُشبة
بعليقة في سقيفة الدار
ببسكويت مرادف للطفولة
بقصيدة تجهلها
تتأملَ البحيرة كمُسجّاة الينبوع الأول
الطين ضمّخ يديك كما الفضيحة
اللُعب تهشمت
سرير يتداعى بسكّير
سكير يتداعى بسرير

في الزمان الأوّل
كنتَ كُنه الوجود
فراشة الضواحي
مجنون التراب عند المغيب
سجادة فرشتها أُمك للصلاة
أب يسيل لعابه كدعاء
من فرط صوت عبدالباسط عبدالصمد
كنت هناك ..

أين هناك..؟!
في صمغ سدرة في الريح
في قُبلة عند الدرج
سذاجة الريف تتماوج كما دُخان البحيرة
طلقة عائدة

لا تطأ العُشبة
أفعى تتلوى رائحتها عند المنام
تُصّعدُ برقا
وابلٌ من المطر الليلي
يعود بك وحيدا بكمشة
من شعر الجن
متلفعا بإنسي أقلق من القلق
ماضغا نبتة الطفولة المُتورمة بالأقاصي
هناك..
أين هناك..؟!
وريحانة الحّناء أبعد
من نجمة تُناظر أختكَ الميتة

كلما حطتْ عليك فراشة
تبللتْ باليُتم
صرصرتْ كجُدجد
نقتْ كضفدعة مسمومة بخنجر
فُجعتْ كموسيقى

طفل غريب مُسجى على ورق الموز
مريضٌ بحصبة الأمل.

* شاعر من عُمان

فيلم المبتدىء: حنين ساخر للعراب!

مهند النابلسي *

أعادت القناة الثانية لمحطة الـ«ام بي سي» عرض ثلاثية العراب الشهيرة مدبلجة هذه المرة باللغة العربية المحكية(باللهجة الشامية!) وقد استمتعت بمشاهدة الجزء الاول وكاني اشاهده للمرة الاولى، فبعض الافلام تصبح كالتحف اوالسيمفونيات الموسيقية الخالدة لا يمل المرء من اعادة مشاهدتها أو سماعها، وقد قادني حماسي هذا لاعادة مشاهدة فيلم رائع «مغمور» لمارلون براندو لم يحظ في حينه باهتمام النقاد، ربما لأنه كوميدي – ساخر !حيث يبدو أن شخصية العراب «دون كورليوني» الشهيرة ستبقى موجودة سينمائيا كما تم تقليدها في العديد من الافلام .

يقوم مارلون براندو هنا باسترجاع دوره بشكل ساخر مؤثر يجعلك تحن لهذه الشخصية الاجرامية الطاغية التي ظهرت في العراب قبل حوالي عشرين عاما من ظهور فلم المبتدىء (TheFreshman) والتي أبدع في ادائها ونال عن دوره الاوسكار. لكن الشخصية الجديدة عصرية، أكثر انسانية، أقل اجراما وأكثر ثقافة ومهارة، وتتمتع بقدرات متميزة وقادرة (كالعادة)على جمع الأموال الطائلة بواسطة تجارة مبتكرة وهي تهريب الحيوانات المنقرضة ومن ثم اطعامها للاثرياء مقابل مبالغ طائلة، وهي كما عرفناها شخصية ذكية وذات دهاء ونفوذ كبير.

فسابتيني المافيوزي الجديد مازال يقدر الاخلاص والوفاء والصداقة، ويعشق البراءة لأنه نقيضها...هكذا يستغل الشاب «المبتدىء» القادم حديثا الى نيويورك من أجل دراسة السينما، ويصطاده بمهارة تامه ليؤدي له خدمة نادرة مقابل مبلغ من المال يعادل المبلغ الذي سرق منه أصلا بواسطة أحد أقربائه! وتنحصر مهمة الشاب في نقل العظاية النادرة (وهي واحدة من أصل ثمانية متبقية في العالم) والتي سرقت من احدى الجزر الاندنوسية، وذلك لنقلها لحديقة حيوان غير رسمية يديرها مهووس (مكسميليان شل)، حيث نلاحظ أن الحيوانات النادره قد حشرت في أقفاص ضيقة وذلك بانتظار دورها لتتحول لوائم «فخمة» يفترسها أثرياء(لم يتعبوا بالتأكيد في جمع ثرواتهم!) وحيث يحولها طباخ ماهر لاطباق شهية مقابل 350 ألف دولار للطبق الواحد (كونه مكون من حيوان منقرض نادر) والشرط أن تقدم النقود فورا و«كاش» وتجمع في سلة خاصة.

مارلون براندو في لقطة من «العراب»

وتتشابك خطوط القصة حيث نكتشف أن هؤلاء الذين يلاحقون الشاب وساتيني والطباخ ليسوا من الامن الفدرالي، كما انهم ليسوا من الحريصين على البيئة وحيواناتها المنقرضة وانما يعملون لجهة منافسة لساتيني. وهكذا تنتهي القصة كما انتهت في فلم الخدعة (لبول نيومن) حيث يدور عراك يسقط فيه «ساتيني» صريعا برصاص الشاب البريء ثم وبعد أن يغادر هؤلاء مذهولين، نكتشف أن المسدس محشو برصاصات كاذبة! هكذا تنجو العظاية النادرة من مصيرها المحتوم (بفعل هذه الملابسات)، ويقدم المطبخ الشهير بدلا منها طبقا من الدجاج العادي مقابل الـ 350 الف دولار، حيث تنخدع نخبة المجتمع بالتهام الطعام بشهية كبيرة على أساس أنه لحم حيوان منقرض! يغلب على الفيلم طابع الكوميديا الهادفة والسخرية اللاذعة، فالفتى البريء تم «اصطياده» ببراعة ليصبح ايضا زوجا لبنت ساتيني التي وقعت في حبه من أول نظرة، وللانطباع الممتاز الذي تركه الفتى في ذهن أبيها. وتبدو شخصية العراب مهيمنة على السيناريو، فاستاذ السينما لا يتحدث الا عن أفلام «العراب» كنموذج للعمل السينمائي النموذجي، وحتى قبلة الانتماء التي طبعها العراب على وجه الشاب البريء (ماتيو بروديرك) لا تختلف كثيرا عن قبلة مايكل كورليوني (ال باشينو في الجزء الثاني) تجاه اخيه الاكبر قبل ان يقرر قتله والتخلص منه! والفيلم فيه تداعيات لدور براندو في «اخر تانغو في باريس»، حيث نراه يرقص بمهارة على الجليد بنفس الطريقة الاستعراضية التي رقص فيها في الفيلم الشهير! انه فلم ممتع ومدروس جيدا ويصلح كنموذج تعليمي لكتاب السيناريو العرب اللذين لا يفرقون بين التهريج والكوميديا الهادفة!

والفيلم يطرح موضوع التلوث البيئي وحماية الحيوانات المنقرضة باسلوب جذاب وساخر، فهذا الذي يصطاد الحيوانات النادرة ليقدمها وجبات شهية باهظة الثمن يشكو من تضاؤل طبقة الاوزون الجوي ! كما أن براندو ينجح هنا في تقديم شخصية مركبة، فهو يجمع بين النمط النموذجي «للمفيوزي المسن»، والخاصية التقليدية التي تطبخ الصفقات وتحيك المؤامرات في زاوية مظلمة من مقهى ايطالي قديم في نيويورك، وبين الشخصية العصرية المرهفة التي تتابع حركة الاسهم وتركب أحدث السيارات الرياضية وترقص على الجليد بلياقة نادرة وتدير مطعما راقيا للطبقات البالغة الثراء وحتى انها تتذوق الشعر! وفي هذا السياق وحتى لا نظلم الممثلين العرب فقد قدم الممثل المصري «محمود عبد العزيز» نمط الزعيم (المافيوزي المصري) بكثير من الابداع والخصوصية بل وأضاف لها بعدا دينيا «نادرا» ولكنه واقعي ومزجها «بهيستيريا» اجرامية متميزه في فيلم «ابراهيم الابيض»، وقد تنبه لذلك ناقد ايطالي شهير ونوه بابداع «محمود عبد العزيز»، ولكن الكم الهائل من الاكشن (غير المبرر) والاجرام المجاني في الفيلم المذكور أضاع للاسف دور «عبد العزيز» وهمشه!

في الخلاصة فان منتج الفيلم ومخرجه (اندرو بريغمان) وبراندو قد اتفقوا على استغلال النجاح الكاسح لشخصية العراب، وقدموها في اطار عصري مرن يواكب العصر وشجونه، فبالرغم من مرور حوالي عشرين عاما على انتاج هذا الفلم الا ان موضوعه ما زال حديث الساعة ومؤتمر «كوبنهاغن» البيئي على الابواب! والطريف أن «العظايه» قد لعبت دورا ملفتا جذابا، ويقودنا هذا لاهتمام «هوليوود» في التركيز على اظهار الحيوانات الاليفة والغريبة (بأنواعها) وتفاعلات وجودها مع الشخصيات البشرية في عدة افلام عادية أو كرتونيه، من منطلق احترامها لدور هذه الحيوانات واندماجها في تفاعلات الحياة البشرية العصرية عكس ما نشاهد في الافلام العربية عموما حيث يبدو وجود الحيوانات مغيبا تماما ! لقد استمتعت تماما بمشادة هذا الشريط السينمائي الساخر المتقن، وهو يؤكد أهمية محافظة الفنان على سمعته واختياره للموضوعات الانسانية «التفاعلية» الرفيعة المستوى وبعده عن الهبوط والابتذال .

---

* عضو رابطة الكتاب الاردنيين
Mmman98@hotmail.com

فنانة تشكيلية مغربية.. الرمل مادتها الأساسية

خديجة مرشيد: الخط سيّد وسط اللوحة الفنية!

خديجة مرشيد

حاورها: بسام الطعان

فنانة تشكيلية مغربية من مواليد الدار البيضاء 1975، رئيسة جمعية أواصر التنمية،الرمل هو مادتها الأساسية وهي تعتمد في تشكيل لوحاتها الرملية أبعادا وخصوصيات تتجلى بالأساس في رغبة دفينة للحفاظ على بصمات التراث المغربي ،جعلت من اختبارها للمواضيع والتقنية المستعملة تجليات لهواجس روح الفنانة المدافعة عن كيانها و»حورية الرمال « وهذا هو لقبها الفني والمهووسة بالطبيعة والتراث تؤكد لنا أن هناك دائما وسيلة للحفاظ على الأشياء وذلك حين اختارت التراث كعنوان عام لمواضيع لوحاتها، وفنانتنا شاركت بمعارض فنية كثيرة، وحصلت على عدة جوائز تقديرية، وقد كرمها صاحب الجلالة الملك محمد الخامس برسالة شكر شخصية.

■ لنبدأ من حكايتك مع الخط والرسم، متى وكيف ابتدأت؟

■وجدته معي منذ الولادة كبر معي وكبرت معه وهو المتنفس الحيوي لتوازن شخصيتي .

■ ما هي أهم عناصر اللوحة الفنية التي تثير الإعجاب في نفس وعين المتلقي؟ هل هي الألوان مثلا؟

■ بحكم تجربتي المتواضعة اجد المتلقي ينجذب نحو موضوع اللوحة بالدرجة الاولى ثم التقنية والاسلوب المستخدم بها.

■ كيف تفكرين بالعمل الفني، وتمارسينه كإنجاز، وهل من لحظات حرجة في الإبداع؟

■ الفن التشكيلي هو بمثابة حوار دفين وترجمة للأحاسيس بتعبير صادق يمزج بين التأمل والتفكير والحركة والمخاض الى أن تولد الفكرة مع مراعاة الموضوعية وابرازها من أفكار تتخبط بداخلي.

■ أي لون من ذات المغرب، الأرض والشعب، البيئة، في لوحات خديجة مرشيد؟

■ هي الأرض والشعب والبيئة مما يشكل في اغلب لوحاتي تراثا اعتز به.

■ ما هو الخط، هل هو مهنة أو حرفة أم فن؟

■ أعجبت كثيرا بمقولة للامام علي كرم الله وجهه قال/ الخط الحسن يزيد الحق وضوحا. فالخط للأمير كمال وللغني جمال وللفقير مال.

■ ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الفنان التشكيلي؟

■ أظنها الموهبة والحس الفني وصقلها بالدراسة لمن ساعدته الظروف ثم التوفر على خصوصية الفكرة وتجاوز المستهلك من المواضيع .

■ برأيك هل كل من يمسك الريشة ويبالغ بمفردات بشيء ما يمكن أن يكون فنانا تشكيليا؟

■ الفن روح قبل كل شيء واستحضار الفنان لروحه وذاته وخياله الواسع يمكنه من امساك ريشته بشكل سليم.

■ عندما تقررين الرسم وبماذا تفكرين أمام المسطح الأبيض وهل تفكرين بأعمال الآخرين أم بشيء آخر؟

■ أمام المسطح الأبيض أستحضر ذاتي وأشتغل على فكرة ربما أرهقت دواخلي لفترة من الوقت وأسعى لنجاح تنفيذها.

■ كيف ترين لوحتك، هل ترينها مرآة، أم قماشا، أم ورقا، أم ماذا؟

■أراها متنفسا لروحي وريحانة لقلبي.

■ ما هي علاقة الخط بالفن التشكيلي؟

■ لا يمكن أن نستثني الخط من الفن التشكيلي فالخط ايضا يجمع هندسة روحانية ورشاقة الرسم.

■ كيف تتعاملين مع الألوان، وما مدى تأثيرها على اللوحة والمتلقي على حد سواء؟

■ بحكم اشتغالي بالرمل فانا أحاول تحضير ألوان مختلفة وكثيرة جدا وعلى كثرتها اجدني بحاجة دائمة للمزيد منها فالألوان هي التي تضفي الحياة والحركة والحس الفني على اللوحة اضافة الى معانيها التي يمكن أن تصب بعدة اتجاهات بالنسبة للمتلقي.

■ برأيك هل اللون هو العنصر الأساسي في اللوحة أم الموضوع؟ ام أن اللون والموضوع مكملان لبعضهما؟

■ الموضوع ..اللون.. الابداع..التقنية..كلها من أهم العناصر الأساسية لنجاح اللوحة.

■ ما دور الخامات في إبراز الفنان؟

■ لكل فنان تقنيته وخاماته التي يشتغل بها أو عليها وكلما أبدع الفنان وجدد بتقنياته ساعد ذلك على تفرده ونجاحه.

■ هل الفن التشكيلي فن صعب لا يتقنه إلا أصحاب الإرادات القوية؟

■ الفن التشكيلي موهبة الآهية يهبها لمن يشاء من عباده .

■ الحركة الفنية التشكيلية الأبرز مشرقيا ومن هي ؟

■ أجد نوعا من الركوض خلال السنوات الأخيرة مقارنة مع سنوات ولت ؟

■ هل المزاوجة بين التشكيل والحرف العربي تفقد الحرف جلاله ورصانته، أم تضيف إليه إبداعا وجمالا؟

■ أجد الحرف العربي ملكا وسيدا وسط اللوحة الفنية وبهذا لن يضيفها الا ابداعا وجمالا وروعة.

■ ما رأيك بالفنان الذي يقف أمام لوحته ويشرحها للمتلقي؟ وهل على الفنان أن يفعل ذلك؟

■ أفضل أن تشرح اللوحة ذاتها عبر ألوانها وخطوطها...

■ أي نوع من أنواع الخط له جمالية خاصة تصادف ذوقا معينا ومحببا لدى المتلقي ؟

■ تختلف الأذواق وكذلك الآراء و المهارات والخط العربي يتسم بالجمال والروعة بكل أنواعه.

■ المشهد الفني التشكيلي المغربي هل هو عند مستوى الطموح ؟

■ الفن التشكيلي ليس له وطن وليس له حدود وفي نظري لا يمكننا أن نتكلم عن فن تشكيلي مغربي او فن منتسب الى دولة أخرى لأن هذا الأخير قبل حلول مفهوم العولمة كان كونيا. فلوحات ليوناردو دافينتشي مثلا لم يحصر بيعها فقط بايطاليا ..وحين أشتغل على التراث لأنني أعتبره تراثا عالميا بل كونيا فالفن التشكيلي لا يمكن أن ينحصر داخل حدود سياسية لا لشيء الا لأنه «فن انساني».

■ كل فنانة أو فنان له رسالة ما، وخديجة مرشيد ما هي رسالتها الإبداعية وهدفها المستقبلي؟

■ ككل إنسان أصبو بالوصول للعالم بمنتهى السلام وهدفي المستقبلي أن أساهم في أعمال خيرية من خلال أعمالي الفنية.

يستعد لتجسيد شخصية حسن البنا في مسلسل قادم

الممثل الأردني إياد نصار: كل شخصية تفرض طريقة التعامل معها

القاهرة – «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أبدى الفنان الأردني إياد نصار رضاه التام عن النجاح الكبير الذي حققه مسلسل «خاص جدا».

وقال: بالرغم من أنني العام الماضي صورت بعض مشاهدي في فيلم «حفل زفاف» خلال شهر رمضان الكريم فإن هذه المرة قضيت معظم رمضان في الأردن.

وعن كواليس عمله مع يسرا يقول: يسرا قيمة فنية كبيرة فهي تتعامل بحب مع كل الأشخاص الموجودين في «البلاتوه» ولقد أكسبني التعامل معها خبرة كبيرة في كيفية الاهتمام بأدق تفاصيل العمل الفني.

وعن مسلسله الجديد «الجماعة» يقول: استعد لتجسيد شخصية «حسن البنا» وهذه ليست المرة الأولى التي أقدم فيها سيرة ذاتية فلقد قدمت من قبل دور «المأمون» في مسلسل «أبناء الرشيد».

وبالرغم من ان تجسيد شخصيات السير الذاتية على الشاشة أمر أكثر حساسية فإنني لا أتبع طريقة ثابتة في الاعداد لهذه الشخصيات فكل شخصية أقدمها تفرض عليّ طريقة مختلفة في الاعداد والتناول.

وحول ما يتردد عن ان حسن البنا من الشخصيات الشائكة التي اختلف عليها المؤرخون يقول: لا أراه شخصية شائكة على الاطلاق بل أرى انه شخصية هامة وعظيمة وسأقدم سيرته الذاتية من هذا المنطق.

ورفض إياد التعليق على القضية التي رفعها نجل الراحل حسن البنا يطالب فيها بعدم تصوير المسلسل.

وعن تواجده في السينما المصرية يقول: لا أهتم سوى بالعمل الفني الجيد والدور المميز بغض النظر عما اذا كان هذا الدور في السينما او الدراما التليفزيونية.

أضاف: تواجدت في السينما المصرية بثلاثة أفلام هي «بصرة» مع المخرج أحمد رشوان و نال هذا الفيلم عدة جوائز ومنها جوائز عالمية، وفيلم «أدرينالين» مع خالد الصاوي وغادة عبد الرازق، و أخيرا فيلم «حفل زفاف» مع الفنان محمد رياض وأعتقد ان هذا الكم من الأفلام يدل على انني متواجد سينمائيا.

وعما اذا كانت هناك تجربة سينمائية سيخوضها قريبا قال: هناك سيناريوهات معروضة عليّ لا استطيع الإفصاح عنها وهذا الأمر ليس من باب الغموض و لكن لأن الأمور في الوسط الفني سريعة التغير لذلك لن أعلن عن هذه الأفلام الا بعد ما أتعاقد على أحدها.

حول وجود الفنانين العرب في الأعمال المصرية قال: التواجد جيد و له أثر طيب في نفوس المشاهد العربي الذي يحب ان يرى عملا يجمع نجوم الوطن العربي مما يعطي القوة للعمل.

عن المشاكل التي أثيرت حول مشاركات الفنانين العرب قال إياد نصار: أي نقابة لها الحق في تحديد ما تراه مناسبا لأعضائها لضمان حقوقهم الأدبية والمادية، وأنا أوافق على قرارات النقابات الفنية في اي مكان لأنها صاحبة الحق في إضفاء الشرعية على العمل الفني.

حول الأزمة الاقتصادية و تأثيرها على الانتاج الفني قال إياد نصار: بالتأكيد لها تأثيرات سلبية لأنها أصابت الحياة في كل مكان بأضرار شديدة سنعاني منها لسنوات.. ولذا مطلوب التكاتف بين المنتجين والموزعين من أجل العودة بسرعة الى سابق عهدهم بالانتاج المتميز خاصة ان المسلسل الآن يتكلف الملايين التي لا يستطيع المنتج تحملها بمفرده.. لذا تدخل جهات أخرى معه سوف يحقق التوازن على الساحة الفنية ويعيد الانتاج الى قوته السابقة.

إياد نصار

سودوكو

								9
6	2	1		7				
				6	2	4		
2		5	3			9		
8	3						4	5
		6			9	8		2
		4	2	1				
				8		1	5	6
1								

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	3	1	4	5	6	8	2	7
4	6	8	9	7	2	5	3	1
5	2	7	1	8	3	6	4	9
1	4	6	7	9	8	3	5	2
7	8	9	2	3	5	1	6	4
3	5	2	6	4	1	9	7	8
8	1	5	3	2	4	7	9	6
2	7	3	8	6	9	4	1	5
6	9	4	5	1	7	2	8	3

ابراج

الحمل:

تتاح لك اليوم فرصة ذهبية في مجال عمل جديد حاول أن تستغلها وأن تستفد منها، قد تعيش في فترة من الفتور في علاقتك مع من تحب، حاول أن تتخطى هذه الفترة بسلام.

الثور:

قد تحصل مشكلة في العمل تتطلب منك الاستعانة بأحد الزملاء ذوي الخبرة وبعد الحبيب عنك خلال هذه الفترة يسبب لك التوتر والحنين له تأكد من انه يبادلك الشعور نفسه.

الجوزاء:

تتعرض اليوم لمشكلة طارئة تتطلب منك أن تجد لها حلولاً سريعة، ويجب أن يكون الاحترام هو أساس علاقتك مع الشريك، احرص على أن تتبادلا مشاعر الاحترام.

السرطان:

لديك اليوم العديد من الأمور المهمة التي يجب أن تقوم بها ما يسبب لك الارتباك في صعوبة تحديد أولوياتك والشريك مسلم تماما لتنفيذ كل مطالبك اليوم حاول أن تستغل هذا الجانب.

الأسد:

لا تجعل مشكلاتك في المنزل تؤثر على طبيعة عملك عليك أن تفصل ما بين حياتك المهنية والعائلية وأنت تقوم بكل واجباتك اتجاه الشريك على أكمل وجه ولكن بالمقابل يجب أن يبادرك هو بالمثل.

العذراء:

تمر بأجواء هادئة اليوم في العمل مما يساعدك على إنجاز العديد من الأعمال بسرعة وعليك أن تتخطى التجارب السابقة التي مررت بها وأن تتابع حياتك مع الحب الجديد.

الميزان:

حاول أن تستفيد من خبرات الأشخاص المحيطين بك فتذكر أنك أنت مازلت تتعلم وأي تفاصيل صغيرة سوف تتعلمها ممكن أن تكون مفيدة لك، والشريك سئم الوعود والكلام يجب ان تريه حبك بالفعل.

العقرب:

لا تضيع وقتك في التركيز على الأشياء الصغيرة حاول أن توسع من أفق تفكيرك، الحبيب ينتظر منك المبادرة بالمصالحة وهو مستعد أن يعود وينفذ كل طلباتك وشروطك.

القوس:

عليك أن تكون أكثر حذرا فأنت تقوم بالعديد من الأخطاء هذه الفترة وعليك أن تقدم المزيد من التنازلات لإنجاح علاقتك مع من تحب فأساس العلاقة الناجحة بينك وبين من تحب هي الشعور بالرضا.

الجدي:

لا تثق بأي كان، يجب أن تحرص على تنفيذ مهامك وأعمالك بنفسك دون انتظار مساعدة الآخرين، واحذر من الشائعات والأقاويل التي يرددها البعض كي لا تفرق بينك وبين من تحب.

الدلو:

يجب أن تقتنع انه لا احد كاملاً يجب أن تتقبل أخطاء الآخرين وتسعى للتأكد من عدم تكرارها، الوقت قد حان لتبحث عن الاستقرار في علاقتك العاطفية ما دمت تأكدت من صدق مشاعرك تجاه من تحب.

الحوت:

لا تحمل الآخرين ذنب أخطائك التي ارتكبتها بسبب الإهمال الذي قمت به، عليك أن تحترم مشاعر من تحب أكثر وأن تساعده في محنته التي يمر بها.

توقف الموزع الخليجي والعربي.. سبب مباشر:

الموسم السينمائي الصيفي المقبل.. مهدد بانخفاض كبير

غادة عادل

نيللي كريم

احمد عيد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أجمع النجوم على تأثر السينما المصرية والعربية بالأحداث العالمية وبالأزمة الاقتصادية وان الموسم الصيفي المقبل سوف يشهد أولى خطوات التأثر بانخفاض ما لا يقل عن نصف عدد الأفلام المنتجة.. بعد ان وصلت السينما الى اكثر من 45 فيلما في العام.. لكن الموسم الصيفي من العام المقبل سوف يقل عدد الأفلام فيه كثيرا، لأن شركات الانتاج شبه متوقفة حاليا.

تقول الفنانة غادة عادل: ترشيحات الأفلام السينمائية للصيف تبدأ من الآن وارى ان عدد الأعمال المرشحة أقل من العام الماضي وهذا يؤكد على انخفاض معدل الانتاج السينمائي تأثرا بالانتاج العالمي الذي يواجه نفس المشكلة بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية التي شهدها الغرب قبلنا.. والسينما بالتأكيد تنعكس عليها هذه الأزمة عندنا وبدأت بشائرها تظهر في التوقيت الحالي.. والمواسم السينمائية المقبلة ستشهد هذه الأزمة أكثر.

يقول الفنان أحمد عيد: الأفلام السينمائية تواجه أزمة انتاجية شديدة بدأت من الموسم الحالي الخاص بعيد الأضحى الذي كان مقررا فيه طرح حوالي 9 أفلام جديدة، لكن ما طرح 5 أفلام فقط وهذا يدل على خوف شركات التوزيع السينمائي من قلة الاقبال على الافلام فتتعرض لخسائر ضخمة واذا حدث ذلك في أي موسم سينمائي لابد ان ينعكس على المواسم التالية.

تقول نيللي كريم: الوسط الفني يمر بحالة مختلفة هذه الأيام ارى تأثرها بالأزمة الاقتصادية العالمية.. هناك شركات خفضت انتاجها بشكل كبير، ولابد ان يجتمع المنتجون والموزعون للاتفاق على أساليب جديدة لمواصلة عجلة الانتاج السينمائي حتى لا تعود الى سابق عهدها أواخر الثمانينيات وحتى منتصف التسعينيات عندما وجدنا الانتاج السينمائي في العام لا يتجاوز الخمسة أفلام فقط.

المنتج والمخرج هاني جرجس فوزي له رأي مختلف عما سبق ويقول: نحن نحكم الآن على الانتاج السينمائي الذي يتأثر كل عام بعد انتهاء شهر رمضان لأن شركات الانتاج اتجهت للدراما التليفزيونية المنتشرة حاليا وتحقق ايرادات جيدة.. لكن ارباحها تأتي بعد فترة من العرض الرمضاني.. ولذا ينتظر المنتج إعادة أمواله كي يدخل تجاربه السينمائية مرة أخرى ولذا يتأخر الانتاج السينمائي بعض الوقت.

أما ممدوح الليثي رئيس جهاز السينما بمدينة الانتاج الاعلامي فيرى ان أزمة الانتاج السينمائي الان بسبب توقف شركات التوزيع الخليجية والعربية عن المشاركة في الأفلام بسبب تأثرها بالأحوال الاقتصادية ومعروف ان التوزيع الخارجي للأفلام يعتمد عليه المنتج بنسبة تصل الى 60 % من ميزانية الفيلم و40 % من العروض الداخلية بدور السينما ولهذا لابد من عودة الموزع العربي لدوره لاستكمال عملية الانتاج السينمائي.

اخبار فنية

«ذاكرة مثقوبة»: أفضل فيلم تسجيلي طويل

عمان ـ «القدس العربي»:

فاز الفيلم التسجيلي الطويل « ذاكرة مثقوبة» للمخرجة ساندرا ماضي بجائزة مهرجان بيروت الدولي للأفلام الوثائقية «دوكيوديز» كأفضل فيلم تسجيلي طويل و قد نافس الفيلم على الجائزة بعد اختياره في المسابقة الرسمية للمهرجان في الدورة التاسعة، و تضمنت عرض 100 فيلم من 43 دولة، توزعت ما بين الطويلة، المتوسطة و القصيرة ، تكونت لجنة التحكيم من كل من : مارسيل بيرسودير و كيفين توليس و حبيب حمود أشادت، وقد بالفيلم و بحساسية التصوير و المونتاج. و يعتبر مهرجان بيروت من المهرجانات الرائدة و الهامة عربيا و دوليا على صعيد الأفلام التسجيلية و قد تأسس المهرجان عام 1999 و يترأسه الناقد و المخرج محمد هاشم .

و قد شارك فيلم «ذاكرة مثقوبة» منذ مطلع هذا العام في عدد من المهرجانات الدولية داخل المسابقات الرسمية مثل : مهرجان روتردام للأفلام العربية في هولنده ، مهرجان سينما الواقع في باريس و مهرجان بوينوس آيريس للأفلام الوثائقية في الأرجنتين و غيرها

عن الفيلم : يسلط الفيلم الضوء على مجموعة من الفدائيين السابقين في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، حيث يلتقي هؤلاء في أحد مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في عمان و بحيون بما تبقى لهم من ذكريات و يواجهون نسيانهم بالتشبث بالماضي

عن المخرجة: ساندرا ماضي مخرجة سينمائية عملت منتجة و مخرجة مع عدد من المحطات الإخبارية من أفلامها: «بعيدا عن هنا» يتناول المراحل الأخيرة في حياة الكاتب الراحل محمد طمليه و فيلم «قمر 14»، وتستعد حاليا لتصوير فيلم تسجيلي طويل بعنوان «غزة غزة»، كما عملت بالمسرح كممثلة لسنوات عديدة حيث حصلت على عدة جوائز دولية منها التانيت الذهبي أفضل ممثلة في مهرجان قرطاج المسرحي الدولي و جوائز مهرجان المسرح الأردني للمحترفين كأفضل ممثلة لدورتين متتاليتين .

أشاد كيفين توليس بالفيلم و قال في رسالة للجنة التحكيم : « فيلم جميل و مؤثر، صور تتناول بحساسية فائقة مواضيع الخسارة و الشوق و الصداقة الإنسانية و اعتمد الإيحاء بأعباء الذاكرة البشرية».

ساندرا ماضي (القدس العربي)

عن قناة «العالم» وقرار ايقافها من البث على نايلسات وعربسات:

ممارسات استبدادية يبديها السياسي ضد الاعلامي

علي بدوان *

في زمن تزاحم الفضائيات، واتساع نطاق هطول البث عبر قنوات الأقمار الاصطناعية التي تملأ سماء المعمورة، وفي زمن تسارع المتغيرات السياسية والاقتصادية والكونية بشكل عام وفق متوالية هندسية أسها الرقمي مرتفع القيمة العددية، يقف المشاهد العربي في حيرة من أمره من قرار إدارة قمري (عربسات، ونايل سات) والمتعلق بوقف بث قناة «العالم» الإخبارية عبرهما، في وقت تهطل فيه فوق سمائنا العربية السحب المتتالية من البث الإخباري والبرنامجي المهيأ لأغراض سياسية وثقافية في الصميم، من قبل العديد من مراكز صناعة القرار في العالم، التي أطلقت أكثر من قناة فضائية تبث إرسالها عبر أكثر من قمر اصطناعي وباللغة العربية، وتجاهر في موقفها غير المتوازن بالنسبة لقضايا الصراع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي.

وعليه، فالقرار الأخير لإدارة قمري (عربسات ونايل سات) بوقف بث إرسال قناة «العالم» عبرهما، كان وما زال قراراً خاطئاً، انتقل بالعملية الإعلامية من مصاف المهنية والموضوعية في المنبر الإعلامي/الإخباري أو التنويري أو الثقافي أو كليهما معاً، إلى مصاف العمل الاستبدادي الجديد الذي يعيد تقديم المشهد بطريقة توظيفية غير بريئة، وتالياً يحول العملية الإعلامية إلى عملية وحيدة الاتجاه دون إحداث تفاعل متبادل بين الملقي والمتلقي، ليعود هذه المرة مقص الرقيب المعروف في الإعلام المكتوب إلى رقيب جديد يحمل بيده «مقصاً فضائياً» يقطع كابل البث لقناة «العالم» خدمة لصاحب القرار السياسي.

وعلى هذا الأساس فان مساحة التفاؤل بإمكانية توالد إعلام فضائي عربي موضوعي ومهني، وتوالد التلاقح الايجابي بين المرسل والمستقبل، ضاقت بفعل القرار الأخير، ليس دفاعاً عن قناة «العالم»، أو سياسة قناة «العالم»، إنما للتأكيد بأن سياسة الانتقاء والإقصاء الإعلامية التي يقف وراءها قرار إدارة قمري (عربسات ونايل سات) هي سياسة ضارة ولا تخدم العملية الإعلامية، ولا عملية التنوع في تقديم الرؤية والموقف تجاه القضايا الحساسة التي تهم المنطقة وشعوبها، وتهم إيران والعرب الذين هم في نهاية المطاف في بيئة تفاعلية واحدة ويجمعهما تاريخ مشترك لايمكن الخروج من عباءته وأثقاله الايجابية والسلبية على حد سواء.

إن العواصف الجديدة التي هبت على عالم الإعلام، والمقصود تطور تقنيات ووسائل الاتصال خاصة الانترنيت ومنتوجاته في المعلوماتية والكتاب الإلكتروني فضلاً عن الجريدة الإلكترونية، ودخول أجيال جديدة من الأقمار الاصطناعية يقارب عددها الـ (200) قمر في مجال الاتصالات التلفزيونية والعمل الإعلامي، جميعها وضعت المسألة الإعلامية أمام مفترق طرق، فمواكبة هذه العواصف أضحت ضرورة لا غنى عنها، وإلا فان تسارع قطار تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات سيقتلع أي وسيلة إعلامية لا تتماشى في إيقاع حركتها مع سير قطار المعلوماتية وتقنيات الاتصال. ومن هنا فان قرار إدارة قمري (عربسات ونايل سات) لايقدم، ولايؤخر، في إقصاء أي منبر إعلامي عن متابعة المشاهدين الذين بإمكانهم التقاط بث مختلف القنوات عبر أكثر من قمر اصطناعي. فالحصانة التي نخشاها على المواطن من تأثيرات قد يجلبها هذا المنبر الإعلامي أو ذاك، لا تتشكل بلغة الجزر والقمع وبلغة الإجراءات اللاديمقراطية وبوقف ارسال بث هذا المنبر أو ذاك، بل تتوفر في تقديم مادة إعلامية نظيفة تفتح أفق التعددية وتنمي روح الديمقراطية واحترام الأخر.

من هنا، إن اختلاط المشهد الإعلامي بكثير مما يسميه البعض «الفوضى والدهشة» وصدمة المستقبل في عصر السرعة حري بنا كعرب على ضرورة توفير أجواء مريحة من التعددية الإعلامية التي تعكس روحاً من الديمقراطية التي تتوق إليها شعوب المنطقة، لتقديم الموقف الأخر المتوازن على المستويات كافة، وتوزيع رادار أذن الاستماع إلى الجميع من مشارب وتيارات فكرية وسياسية عربية، حتى من الجانب المهني المحض عند وقوع حدث يتطلب سماع الآخرين.

في هذا السياق، فان قرار حجب بث قناة «العالم» عبر قمري (نايلسات وعربسات) يشير في أحد تجلياته إلى ممارسات استبدادية يبديها السياسي بحق (الإعلامي والثقافي) بدلاً من البحث عن موقع إعلامي في الوسائل الحديثة يقدم الموضوعية والمهنية في الأداء الإعلامي ويخدم السياسي في نهاية المطاف. ولا اعتقد بأن قناة إعلامية تبث من طهران وبيروت يمكن لها أن تخدش أو أن تعطل الموقف السياسي لهذا الطرف العربي أو ذاك، خصوصاً وأن لصدقية الوسيلة الإعلامية ثلاث دعائم أساسية: الدقة، الموضوعية، الحيادية، ولا يحتاج أي مشاهد إلى بذل الكثير من العناء والجهد لاكتشاف أن القناة التي تفتقر إلى هذه الدعائم الأساسية من غيرها، وذلك من خلال ما يعرض من أخبار أو برامج حوارية متنوعة.

كما ويثير القرار إياه، الأسئلة العديدة المليئة بشأن هذا التناحر السياسي بين البعض من العرب وإيران، بدلاً من دق أبواب الحوار المشترك. فإيران والعرب يجمعهما تاريخ طويل، وحضارة تفاعلية منذ عصور موغلة في قدمها في نهاية المطاف. كما يجمعهما بيئة وجغرافيا واحدة تملك سطوتها على الأطراف مجتمعة.

وفي هذا المقام، يمكن القول أن قناة «العالم» وبغض النظر عن استطالات الخلاف السياسي في المنطقة بين العديد من الدول العربية وإيران بشأن بعض القضايا السياسية، فإن قناة العالم إياها، لعبت ومازالت دوراً جيداً ومقداماً بالنسبة للقضية المركزية في فلسطين والتي نعتبرها (أم القضايا).

على أية حال، ومن باب عدم التنكر لإدارة قناة «العالم»، فإن إدارة القناة وباعتبارها ناطقة بالعربية، فقد راعت الذوق العربي في جميع الجوانب، تنشد توليد القناعة لدى المشاهد العربي باحترامها للعادات والتقاليد المرعية في المجتمع العربي، كما أن غالبية العاملين بها هم من العرب من مختلف أقطار الوطن العربي بشقيه الإفريقي والآسيوي، وهم من الإعلاميين الذين لاتحوزهم نقائص في الانتماء القومي لبيئتهم العربية ولقضايا العرب المصيرية وفي القلب نمنها قضية فلسطين.

أخيراً، إن إدارتي قمري (عربسات ونايلسات) أخطأت هذه المرة بشكل كبير، والرجوع عن الخطأ فضيلة مابعدها فضيلة.

---

* كاتب فلسطيني/دمشق ـ عضو اتحاد الكتاب العرب

فضائيات

إعلام عباس يحتفي بوريث بلفور ومثير للجدل يعلن موعدا ليوم القيامة

لينا أبو بكر *

■ هنالك إعلام مسؤول وإعلام يساءل، وإعلام ضال واعلام يناضل، وإعلام يشغل وإعلام يشاغل، وإعلام هادف وإعلام عاطل، وإعلام وقح وآخر مجامل، ولم ار اعلاما يصفق لجلاديه كاعلام عباس، ففي مساء الاثنين اجرى التلفزيون الفلسطيني «التابع للسلطة» حوارا مع مبعوث اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الاوسط حليف بوش وشريكه بالحماقة، وهذا تحديدا ما يثير دهشتك لأن تاريخ الرجل لا يؤهله لهذا المنصب الذي يفترض لمن يناط به ان يكون له تاريخ او سيرة حافلة بمنجزات يشهد لها في اطار السلام، وهو ما لا تجده عندما تتبع تلك الاحداث السوداء التي قادها بمعية شريكه اياه على العراق والعالم فيما بعد ليدمرا كل مظاهر السلام في بلد كان اكثر امنا في ظل نظام دكتاتوري ومتخبط.

اما ان يجرى اللقاء مع هذه الشخصية تحديدا والتي اثارت نقمة كل شعوب العالم بمن فيهم الشعب البريطاني نفسه الذي وبعد ان اعاد انتخابه نحاه قبل انقضاء المدة المحددة لتوليه مهام منصبه، اقول ان يجرى اللقاء معه عبر قناة السلطة فانك لن تتوقع حوارا ساخنا يصل لمرتبة ما اشعله نيرون العصر من حرائق في ارض بابل، ولن تقف امام حدث اعلامي او سبق صحافي تستأثر به القناة لان مضمون الحوار لا يحمل اي ملامح حوارية تذكر، فمثلا:

البرنامج لم يعتمد على تقنية النبش او لنسمها يا «عم» المعرفة والاستقصاء بل كانت الاسئلة اشبه ما تكون الى الصيغة المدرسية في المراحل الابتدائية.

الاسئلة لا تشكل باي شكل من الاشكال اي ايحاء بطرح قضية او السعي للفوز بسؤال شرف واحد يتعرض لخطة تلك اللجنة الرباعية او انطباعاتها عن الوضع المأساوي الفلسطيني في ظل الاحتلال.

التعويم المتعمد للسؤال بحيث يبدو قادما من المريخ او كانه يخص امة انقرضت.

مجاملة الضيف والتقزم امامه كأنه بطل عصره بحيث بدا ان القناة تساهم في تكريمه على نيرونيته.

الهبل والانسلاخ، بحيث يبدو على فريق العمل باكمله انه اعد حلقة لا دخل لها بهموم الشعب الفلسطيني ولا قضيته، وكان الفريق يدخل «غول» في مرماه ويصفق ظانا انه حقق الهدف الذهبي.

قناة السلطة ادت ذات المهمة التي اجادتها القناة البريطانية الرابعة لما عرضت شريطا حول ذكرى وعد بلفور وصورته انه صانع السلام ومنقذ الشعوب العربية من البدائية والجهل!

من تابع الحلقة لا بد انه شعر بالاسف لان لذلك المبعوث ما يكفي من تصريحات ومواقف كفيلة بان تحد من الركض وراء العظام التي نخرها السوس كي لا تتحول الفرق الاعلامية الى «كلاب ضالة»..

صباح الجدار

■ يبدو ان حمدالله حمدالله –والله اعلم– مرضي عنه، ولا اقصد هنا الرضا الالهي، بل رضا الكراسي، وحمدالله هذا مستشار وزير الزراعة الفلسطيني لشؤون الجدار، وما يحدوك لترجيح الرضا هو عدم استحقاقه لمسؤوليته..

في البرنامج الصباحي على قناة «فلسطين» اول امس حل ضيفا ثقيل الوطأة يعني على الطريقة اللبنانية «مش مهضوم» لا تستطيع ابتلاعه، ومكمن فقدان شرط الهضامة هو اجتناب الحق عن سابق اصرار وتعمد، بيني وبينك أيها القارئ الجدار جاء رحمة من الله الى اولياء اوسلو، انه العدو المحايد كالسلاح الابيض تماما، فبدل ان يحرج الرئيس نفسه امام الحكومات الاسرائيلية التي لا يستطيع ان يهاجمها او ان يجرح مشاعرها وبدل ان يظهر امام شعبه والاعلام والعالم متهاونا لا يتصدى للعدوان، جاء الجدار لينقذه من تلك الورطة وبدل ان يستلم اسرائيل استلم الجدار، وكان بناة الجدار جنودا مجهولين، على الطالعة والنازلة – يلعن ابو الجدار – عدو لا ملامح ولا اسم ولا اصل له، والله هاي خبطة رئاسية ولا خبطات الانتخابات العربية التسعة والتسعين وتسعة بالمئة..و»يلا يا ريس مبروك عليك الجدار..».

انصافا لحمد الله، نعود للحوار الصباحي على هواء السلطة ، فقد ظهرت مشاهد لامراة فلسطينية مسنة بدا عليها التأثر الشديد لخسرانها ارضها التي بني عليها الجدار، ومشهد لرجل فلسطيني احد اصحاب تلك الاراضي يتم تدليعه –على طريقة الاعلام العباسي – من قبل الجيش الاسرائيلي، ثم صورة جدار وجماعة بسيطة من الناس تحمل يافطات تناهض نفس الجدار، ونامي قريرة العين يا اسرائيل..

هكذا يقوم الاعلام العباسي بواجبه اتجاه انتهاك الاراضي والحقوق والكرامة والتاريخ وانتهاك الصورة، لان الصورة ليست مكتملة، ولن يكون ما تفوه به حمد الله عن اهمية اشجار الزيتون كرمز وطني مقنع وقد نسي القدسية الدينية لها اذ اقسم بها الله في كتابه العزيز..

حمدالله استفاض بامر الزيتون مبتعدا عن لب القضية التي تطرح ماساة ان يخسر المرء ارضه التي هي مصدر قوته و»رزق عياله»، وبعد ان عاد المذيع ليقص شريط الاندماج في درس الانشاء العقيم الذي اعطاه ضيفه للمشاهد على الهواء عن شجرة الزيتون قال:

نحن نستغل وفرة المياه في آبار طولكرم لنمد مناطق جنين بها، ثم نعمل على استغلال المناطق المنخفضة لاستجماع المياه ثم على الزراعة بالري، بشرفي « وما الك عليّ يمين عزيزي القارئ « طفل في الاعدادية عنده اسلوب وخبرة عن الزراعة بالري اكثر من حمد الله هذا، ورغم ذاك فالسلطة تعطي «اللحمة «للذي ليس له أسنان!!

طبعا بعد استعراض هذه الحلول المؤقتة حسب الذي بلا أسنان اياه – يظل الباقي على ربنا، يعني ان لم تمطر الدنيا وقتها فانه ليس ذنب السلطة لانها لم تقصر والدليل – قالولوا – عذرا الدليل الحلول المؤقتة، وهي تبرئة ايضا لبني اسرائيل، فقد «الغى «المسبب الرئيسي للازمة واصبح التاقلم والبحث عن بدائل للنضال هو خير ما على الفلسطينيين اتباعه، و – حطوا الحق على الله!!

أما عجب العجاب فان النصيحة التي يوجهها هذا الحمد الله هي توحيد الجهود الرسمية والشعبية، توحيدها في سبيل من وماذا ولماذا ؟ العلم عند الجدار، ويا أيها الناس: «السح ادح امبو !!!»

مثير للجدل

■ يا ابن ادم انت على متن القيامة، الرجاء ربط الاحزمة والاستعداد للاقلاع الى القبر ثم الهبوط في جهنم.. استنفد تجار الافكار كل ما بحوزتهم وحوزة جيوبهم ونفوذهم من افكار وبدع لبيعها لكل مغفل تستحوذ على عقله خرافات السينما على اعتبارها مصنعا حديثا للشعوذة، ليؤمن هو بها ويصدرها للعقول التي تجاريه بالغفلة والبلاهة فتعم الخرافة على انها حقيقة، أحد الضيوف الذين استضافهم برنامج مثير للجدل الذي تبثه قناة أبو ظبي كان الدكتور مجدي سعد رئيس تحرير مجلة «علم وعالم»، الذي أكد على أن صناعة الخوف تدر الملايين على أصحابها، وهي صناعة هوليوودية بامتياز لأن الفيلم الامريكي الذي اثار مسألة اليوم الاخر لاقى صدى جماهيريا كبيرا حوّل القصة السينمائية الى صيغة تنبؤية اقرب كما ذكرت الى الشعوذة منها الى اي شيء اخر، أكد الدكتور سعد في الحديث عن مسألة المؤامرة أن الاعلام مسؤول عن الترويج لتلك المسائل بحيث يقوم بتضخيمها وتحويلها الى حدث تتم متابعته واشغال الناس به، فللعرب مشاكل عديدة تستحق ان تطرح لأنها أكثر أهمية من 20–12–2010 الموعد النهائي لعمر الارض حسب ما ظهر في عرض احد التقارير في البرنامج وبه تنبؤات قبائل المايا والفلكي داموس الذي رغم اتسام نبوءاته بالغموض الا انه تم اسقاطها على وقائع حدثت فعلا، مما رجح كفة الرجل لدى أولئك الذين يتعاطون الشعوذات على انها جرعات قدرية لا مناص منها.

طبعا المذيعة اكدت ان قناة ابو ظبي فتحت باب النقاش في المسألة لكي تغلق باب البت في تلك الخرافات على انها حقائق وقد كان الدكتور فاروق الباز» الاستاذ والعالم في جامعة بوسطن «احد الضيوف المشاركين عبر الهاتف، اعتبر ان الامر لم يتجاوز مجرد كونه موضوعا عابرا في الولايات المتحدة بينما العرب اجادوا تضخيمه وتباروا في تلقفه وتحويله الى حقيقة.

اما بالنسبة للمايا فان التاريخ النهائي الذي وضعوه ما هو الا انتهاء التقويم الدوري مما يعني ان هنالك بداية تقويم اخر وهذا لا يعني نهاية الارض وعمر البشرية كما اوضحت الضيفة الدكتورة حنان مطر، الا ان ارتطام مجموعة من الكواكب بالارض وما سينتج عنه من تأثيرات بالغة حقيقة علمية كما اكد الباز وهي تختلف كل الاختلاف عن الشعوذات والخرافات التي لا اساس لها من الصحة ولا تعتمد على البرهان العلمي او المنطق، الضيف الاخير فكان الدكتور احمد السايح الاستاذ في الازهر والذي شدد على ان علم الساعة عند الله، وان الدين هو الرادع للبت في امور غيبية لا يعلمها الا خالقها، الا ان ما يقلقك هو مدى الانفعال الذي بدا عليه الازهري فقد كان «يشوح» يمنة ويسرة حتى خشيت ان يقتلع عين الضيف الذي جلس الى جواره بكامل هدوئه واتزانه، خاصة وهو يدعو العقل البشري للجوء للعلم. اتفق جميع الحاضرين على ان الامر مجرد بدعة تجارية المقصود منها تحفيز الجيوب المثقوبة للمزيد من التهافت على شراء الخرافة والكذب والتقوقع في ملكوت الرعب والاستكانة الى اولئك الذين يقتاتون على جهل الجهلاء، لك ان تصدق حينها عزيزي القارئ أن الشرق هو السوق الرائجة لتلك البضائع الكاسدة، تماما كما صوره المستشرقون الاوروبيون، ولم يبق اليوم على المافيا السينمائية سوى المتاجرة بالقيامة، و»يا نيالك يا بائع القيامة!»

ستار صغار

■ برنامج اسبوعي تبثه قناة ابو ظبي تستضيف فيه مجموعة من المواهب اليانعة لمجموعة مختارة من الصغار من كافة اقطار الوطن العربي، بحضور فنان او فنانة يختار كل طفل او طفلة اغنية يغنيها لهم، البرنامج ليس جديدا على الاعلام العربي والعالمي فقد بثت القناة الاردنية الثانية في الثمانينات برنامجا فرنسيا مترجما، هو الاكثر شهرة في العالم ومنه نبعت تلك الفكرة وتم تصديرها الى انحاء عدة، البرنامج الفرنسي كان يؤمه اهل فرنسا في ظروف جوية قارسة وفي مسرح اوبري يتسع لاكثر من عشرين الف شخص يمتلئ بمتفرجين من اعمار مختلفة، يقوده مبدع وفنان فرنسي هو جاك مارتان.

رحل ذلك الرجل السبعيني بعد صراع مع مرض عضال عام 1998، وسيدة فرنسا الاولى اليوم سيسيليا ساركوزي كانت احدى زوجاته. لن اخبرك عن مدى روعة تعاطيه مع الاطفال في برنامج «مدرسة المعجبين» الذي امتد عمره لاكثر من ثلاثين عاما خرج نجوما هم اليوم على قائمة اشهر مشاهير الدنيا.

ساتناول في الاسبوع المقبل التجربة العربية التي بدأها الفنان السوري قبل اعوام مع قناة «الام بي سي» محاكيا التجربة الفرنسية واتعرض بالتفصيل لمدى نجاح التجربة الاماراتية على قناة ابو ظبي، بما لا يتسع له المجال هنا هذا الاسبوع.

---

* شاعرة تقيم في لندن

وارضيات

دبي تقود البورصات الخليجية للتراجع وسط شكوك بشأن الديون

دبي ـ من نيكولاس باراسي:

قادت أسهم الشركات العقارية والبنوك تراجعا عاما في بورصات دول الخليج العربية اليوم الأربعاء ومنيت دبي بأكبر خسائرها لجلسة واحدة في أسبوعين مع استمرار التداعيات السلبية لعدم التيقن بشأن ديونها على ثقة المستثمرين.

وتراجع مؤشر سوق دبي 3.8 في المئة إلى 1736 نقطة.

وقال شامل سهمي كبير المتعاملين لدى بلتون فاينانشال «لا يزال الناس غير متيقنين بشأن العقارات في دبي والكل يراجع الأرقام».

وقال متعامل في الكويت مشيرا إلى مخاوف الديون «في دبي لا يستطيع أحد تكوين صورة واضحة لاتجاه سير الأمور. لا تزال دبي تحاول تحديد ما يجب القيام به».

وقال محللون إنه لا يوجد عامل محدد هو الذي أوقد شرارة البيع لكن محللا أشار إلى تقرير صحفي بأن ديار للتطوير والاتحاد العقارية اللتين تتخذان من دبي مقرا قد ألغيتا خطط اندماج نظرا لأن الكيان الجديد سيجد صعوبة في تدبير التمويل.

وبعد اغلاق السوق أصدرت ديار بيانا تقول فيه إنها لم تكن تجري أي محادثات لكنها تريد استكشاف فرص النمو في الإمارات العربية المتحدة ومناطق أخرى.

وقال جوليان بروس مدير مبيعات الأسهم للمؤسسات بالمجموعة المالية–هيرميس «لا أعتقد أن الإندماج سيحسن وضعهما المالي .. في الوقت الحاضر أصبح الحصول على تمويل لأي طرف أكثر صعوبة بعد أزمة ديون دبي».

وتواجه الأسواق تداعيات أزمة ديون دبي منذ أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) حينما قالت مجموعة دبي العالمية إنها ستطلب تجميد سداد مستحقات ديون تبلغ 26 مليار دولار ترتبط بوحدتيها العقاريتين نخيل وليمتلس.

وبدأت التكهنات العام الماضي حول عملية اندماج محتملة بين ديار والاتحاد العقارية رغم نفيهما اجراء محادثات اندماج. وتراجعت أسهم ديار خمسة بالمئة والاتحاد العقارية 4.4 بالمئة.

وقال شامل سهمي كبير المتعاملين لدى بلتون فاينانشال «لا تزال هناك شكوك كثيرة حول الاتحاد العقارية وآفاقها على الأمد القصير».

وتراجع مؤشر سوق أبوظبي أيضا وفقد 1.9 في المئة مسجلا 2694 نقطة حيث أغلق سهم بنك أبوظبي التجاري منخفضا 6.1 في المئة.

وفي الكويت واصل سهم أجيليتي للإمداد والتموين خسائره وختم المعاملات منخفضا 7.3 في المئة.

وهبط السهم نحو 20 في المئة منذ قالت الشركة في 21 من كانون الأول (ديسمبر) إن داينكورب الأمريكية لمقاولات الدفاع أوقفت وحدتها الأمريكية كمقاول من الباطن في صفقة مع الجيش الأمريكي.

وقال متعامل مقيم في الكويت طلب عدم نشر اسمه «ما زلنا قلقين بشأن أجيليتي».

وهبط سهم بورصة قطر 0.6 في المئة مع تعرض أسهم البنوك لبعض أكبر التراجعات.

وانخفض سهم مصرف قطر الإسلامي 0.3 في المئة في أداء أفضل من بعض منافسيه بعدما قالت جنرالي الايطالية للتأمين إنها قد تدشن مشروع تكافل مشتركا.

وقال راي بن شيخ وهو مساعد مدير صندوق ببنك قطر الوطني «من المتوقع أن تظل أحجام التداول منخفضة في قطر في الفترة المتبقية من 2009».

في المقابل تقدمت الأسهم السعودية 0.2 في المئة إلى 6244 نقطة تقودها البتروكيماويات لتصبح سوق الأسهم الخليجية الوحيدة التي تحقق مكاسب في خضم تراجع إقليمي.

ولامس المؤشر أعلى مستوياته منذ السادس من كانون الاول (ديسمبر).

دبي: تراجع مؤشر سوق دبي المالي 3.8 في المئة إلى 1736 نقطة.

أبوظبي: تراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 1.9 في المئة مسجلا 2694 نقطة.

سلطنة عمان: أغلق مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية منخفضا 0.9 في المئة عند 6142 نقطة.

الكويت: أغلق مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية منخفضا 0.2 في المئة عند 7085 نقطة.

قطر: تراجع مؤشر بورصة قطر 0.6 في المئة إلى 7029 نقطة.

السعودية: ارتفع مؤشر السوق المالية السعودية 0.2 في المئة إلى 6244 نقطة.

وزادت أسهم شركة ينبع الوطنية للبتروكيماويات (ينساب) ومجموعة تصنيع نحو 3.6 في المئة.

البحرين: تراجع مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية واحدا بالمئة إلى 1445 نقطة.

مقر سوق دبي المالي

البنك المركزي: المغرب لن يخفض سعر العملة لتعزيز الصادرات

■ الرباط ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي المغربي الثلاثاء إن بلاده لن تخفض قيمة عملتها الدرهم لتعزيز الصادرات التي تأثرت بالركود الاقتصادي العالمي.

وقال المحافظ عبد اللطيف الجواهري عندما سأله صحافي هل يعتزم البنك خفض قيمة الدرهم لدعم صادرات مثل المنسوجات التي تضررت بسبب الأزمة في سوقها الرئيسية في أوروبا إن المملكة لن تخفض سعر العملة الوطنية من أجل إصلاح أوضاع صعبة تواجهها بعض القطاعات. وقال الجواهري ان البنك يدرس نظاما لسعر الصرف أكثر مرونة للتكيف مع الانفتاح الموسع للمغرب نحو مزيد من الأسواق الأجنبية.

ويتبنى المغرب حاليا نظاما موجها للصرف الاجنبي وعملته الدرهم ليست قابلة للتحويل بشكل كامل.

وقال الجواهري «نحن ندرس خطة لتوسيع مرونة نظام صرفنا الحالي. والمغرب ينفتح بشكل متزايد على العالم الخارجي ويجب علينا التكيف مع هذا الانفتاح الموسع».

ويرتبط المغرب باتفاقيات للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة. وعزز في الاونة الاخيرة تعاونه مع الاتحاد الاوروبي بعد ان فاز بما يسمى وضع الشراكة المتقدم مع الاتحاد الذي يستلزم من الرباط ان تنفذ مزيدا من الاجراءات لفتح سوقها مع حصولها على مزيد من الامتيازات في الاسواق الاوربية لصادراتها.

واضاف الجواهري قوله «سنطلع الحكومة على تفاصيل هذه الخطة (الرامية لتحقيق نظام صرف اكثر مرونة) حينما تكون جاهزة ثم نحدد التوقيت والمجال لتلك المرونة». ولم يذكر تفاصيل اخرى.

وزير الاقتصاد: الامارات تعتزم تكوين مخزون غذاء استراتيجي

■ دبي ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء الامارات (وام) عن وزير الاقتصاد بدولة الامارات العربية المتحدة سلطان بن سعيد المنصوري قوله إن الامارات تعتزم تكوين مخزون غذائي يغطي احتياجات ثلاثة شهور في إطار استراتيجية لتعزيز الأمن الغذائي في البلاد.

وقال المنصوري في تصريحات ليل الثلاثاء إن استراتيجية الأمن الغذائي بدولة الامارات ستعرض على الحكومة الاتحادية لمناقشتها.

واضاف «ستعمل تلك الاستراتيجية على بناء نظام للانذار المبكر للأزمات والكوارث التي قد تؤثر على البلاد من ناحية الامن الغذائي بالاضافة إلى بناء مخزون إستراتيجي لنحو 15 سلعة أساسية وسيكون هذا المخزون في المرحلة الاولي يغطي ثلاثة أشهر بشرط إعادة تدويره بحيث لا تكون هناك سلع راكدة».

وأشار الوزير إلى أن كافة المؤشرات والتوقعات تشير إلى إحتمال إرتفاع أسعار الكثير من السلع الاساسية خلال العامين المقبلين.

وتكثف دول الخليج التي تعتمد أساسا على استيراد المواد الغذائية جهودها لتأمين الإمدادات الغذائية من خلال شراء أراض زراعية في الدول النامية أو شراء حصص في شركات زراعية.

وقال المنصوري إن الامارات تعتزم الاستثمار في مشروعات زراعية في دول من بينها السودان وفي زراعة الأرز في كمبوديا.

تقديرات سعودية ان يبلغ الإنفاق في ميزانية المملكة لعام 2010 نحو 164 مليار دولار

■ الرياض ـ يو بي آي: رجحت تقارير اقتصادية سعودية متخصصة ارتفاع حجم الإنفاق الفعلي المتوقعة لميزانية المملكة لعام 2010، والتي قدرتها الحكومة بإنفاق عند مستوى 540 مليار ريال (166 مليار دولار أمريكي) وإيرادات تبلغ 470 مليار ريال (125 مليار دولار)، إلى إنفاق فعلي يتخطى المقرر ليبلغ نحو 616 مليار ريال (164 مليار دولار).

وتوقعت التقارير أن تسجل الميزانية السعودية فائضا يبلغ 13 مليار ريال، مستدلين بأن الإنفاق الفعلي قد تخطى مقررات الميزانية بمعدل 21 % في المتوسط خلال الأعوام العشرة الأخيرة.

وقال تقرير صادر عن «جدوى للاستثمار» السعودية على الرغم من أن أسعار النفط جاءت أقل من المستوى المستخدم في تقديرات الميزانية خلال جزء من العام، فإن الإنفاق الفعلي فاق الميزانية بمعدل 16 % .

وقدرت الحكومة السعودية ميزانيتها لعام 2010 بعجز قدره 70 مليار ريال، حيث وضعت الإنفاق عند مستوى 540 مليار ريال والإيرادات مستوى 470 مليار ريال.

ويعتبر العجز عند هذا المستوى في الميزانية السعودية الأكبر على الإطلاق، بحسب القيمة الاسمية والأضخم كنسبة مئوية من الناتج الإجمالي منذ العام 2003.

وشكلت بنود الدفاع والتعليم والرعاية الصحية الجزء الأكبر من النفقات، ومن المتوقع أيضاً زيادة الإنفاق الرأسمالي. وقالت «جدوى للاستثمار» ان الإنفاق الحكومي لعب دوراً حيوياً في دعم الاقتصاد خلال العام 2009 لكن أزمة الثقة وصعوبة شروط الإقراض حدّا من استجابة القطاع الخاص لتلك الفرصة.

وتهدف الحكومة السعودية من خلال حفاظها على مستويات مرتفعة من الإنفاق، خصوصاً الإنفاق الاستثماري على المشاريع، إلى تطمين القطاع بشأن ثقتها بالملامح المستقبلية للاقتصاد.

ولا يشكل العجز المتوقع مشكلة حيث يمكن تمويله بسهولة من خلال السحب على الموجودات الأجنبية لدى مؤسسة النقد التي بلغت 389 مليار دولار بنهاية تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

شركات تكرير النفط الأمريكية تتوقع تبني العراق أسلوب تسعير جديدا

نيويورك ـ من جوشوا شنايز:

أبلغت مصادر رويترز هذا الأسبوع أن شركات تكرير النفط الأمريكية تحاول إقناع العراق بالتخلي عن استخدام خام غرب تكساس الوسيط كأساس لتسعير شحناته من النفط إلى الولايات المتحدة واستخدام مؤشر للخام عالي الكبريت.

ومن شأن هذا التحول الذي قالت أربعة مصادر لرويترز إن مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) قد تقوم به خلال أشهر قليلة يمكن أن يؤدي إلى تسعير نحو 20 بالمئة من واردات النفط الأمريكية على أساس مؤشر ارغوس للخامات عالية الكبريت وذلك بعد أن اتخذت السعودية والكويت نفس الخطوة في الفترة الأخيرة.

وأظهرت بيانات حكومية أن الواردات الأمريكية من السعودية والكويت والعراق بلغت 1.7 مليون برميل أو ما يعادل 19 بالمئة من اجمالي واردات الخام الأمريكية في أيلول (سبتمبر) والتي بلغت 9.2 مليون برميل.

وقال مصدر قريب من المحادثات «سومو قالت انها لا يمكنها التغيير قبل شباط (فبراير) على أقرب تقدير ولكن من المتوقع على نطاق واسع أن تتحول إلى مؤشر ارغوس قريبا».

وقد يساعد تغيير الخام القياسي الذي يجري على أساسه تسعير النفط أن يخلق أسواقا جديدة للمشتقات تعتمد على الخامات عالية الكبريت في خليج المكسيك الأمريكي. ومؤشر أرغوس هو مؤشر لثلاثة خامات عالية الكبريت تستخرج من البحر قبالة سواحل الولايات المتحدة.

وبتبني مؤشر ارغوس تبتعد الدول المصدرة عن تسعير خامها المتجه للولايات المتحدة على أساس خام غرب تكساس الوسيط القياسي الذي ظل المؤشر الرئيسي لأسواق الخام الأمريكية طوال عقود. ويرتبط مؤشر ارغوس جزئيا بمؤشر غرب تكساس الوسيط إذ يستخدمه كأساس لتقييم الخام عالي الكبريت.

وقالت المصادر إن سومو – على عكس المصدرين الآخرين – لم تبلغ المشترين الأمريكيين رسميا نيتها التحول إلى مؤشر ارغوس في التسعير ولكن المشترين يتوقعون أن يحدث ذلك قريبا. وأضافت المصادر أن تغيير أسلوب التسعير قد يتطلب بضعة أشهر إذ تدرس سومو حركة مؤشر ارغوس وتناقش شروطا مثل فروق الشحن مع عملائها الأمريكيين.

وشحن العراق 428 ألف برميل يوميا للولايات المتحدة وهو ما يضعه في المركز الثامن بين الدول المصدرة للولايات المتحدة.

وزادت شعبية الخامات عالية الكبريت مثل التي يضمها مؤشر ارغوس – مارز وبوسيدون وجنوب جرين كانيون – بين شركات التكرير الأمريكية في السنوات الأخيرة وبخاصة في ساحل الخليج وهو أحد مناطق التكرير الرئيسية نتيجة انخفاض أسعارها عادة مقارنة مع النفط منخفض الكبريت.

وغالبا ما تشحن دول الخليج العربية المصدرة خامات متوسطة الكبريت للولايات المتحدة ولكنها تسعر شحناتها منذ سنوات عند سعر تفاضلي لخام غرب تكساس الوسيط ونقطة تسليمه الرئيسية هي كوشينج بأوكلاهوما.

ونتيجة التقلبات غير المعتادة في أسعار خام غرب تكساس الوسيط هذا العام أصبحت شركات التكرير الأمريكية لا تستطيع التنبؤ بتكاليف شحنات دول الخليج العربية إلى الولايات المتحدة.

وفي مناسبات عديدة جرى تداول خامات مؤشر ارغوس بعلاوة سعرية نادرة على سعر خام غرب تكساس الوسيط قبل أن تعود لتخفيضات كبيرة مرة أخرى. وأزعجت تلك التقلبات السعرية كلا من الدول المصدرة للخام وعملائها على حد سواء.

والاعتماد على مؤشر ارغوس لتسعير الخام قد يجعل الواردات المنقولة بحرا إلى ساحل الخليج الأمريكي أقل عرضة للتأثر بتقلبات الأسعار التي تنتج عن اختناقات اقليمية في كوشينغ.

وتحفز الشعبية المتزايدة للخام عالي الكبريت – وتكريره أصعب من تكرير النفط منخفض الكبريت – عقود الخام عالي الكبريت الجديدة. وبدأ تداول بعض هذه العقود هذا الشهر والشهر الماضي في بورصات مثل نايمكس وانتركونتيننتال وشمل التداول عدة عقود جرى تسعيرها مقابل مؤشر ارغوس.

وقالت المصادر إنه رغم تحول ارغوس السريع إلى مرجعية مهمة لواردات الخام الأمريكية فمن المستبعد أن تتحول دول أخرى معظم صادراتها النفطية للولايات المتحدة من الخام عالي الكبريت مثل المكسيك وفنزويلا إلى استخدام المؤشر في القريب.

وأضافت أن شركات النفط الحكومية في تلك الدول تشعر بارتياح مع أساليب تسعير صادراتها في الوقت الحالي. وقالت شركة بيمكس المكسيكية إنه ليس لديها النية للتحول إلى مؤشر ارغوس.

صعود النفط فوق 76 دولارا بعد بيانات المخزون الأمريكي

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط فوق 76 دولارا الاربعاء بعد أن اظهر تقرير حكومي هبوط مخزونات الخام الامريكية أكثر كثيرا مما كان متوقعا الاسبوع الماضي مع تراجع مخزونات منتجات التكرير.

وفي وقت سابق ارتفعت عقود الخام بفعل تراجع الدولار وتقرير للصناعة اظهر ايضا هبوط مخزونات النفط الخام ومنتجات تكريره في الولايات المتحدة الاسبوع الماضي.

وارتفع سعر عقود الخام الأمريكي الخفيف تسليم شباط (فبراير) 1.95 دولار او 2.62 في المئة إلى 76.35 دولار للبرميل بحلول الساعة 1701 بتوقيت غرينتش. وارتفعت الاسعار نحو سبعة دولارات منذ 13 من كانون الاول (ديسمبر).

وارتفع سعر عقود مزيج برنت خام القياس الأوروبي تسليم شباط (فبراير) 1.57 دولار إلى 75.03 دولار للبرميل.

وأظهرت بيانات حكومية الأربعاء ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام هبطت 4.9 مليون برميل إلى 327.5 مليون برميل الاسبوع الماضي. وكان محللون تنبأوا بهبوط قدره 0.9 مليون برميل في مخزونات الولايات المتحدة من الخام.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الامريكية ان مخزونات البنزين نقصت 900 ألف برميل الى 216.3 مليون برميل مقارنة مع تنبؤات بزيادة قدرها 1.2 مليون برميل.

وانخفضت ايضا مخزونات الولايات المتحدة من المقطرات 3.1 مليون برميل الى 161.3 مليون برميل مقارنة مع توقعات المحللين بهبوط قدره 1.9 مليون برميل.

وقال معهد البترول الأمريكي يوم الثلاثاء إن مخزونات الخام في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم انخفضت بواقع 3.7 مليون برميل الأسبوع الماضي بينما توقع محللون انخفاضا بواقع 900 ألف برميل.

نستله توقف عملها في زيمبابوي بسبب «مضايقات»

■ هاراري ـ رويترز: أوقفت شركة نستله السويسرية للأغذية أعمالها في زيمبابوي شاكية من «مضايقات» بعد انسحابها من صفقة لشراء الألبان من مزرعة تسيطر عليها أسرة الرئيس روبرت موغابي.

وقالت نستله إن مسؤولين حكوميين ورجال شرطة زاروا مقرها يوم 19 كانون الأول (ديسمبر) دون إعلان مسبق وأجبروها على قبول شحنة من الألبان من موردين لا تربطها تعاقدات معهم. واستجوبت الشرطة اثنين من مديري نستله ثم أخلت سبيلهما في نفس اليوم دون توجيه اتهامات لهما.

وقالت أكبر شركة للمواد الغذائية في العالم في بيان «بما أننا في ظل مثل هذه الظروف لا نضمن سير العمل اليومي أو سلامة العاملين قررت نستله أن تغلق المنشأة مؤقتا».

ويمثل هذا القرار انتكاسة لحكومة الوحدة الوطنية التي شكلها موغابي ورئيس الوزراء مورغان تسفانجيراي منافسه السابق في محاولة لاقناع المستثمرين الأجانب بالعودة لإعادة بناء الدولة التي دمرها تراجع اقتصادي على مدى عشر سنوات.

وتوقفت نستله عن شراء الحليب من مزرعة جوشونغو في تشرين الأول (أكتوبر) في أعقاب انتقادات دولية لصفقة اتفق عليها في شباط (فبراير). وتمت مصادرة المزرعة في إطار برنامج الإصلاح الزراعي المثير للجدل الذي ينفذه موغابي. وفي الوقت نفسه قالت نستله إن أعمالها مع المزرعة تمثل ما بين عشرة و15 بالمئة من امداداتها من الحليب المحلي وانها ملتزمة بالعمل في زيمبابوي لفترة طويلة.

وقال مصدر مطلع إن مسؤولي نستلة ومنهم هيث تيلي مسؤول الصحة تعرضوا لضغوط منذ قرار وقف الشراء من المزرعة. وقال المصدر إن الشرطة اشارت إلى احتمال وجود مشكلات تتعلق بترخيص عمل تيلي.

ويقول منتقدون إن مصادرة موغابي لمزارع تجارية يملكها البيض لإعادة توطين مواطنين من السود لا يملكون اراضي وراء تدمير اقتصاد البلاد الذي كان مزدهرا ذات يوم.

«الصحراء» السعودية تعين ديلم الكورية الجنوبية لتنفيذ مشروع الصودا الكاوية

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة الصحراء للبتروكيمائيات السعودية انه تم تعيين شركة ديلم الكورية الجنوبية لتنفيذ مشروع الصودا الكاوية وثنائي كلوريد الايثيلين المزمع إقامته في مجمعها بمدينة الجبيل الصناعية .

وذكرت الشركة في بيان الأربعاء انه «تم إرسال «خطاب النوايا» الى شركة ديلم الكورية الثلاثاء، وذلك للبدء في تنفيذ الأعمال الأولية للمشروع.

وقال المهندس عصام بن فؤاد حمدي العضو المنتدب لشركة الصحراء في تصريح ان مشروع الصودا الكاوية وثنائي كلوريد الايثيلين هو مشروع مشترك بنسبة 50 % لكل من شركة الصحراء للبتروكيمائيات وشركة التعدين العربية السعودية (معادن) وذلك باستخدام تقنية أودي UHDE الألمانية.

وأضاف «سيتم الانتهاء من بناء المشروع في الربع الثالث من عام 2012».

من جانبه قال المهندس صالح بن محمد باحمدان الرئيس التنفيذي لشركة الصحراء أن الطاقة الإنتاجية للمشروع تصل الى 250 ألف طن سنويا من الصودا الكاوية المركزة، و300 ألف طن من ثنائي كلوريد الايثلين.

وأشار إلى أن «المشروع سيوفر ما يقارب 200 فرصة وظيفية قابلة للزيادة بحسب التوسع التدريجي في مشروعات الشركة» .

بيع شركة فولفو كارز لصناعة السيارات لجيلي الصينية

■ ستوكهولم ـ بكين ـ د ب أ: أكدت شركة شيج يانج جيلي الصينية لصناعة السيارات الأربعاء توصلها إلى اتفاق مع مجموعة فورد موتور كورب الأمريكية العملاقة لشراء شركة فولفو كارز لصناعة سيارات الركاب المملوكة للمجموعة الأمريكية. وقال متحدث باسم جيلي لوكالة الأنباء الألمانية إن شركته توصلت إلى اتفاق مع فورد بشأن «كل النقاط المهمة».

وكان متحدث باسم نقابة عمال فولفو كارز في السويد قد قال في وقت سابق انه تم التوصل إلى اتفاق لاستحواذ جيلي على فولفو كارز.

وقال متحدث باسم فورد إنه سيتم الكشف عن مزيد من التفاصيل لاحقا.

وكانت صحيفة «ديترويت فري برس» الأمريكية قد نسبت الثلاثاء إلى مصادر لم تحدد هويتها في فورد القول إن المجموعة الأمريكية اقتربت من الإعلان عن اتفاق لبيع فولفو إلى جيلي.

وذكرت الصحيفة أن جيلي عرضت حوالي ملياري دولار وهو ما يقل عن ثلث الثمن الذي دفعته فورد لشراء فولفو منذ 10 سنوات تقريبا.

يذكر أن فولفو كارز لا ترتبط بأي علاقة مع مجموعة فولفو غروب السويدية التي تنتج الشاحنات والحافلات ومعدات البناء الثقيلة.

صادرات الاردن الى العراق احتلت المرتبة الاولى عربيا في 2009

■ عمان ـ ا ف ب: افاد البنك المركزي الاردني الاربعاء ان صادرات المملكة الى العراق احتلت المرتبة الاولى عربيا خلال عام 2009 بتجاوزها 700 مليون دولار.

واوضح البنك في بيان ان «عائدات الصادرات الاردنية الى العراق للشهور العشرة الاولى من العام الحالي ارتفعت بنسبة 3. 10 % لتصل الى 511 مليون دينار (حوالى 720 مليون دولار) مقابل 463 مليون دينار (652 مليون دولار) للفترة نفسها من عام 2008».

واضاف البنك ان «العراق استحوذ على حوالى خمس صادرات الاردن او ما نسبته 2. 17 % ليشكل بذلك اكبر الشركاء التجاريين من بين اكثر من مئة دولة تتعامل معها المملكة تجاريا».

وتشكل الخضروات والآلات ومعدات النقل الحصة الاكبر من صادرات عمان الى بغداد.

وبلغت قيمة مستوردات الاردن من العراق 9. 69 مليون دينار (100 مليون دولار) للشهور العشرة الاولى من العام الحالي بارتفاع نسبته 68 % عن نفس الفترة من عام 2008.

وكان الاردن الذي يقيم على اراضيه ما بين 500 الف الى 750 الف عراقي، الشريك التجاري الاول للعراق قبل الغزو الامريكي لهذا البلد العام 2003، ومن اهم المصدرين في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء والدواء» الذي طبق من 1996 وحتى 2003.

وسمح للعراق في ظل الحظر الدولي ببيع كميات من نفطه لشراء مواد غذائية وادوية للشعب العراقي للتخفيف من آثار العقوبات الدولية التي فرضت عليه في اعقاب غزوه الكويت العام 1990.

لولا: البرازيل تركز على الاستثمار وتقلل الاجراءات التحفيزية

■ ساو باولو ـ رويترز: قال الرئيس البرازيلي لويس اياناسيو لولا دا سيلفا إن حكومة البرازيل ستحول تركيزها من الاجراءات التحفيزية إلى الاستثمار مع خروج اقتصاد البلاد بقوة من الركود. وضمنت البرازيل خروجا سلسا من أسوأ فترات الأزمة المالية العالمية لقطاعات رئيسية من بينها صناعات السيارات والأجهزة المنزلية من خلال فرض تخفيضات ضريبية كبيرة ولكن لولا قال إنه يتعين على الدولة أن تغير الطريقة التي تتدخل بها.

وأضاف في خطاب نقله التلفزيون الثلاثاء «تركيزنا ينصب الآن على تعزيز الاستثمار مما يساعد عجلة الاقتصاد على الدوران بطريقة جيدة ومستدامة.

«عندما ينمو الاستثمار ينمو الانتاج وتزيد فرص العمل ويرتفع الاستهلاك. الاقتصاد يحتاج لمزيد من الاستثمار ليستمر في التقدم».

وأشار لولا إلى عدة اجراءات أعلنت من قبل سيجري تنفيذها لهذا الغرض من بينها دعم بنك بي.ان.دي.اي.اس للتنمية المملوك للدولة بمبلغ 80 مليار ريال (44.9 مليار دولار) وتقديم قروض منخفضة التكلفة لبنوك القطاع الخاص بهدف تسهيل حصول الأفراد على الائتمان.

كما تشمل الاجراءات التي ذكرها تمويلات تبلغ 15 مليار ريال لقطاع بناء السفن واجراءات تحفيزية ضريبية لشركات تصنيع الكمبيوتر ستستمر حتى عام 2014.

وقال لولا الذي تنتهي فترة رئاسته في كانون الأول (ديسمبر) 2010 «بهذه الطريقة سنعضد موجة جديدة من الاستثمارات القوية في اقتصادنا ونحفز القطاعات المنتجة لمواصلة الاستمرار وتوظيف المزيد والمزيد من البرازيليين».

اقتصاد زيمبابوي في حاجة الى 45 مليار دولار لينطلق مجددا

■ هراري ـ ا ف ب: اعلن وزير مالية زيمبابوي تيندايي بيتي الاربعاء ان البلاد في حاجة الى 45 مليار دولار ليستعيد الاقتصاد مستواه قبل عشر سنوات مؤكدا ان الشكوك التي تحيط بمستقبل حكومة الوحدة الوطنية تعرقل النهوض الاقتصادي. وصرح بيتي للصحافيين خلال تدشين مشروع برنامج اقتصادي على ثلاث سنوات «لا بد من 45 مليار دولار كي يستعيد البلد مستواه ما بين 1996 ـ 97».

وتدهور الوضع الاقتصادي في زيمبابوي سنويا منذ 1997 لكن يتوقع ان يبلغ النمو هذه السنة 7. 4 % بعد التخلي عن الدولار الزيمبابوي في كانون الثاني (يناير) وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

واضطر الرئيس روبرت موغابي الذي يراس البلاد منذ استقلالها سنة 1980، الى تقاسم السلطة مع رئيس الوزراء مورغن تشانغيراي بعد الانتخابات.

واضاف بيتي المقرب من رئيس الوزراء ان «الريبة بشان (حكومة الوحدة) تعرقل نتائج الاقتصاد» لا سيما ان التوافق ما زال هشا بين اعضائها.

وخلص بيتي الى القول انه في غياب تلك الشكوك «قد نبلغ بسهولة نسبة نمو تتراوح بين 11 الى 15 % خلال السنوات الثلاث المقبلة».

عطري وأردوغان يعلنان النية لرفع التبادل التجاري بين سورية وتركيا إلى 5 مليارات دولار سنوياً

■ دمشق ـ يو بي آي: أعلن رئيسا وزراء سورية محمد ناجي عطري، وتركيا رجب طيب أردوغان، على هامش أعمال الاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجي عالي المستوى المشترك في دمشق الأربعاء، أن بلديهما يعتزمان رفع التبادل التجاري بينهما من ملياري دولار أمريكي إلى خمسة مليارات دولار سنويا.

وقال عطري إن «الاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجي عالي المستوى بين البلدين جاء تتويجاً طيباً للعلاقات المتميزة، واستجابة للصلات والوشائج التاريخية والثقافية والاجتماعية التي تربط بين بلدينا الجارين، وشعبينا الشقيقين ويعد بمنطلقاته وأهدافه مرتكزاً هاماً لبناء شراكة عميقة الجذور ترسخ التنسيق والتكامل بينهما».

وأضاف، خلال كلمته امام الاجتماع، «أن سورية أكدت على خيار السلام العادل والشامل، الذي يعيد الحقوق لأصحابها وفق مبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ولكن تعنت إسرائيل وعدم استجابتها لاستحقاقات السلام ومتطلباته أدى إلى تجميد عملية السلام وتعطيل المبادرات الإقليمية والدولية في هذا المجال».

ولفت إلى أن سورية، إذ تنوه «بمواقف تركيا البلد الصديق إزاء القضايا العربية، ودعم حقوق الشعب الفلسطيني، وبالدور الهام الذي تقوم به من أجل وضع حد للحروب والمنازعات الإقليمية، وتسوية المشاكل القائمة بالطرق الدبلوماسية والوسائل السياسية فإنها تثمن عاليا جهود تركيا لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة التي تمثلت بشكل خاص بقيامها بدور الراعي النزيه للمباحثات غير المباشرة بين سورية وإسرائيل والتي لم تصل إلى النتائج المطلوبة نظراً لشن إسرائيل عدوانها الهمجي المدمر على أهلنا وشعبنا في غزة».

وشدد أردوغان على الدور التركي، وقال إن «سورية أكدت وتؤكد الآن على أهمية الدور التركي في رعاية أية مباحثات غير مباشرة قادمة وترى أن عدم قبول استمرار هذا الدور أو تعطيله يعني تهرباً إسرائيلياً من استحقاقات عملية السلام وعدم وجود شريك إسرائيلي لتحقيق السلام المنشود».

وأكد أن «سياسة إسرائيل القائمة على تهديد دول المنطقة وتكريس نهج الاحتلال والاستمرار ببناء المستوطنات ومواصلة الحصار الجائر على غزة وما تفرضه من تمييز عنصري بحق الشعب الفلسطيني وما تواصله من إجراءات لتهويد القدس يشكل خرقاً للقانون الدولي وتحدياً للإرادة الدولية وعقبة حقيقية في طريق السلام الذي هو هدف شعوب المنطقة».

وأشار عطري إلى أن «الرئيس (السوري بشار) الأسد أكد أن تأسيس هذا المجلس يشكل باباً للدخول إلى المستقبل وطريقاً لتحقيق الازدهار ونموذجاً يحتذى للعلاقات بين دول المنطقة وهو خطوة هامة تجعل العلاقات السورية ـ التركية تتجاوز بقوتها ومتانتها وتنوع مجالاتها وتعدد نشاطاتها المفهوم التقليدي للعلاقات الطبيعية بين بلدين جارين لتصبح علاقات أخوية متميزة ملؤها الدفء والمحبة والثقة المتبادلة».

وأضاف أن الاجتماع يأتي تأكيداً على عقدنا العزم على المضي في النهج الذي اخترناه وترجمة لما تم التخطيط له والاتفاق عليه من برامج وأفكار ومقترحات ترمي إلى دفع علاقات تعاوننا المشترك واستكشاف آفاق جديدة لها وإعطائها زخماً قوياً وبحث طرق تطويرها وتذليل أية عوائق قد تعترض بعض مجالاتها».

ولفت إلى «أنه بفضل الإرادة الصادقة والجهود المخلصة والمتابعة الجادة ارتقت علاقات التعاون بين سورية وتركيا إلى مستويات رفيعة تبعث على الرضا والارتياح الكبيرين وهي علاقات متنامية في تطورها أسست لها العلاقات الأخوية الوثيقة والعميقة القائمة بين شعبي البلدين وقادتهما من جهة وجملة الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وبروتوكولات التعاون الاقتصادية والتجارية والصناعية والاستثمارية والتعليمية والصحية والثقافية والسياحية والمالية وحماية الاستثمارات».

وأضاف إليها «الاتفاقيات المبرمة في مجالات الطاقة والنفط والغاز والنقل والزراعة والري والاتصالات والإسكان والتعمير والإعلام والإدارة المحلية» مؤكدا أن «ما عزز هذه المعطيات وزادها قوة ومتانة ومنحها بعداً ديناميا هي الزيارات الرسمية وتبادل اللقاءات بين رجال الأعمال والفعاليات الاقتصادية وتنظيم المؤتمرات والملتقيات الاقتصادية والعلمية في البلدين».

واعتبر أن «هذه المكونات هيأت المناخ الملائم والأرضية الصلبة لبناء قاعدة شراكة إستراتيجية وتوسيع قاعدة التعاون الاقتصادي وزيادة حجم التبادل التجاري الذي ارتقت حصيلته من 350 مليون دولار في العام 2004 إلى ما يقارب ملياري دولار في العام 2009، مؤكدا العزم على رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى خمسة مليارات دولار سنوياً تنفيذاً للإجراءات التي تم اتخاذها وترجمة للعمل بالاتفاقيات التي تم توقيعها وعلى رأسها اتفاق الشراكة المؤسس لمنطقة تجارة حرة بين سورية وتركيا مطلع عام 2007.

ولفت عطري إلى «اهتمام حكومتي البلدين بدرجة كبيرة باستكمال ما تحقق والعمل على إغنائه وتطويره باتخاذ حزمة من الإجراءات التي تترجم أهداف مجلس التعاون الإستراتيجي وتجسيد غاياته ومراميه في خطوات عملية وإجراءات تنفيذية ذات أثر ملموس تنعكس نتائجه على أرض الواقع».

وأشار إلى أن «منطقة الشرق الأوسط تشهد تحديات اقتصادية وسياسية تنعكس تداعياتها وآثارها المختلفة على الأمن والاستقرار وفرص البناء والتنمية فيها مؤكدا «أن أخطر ما يهدد أمن المنطقة واستقرارها هو المطامع الخارجية المتناغمة مع المطامع الإسرائيلية وما يراودها من أحلام التوسع والهيمنة على مقدرات المنطقة وثروات شعوبها».

وعلى صعيد تطورات الأوضاع على الساحة العراقية أكد رئيس مجلس الوزراء «أن سورية عملت ما بوسعها للمساهمة في تحقيق أمن العراق واستقراره، وتحملت جراء ذلك أعباء اقتصادية وتبعات سياسية، ولأن العراق بلد شقيق وهو يجاور سورية وتركيا فمن الطبيعي أن يحرص البلدان على عودة الهدوء الاستقرار إليه، بما يمكنه من الحفاظ على وحدة أرضه وشعبه، وهويته العربية والإسلامية» مجددا تأكيد موقف سورية الداعي إلى بناء جسور الثقة وتشجيع عملية المصالحة السياسية بين كافة قوى المجتمع العراقي ومكوناته السياسية والاجتماعية والثقافية.

من جانبه، قال رئيس الوزراء التركي ان «الاجتماع الأول لمجلس التعاون الاستراتيجي عالي المستوى بين سورية وتركيا يوم تاريخي في العلاقات بين البلدين اللذين يتقاسمان تاريخا وثقافة وقيما مشتركة ولهذا السبب نرى سورية بلدا شقيقا وصديقا».

وأشار أردوغان خلال الاجتماع الأول لمجلس التعاون السوري التركي عالي المستوى، الذي بدأ أعماله بدمشق اليوم، إلى «ما حققته علاقات البلدين من تطور في مجالات الاقتصاد والتجارة»، لافتا إلى أن «البلدين حققا خطوات متقدمة ستعززها الاتفاقيات التي سيتم توقيعها اليوم».

وأضاف أن «إلغاء تأشيرات الدخول بين البلدين واتفاقية منطقة التجارة الحرة أدت الى زيادة حجم التبادل التجاري الذي سنعمل على زيادته خلال السنوات المقبلة الى خمسة مليارات دولار».

وأكد أردوغان على متابعة الخطوات والإجراءات المتخذة بهدف زيادة انسياب حركة البضائع ودخول الأفراد الأمر الذي يحتاج الى تطوير المنافذ الحدودية والبنى الخدمية وتفعيل الاتفاقيات المبرمة وتعزيز عمليات الربط الطرقي والسككي بين البلدين.

كما عقد على هامش المجلس ملتقى رجال الأعمال السوريين والأتراك وتم مساء الاربعاء توقيع 47 اتفاقية ومذكرة تفاهم في مجالات الاقتصاد والتنمية المختلفة.

ويرافق رجب طيب اردوغان عشرة وزراء من حكومته في مقدمتهم وزيرا الخارجية والداخلية والتجارة، بينما وصل الاربعاء حوالي 150 مسؤولا تركيا للمشاركة في اعمال المنتدى الاقتصادي السوري التركي الذي يعقد الخميس.

ووصل الى دمشق خلال اليومين الماضيين المئات من رجال الأعمال الأتراك للمشاركة في أعمال المنتدى.

وتشهد العلاقات السورية التركية تطوراً كبيرا، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام 2004، 800 مليون دولار بينما بلغ هذا العام مليارى دولار ويأمل البلدان ان يصل حجم التبادل في السنوات المقبلة 5 مليارات دولار.

تركيا تتوقع الحصول على النفط لخط أنابيب جديد

أنقرة ـ من أورهان جوسكون:

قال وزير الطاقة التركي تانر يلدز إن بلاده تتوقع أن تقدم روسيا وقازاخستان وتركمانستان معظم النفط الذي سيضخ في خط أنابيب مزمع بتكلفة أربعة مليارات دولار بين ساحلها على البحر الأسود وميناء جيهان على البحر المتوسط.

وأضاف يلدز أن تركيا تتوقع إبرام اتفاق مع حكومة أذربيجان لشراء كميات إضافية من الغاز الطبيعي. وتعطل الاتفاق بسبب خلافات بشأن السعر وتوترات دبلوماسية بين تركيا وأرمينيا.

وتشترك مجموعة جاليك التركية مع ايني أكبر شركة ايطالية للطاقة في خط أنابيب الأناضول الذي يهدف إلى نقل وقود بحر قزوين من مدينة شمشون في الشمال إلى ميناء جيهان ـ الذي ينتهي عنده خطا أنابيب آخران ـ مع تفادي مضيق البسفور المزدحم في اسطنبول.

وكانت شركة ترانسنفت الروسية التي تشغل خط الأنابيب قالت الأسبوع الماضي إن شركات روسية قد تحصل على حصة في المشروع. واتفقت روسنفت أكبر شركة لانتاج النفط في روسيا والتي تديرها الدولة في تشرين الأول (أكتوبر) على إمداد خط الأنابيب بالخام.

وقال يلدز لرويترز في مقابلة في وقت متأخر الثلاثاء «بعد المبادرات الروسية لإمداد خط الأنابيب بالنفط نتوقع شراء الوقود من روسيا وقازاخستان وتركمانستان.

«هناك عدة أسباب لدعم هذا الخط سياسيا.. إن له أهمية استراتيجية وسيساهم في جعل تركيا ممرا للبترول والغاز الطبيعي».

ومن المتوقع أن تبلغ طاقة خط الأنابيب البالغ طوله 550 كيلومترا 1.5 مليون برميل يوميا.

وأضاف يلدز أن إلغاء مناقصة فاز بها كونسورتيوم بقيادة روسية لبناء أول محطة كهرباء تعمل بالطاقة النووية في تركيا لن يؤثر على مشروعات الطاقة المزمعة.

وكانت محكمة عليا ألغت في تشرين الثاني (نوفمبر) نتائج المناقصة التي جرت العام الماضي والتي كان كونسورتيوم مكون من شركتي انتر راو واتومسترويكسبورت الروسيتين وشركة بارك تكنيك التركية هو صاحب العرض الوحيد فيها لأن أسعار الكهرباء التي قدمها تفوق المستويات الحالية بدرجة كبيرة. وتعتزم تركيا طرح مناقصة أخرى العام المقبل.

وقال يلدز إنه لا توجد أي معوقات فنية لاتفاق شراء ثمانية مليارات متر مكعب اضافية من الغاز الطبيعي من أذربيجان وإن تركيا تتوقع أن تثمر المفاوضات المستمرة عن اتفاق لكنه لم يذكر جدولا زمنيا.

وتعثرت المحادثات بين الجانبين بسبب خلاف بشأن السعر الذي تريده أذربيجان للغاز الاضافي والذي ستستخدم تركيا بعضه بينما سيجري شحن الباقي إلى أوروبا.

وتريد تركيا الآن شراء ستة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا من حقل شاه دنيز في أذربيجان بتخفيض يبلغ نحو نصف ما تدفعه إلى روسيا وإيران مصدري الوقود الرئيسيين لها.

ومن المقرر أن يصل وزير الخارجية الأذربيجاني المار محمد ياروف في زيارة إلى أنقرة يوم الجمعة لعقد محادثات ثنائية من المتوقع أن تشمل قضايا الطاقة.

وقال يلدز «من الناحية الفنية لا أرى أي عائق يمنع محادثات الغاز مع أذربيجان. لا يمكنني القول بأننا وصلنا للنقطة النهائية حول أسعار النقل لكنني لا أرى أي مشاكل كبيرة.

«أعتقد أننا سنتوصل لتفاهم».

كما تعطل اتفاق آخر وسط اعتراضات من أذربيجان على جهود تركيا المدعومة من الولايات المتحدة لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع أرمينيا.

وقطعت تركيا العلاقات الدبلوماسية مع أرمينيا عندما انتزعت الجمهورية السوفيتية السابقة السيطرة على جيب ناغورنو قرة باغ عقب حرب مع أذربيجان في أوائل التسعينيات.

مؤشر أسعار المستهلكين في قطر يتراجع 0.4 بالمئة في تشرين الثاني

دبي ـ من رانيا العطيفي:

قال جهاز الاحصاء بدولة قطر الأربعاء إن مؤشر أسعار المستهلكين تراجع 0.4 بالمئة في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع الشهر السابق وذلك على الرغم من ارتفاع أسعار الغذاء. ويتخذ المؤشر مسارا نزوليا منذ بداية العام.

وأظهرت البيانات الرسمية أن المؤشر الذي يقيس أداء سلة من البضائع والخدمات يبلغ الآن 121.8 نقطة مقارنة مع 122.3 نقطة في تشرين الأول (أكتوبر).

وسجل معدل التضخم تراجعا حادا في منطقة الخليج إذ أثر التباطؤ الاقتصادي العالمي على أسعار الإيجارات والعقارات والغذاء.

وذكر الجهاز في بيان أرسل بالبريد الالكتروني أن أسعار المستهلكين انخفضت بنسبة 5.2 بالمئة منذ بداية 2009 وحتى تشرين الثاني (نوفمبر).

وارتفعت أسعار الغذاء 1.6 بالمئة خلال الشهر نتيجة ارتفاع أسعار لحم الضأن والفواكه الطازجة والتي تسجل أكبر الأوزان في سلة الغذاء.

وعلى الرغم من الزيادة لا تزال سلة المواد الغذائية منخفضة 1.2 بالمئة مقارنة ببداية العام.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الفرنسي ـ كريدي أجريكول بالرياض «نشهد ارتفاعا في معدل تضخم (أسعار) الغذاء على المستوى العالمي».

وأضاف «من المتوقع أن تنخفض كافة العناصر الأخرى على مؤشر أسعار المستهلكين باعتبار أن قطر تشهد اتجاها لانكماش الأسعار».

وأضاف الجهاز أن أسعار الإيجارات تراجعت 2.8 بالمئة خلال تشرين الثاني (نوفمبر) كما هبطت 16.3 بالمئة مقارنة بالأسعار المسجلة في كانون الثاني (يناير) 2009.

وقال سفاكياناكيس «لا أتوقع ارتفاع أسعار الإيجارات إذ أن هناك وفرة في المعروض وتراجع في الطلب».

وقالت الحكومة القطرية الشهر الماضي إن عدد السكان تراجع خمسة بالمئة خلال تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة بالشهر الماضي.

وارتفع الناتج المحلي الإجمالي الإسمي في قطر 11 بالمئة خلال الربع الثالث مقارنة بالربع الذي سبقه ويمثل ذلك انخفاضا بنسبة 28.3 بالمئة من حيث القيمة الاسمية مقارنة بالمستوى المسجل قبل عام.

ووفقا للأسعار الحالية بلغ الناتج المحلي الإجمالي لقطر 75.5 مليار ريال قطري (20.75 مليار دولار) خلال الربع الثالث.

ومن المتوقع أن تواصل البلاد التفوق في النمو الاقتصادي على السعودية والإمارات وهما اللاعبان الأساسيان في أكبر المناطق المصدرة للنفط في العالم خلال السنوات المقبلة بفضل التوسعات الهائلة في منشآت الغاز.

وأشار سفاكياناكيس إلى أن «السبب الرئيسي لنمو الناتج المحلي الإجمالي يعود إلى التوسع في قطاع الغاز والذي يؤثر تأثيرا محدودا على التضخم. يجري احتواء الأمر جيدا لأنه لا يؤدي إلى تغيرات إضافية في الأسعار».

وكان التضخم في قطر قد ارتفع إلى 15.2 بالمئة في 2008.

«ايه.بي.سي» البحرينية تعتزم زيادة رأسمالها 1.1 مليار دولار

■ المنامة ـ رويترز: قالت المؤسسة العربية المصرفية (ايه.بي.سي) ومقرها البحرين الأربعاء إنها تعتزم زيادة رأسمالها بمقدار 1.11 مليار دولار لتمويل استراتيجية نموها في الشرق الأوسط والقيام باستحواذات.

وقالت المؤسسة إن زيادة رأس المال من المساهمين الحاليين سترفع رأسمالها إلى 3.11 مليار دولار وستساعد في تمويل استراتيجيتها للتوسع.

وقالت الشركة في بيان إن التوسع عن طريق الاستحواذ غير مستبعد كذلك عندما تسنح الفرصة المناسبة لشراء هدف مناسب له بصمة كبيرة في مجال التعامل مع الأفراد في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وقالت إنها ستعقد اجتماعا استثنائيا للمساهمين يوم 28 كانون الثاني (يناير) للحصول على موافقتهم. وتملك كل من الكويت وليبيا وأبوظبي حصة نحو 30 بالمئة في المؤسسة.

وقالت المؤسسة من قبل إنها تسعى لتنويع أنشطتها بعيدا عن الأعمال المصرفية الاستثمارية مثل أسواق القروض وتمويل المشروعات لتحسين قاعدتها التمويلية عن طريق ادراج انشطة التعامل مع الأفراد.

وقالت الأربعاء انها تدرس عمليات جديدة في دول مثل سورية وليبيا.

وكانت المؤسسة واحدة من بنوك منطقة الخليج التي استثمرت في أوراق رهون عقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة وقامت بتنقية دفاترها العام الماضي. واضطرت لتدعيم رأسمالها بمليار دولار عن طريق اصدار حقوق ملكية في حزيران (يونيو) عام 2008 بعد خسائر كبيرة في الربعين الأول والثاني من ذلك العام. وعادت المؤسسة للربحية في 2009.

تريد المشاركة في عمليات تنقيب في العراق

انغولا تريد ان تدخل ملعب الكبار بعد ان تولت رئاسة اوبك

■ لواندا ـ اف ب: بعدما تولت رئاسة اوبك لمدة عام، تنوي انغولا تعزيز دورها كاول دولة افريقية منتجة للنفط بعرض سلسلة من الامتيازات النفطية على اراضيها والمشاركة للمرة الاولى في عمليات تنقيب خارج حدودها، في العراق.

وفي اول تحرك لها في الشرق الاوسط منحت الشركة الوطنية الانغولية سونانغول عقودا نفطية في العراق بعد منافسة حادة شاركت فيها كل شركات القطاع.

وحصلت سونانغول على حق استغلال حقلي القيارة ونجمة في العراق اصغر عشرة حقول رست عقود تشغيلها على شركات اجنبية في 12 كانون الاول (ديسمبر).

وقال المحلل في مكتب آي اتش اس غلوبال اينسايت توماس بيرمن ان هذا النجاح «جزء من استراتيجية تحسين الصورة الدولية لانغولا».

وتعتزم سونامغول ايضا الاستثمار في البرازيل والاكوادور ودولة ساو تومي وبرنسيب الافريقية الصغيرة.

ولتتحرك مثل الدول الكبرى حصلت المستعمرة البرتغالية السابقة على ورقة مهمة بانضمامها في 2007 الى منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) تكرست بترؤسها الكارتل هذه السنة واستضافة اجتماع استثنائي له في العاصمة لواندا.

وتملك انغولا احتياطيا نفطيا يبلغ 13 مليار برميل وتنتج حاليا 1،9 مليون برميل يوميا مما يجعلها في المرتبة الاولى للدول المنتجة في القارة الافريقية بالتساوي مع نيجيريا.

واكد الرئيس الحالي لاوبك وزير النفط الانغولي جوزيه ماريا فاسكونسيلوس دي بوتيلو «بفضل مواردها النفطية الواسعة، لدى انغولا دور مهم تلعبه في اسرة اوبك وانضمامها فتح لنا ابوابا جديدة على السوق النفطية الدولية».

وكان الوزير الانغولي يتحدث في افتتاح اجتماع اوبك في مركز فخم دشن قبل ايام من الاجتماع.

وقال بيرمن «بحصولها على مقعد في اوبك بينما لم يكن تأثير المنظمة قويا كما هو اليوم، تعزز انغولا تأثيرها ومكانتها».

الا ان انضمام انغولا الى اوبك ترافقه واجبات ملزمة لانغولا. فسقف انتاج هذا البلد الذي حدد بمليوني برميل يوميا خفض الى 1،5 مليون لكن انغولا لم تطبق الخفض الذي حددته اوبك.

والعام المقبل، يفترض الا يتجاوز انتاج البلاد مستواه الحالي. لكن مع اطلاق مشاريع جديدة يمكن ان تبلغ الطاقة الانتاجية خمسة ملايين برميل يوميا خلال خمسة اعوام، حسب بيرمن.

ولدى شركات توتال وشيفرون واكسون موبيل وبريتش بتروليوم التي تتقاسم 95 % من انتاج البلاد سلسلة من المشاريع الطموحة جدا بينها استثمار حقل «بازفلور» (مئتا الف برميل يوميا) لتوتال وحقلي تومبوا ولاندانا (مئة الف برميل) لشيفرون ومشروع بي اس في ام (130 الفا) لبريتش بتروليوم وكيزومبا دي (150 الف برميل يوميا) لاكسون موبيل.

واكد فريديريك سيغارا نائب رئيس مجموعة توتال الفرنسية المكلف العمليات في انغولا ان هذا البلد يشكل عشرة بالمئة من الانتاج الاجمالي للمجموعة وفي نيجيريا «يتركز الاهتمام على النشاط في افريقيا».

من جهة اخرى تنوي انغولا اطلاق سلسلة جديدة من الامتيازات النفطية في موعد ارجىء بسبب الانتخابات رسميا.

وقال برمين ان «المزايدات النفطية الاحدث التي تعود الى 2006 درت على انغولا مبلغا قياسيا قدره 1.1 مليار دولار وتأمل انغولا في تكرار هذا النجاح».

الدولار يجد دعما في ارتفاع عائدات السندات الأمريكية

■ لندن ـ رويترز: حظي الدولار بدعم على نطاق واسع الأربعاء بعد أن بلغ أعلى مستوياته في شهرين أمام الين في تعاملات محدودة بسبب عطلات عيد الميلاد مدعوما ببيانات سوق الاسكان الأمريكية القوية وارتفاع عائدات السندات الأمريكية.

ويتوقع المتعاملون أن تؤكد بيانات الانفاق الشخصي ومبيعات المنازل الجديدة في الولايات المتحدة المنتظر صدورها اليوم حالة التفاؤل بشأن الاقتصاد الأمريكي بعد أن أظهرت بيانات الثلاثاء ارتفاعا كبيرا بنسبة 7.4 بالمئة في مبيعات المنازل القائمة في تشرين الثاني (نوفمبر).

ودفع تنامي التفاؤل بشأن الاقتصاد الأمريكي عائدات أذون الخزانة لارتفاعات قياسية وعائدات السندات طويلة الأجل إلى أعلى مستوياتها في أربعة أشهر.

وساعد ذلك على وجه الخصوص سعر الدولار أمام الين الذي يرتبط تقليديا بفروق الفائدة بين السندات الأمريكية واليابانية.

وفي الساعة 1153 بتوقيت غرينتش تأرجح الدولار حول مستوى 91.87 ين وهو أعلى سعر منذ أواخر تشرين الأول (أكتوبر).

وارتفع مؤشر الدولار 0.1 بالمئة إلى 78.258 مقتربا من أعلى مستوياته في ثلاثة أشهر ونصف الشهر البالغة 78.449.

واستقر سعر اليورو عند 1.4250 دولار بعد انخفاضه إلى أدنى مستوياته في ثلاثة أشهر ونصف الشهر إلى 1.4216 دولار أمس الثلاثاء إثر خفض ثالث لتصنيف اليونان.

وتراجع الاسترليني الأربعاء مقتربا من أدنى مستوياته في شهرين أمام الدولار فنزل 0.1 بالمئة ليسجل 1.5953 دولار في الساعة بعد أن انخفض إلى 1.5924 دولار. وارتفع سعر الفرنك السويسري أمام اليورو إلى 1.4912 فرنك مقتربا من مستواه المرتفع المسجل يوم الجمعة.

عطلة عيد الميلاد قد تنشط التجارة الالكترونية عبر المحمول في أوروبا

لندن ـ من جورجينا برودان:

يكتشف المتسوقون في أوروبا خلال عطلة عيد الميلاد هذا العام استخدامات جديدة للهواتف المحمولة بعد التغلب على العوائق التكنولوجية التي كانت تمنع انتشارها في الأسواق.

وأصبح من السهل ايجاد واستخدام مجموعة من الخدمات التي يمكن من خلالها استقبال قسائم الخصم على الهواتف أو تتيح مقارنة الأسعار في منطقة معينة أو توجه المتسوقين إلى متاجر الكترونية وهي خدمات لها جاذبيتها للمسوقين والمستهلكين على حد سواء.

وأدخلت شركة أمازون إضافة جديدة تسمح لمستخدمي أجهزة آي.فون بإرسال صورة لأي منتج فترد على المرسل برابط لأقرب منتج له معروض للبيع لديها مصحوبا بخيارات شراء المنتج في الحال أو وضعه في سلة تسوق للشراء فيما بعد من خلال جهاز كمبيوتر.

وأصبح التطور المستمر للهواتف المزودة بكاميرات والبرامج التي يمكنها قراءة الصور يتيح الآن فعل الكثير دون الحاجة لكثير من الأدوات المكلفة التي تدعم تكنولوجيات محددة وهو ما كان يعطل انتشارها على نطاق واسع في الماضي.

وتتوافر الآن تقنيات مثل اتصالات المجال القريب التي تمكننا من اتمام معاملات الشراء بتقريب الهاتف المحمول من أجهزة قراءة معينة أو شفرات الباركود ثنائية الأبعاد والتي يمكن ارسالها إلى الهواتف المحمولة واستخدامها على سبيل المثال كبطاقة مرور لركوب الطائرات وهي تحتاج إلى برمجيات وأجهزة قراءة خاصة.

وانتشرت تقنية شفرة الباركود ثنائية الأبعاد في بعض الأسواق وبخاصة اليابان لكن محللين ومتخصصين يقولون إن من لم يستثمر في تلك التكنولوجيا حتى الآن لم يعد مضطرا إلى ذلك.

ويقول أندرو بد رئيس مجلس الادارة التنفيذي لشبكة امبلوكس التي تعمل في مجال الربط بين تقديم الخدمات على الهاتف المحمول وأنظمة المحاسبة عليها في أرجاء العالم «شفرات الباركود ترجع للفترة التي لم يكن الماسح يستطيع فيها قراءة الصور».

لكنه يضيف أن تقنية شفرة الباركود ثنائية الأبعاد ستظل مستخدمة لبعض الوقت حيث استثمرت بعض الشركات فيها بالفعل كما حدث في صناعة الطيران العالمية كما أن تلك التقنية لها استخدامات محددة في مجال التسويق.

إذ يمكن أن يقوم المستهلك على سبيل المثال بالتقاط صورة باركود ثنائي من على ملصق ليستقبل رسائل أو قسائم خصم من الشركة المعلنة وهي أداة جيدة للتسويق المباشر.

وأبرمت شركة نيوميديا في الآونة الأخيرة اتفاقات مع تليفونيكا لتشغيل الهواتف المحمولة في أمريكا اللاتينية وسوني اريكسون لصناعة الهاتف المحمول لاستخدام تلك التقنية ودمجها في الهواتف المحمولة. كما أطلقت غوغل في الفترة الأخيرة خدمة تمكن الشركات من وضع شفرة باركود ثنائية الأبعاد على نوافذها يمكن للمستخدمين مسحها بأي هاتف مزود بكاميرا والتطبيق اللازم فتتيح لهم قراءة مقالات استعراضية للمنتجات والحصول على قسائم خصم عبر الهاتف المحمول.

ويقول تقرير صدر هذا الشهر من مؤسسة جونيبر للأبحاث المختصة بالتكنولوجيا الفائقة إن من المتوقع أن يتضاعف استخدام قسائم الخصم من ذلك النوع إلى ثلاثة أمثاله في غضون خمس سنوات ليصل إلى أكثر من 300 مليون مستخدم بحلول 2014 معظمهم في الولايات المتحدة وغرب أوروبا.

ويتفق جوناثان ميو رئيس مكتب الاعلان على الانترنت في بريطانيا مع الرأي القائل بأن ارسال قسائم الخصم على الهواتف المحمولة له ميزات واضحة بالنسبة للمستهلكين والمعلنين قياسا إلى القسائم التي يجري الحصول عليها من على الانترنت والتي يحتاج المستهلك لطباعتها.

ويقول «إرسال قسائم الخصم على الهاتف المحمول قد يكون أحد أكبر المجالات غير المستغلة. وهو مجال نتطلع بالتأكيد إلى أن نحقق فيه الكثير العام المقبل».

مصر تسعى إلى زيادة وارداتها من القمح الروسي

القاهرة ـ من مها الدهان:

قال وزير التجارة والصناعة المصري رشيد محمد رشيد الأربعاء إن مصر أكبر بلد مستورد للقمح في العالم تسعى إلى زيادة وارداتها من القمح الروسي وجذب الاستثمارات الروسية للمساعدة على بناء صوامع.

ومنذ الأول من تموز (يوليو) الماضي بلغت واردات القمح من روسيا نحو نصف واردات القمح المصرية البالغة 3.61 مليون طن.

وقال رشيد خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الروسي فيكتور خريستينكو إن مصر ستبحث في الفترة المقبلة سبل تعزيز هذه التجارة المتنامية وإن الطرفين بحثا عددا من القضايا مثل بناء صوامع بمساعدة استثمارات روسية في مصر.

كان مسؤولو الحجر الصحي في مصر صعدوا اجراءات فحص شحنات القمح في حزيران (يونيو) بعد خلاف مع شركة التجار المصريين المستوردة للقمح بشأن جودة شحنتين من القمح الوسي وصحة وثائق الاستيراد التي قالت الشركة إنها سليمة. وأدى الخلاف إلى إعادة تصدير شحنتي القمح الروسي.

وقال خريستينكو «تجارة القمح الروسي حاليا عنصر مهم (من عناصر) التجارة بين مصر وروسيا».

ويرغب البلدان في رفع التجارة الثنائية إلى مثلي مستواها لتصل إلى أربعة مليارات دولار في السنوات القليلة المقبلة. ويمضي البلدان قدما في إعداد اتفاقات تجارة حرة يأملان في توقيعها قبل نهاية 2010.

وأضاف خريستينكو «نعتقد أن أربعة مليارات دولار هدف قابل للتحقيق».

وقال رشيد إن مصر ناقشت اتفاقا لدعم عملية شراء القمح بين البلدين منذ يونيو. وأضاف أن مصر تجري مناقشات منذ حزيران (يونيو) بشأن اتفاق اطار لدعم عملية شراء القمح بين البلدين وإنها تبحث عدة أمور تشمل ربط الأسعار بالأسعار العالمية وتحقيق مستوى أكبر من التفاهم بشأن قضايا مثل الجودة والشحن.

وتابع أن ذلك ليس اتفاقا تجاريا بشأن الكميات والأسعار لكن ما يجري التباحث بشأنه هو تحديد إطار لدعم عمليات شراء القمح بين مصر وروسيا وأن الأمر الجديد حاليا هو استثمارات الشركات الروسية في تخزين القمح بمصر.

وأوضح أن مصر تبحث سبل إيجاد آلية لضمان الحصول على هذه كميات متزايدة من القمح بأفضل الأسعار والمواصفات.

وشددت الهيئة العامة للسلع التموينية المستورد الرئيسي للقمح بمصر الشروط التي تطبقها على المناقصات العالمية هذا العام.

الأزمة الاقتصادية حسنت من نتائج جهود ألمانيا في حماية المناخ عام 2009

■ برلين ـ د ب أ: ذكر تقرير صحافي أن الأزمة الاقتصادية حسنت من نتائج الجهود التي بذلتها ألمانيا العام الجاري لحماية المناخ وقربتها من تحقيق هدف بروتوكول كيوتو.

وذكرت صحيفة «زوددويتشه تسايتونج» الألمانية الصادرة الأربعاء استنادا إلى بيانات مجموعة العمل المختصة بتقييم اقتصاديات الطاقة أن انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون الضارة بالمناخ تراجعت خلال العام الجاري في ألمانيا بنسبة 27 % تقريبا مقارنة بعام 1990.

وفي الوقت نفسه ذكر متحدث باسم المكتب الاتحادي لشؤون البيئة أن التقديرات الأولية تشير إلى أن ألمانيا في طريقها إلى تحقيق أهدافها بشأن حماية المناخ.

وأشار المتحدث في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية إلى أنه من المقرر الإعلان عن النتائج التي حققتها ألمانيا العام الجاري في مجال حماية المناخ في الربع الأول من عام 2010 .

وفي المقابل قال المتحدث إن انبعاثات ألمانيا من غاز ثاني أكسيد الكربون ستعود مرة أخرى لحجمها الطبيعي بمجرد أن تتحسن الأوضاع الاقتصادية. ووفقا لبيانات المكتب تراجعت انبعاثات ألمانيا من غاز ثاني أكسيد الكربون عام 2008 بنسبة 23 .3 % مقارنة بعام 1990.

يذكر أن ألمانيا ألزمت نفسها ـ طبقا لمعاهدة حماية المناخ الحالية المعروفة باسم (بروتوكول كيوتو) ـ بخفض انبعاثاتها من الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري بنسبة 21 % ويتعين تحقيق تلك النسبة خلال الفترة من عام 2008 حتى عام 2012 مقارنة بعام 1990 .

وفشل المؤتمر العالمي لحماية المناخ الذي اختتم فعالياته يوم الجمعة الماضي في كوبنهاغن في التوصل إلى اتفاقية دولية تخلف بروتوكول كيوتو اعتبارا من عام 2013 وتضم الولايات المتحدة والصين.

وتعتزم ألمانيا ـ حال التوصل لاتفاقية دولية ـ إلزام نفسها بخفض انبعاثاتها من غاز ثاني أكسيد الكربون بنسبة 40 % حتى عام 2020 مقارنة بعام 1990.

طيران الجزيرة الكويتية تقلص الرحلات لخفض النفقات

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة طيران الجزيرة الكويتية منخفضة التكلفة الأربعاء إنها ستقلص الخدمات على بعض الخطوط لتجاوز الأوقات الصعبة التي تواجهها حاليا بينما لا يلوح أي تحسن في العام القادم.

وأضافت شركة الطيران التي تسير رحلات إلى 23 محطة أنها ستوقف تسيير رحلات منتظمة من الكويت إلى مدينة الغردقة المصرية على ساحل البحر الأحمر وستلغي خط رحلات مومباي وترجىء خططا سابقة للقيام برحلات إلى اللاذقية في سورية.

وقالت شركة الطيران في بيان إنها تراجع أيضا ما إذا كانت ستوقف خطوط رحلاتها من مدينة الكويت إلى طهران وبين دبي والبحرين.

وقال ستيفان بيتشلر الرئيس التنفيذي للشركة إنه لن يكون هناك خفض في الوظائف لكنه رفض أن يقول ما إذا كانت الشركة ستحقق أرباحا هذا العام كما كان متوقعا.

وتكبدت طيران الجزيرة خسائر قدرها 1.47 مليون دينار (5.2 مليون دولار) في الأشهر التسعة الأولى من العام.

وأوضح بيتشلر أن طيران الجزيرة ـ التي تنافس شركتي العربية للطيران وفلاي دبي ومقرهما الإمارات العربية المتحدة ـ ما زالت تعتزم تأسيس مركز عمليات ثان خارج الخليج وتأمل أن يجري اتخاذ قرار خلال النصف الأول من 2010.

شوماخر يعود من الاعتزال ويسعى لتحقيق رقم قياسي بالفوز ببطولة العالم للسيارات للمرة الثامنة

■ لندن – رويترز: يسعى مايكل شوماخر لتحقيق رقم قياسي بالفوز ببطولة العالم للفورمولا 1 للسيارات للمرة الثامنة بعدما أعلنت شركة مرسيدس الاربعاء ان السائق الالماني سيعود من الاعتزال وسيقود سيارة الفريق في موسم 2010 وهو في سن 41.

وقال شوماخر للصحافيين بعد توقيع العقد «سيكون هدفنا الوحيد هو المنافسة على اللقب».

وكانت تقارير إعلامية قالت ان السائق الالماني الذي فاز بسبعة القاب مع بنيتون وفيراري قبل ان يعتزل في نهاية عام 2006 سيحصل على سبعة ملايين يورو (عشرة ملايين دولار) في ما سيكون تشكيلة المانية خالصة لفريق مرسيدس.

وقال نجم فريق فيراري السابق عن عقده الذي كان يتوقع ان يكون لمدة عام واحد فقط «نتحدث عن صفقة لمدة ثلاث سنوات وليس لعام واحد فقط».

وأضاف «نتطلع للاستمرار في العمل سويا».

وضم مرسيدس الذي استحوذ على فريق براون جي.بي بطل العالم للصانعين السائق الالماني نيكو روزبرج ليقود سيارة الفريق الاخرى في عام 2010. وكان البريطاني جنسون باتون بطل العالم للسائقين قد ترك فريق براون وانضم الى مكلارين.

ويأتي الانتقال الى مرسيدس ليجتمع شوماخر مرة أخرى بالبريطاني روس براون المدير الحالي للفريق والذي قاد السائق الالماني للفوز بجميع القابه السبعة محققا 91 انتصارا.

كما ان شوماخر سيتم مشواره منذ قيادته السيارة الرياضية لمرسيدس قبل دخوله عالم الفورمولا1 عام 1991 مع فريق جوردان. وعن ذلك قال السائق الالماني «أشعر بالسعادة لحصولي على فرصة لرد الجميل لشركة مرسيدس التي وقفت الى جواري في بداية مسيرتي».

وكان شوماخر يخطط للعودة الى فيراري في وقت سابق من العام الجاري كبديل للسائق البرازيلي المصاب فيليبي ماسا لكنه اضطر للتخلي عن هذه الفكرة بسبب اصابة في الرقبة تعرض لها خلال حادث بدراجة نارية.

ومنذ اعتزاله عمل شوماخر كمستشار لفيراري لكن الفريق الايطالي قال ان هذا الارتباط ليس ملزما للطرفين.

واكد ديمون هيل منافس شوماخر في التسعينات من القرن الماضي ونايجل مانسل ان عامل السن لن يمثل عائقا امام السائق الالماني لكي يفوز مرة أخرى بسباقات.

وقال البريطاني مانسل بطل العالم في الفورمولا 1 عام 1992 الذي فاز باللقب وهو في التاسعة والثلاثين من عمره وظل يشارك في المنافسات حتى الحادية والاربعين «لن اشعر بالدهشة اذا نافس مايكل مرة أخرى على لقب بطولة العالم».

وأضاف «السن ليست امرا مهما طالما ان المرء يتمتع بالاحتراف والالتزام والتركيز. بالنسبة لي لا اجد شيئا سلبيا في هذا الامر. لقد احرز القابا كافية لذلك ما الذي يجب ان يشعره بقلق الخسارة امام أي شخص. ربما يتطلب الامر سباقات قليلة كي يعتاد على سيارته لكن بعد ذلك لن أشعر بدهشة اذا ما نافس على اللقب الثامن في مشواره».

وستسمح عودة شوماخر للويس هاميلتون بطل العالم 2008 لقياس حجم موهبته مقارنة باكثر سائقي الفورمولا1 نجاحا عبر العصور في منافسة شرسة بين بريطانيا والمانيا مرة أخرى.

وسيشكل هاميلتون ومواطنه جنسون باتون بطل العالم 2009 ثنائيا بريطانيا في فريق مكلارين الذي يستخدم محركات مرسيدس.

كما سيكون هناك صراع اخر بين الاجيال مع وجود شوماخر على خط الانطلاق بجوار احد السائقين على الاقل الذي يبلغ عمره نصف عمر السائق الالماني.

واعلن نيك فري المدير التنفيذي لمرسيدس في وقت سابق هذا الشهر ان عودة شوماخر ستكون جيدة للرياضة قائلا «اعتقد ان هذا يضيف عنصرا مشوقا للغاية».

وأضاف «هل يستطيع رجل يبلغ من العمر 40 أو 41 عاما التنافس مع آخر يبلغ من العمر 24 عاما؟ في رياضات أخرى أثبت البعض قدرتهم على فعل ذلك حتى وهم في سن متقدمة».

ويظل الارجنتيني الراحل خوان مانويل فانجيو هو اكبر السائقين سنا يفوز ببطولة العالم للفورمولا 1 عندما حصل على لقبه الخامس وهو في السادسة والاربعين من عمره.

والايطالي لويجي فاجيولي هو اكبر السائقين سنا يفوز بسباق في الفورمولا 1 عندما حقق هذا الانجاز في 1951 عندما كان يبلغ من العمر 53 عاما.

شحاته يراهن على كأس أفريقيا وبيرر استبعاد شوقي وبركات وحمص

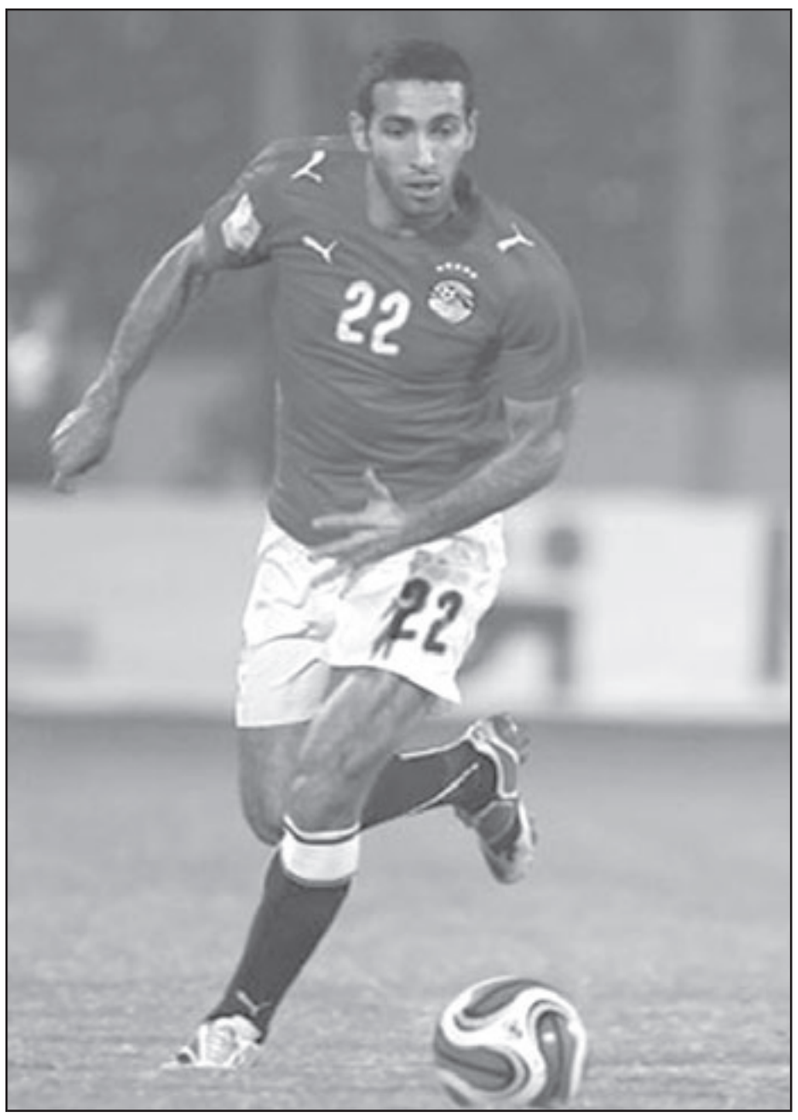

محمد ابو تريكه

■ القاهرة – د ب أ: طالب حسن شحاتة، المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم، بإغلاق صفحة عدم التأهل لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا والتركيز في بطولة كأس الأمم الأفريقية 2010 بأنغولا.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده شحاته بالاتحاد المصري لكرة القدم.

وأكد شحاتة أن جميع اللاعبين والجهاز الفني سيبذلون «كل جهدهم لتعويض الجماهير عن الفشل في بلوغ نهائيات كأس العالم من خلال الفوز باللقب الأفريقي».

وأوضح أن الهدف الأول والوحيد للفريق خلال الفترة المقبلة سيكون إعداد برنامج قوي يتخلله مباراتان وديتان أمام مالاوي ومالي لتجربة عدد كبير من اللاعبين الجدد المنضمين للمعسكر في إطار سياسة الإحلال والتجديد التي سيتم تفعيلها خلال الفترة المقبلة.

وبرر شحاته أسباب استبعاده للثلاثي محمد شوقي ومحمد بركات ومحمد حمص وعدم ضمهم إلى قائمة الفريق في كأس أفريقيا بأن شوقي لا يشارك مع فريق ميدلسبره الإنكليزي منذ فترة طويلة مؤكدا أن «الأمر أصبح صعبا ولا يحتمل الخطأ أو المجازفة في هذا التوقيت لذا فضل الجهاز الفني عدم ضمه حاليا».

وأضاف شحاتة أن استبعاد محمد بركات يعود في المقام الأول والأخير إلى عدم مشاركته مع الأهلي في الآونة الأخيرة بينما رفض التعليق على استبعاده محمد حمص لاعب الإسماعيلي.

وفيما يتعلق بضم محمد أبوتريكة رغم الإصابة، قال شحاته إن أبو تريكة يتدرب بالنادي الأهلي منذ ثلاثة أيام منفردا ووفقا للبرنامج التأهيلي المعد له.

وأضاف أن الدكتور أحمد ماجد، طبيب المنتخب، اتصل بحسام البدري، المدير الفني للأهلي، من أجل السماح لماجد بالإطلاع على التقرير الخاص بآخر تطورات حالة أبو تريكة، وبالفعل حصل الجهاز الطبي على الأشعة الخاصة به للتأكد من إمكانية اختياره ضمن القائمة.

أما بالنسبة لمهاجم الزمالك أحمد حسام «ميدو»، فقال شحاتة إن ميدو أحد الأعمدة الأساسية في ناديه والمنتخب المصري وحالته لا تستدعي التفكير في ضمه من عدمه حيث تأكد الجهاز الطبي من الإصابة، والتي أوضحت الأشعة انها لن تمنعه من اللعب مع الفريق خلال الفترة المقبلة.

واستقر الجهاز الفني للمنتخب المصري لكرة القدم على القائمة المبدئية للفريق الذي سيشارك في منافسات كأس الأمم الأفريقية 2010 بأنغولا.

وشهدت القائمة العديد من المفاجآت في عملية اختيار اللاعبين، سواء المنضمين لمعسكر الفريق، أو المستبعدين.

وشهدت القائمة اختيار محمد أبو تريكة نجم الأهلي، رغم إصابته، كما عاد أحمد حسام «ميدو» مهاجم الزمالك لقائمة الفريق.

ويقلص الجهاز الفني القائمة إلى 23 لاعبا فقط يوم 31 كانون الأول/ديسمبر الحالي للانتظام في معسكر خارجي بدبي ابتداء من الأول من كانون الثاني/يناير وحتى السادس من الشهر نفسه، تتخلله مباراة ودية أمام منتخب مالي اليوم الرابع من الشهر، على أن يسافر الفريق إلى أنغولا بعد ختام المعسكر بيوم.

وشهدت القائمة انضمام ثلاثة وجوه جديدة هي مصطفى شبيطة ومحمد عبد الشافي ومحمد ناجي «جدو»، وعودة ثنائي الزمالك أحمد حسام ومحمود عبد الرازق «شيكابالا» بعد غياب طويل، بالإضافة إلى تواجد حازم إمام ومحمود فتح الله، وعودة حسام غالي بعد غياب طويل عن المنتخب.

ويستهل المنتخب المصري رحلة الدفاع عن لقبه في البطولة الأفريقية بمواجهة المنتخب النيجيري يوم 12 كانون الثاني/يناير المقبل.

زين الدين زيدان يزور الجزائر للاحتفال بتأهل «الخضر» للمونديال

الجزائر ـ «القدس العربي» من كمال زايت:

قال النجم الفرنسي ذو الأصول الجزائرية زين الدين زيدان انه سيقوم بزيارة إلى الجزائر في شهر آذار (مارس) القادم من أجل المشاركة في دورة كروية داخل القاعة، وكذا من أجل الاحتفال مع المنتخب الجزائري بمناسبة تأهله إلى نهائيات كأس العالم في جنوب إفريقيا الصيف القادم.

وتناقلت الصحف الجزائرية الاربعاء تصريحات زيدان إلى مجلة «فرانس فوتبول» (أسبوعية رياضية) إذ عبر نجم المنتخب الفرنسي سابقا عن سعادته بتأهل المنتخب الجزائري إلى المونديال، مؤكدا على أن محاربي الصحراء قادرون على اجتياز الدور الأول.

وأثنى زيدان على المنتخب الحالي، مؤكدا على أنه لم ير «الخضر» يلعبون بهذه الطريقة الجيدة منذ سنوات طويلة، وأنهم حققوا أكثر مما كان متوقعا بالفوز على مصر وتصدر المجموعة، وبالتالي سيسافرون إلى جنوب إفريقيا دون ضغط وسيلعبون دون عقدة.

وأشار إلى أن الجزائر قادرة على المرور إلى الدور الثاني، شرط الفوز في المباراة الأولى أمام سلوفينيا، معتبرا أنه إذا كانت المؤشرات توحي بأن إنكلترا ستتصدر المجموعة، فإنه بإمكان الخضر انتزاع تأشيرة المرور الثانية أمام الولايات المتحدة الأمريكية وسلوفينيا.

وأكد «زيزو» أنه على استعداد لمساعدة الخضر، موضحا أن هناك أشياء يريد أن يفعلها، لكنه لا يريد الكشف عنها، مشيرا إلى أنه يعرف العديد من اللاعبين وسيعرض عليهم الأمر مباشرة.

وفي المقابل ينتظر أن يقوم زيدان بالمشاركة في دورة كروية بالجزائر نشرت صحيفة «الخبر» (خاصة) تفاصيلها، إذ نقلت على لسان منظم زيارة النجم السابق للمنتخب الفرنسي أن هذه الدورة تأتي وفاء بالوعد الذي قدمه زيدان للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة خلال الزيارة التي قام إلى الجزائر في 2006.

وستشارك في الدورة 4 منتخبات يتقدمهم منتخبا الجزائر الذي شارك في مونديال 1982 و1986، ومنتخب فرنسا الذي فاز بكأس العالم 1998، إضافة إلى منتخب يضم لاعبي منتخب الجزائر ما بين 1990 و1994، وسيقود زيدان منتخب فرنسا، بينما يقود علي فرقاني منتخب 1982.

وينتظر أن يكون الدخول إلى القاعة البيضاوية بالمركب الأولمبي 5 تموز (يوليو) بالعاصمة، والتي تتسع إلى 7500 متفرج، وسينقل الحدث على 3 قنوات فرنسية لم يتم الكشف عنها، بينما لم يتم التوصل بعد إلى اتفاق بشأن نقله على التلفزيون.

بطولة الاردن: دربي القطبين الفيصلي والوحدات الأبرز

■ عمان – أ ف ب: تبرز قمة قطبي الكرة الاردنية الفيصلي والوحدات بعد غد الجمعة في المرحلة العاشرة من الدوري الاردني لكرة القدم والتي تحظى بشعبية واسعة خاصة وانهما يتنافسان على الصدارة.

تفتتح المرحلة اليوم فيلتقي الحسين مع الكرمل والبقعة مع الرمثا، ويلعب الجمعة ايضا العربي مع كفرسوم، على ان تختتم السبت فيلتقي الجزيرة مع شباب الاردن واليرموك مع اتحاد الرمثا.

مواجهة الفيصلي المتصدر بـ22 نقطة وغريمه التقليدي الوحدات الثالث بـ18 نقطة ينتظر ان تحظى بإقبال جماهيري هو الاكبر هذا الموسم، فالفوز حاجة ماسه لكلا الفريقين العامرين بثلثي تشكيلة المنتخب الاردني الذي يتأهب للسفر الأحد المقبل الى شنغهاي للقاء الصين وديا قبل مواجهة تايلاند في بانكوك في السادس من الشهر المقبل في الجولة قبل الاخيرة من التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس اسيا 2011 في الدوحة.

تكتسب مواجة القطبين اهمية خاصة لدى مدربي الفريقين، مظهر السعيد المدير الفني للفيصلي، والعراقي ثائر جسام المدير الفني للوحدات، فالسعيد الذي درب الوحدات قبل عدة سنوات ينظر الى مواجهة الجمعة على انها الاختبار الحقيقي له بعدما قاد فريقه منذ تسلمه الدفة الى 4 انتصارات متتالية على كفرسوم 3–1 واليرموك 2–صفر والحسين 1– صفر والبقعة 2–صفر، ولذلك فانه يتطلع الى تعزيز علامته الكاملة للبقاء في الصدارة في سعيه نحو استعادة اللقب.

اما جسام الذي قاد الفيصلي للقب بطولة الدرع هذا الموسم وايضا في الجولات الخمس الاولى من الدوري فينظر بدوره الى مواجهة الجمعة على انها تشكل تحديا شخصيا له، فهو يعلم كل شيء عن الفيصلي وكذلك الحال بالنسبة الى الوحدات الذي كان قاده للقب بطولة الدوري قبل ثلاثة مواسم.

المواجهة بين الفريقين ستكون بين اقوى خطي هجوم، 18 هدفا للفيصلي و15 للوحدات، واقوى دفاع، اهتزت شباك كل منهما اربع مرات، وايضا بين حارسين متمكنين هما عامر شفيع (الوحدات) ولؤي العمايره (الفيصلي). مواجهة الجمعة تحمل الرقم 66 بين الفريقين في الدوري، فاز الفيصلي 25 مرة مقابل 19 للوحدات، وتعادلا 21 مرة.

علما بأن الفريقين احتكرا 41 لقبا من اصل 57 في الدوري الاردني الذي انطلق عام 1944 بمعدل 30 لقبا للفيصلي آخرها موسم 2003–2004 و11 مره للوحدات اخرها في المواسم الثلاثه الماضية.

ولن تقل مباراة شباب الاردن الثاني بـ19 نقطة والجزيرة الرابع وله 16 نقطة أهمية ايضا عن مواجهة القطبين، وقد تشكل الفرصة الاخيرة للجزيرة العريق للبقاء في دائرة المنافسة ذلك ان الخسارة قد تكلفه التخلي عن مركزه والابتعاد عن صاحب الصدارة.

الجزيرة بقيادة السوري عماد خان يدرك ان فوزه على شباب الاردن سيدفعه مباشرة الى المركز الثاني في حال خسر الوحدات او تعادل مع الفيصلي.

في المقابل، يعي شباب الاردن حاجته للنقاط الثلاث امام الجزيرة للضغط على المتصدر لان الخسارة قد تعيده رابعا في حال فوز الوحدات.

وفي باقي المباريات، يلعب الحسين الخامس (14 نقطة) مع جاره الكرمل العاشر (7 نقاط)، والبقعة السابع (10 نقاط) مع الرمثا السادس (12 نقطة)، والعربي الثاني عشر والاخير (4 نقاط) مع كفرسوم التاسع (8 نقاط)، واليرموك الثامن (9 نقاط) مع اتحاد الرمثا الحادي عشر قبل الاخير (6 نقاط).

بطولة البحرين: المحرق يعتلي الصدارة

■ المنامة – أ ف ب: اعتلى المحرق حامل اللقب صدارة الدوري البحريني لكرة القدم بعد فوزه على الرفاع الشرقي 1– صفر في المباراة المؤجلة من المرحلة السابعة التي اقيمت على استاد البحرين الوطني.

وسجل عبدالله الدخيل (65) الهدف.

وشهدت المباراة طرد مهاجم المحرق البرازيلي ليواندسون دا سيلفا «ريكو» لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية (30).

ورفع المحرق رصيده إلى 21 نقطة فتقدم بفارق الاهداف على الرفاع في ختام منافسات دور الذهاب من المسابقة، فيما تجمد رصيد الرفاع الشرقي عند 8 نقاط في المركز التاسع قبل الأخير.

وجاء الشوط الأول عقيما من جانب الفريقين، ولم يقدم المحرق المستوى الفني المتوقع منه فغابت خطورته على مرمى حارس الرفاع الشرقي نضال عبدالحسين.

في المقابل، لم يحسن الرفاع الشرقي استغلال سوء حال المحرق، وأهدر هدافه أحمد سعد فرصتين محققتين أمام المرمى (24 و29).

وفي الشوط الثاني، نشط المحرق ولم يتأثر بطرد هدافه ريكو، ونجح في الوصول الى مرمى الرفاع الشرقي من خلال تحركات عبدالله الدخيل ومحمود عبد الرحمن (رينغو).

وجاء هدف المباراة بعد ركلة حرة نفذها محمود عبد الرحمن على رأس عبدالله الدخيل الذي حول الكرة مباشرة في مرمى نضال عبد الحسين (65).

بطولة قطر: السد ينفرد بالصدارة والعربي يثبت اقدامه في المركز الثالث

■ الدوحة (قطر) – أ ف ب: انفرد السد بالصدارة بعد ان حقق فوزا صعبا على ضيفه الخور صاحب المركز قبل الاخير 2–1 في ختام المرحلة الحادية عشرة الاخيرة في دور الذهاب من الدوري القطري لكرة القدم.

وسجل البرازيلي ليوناردو دا سيلفا (6) وابراهيم ماجد (75) هدفي السد، ومحمد كسولا (81) هدف الخور.

ورفع السد رصيده الى 27 نقطة وتقدم بفارق 3 نقاط على الغرافة حامل اللقب، فيما وقف رصيد الخور عند 9 نقاط.

وثبت العربي اقدامه في المركز الثالث والمربع الذهبي بفوزه على مضيفه الوكرة بهدف وحيد سجله البرازيلي كابوري (78 من ركلة جزاء) رافعا رصيده الى 21 نقطة مقابل 16 نقطة للخاسر.

ويتوقف الدوري القطري حتى 9 كانون الثاني (يناير).

الجزيرة يعزز صدارته والظفرة يسحق الشارقة في الدوري الإماراتي

■ الشارقة (الإمارات) – د ب أ: حافظ الجزيرة على صدارته للدوري الإماراتي لكرة القدم بفوز غال 1/صفر على أهلي دبي، حامل اللقب باستاد محمد بن زايد في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، في ختام مباريات المرحلة التاسعة من المسابقة، والتي شهدت في وقت سابق فوزا ساحقا 1/5 للظفرة على مضيفه الشارقة.

وأحرز الهدف الوحيد للجزيرة سبيت خاطر من تسديدة قوية لم يستطع حارس الأهلي الإمساك بها، ليرفع الجزيرة رصيده إلى 25 نقطة في الصدارة بفارق أربع نقاط أمام الوحدة، صاحب المركز الثاني، في حين تجمد رصيد الأهلي عند 11 نقطة.

وسحق الظفرة مضيفه الشارقة 1/5 ليرفع رصيده إلى 13 نقطة يحتل بها المركز الخامس مؤقتا، بينما تجمد رصيد الشارقة عند 12 نقطة في المركز السادس، مؤقتا.

أحرز أهداف الظفرة اللاعبون محمد سالم (هاتريك) في الدقائق 11 و47 و89 ومحمد عبد الرحمن في الدقيقة 42 وسيسيه في الدقيقة 79 وأحرز هدف الشارقة الوحيد لاعب الظفرة جاسم أكبر عن طريق الخطأ في مرمى فريقه.

ركلة جزاء متأخرة تمنح لانس الفوز على سانت ايتين في الدوري الفرنسي

■ باريس – رويترز: احرز فريق لانس هدفا من ركلة جزاء مثيرة للجدل في اللحظات الاخيرة ليفوز 1–صفر على سانت ايتين المتعثر مثله في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم. ونفذ المهاجم البرازيلي ادواردو ركلة الجزاء بنجاح في الوقت المحتسب بدل الضائع بعدما اشار الحكم بوجود عرقلة ضد تويفيلو ماوليدا لكن لقطات الاعادة التلفزيونية اظهرت ان الواقعة لم تكن حاسمة.

وتقدم لانس مركزا ليصبح في المركز الثالث عشر فيما ظل سانت ايتين بطل الدوري عشر مرات في المركز السابع عشر بجدول المسابقة التي ينافس فيها 20 ناديا.

بطولة عمان: مواجهة قوية لحامل اللقب

■ مسقط – أ ف ب: يخوض النهضة حامل اللقب وصاحب المركز الثاني مواجهة قوية مع الخابورة الثالث اليوم الخميس في المرحلة السابعة من الدوري العماني لكرة القدم.

تقام جميع مباريات المرحلة اليوم ايضا فيلعب السويق المتصدر مع صحم والشباب مع عمان والعروبة مع الطليعة والنصر مع السيب ومسقط مع ظفار.

يتصدر السويق الترتيب برصيد 19 نقطة، يليه النهضة (15) والخابورة (11) والطليعة (11).

النهضة كان خسر في المرحلة السابقة امام مسقط صفر–2، فقلص الخابورة الفارق معه الى اربع نقاط بفوزه على صحم بالنتيجة ذاتها، ولذلك ستكون المباراة بينهما مثيرة لأن الاول يريد استعادة توازنه بسرعة للبقاء على مقربة من السويق املا في تعثره لتضييق الخناق عليه في الصدارة، والخابورة يأمل بحسم مباراة الغد للدخول طرفا في المنافسة على اللقب.

ويدرك السويق بدوره ان عليه حسم مباراته مع صحم الثامن بتسع نقاط للبقاء في مأمن عن أي مفاجأة تضعه تحت الضغط خصوصا من النهضة.

يدخل الفريقان المباراة بذكريات نصف نهائي مسابقة الكأس عندما اقصى صحم منافسه.

ولن تكون مواجهة ظفار الخامس (10 نقاط) ومسقط السادس (9) سهله للطرفين خاصة وان مسقط الذي سيلعب على ملعبه ويتطلع الى الثأر من منافسه الذي اخرجه مبكرا من تصفيات الكأس.

وبرغم الاستقرار الذي يعيشه مسقط مع مدربه رشيد جابر، فان نتائج الفريق حتى الان غير مشجعه باستثناء فوزه في المرحلة الماضية على النهضة الذي سيمنحه دافعا كبيرا، خاصة وان ظفار أقال مدربه الاوروغوياني الفريدو وعين بديلا له الصربي كريسو الذي سيتابع المباراة من المدرجات للتعرف على امكانات لاعبيه قبل ان يبدأ المهمة رسميا.

ردا على رئيس التحرير:

الانفتاح السوري والانغلاق المصري

■ مصر أصبحت وأضحت وستبقى بدون دور ما دام هذا النظام قائما، ولن ترى مصر العروبة والحضارة شيئا يستجد ما دام مبارك وحكومته تقطع الأنفاس، أما سورية فلا لوم عليها، فهي أدت ما عليها لفلسطين وللعرب ولست أجامل. العالم العربي سيولي قبلته الى سورية، وهذا طبيعي لأن من تكون قبلته الجري وراء الجلد المنفوخ وشتم الخلائق ومحاولة توريث العرش على حساب الأمم الأخرى وعلى حساب اليتامى والرضع والثكالى والمغلوبين على أمرهم فهو الخاسر ابدا.

محمد مليك

موات السياسة الخارجية المصرية

■ نعم انه ترهل السياسة الخارجية المصرية، لكن نظام مبارك بدا خلال الأشهر الأخيرة أكثر توجها نحو طي صفحة العداء مع إيران إدراكا منه للدور الإقليمي الذي قد يعود للجمهورية الإسلامية في المنطقة حال تجاوز خلافاتها مع الغرب حول برنامجها النووي. لكن تناقض الدبلوماسية المصرية يظهر في كون القاهرة توغل في التنكر للعرب والانفتاح على الكيان الإسرائيلي، ويظهر كم تبدو السياسة الخارجية المصرية متناقضة عندما بدأت في الآونة الأخيرة بالتجاوب مع إيران.. هذا التناقض يرجع البعض أسبابه إلى تنامي التيار المنادي بفرعونية مصر والمشكك في انتمائها العربي والإسلامي، وبالتالي السعي وراء مصالح البلد ولو على حساب قضايا قومية كانت بلاد الكنانة من أبرز المدافعين عنها.

عبدالوهاب عميور

الابتزاز السياسي وسورية

■ هنالك فرق بين القوة التي يمنحها الابتزاز السياسي والقوة القائمة على اسس اقتصادية وعسكرية وثقافية. سورية ليس لها نفوذ الا على الساحه اللبنانيه, والسعودية لا تعيش استنزافاً سياسياً بسبب الحوثيين، الذين لن يطول رهان المعجبين بهم كثيراً, السعودية من القوى العشرين المؤثرة في اقتصاد العالم والاقتصاد السوري لا يزال يعمل بعدم كفاءة منقطعة النظير وسورية بالمناسبه دولة لا تقل عن السعودية بمواردها، ولكنها اختارت التحالف مع ايران الغنية التي لا تستطيع اطعام شعبها ولا تبرع الا في انتاج معامل تخصيب اليورانيوم بمعونة كوريا الشمالية، التي يأكل شعبها ورق الشجر .

الدهلوي توفيق

في انتظار زيارة وليد بيك

■ نحن نقول سلما او حربا تبقى سورية اللاعب الذي لا بد منه ولا مجال للسلم او الحرب بدونها. ان سياسة الرئيس بشار, تنطلق من منطلق الجمع لا التفريق, وعدم الحقد على اي شقيق أو صديق. وصدر سورية يتسع لوليد بيك, وللبيك مكانة خاصة في سورية، ولابناء جبل العرب في السويداء وكل الموحدين. مطلوب الان مساع شقيقة وصديقة بين سورية ومصر وسورية والسعودية والجزائر ومصر, بهدف انجاح القمة العربية القادمة في ليبيا، التي يبدأ العد العكسي لها, في الفاتح من يناير القادم, على ارض الفاتح من سبتمبر. أما لبنان واهله وحكومته فهم الاشقاء الاعزاء المرحب بهم دوما في سورية .وفي حسن الاستقبال للمهاجرين اللبنانين بعد حرب الجنوب, خير دليل.

احمد عبد الكريم الحيح

هذا مبارك وليست مصر

■ النظام المصري لا يستطيع الفكاك من اغلاله التي طوق بها عنق نفسه وارتبط مع من لا دين لهم ولا ضمير؟ ما معنى هذا الانبطاح المهين لمصر وتاريخها وثقلها لاعداء دينها وتراثها وحضارتها؟ لا اظن ان عاقلا يرهن بلده لعدوه لقاء ثمن بخس لا يذكره التاريخ. بالله على كل من يقرأ هذا الكلام ان يفسر كيف يسوغ النظام المصري لنفسه ان يقتل مليونا ونصفا من اخوانه في غزة جوعا بهذا الفولاذ؟ ان هذا اشد فتكا من الصواريخ وقنابل الفوسفور الابيض التي امطر بها العدو الاسرائيلي اخواننا في غزة وهو يندرج تحت ظلم ذوي القربى الشديد الايلام. لا اظن ان الكرسي يستحق هذا وانما هو الخوف من تدمير السد العالي كما يهدد الاسرائيليون!

علي حسن

كيف ستتعاطى سورية مع الملف الايراني؟

■ تركيا تريد اعادة امتدادها الاقليمي شرقا وجنوبا، هذا الامتداد الذي جعل تركيا من اقوى دول العالم لمدة 400 سنة وسورية هي المنفذ ولكن هذه العلاقة ستكون بالنسبة لسورية نقطة تحول نحو الانفتاح الدمقراطية وستكون ايران مجرد دولة لها علاقات عادية مع سورية مثل العلاقة مع الهند او اذربيجان لكن السوريين اثبتو علو كعبهم بالسياسة، برأيي دمشق ستعود الى عصرها الذهبي ايام الامويين وستصبح بعد عشر سنوات عاصمة الشرق الوحيدة، اذا استغل السوريون خبرة الاتراك في مجال المال والسياحة، لان سورية منذ زمن قد اصبحت محط انظار رجال الاعمال ولكن سياسة الدولة غير قادرة على جذبهم واموالهم.

سعيد الفايز

سقوط المراهنين في وحل التكهنات

■ عند زيارتي الاخيرة للبنان قالوا لي ان حكومة لبنان فيها تداخلات متشابكة ومعقدة ومن لا يعرف حدوده ومتى يتوقف ويكبح انطلاقته ويوازن بين الفئات الطبقية اللبنانية بالتساوي ويقدر لكل منها قدره، فهو خاسر لا محالة، فلبنان ليس كبقية الدول الاخرى فمن هم خارجه ممن يعيشون ودائمو الاستقرار في دول العالم لوعادوا قلبوا الموازين داخليا، هكذا اقتضت المسيرة الحالية ان تكون، وكانت على النحو الذي نراه، ولكن هل حسب لكل خطوة حساب؟ القصد نتمنى حساب جميع المصالح لكافة الفئات مرة واحدة، اما ارضاء البعض وتهميش الاخرين لن يمر مرور الكرام، وما زلنا نقول الطوائف والجغرافية الضيقة هي سبب تقدم السياسين او فشلهم وسقوطهم، لذا يجب النظر اليها باهتمام.

عبدالله محمد – قطر

الرابح من يضحك في الاخر

■ من يتخذ المصلحة الوطنية قبل كل شيء يكسب، وها نحن نرى ان من حضن المقاومة بأي شكل من الاشكال هو الفائز، اما من هدم ويهدم كل مقاوم فهو الخاسر الاكبر في لعبة الشرق الاوسط في نظرنا، واود ان اقول المثل الثوري» المقاومة لمن صدق وليس لم سبق» والله هو الموفق.

محمدعليان

السياسات الخارجية والاهواء

■ مسألة تقارب او تباعد اي دولة عربية واخرى هي نسبية، طبقا للظروف السياسية المحيطة وطبقا لاهواء ذلك الحاكم، ليست هناك اساسيات سياسية في الدول العربية لرسم السياسة الخارجية لدولة ما, ليس هناك من ينظر الى مصلحة بلده في التقارب او التباعد, لا احد ينظر الى المصالح المشتركة بين الجانبين، بل هي اهواء ومزاجات وتفسير لاحداث حسب رأي الحكام وبطاناتهم بل وحتى نسائهم، لا نعرف لماذا لا نعطي السياسيين الاكاديميين فرصة لتقييم الاوضاع والسياسات الخارجية, لماذا لا نتروى قبل البدء بالتصريحات النارية التي تتهم هذا او ذلك بالعمالة, لماذا لا توجد منظمة (غير الجامعة العربية) تقوم بالمصالحة بين طرفين نقيضين, الى متى نبقى متشرذمين في قراراتنا الفردية المتزمتة, السنا بحاجة الى عمل جماعي موحد لحل مشكلة بين اي بلدين؟ هل هذا صعب على الدول العربية؟

عفيف نافع

سورية قوية خارجيا ضعيفة داخليا

■ بموازاة هذا التحرك الاقليمي السوري يجب ان يكون هناك تحرك قوي داخليا لتقوية الاقتصاد ومحاربة الفساد والمحسوبية وتغول محسوبي السلطة، فالناس تتقاتل للحصول على الخبز وتوفير ثمنه، مثل مصر ايضا، والغلاء يطحن الناس ورواتب الموظفين لا تكفي ربع الشهر فأين القوة في هذا! ان تكون جائعا وصورتك في الخارج شبعانا؟!

احمد الطيار

قادة اسرائيل مطاردون في العالم.. إلا عندنا!

■ شارون وليفني وشكنازي وأولمرت ويعلون وباراك وغيرهم من القادة الاسرائيليين يخشون من السفر الى الدول الاوروبية لانهم ملاحقون بجرائم اقترفوها في حق الانسانية ، وكان فرار ليفني قبل ايام تحت جنح الظلام من لندن حين تم اكتشاف امرها دليلا واضحا على قدرة القضاء الاوروبي على التواجد في لب القضايا الانسانية والسياسية.

الى هنا الكلام جميل ومنعش للروح والضمير ويقدم لنا جرعة مهدئة في اتجاه ضرورة التوازن في الحكم على الاخرين اذ لايجوز التعميم على الغرب كله ونحن نتحدث عن الاعداء حتى لايجوز التعميم على كل اليهود لان منهم ابطال يقفون بقوة وشرف ضد العنصرية الصهيونية .. وهذا درس ضروري لصالح الضمير والروح الانساني وهو مهم للتأسيس عليه في تحرك مكثف لكسب الانصار والمؤيدين لحياة السلام والعدل على ارض فلسطين.

ولكن المؤذي حقا وغير المفهوم صدقا كيف يستقبل بعض الفلسطينيين والعرب والمسلمين اولئك القادة المجرمين الملطخة ايديهم بدماء الابرياء من الاطفال والنساء والعجزة في فلسطين .؟. كيف لايزال التنسيق مستمرا مع العدو الصهيوني في مجالات مخزية ؟ كيف تفتح عواصم العرب ابوابها لهؤلاء القتلة المطاردين من كل عواصم العالم؟ ان المشكلة ليست فقط في السياسيين المنهارين المرعوبين من امريكا ..فاين القضاة واين الصحافيين واين الكتاب واين الفنانين الذين كادوا ان يشعلوا بمهارتهم حربا بين بلدين عربيين شقيقين لمجرد لعبة كرة قدم..؟ اين الاحزاب العربية والاسلامية اين علماء الدين اين البلطجية اين التجار اين السماسرة اين الضمير العربي والروح العربية اين الاسلام!

جماعتنا في المقاطعة يرفضون استقبال خصومهم الحميمين ورفاقهم اللدودين من فلسطينيي حزب اخر فيما لم تنقطع صلاتهم واتصالاتهم مع قتلة ابناء شعبهم .. وعندما اكتشفوا انهم تحولوا الى مهرجين ومضحوك عليهم اوقفوا المفاوضات حتى يتوقف الاستيطان في حين لم يوقفوا أي شيء اخر من التنسيقات الامنية لتسهيل حركة المسؤولين الكبار.. فهل الاستيطان اكثر خطورة من قتل 2400 فلسطيني، اكثر من نصفهم اطفال ونساء. وستة الاف جريح اكثر من سبعين بالمئة منهم فقدوا اطرافهم ، بينهم 1855 طفل. وتدمير 20 الف بيت.

لم يتخذ موقف فلسطيني او عربي او اسلامي بخصوص هذه الجريمة وبقيت عواصمنا تستقبل القتلة ومفاوضينا يصافحون المجرمين وكاننا اخر من يعنيه الامر..و لانجانب الحقيقة وليس وهما ان يتحرك بعضنا الفلسطيني والعربي والاسلامي الى اوروبا طالبا منها ان تخفف القيود على اصحابنا من قادة اسرائيل المجرمين العنصريين..لايستغربن احد ذلك ولا يستهجننه السنا نحن من ذهب للامم المتحدة يطالبها بشطب الصهيونية من قائمة الحركات العنصرية.. ولذلك فاني اخشى حقا ان يعلن بعضنا حربه على القضاء البريطاني وعلى اليهود المناهضين للعنصرية وعلى المثقفين والاكاديميين الاوروبيين الذين يطالبون بتفكيك الكيان الصهيوني.. ولا يسألن عاقل الى هذا الحد وصل وضع اصحاب الامر في الامة.. يكفي ان ننظر الى حال القدس والاقصى لينبأنا بالمآل ولاحول ولاقوة الا بالله.

صالح عوض

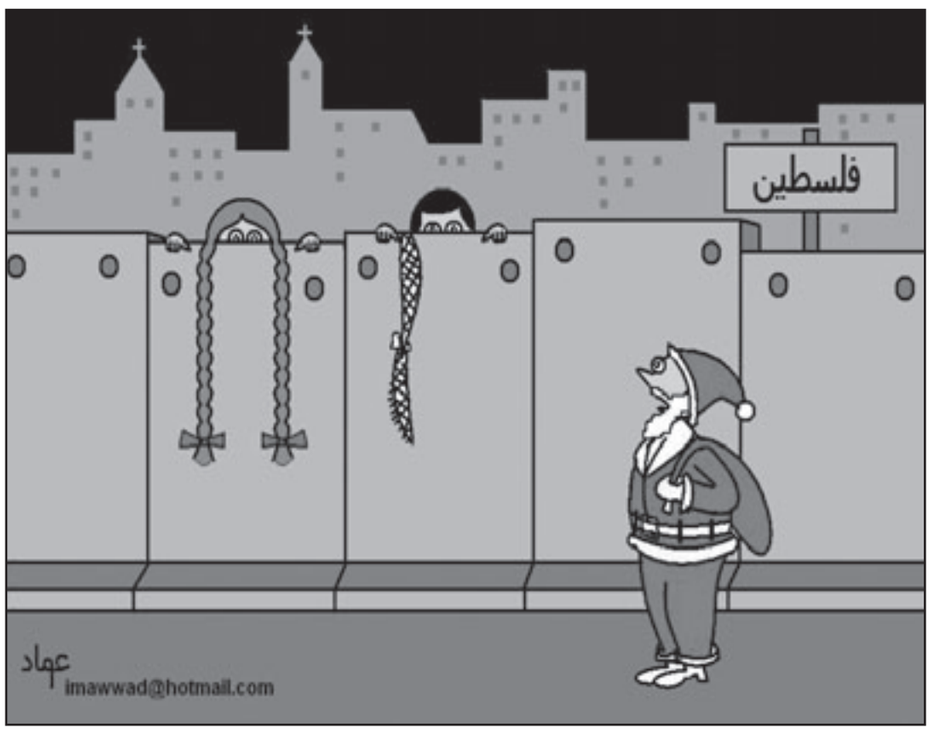

أوباما المؤدب... خيب كل الآمال

■ إن العدل لا يُستجدى ولا يقدم كهدية من الظالم للمظلوم، بل يتم انتزاعه من الظالم عبر الكفاح المرير الذي يمارسه المظلوم إلى أن يحصل عليه عنوة وبعد عناء طويل.

البيت الأبيض الأمريكي لا زال رهينة بيد اللوبي الذي يناصر المجرم صاحب الأيدي الملطخة بدماء المدنيين الأبرياء من النساء والأطفال الذين دمر بيوتهم وتركهم في العراء فريسة للبرد والجوع.

ليس من حقنا أن نحزن لتصريحات أوباما الذي صورناه على أنه المخلِص المنتظر، وهو الخاضع للمعادلات السياسية المفروضة في محيط سدة الرئاسة الأمريكية، وينطبق عليه ما انطبق على من سبقه، وكونه أوباما حسين لا يغير من الأمر شيء.

الأمر المحزن حقاً هو ارتهان الحق العربي المهدور لظهور المخلص القادم، سواء كان هذا المخلص من العالم العربي أو من خارجه، وأن عدم خروجه يعني بقاء الظلم كأمرٍ واقع يمارسه من يحتل الأرض الفلسطينية والحكام العرب في آنٍ واحد. في نهاية الأمر فإن أوباما سيتعصب لمستقبلها السياسي الذي يستدعي أن يأخذ بعين الإعتبار واقع المعطيات السياسية القائمة على الساحة الأمريكية إن هو أراد البقاء في الحكم لحين انتهاء فترة ولايته، أو إذا كان يطمح بولاية ثانية. وبما أن المنظمات الصهيونية قادرة على إلحاق الأذى بالرئيس من خلال نفوذها وحضورها القوي في كل مناحي الحياة، فإن سيد البيت الأبيض ملزمٌ بتقديم الولاء لمن يملك مفاتيح هذا البيت.

الغريب أن الحضور العربي هو الآخر موجودٌ بقوة في الإستثمارات المليارية داخل الإقتصاد الأمريكي، ولكنه مسخر لخدمة اللوبي الصهيوني أيضاً لأن أصحابه يؤمنون بأن مفاتيح قصورهم بيد سكان البيت الأبيض، مما يؤدي إلى انتهاء كافة مفاتيح الحكم بيد الأخطبوط المرعب الذي تنتشر أذرعه في كل مكان.

لطالما تساءلت الجماهير العربية عن الأسباب التي تجعل الحكام العرب يصمتون على المجازر التي ارتُكبت ضد المدنيين الأبرياء في غزة، ولطالما تبرعت الجماهير ذاتها بالإجابة قائلةً بأنهم يخافون على كراسيهم المرتهنة بيد القوى الخارجية.

إذن فالحكام العرب كلهم مرتهنون لنفس الأخطبوط الذي يخضع له أوباما وساركوزي وبرونو برلسكوني..الخ. لا بد لهذه الجماهير التي هاجت من المحيط إلى الخليج أن تعلم أنها وحدها القادرة على التمرد على هذا الأخطبوط، وهي وحدها القادرة على بتر أذرعها الملتفة على أعناق الحكام، بينما تمتاز هذه الشعوب بأنها لا تملك القصور ولا الخبز، ولذا فإنها غير اسيرة له ولا تخشاه.

أوباما الذي ألقى خطاب التنصيب أمام حشد من مليونين ونصف المليون من مؤيديه، لم يكن هو نفسها لأوباما الذي ألقى الخطاب بوزارة الخارجية.

في خطاب التنصيب قال أوباما الكثير من العبارات التي الهبت الجمهور ونقلته إلى عالم الخيال الفتان، من التغييرات التي طالما حلم الشعب الأمريكي بتحقيقها، وكان من ضمن ما قاله الرئيس:

– للعالم الإسلامي أقول إن علاقتنا معه ستكون مبنية على المصالح المشتركة والإحترام المتبادل.

– لن يكون بمقدور الحكام أن يلقوا باللوم على أمريكا حيال إخفاقاتهم بمساعدة شعوبهم وأن الذي سيحكم على أدائهم، هو ما قدموه لهذه الشعوب.

أما الخطاب الذي القاه في وزارة الخارجية، فقد كان لشخص آخر غير الذي سمعناه في خطاب التنصيب، حيث باشر بتحديد الرئيس محمود عباس المنتهية ولايته ليكون هو والرئيس مبارك اللاعبين الرئيسيين في المفاوضات التي ستعالج موضوع غزة، وطالب بإنهاء حكم حماس التي أتت إلى السلطة بنفس الطريقة التي وصل فيها هو نفسه إلى الحكم.

لم يتوانى صاحب القيم والمبادئ عن التباكي على المدنيين الإسرائيليين الذين لم يقتل منهم ما يساوي عدد أصابع اليد، بينما قفز على جرائم الحرب التي هزت الكون لفظاعتها.

هذا الإحترام المتبادل الذي خاطب به العالم الإسلامي أخفق في احترام إرادة الشعب الفلسطيني وخياره الديمقراطي، بل ألقى به عرض الحائط ولم تتمكن دماء الآلاف من الأطفال والنساء أن تشق طريقها ليذكرها لسانه ولو حتى بجملة واحدة.

أسلحة حماس البدائية قفزت لتحتل المرتبة الأولى في سلم أولوياته المشقلبة، بينما تم الإلتزام بأمن المعتدي وما يتبع ذلك من تزويده بالأسلحة المحرمة دولياً من القنابل الفسفورية إلى قنابل اليورانيوم المنضب وطائرات الأباتشي والإف 16، رغم أن استخدامه لها يخالف القانون الأمريكي الخاص بشروط استعمال الأسلحة المصدره للدول الأخرى ويشترط عدو استعمالها ألا في حالات الضرورة القصوى وفي الدفاع عن النفس في مواجهة أهداف عسكرية بحته وبشكل لا يؤدي إلى قتل المدنيين.

أما فيما يتعلق بنقده المبطن للحكام أثناء خطاب التنصيب فقد أخفق بشكل ذريع في الموائمة بين ما قاله وبين ما فعله عندما حصر المفاوضات لتدار من قبل ذات الحكام الذين هاجمهم في خطاب التنصيب، وأن أحدهم يحكم بلا ولاية والآخر بولاية منتهية.

كان خطاب التنصيب أكثر تعبيراً عن أوباما الذي عرفه الناس أثناء حملة الإنتخابات، بينما كان خطاب وزارة الخارجية اكثر تعبيراً عن سياسة الإدارة المحكومة لمزاج اللوبي الصهيوني الذي تقوده إيباك.

لقد وصلت بعض الشخصيات من الملونين إلى بعض المناصب الحساسة قبل وصول أوباما من أمثال كولن باول وعمدة مدينة نيويورك السابق ماير دنكنز وكونداليزا رايس وكلهم ذهبوا لتقبيل حائط المبكى لتأكيد حالة الولاء الأول لسيد البيت الحقيقي قبل أن ينالوا شرف الدخول إليه، وكان عليهم أن يختاروا بين المنصب وبين المبادئ التي تستعمل فقط من أجل الحصول على أصوات الناخبين.

سوف تبقى القوة والمصالح سيدتا الموقف وهما القادرتان على التحكم بسلوك الأفراد والجماعات في كل زمان ومكان، وما لم تتمكن الجماهير العربية من فرض إرادتها وحماية حقوقها وتثبت أنها لا ترضى بأقل من العلاقات القائمة فعلاً على أساس المصالح المشتركة والإحترام المتبادل، فإنها ستبقى مهملة ولن تُؤخذ يوما بعين الإعتبار.

هذا الرئيس الذي وعد بإعادة احترام الأمم للولايات المتحده، قد ضمن في خطابه الأول عدم احترام مليار ونصف مليار مسلم، إضافةً إلى كل الذين يحبون العدل ويرفضون الظلم والنفاق.

عينا وباما التي لم تر الأربعة آلاف بيت المدمرة وحطام المساجد والمدارس التي شقت صورها آفاق الكون ودخلت إلى كل بيت، لن تستطيع أن ترى جراح أمريكا وشعبها ولن تستطيع أن تجد العلاج لأمراض الشعب الذي هتف كثيراً لرئيس التغيير الذي تغير.

ظلم الشعب الفلسطيني سيكون لعنة لن ينجوا منها شعب من شعوب الأرض، لأن الظلم سيعم وسوف تتهاوى إمبراطوريات الغرور والفجور، لأن قانون الكون لا يسمح بإخلال التوازنات وخالق الكون هو الذي أوجد هذا القانون وهو القانون الذي عاقب من أجرم فيما مضى وسيعاقب المجرم في كل الأزمنة اللاحقة.

شعوب الغرب تعاني هي الأخرى من ذات الأخطبوط الجاثم على برلماناتها ووسائل إعلامها التي تبث شهادات الزور وتتلاعب بتصنيع الأحداث ولا تنقلها إلا بالصيغة التي تخدم من اشتراها وأخرجها عن سياق رسالتها.

أما الشعوب العربية فإنها تعيش حالة من القمع والإذلال أكثر من أي أمة على وجه الأرض وتحتاج قبل غيرها لإعلان التمرد وعدم الوقوع في هذه الفتنة التي تكاد تفتك بأخلاقها وقيمها لتزرع فيها الآفات الإجتماعية التي لو استمرت لأدت إلى اندثارها كأمة تنتمي لعقيدة وقيم طالما كان وجودها هو السبب الذي أدى إلى الإعتراف بها كأمة مميزة في هذا العالم.

خلاصة القول هي أن القادم لن يكون إلا الأسوأ، إلا إذا قررت الشعوب أن تستعيد زمام المبادرة لأن قبول الظلم سيؤدي حتماً إلى كوارث لا ترحم الظالم أو المظلوم، وأن الطريق الوحيد الذي يجنب العالم هذه الكوارث هو احترام حقوق كل الشعوب، والوقوف في وجه هذا الأخطبوط الذي يدفع بالعالم نحو الهاوية.

زياد علان العينبوسي – نيويورك
zallen1217@aol.com

في لزوم الوفاء بالعهود والعقود.. ومبادئ أخرى!

■ اتفقت الأحزاب السياسية اليمنية – الحزب الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك – على التمديد لمجلس النواب الحالي لمدة سنتين على أن يتم خلال هذه المدة أصلاح النظام السياسي وتعديل الدستور وإصلاح الإدارة الانتخابية وتصحيح السجل الانتخابي وكلها أمور هامة وضرورية لتحقيق مبدأ التداول السلمي للسلطة إذ الديمقراطية الحقة والانتخابات الحرة والنزيهة المفضية إلى التداول السلمي للسلطة هي الثمرة الطبيعية للديمقراطية والانتخابات وبدون ذلك تبقى الديمقراطية والانتخابات مجرد مصطلحات جوفاء وعقيمة ولا معنى لها وشكلا «ديكوريا» لاغير يتزين به النظام الشمولي الفردي.

إن الوفاء بالعهود والعقود والوعود واجب شرعي ووطني وإنساني وأخلاقي، وعدم الوفاء بها إثم ومنكر له آثار مدمرة لا يمكن السكوت عليها من قبل العقلاء وذوي الإيمان والمروءة ومحبي أوطانهم والحادبين على شعوبهم.

وان التشدق بحب الوطن مع نكث العهود والمواثيق، وتجاوز الدستور والقوانين، والسعي إلى تفصيلها على مقاسات خاصة تتسع لفرد أو أسرة أو قبيلة أو جماعة أو حزب بعينه ،فكل ذلك دجل ونفاق ومغالطة لاتسمن ولا تغني الشعوب والأوطان من جوع وحاجة إلى الأمن والاستقرار والبناء والازدهار.

هاهي ذي صورة اليمن كدولة تتبدى قميئة شوهاء منذرة بالفشل والسقوط والتمزق، ومدعاة للتدخل الدولي من قبل دول الهيمنة والاستكبار، سواء كانت هذه التقارير محلية أو إقليمية أو دولية حقوقية أو سياسية أو اقتصادية.

إنه لمن الخيانة وعدم الوفاء بالعهود والعقود والمواثيق وضع العراقيل والمطبات أمام الأحزاب وسد منافذ التنافس في خدمة الوطن، وتوريث المواقع والمناصب، وتحويل النظام الجمهوري إلى نظام اسري وراثي.

ومن العار على حملة القلم ومن يفترض فيهم حماية القيم الديمقراطية أن يتحولوا إلى منافقين وأفاقين وحملة مباخر وماسحي جوخ يسهمون في تأزيم الحياة السياسية.

كما أن من العار أن تصدر عنهم دعوات الإقصاء والقمع وإعلان حالة الطوارئ وتجاوز الدستور والقانون والنظام الجمهوري القائم على أسس الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية ومن العار تظليل الشعب وتزييف وعيه وتعبئته بان السعي للسلطة من قبل المعارضة جريمة وخيانة للوطن!

ولا يجوز أن تكتم أنفاس الشعب وتسد منافذ الإصلاح والتغيير والاحتجاج السلمي في وجه أحزابه وفعالياته المختلفة فان الضغط يولد الانفجار ويحول الناس إلى براميل بارود تستبيح الحرمات وتحرق النسيج الاجتماعي وتفصم عرى الوحدة والوطنية وتطوح بسفينة الوطن التي تقل الجميع فيهلك الجميع.

وليكن لنا عبرة من سياسة «ثعبنة الحياة السياسية» بصناعة وتربية الأفاعي والثعابين التي تنهش في جسد الوطن وتنفث فيه سمومها الناقعة المهلكة.

وإننا لا نزال نتذكر قول الأخ/ رئيس الجمهورية ليوسف الشحاري رحمة الله عليه: علينا أن نتعود الصعود والهبوط يا أخ يوسف فما الذي حصل بعد ذلك؟! لماذا التشبث بالسلطة والتحايل منذ ذلك الحين والى اليوم بكل حيلة ووسيلة من قبل المؤتمر الشعبي العام للبقاء في السلطة للأبد من «أغلبية ساحقة» إلى «أغلبية كاسحة» والسعي إلى الأغلبية الماحقة والعياذ بالله ؟!

وإن اختزال الوطن في شخص أو أسرة أو شلة لا يمكن معه بناء وتعزيز مبدأ الولاء للوطن وإن تكريس الاستبداد والتفرد والإقصاء لا يمكن أن تتوطد به عرى الوحدة والسلم الاجتماعي.

وإذا أردنا إن نحفظ وحدة بلادنا ونحقن دماء شعبنا ونحمي نسيجنا الاجتماعي وننمي الولاء الوطني فعلينا أن نطبق مبادىء العدالة والحرية والمساواة ونوطد دعائم دولة المؤسسات وسيادة القانون وأن نتجرد من نزعات الاستبداد والتفرد والمن وان نلغي من قاموسنا مصطلحات التكفير والتخوين والعمالة وأن نلتزم عمليا بالإيمان بقيم الحوار والتعايش والتنافس الشريف وتكافؤ الفرص والتداول السلمي للسلطة عبر انتخابات حرة ونزيهة.

محمد سماحة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

سنظل نحبك يا وطن

رمضان جربوع*

■ ندري يا وطن أن بك سقم، ترى المعاناة والعطل على وجوه اليافعين، بلا علم ولا عمل، رغم الخير الوفير الذي فاض من حياضك، وقد تسأل لما لم يقتسموه بعدل ويحسنوا التدبير في «الخير».

نرى الحزن يلتف عليك عندما ترنو لذات الوجوه، لم تتغير أبدا وقد تسأل:

أعقمتَّ؟ ألم أنجب؟ ألم تعد هناك بدائل أكفأ؟

لا بأس عليك يا وطن، أولئك لم يعودوا يحبونك، لقد اختزلوك وحلّت ذواتهم محلك في حبك، بل صار حبهم آخر، حب حسان ودنان وأباريق وقوارير واستبرق وزبرجد ودولار ودينار

لا تحزن ولا تغتم، سنظل نحبك..

نراك وجلا يا وطن، تخاف أن يضيع ما أرهق من دماء الأسلاف جهادا، وأن يرجع الغزاة من وراء البحر وقد ارتدوا عمائم التجار يقودهم الذين ما صانوا ولا حفظوا؛ العهود والوعود – فلا تخشى يا وطن حتى لو صرنا سكانا في معسكرات إيواء اللاجئين نتلقى عون المحسنين ... ألا يعاني أهل فلسطين والصومال والعراق والسودان وما سيليهما من، هذا؟

سنظل نحبك .. وحبنا هذا سيحميك وبه عنك ندافع، أما «أولئك» فغالبا ما سينسحبون خائفين على ما غنموا من عطائك، سيرون ظهر المجن عندما ينقلب.

هل سئمت نعيق النفاق ودق الدف؟ محق أنت يا وطن، ولكننا نعرفهم ونعرف لماذا يفعلون، فهذا ديدنهم، يحسبون أن هنالك من يصدقهم، وسيأتي عليهم يوم يسمعون فيه غير ما يأملون وقد يقادون إلى حيث اكتنزوا ما نهبوا وسيرجعون، وسينحدرون، وسترى يا وطن أن «خيرك» ما زال يفيض، وأنك أنجبت، وسيحل الكفؤ الشريف محل المنافق المداهن، أتعلم لماذا يا وطن؟ .. لاننا نحبك وسنظل.. ظهر المجنّ لا يزال يدار من حين لآخر .

سنظل نحبك يا وطن

في رقعتنا حيث نعيش، وفي حلم بك وقد صرت الوطن الكبير، صحيح – الذي كدنا ننساه – فلقد غلبوا علينا؛ الملوك والسلاطين والأمراء والرؤساء، وامتهنوا رقاع الوطن الكبير وخسفوه أقزام أقزام، بحبنا ستصير «الوطن الكبير»، إن لم نكن نحن، فالذين سيعقبوننا، الحب نبتة يا سيدي الوطن، لا تموت، تضمحل حينا وتجف، ولكنها لا تأفل وسترعرع، وستنقشع الغمة وتأتي الفرجة رويدا رويدا.

مهما فعل «كبار العالم» وصحبهم من «أكابرنا» الذين استجدوا، حتى لو أقفلوا أبواب السجون علينا، وكمموا أفواهنا، وأعصبوا عيوننا أو قتلونا، فالحب لك، الذي في صدورنا سيطير ويدخل في قلوب أطفالنا الذين سيوالون ولو بالحجارة، كأطفال فلسطين ، فلا تبتأس يا وطن، سنظل نحبك إلى آخر رمق ونفس .. وستهنأ يا وطن ولو بعد حين ..

هل أصابك الدوار من فعل «زعمائنا»؟ من عظيم خطابهم؟ من تدارسهم لأوضاع الشرق غير المستقر؟ من هول أرقام المشاريع؟ والبنيان الذي يناطح السحاب؟ والقصور ذات الذهب الإبريز؟ أم من الحديث عن البيئة وإنقاذ البشرية من المجاعة؟ وشعوبهم جائعة؟ هوّن عليك يا وطن، سيذهب ما يقولون أدراج الرياح، الرياح لا تنقطع لديك يا وطن .. والبوم سينعق في حيث ما شيدوا .

وسنظل نحبك يا وطن ..

أهالتك عقود التسلح؟ والطائرات والدبابات والزاحفات؟ لا تخف يا وطن، لن يستعملوا معنا سوى الخفيف من السلاح، (ما قتلت الفلقة أحدا ...) ما يدفعونه هو مال نفطنا الذي جبوه «منهم» وها هم يعيدونه لهم، السلاح؟ اشتروه وأكثروا منه، ولن يتجرأوا على رفعه، فلا إذن لهم بذلك، وإن احتاجوا فسيطلبون من «الباعة» النجدة .. أو لا يحاربون الإرهاب هم أيضا؟ يا ليتهم يا وطن حاربوا «جوعنا» و«فقرنا» و«مرضنا».

لا عليك يا وطن، لا جديد، منذ قرون وهكذا حالنا، نصير أمة، ونزدهر، ثم يدخل «خباث السهاري» يجوبون الآفاق، يحملون الصرر والحقائب الفارغة لكي تمتلأ، ثم يزرعون الفتن، الطائفية والقبلية والجهوية عساها تكون لهم حارسة، ويأتون بأقوام من صعاليك الفرنجة عساهم يرشدونهم، ثم يا وطن، وكما يقول التاريخ، تدول الدويلات التي شادوها، وتستفيق الرعية، وتنتفض أنت يا وطن، وتنفض ما علق بك من غبار وستجدنا ما زلنا نحبك.

لا تأسى يا وطن، نعلم أنك جد منزعج من «التنابلة» وأنك تنظر لنا ولهم بأننا كلنا لك أبناء، أي نعم، كذلك هو الأمر، نحن لا نريد سفك دماء ولا ثوران ولا فوران، نريد فقط حساب، واسترجاع، نريد إقالة من طغى واستبد ونهب وسرق وفسد وأفسد، نريد إحقاق الحق وإبطال الباطل، نريد المساواة، نريد العدل، نريد التكافل .. ولا معيار لذلك ولا مقياس سوى الحب لك، فلا تأسى يا وطن، نحن الذين نحبك لسنا من طينتهم، نحن أهل سلم، فالحب لا يعرف العنف أبدا.

وسنظل نحبك يا وطن ..

الذين أساؤوا إليك، ليسوا منا، كانوا منا، ثم استبدلوا جلدتهم، فكرهوك وأحبوا أنفسهم عوضا عنك، فلا تأسى يا سيدي الوطن، ما زلنا نحبك، وإن جاروا علينا وبحبنا لك سينبلج العدل وينخسف الظلم.

أبشر يا وطن، لقد أخذت الأكمام على الأفواه تنحسر، وصار لنا صوتا، لا يزال خافتا يا وطن، ولكنه سيبلغ أوجّه، وسيسمعوننا، سيسمعون من سيطلب منهم الحساب، ماذا فعلتم بأرضنا، ومالنا ونفطنا، وأطفالنا، ماذا فعلتم بأحلامنا التي أوكل إليكم أمر تحقيقها، سيسمعون الأرامل والثكالى ... سيسمعوننا نحن الذين نحبك يا وطن ... وسيبتعد الذي استبدل حبك بحب نفسه .

وسنظل نحبك يا وطن ..

إنهم يا وطن، لن يحيروا جوابا، ستنفض «الحفلة» وسنكتفي بالحساب واسترجاع المسلوب وجبر الضرر، لا نريد دماء ولا نريد معارك، لقد تعبنا، لقد أتعب بعضنا البعض، عندما نستقر ويحل العدل والقسطاس، سيتولى الأمر جيل جديد يجعل ما حلمنا به يتحقق، في ظل محاسبة وقضاء وتبيان شفاف، وحكمة أفعال، وسيكون المحك، الفعل وليس القول .. نحن لا نخاف من الغد، بل هم الذين منه خائفون.

إذا لم يحب إنسانٌ وطنه، فسيصبح بدونه، وإنسان بلا وطن يحبه؛ لا دين له وملّة! لن يخجل من فاحشة! ولن يستنكف من انتهاك الحقوق والأموال ... وهكذا يُعرفون.

* كاتب ليبي

هل تلتقي مصالح العرب وإسرائيل؟

عبدالوهاب المجالي *

■ أوردت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية خبراً مفاده(أن دولة عربية وافقت على استخدام إسرائيل مجالها الجوي في حالة شنت هجوماً عسكريا جوياً ضد إيران، وأضافت الصحيفة: أن رئيس الـ«موساد» الإسرائيلي مئير داغان عقد اجتماعات سرية مع مسؤولين عرب من تلك الدولة قدموا موافقة ضمنية على استخدام إسرائيل مجالهم الجوي، ونقلت عن مصدر دبلوماسي قوله «إن دولة عربية وافقت ضمنياً على تحليق سلاح الجو الإسرائيلي عبر مجالها الجوي والذي يأتي ضمن (المصالح المشتركة) لكلا الطرفين، ونقلت صحيفة «تايمز»عن المندوب الأمريكي السابق لدى الأمم المتحدة جون بولتون: «من المعقول أن تستخدم إسرائيل المجال الجوي السعودي»، مضيفاً: «أن القادة العرب سيتكتمون عن هذا الموضوع ولكنهم سيقبلون بمرور الطائرات الإسرائيلية في أجواء بلدانهم إذا امتنعت إسرائيل عن التفاخر بذلك علناً .

عربياً لاتعليق لانفي ولاتأكيد ولا من موقف واضح إزاء تلك التصريحات وعلى رأي المثل (كاد المريب أن يقول خذوني)، لايمكن ويفسر هذا الموقف على أساس .. عدم قدرة على حماية الأجواء العربية، او ان هناك موافقة لإسرائيل كي تنفيذ العملية.

علاقة العرب مع إيران مبنية على الريبة والشك وعدم الثقة، إيران تفتعل أزمات بين الحين والآخر وتستغل حالة الضعف العربي، وتدعم المنظمات والحركات التي تنافس الانظمة وتتدخل في شؤون العراق، إحتلت الجزر الإماراتية وتدعم الحوثيين وآخيراً اقدمت على إحتلال حقول الفكة النفطية في العراق، موقف الامارات والعراق من الاحتلال متطابق وهو عدم اللجوء الى القوة لتحرير الاراضي المحتلة!

الأمن العربي لايأتي من إسرائيل فليست هي التي تؤمنه أو غيرها، ولا المعاهدات التي تم التسابق على توقيعها مع الغرب، الامن يتحقق على أيدي أبنائه وضمانته الوحدة التي لن تتحقق في مثل هذه الظروف، وضرب المنشآت النووية الإيرانية لن يكون بلا ثمن، وسيدفعه العرب وسيكونون أول الخاسرين بعد إيران، وستنتقل الحالة مع إيران من الريبة والشك إلى العداء العلني .

إيران تمددت في الوطن العربي على حساب الأنظمة الرسمية، لأن الاخيرة أوصدت كل الأبواب في وجه كل القوى ولم تعمل على إحتوائها، في حين شرعت إيران الأبواب أمامهم وإحتضنتهم، كل ذلك كان بسبب السكوت على إحتلال العراق وجرائم الصهاينة في فلسطين، مما أباح لتلك القوى التحالف مع أي كان .

حزب الله وحماس والحوثيون وبعض الأحزاب العراقية ترفع نفس الشعار الذي دأب نجاد على قوله في كل مناسبة (محو إسرائيل من الوجود) إعلامياً، والذي مكن إيران من الإقتراب أكثر من مشاعر الجماهير العربية التي تعيش الذل والقهر، بينما الموقف العربي الرسمي تماهى مع الإحتلال الأمريكي للعراق، وتخندق خلف مبادرة السلام العربية فيما يتعلق بفلسطين والتي لم تقبل بها إسرائيل لغاية الآن .

من جانب آخر تركيا لحقت بالموقف الإيراني، وأعلنت عدم السماح لإسرائيل إستخدام أجوائها لضرب إيران، وهدد رئيس وزرائها (بزلزلة إسرائيل) إذا إخترقت الاجواء التركية، هذا الموقف وما سبقة من مواقف في دافوس وإلغاء المناورات العسكرية لإشتراك إسرائيل (والتي إجريت لاحقاً)، جعل تركيا تعود الى المنطقة بقوة، وانقلبت الصورة، إيران وتركيا وحلفائهما يهددون إسرائيل إعلامياً، والعرب يلهثون خلف سراب السلام! إقتراب العرب من إسرائيل على قاعدة (عدو عدوي صديقي) سيلحق الآذى بالدول العربية لمصلحة إسرائيل أولاً والغرب ثانياً، ويُمكّن إسرائيل من الهيمنة على المنطقة بشكل مطلق، وعلينا إستغلال الموقف الإيراني على نفس المبدأ لتحجيم الهيمنة الإسرائيلية والغربية .

إيران ماضية في برنامجها النووي ولا حل لهذا الملف في الإطار الدبلوماسي، وتتسابق مع الزمن لتحقيق هذا الطموح، وعلى مدار السنوات الست الماضية إستطاعت التعامل مع الغرب وتدرك تماماً انه من الصعب عليهم فتح جبهة ثالثة، وتهديدات كلينتون وميركل (بعدم وجود متسع من الوقت) وأنه (لايمكن التفاوض مع إيران الى مالا نهاية)، حديث في الهواء ولامجال أمامهم إلا تشديد العقوبات المفروضة أصلاً على إيران .

الغرب لن يواجه إيران قوية وبشكل مباشر، سيعمد الى إضعافها إقتصادياً، ويؤجج الوضع بالداخل بدعم القوى الإصلاحية لزعزعة الأمن والإستقرار، وتشويه صورة النظام الإيراني بدعوى معاداته لحقوق الإنسان والديمقراطية وغير ذلك من المقولات، كما فعل مع العراق، وهذا لن يتم بين عشية وضحاها، وقد لاتحتاج إيران كل هذا الوقت لبلوغ هدفها .

تأزيم الموقف بين إيران والعرب مصلحة إسرائيلية بحتة، ويتيح لها الهيمنة على المنطقة بشكل مطلق وفعل ماتشاء في الاقصى وحوله، بعيداً عن الأضواء لإنشغال العالم عنها، وإبتدأ ذلك عندما دخلت السعودية على الخط بحرب اليمن .

الموقف الآن على حافة الهاوية، وقد تفاجىء إسرائيل العرب بمغامرة ما، التي لن يتفاجأ الغرب بها، كما فعلت عندما دمرت مفاعل تموز الذي لم يقتل فيه خبيراً فرنسياً وإخترقت الأجواء العربية، إلا اذا كان هناك أمر لانعلمه! عندها سيدفع الجميع الثمن حتى المتفرج، وستدخل المنطقة أتون حرب يعيدها الى الوراء عقودا، لأن من يوقد نار الحرب لايستطيع إخمادها ومثالا على ذلك العراق وإفغانستان فهما شاهدا عيان، وعلى الاخص العراق الذي قسمته الحرب عرقيا ودينياً ويسير نحو مصير مجهول وستترحم على سايكس وبيكو.

الحكمة والمصلحة والجغرافيا والدين جميعها عناصر تقتضي عدم السماح لدولة العدوان إستغلال حالة الضعف العربي وإستباحة فضائه بالعزف على أوتار العرق والدين والطائفة التي تغذيها، علينا توظيف القوة الإيرانية بإتجاه إسرائيل خدمة للمصالح العربية، وأخيراً العدو سيبقى عدواً .

لابد وأن نصفع الباطل بالحق، ولايمكن لجهة أن تضمن الأمن العربي إلا وحدة أبناءه حتى لو إمتلكت إيران وإسرائيل كل أسلحة الدنيا .

* كاتب اردني

لماذا لا يُبعد شليط إلى فرنسا؟

زهير أندراوس*

■ منذ إقامتها على أنقاض الشعب العربي الفلسطيني، تمكنت الدولة العبرية، وهي الدولة الوحيدة في العالم التي أسست بقرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة من تسويق نفسها في العالم بأنّها الضحية، وبأنّ الجّلاد العربي يريد أن يمحوها عن وجه هذه البسيطة، هذا التكتيك تحوّل مع مرور الزمن إلى إستراتيجية ترتكز عليها الأجندة الصهيونية الإسرائيلية، وقدّم الشعب العربي الفلسطيني كبش الفداء من أجل تحقيق الأهداف والأطماع الإسرائيلية داخل فلسطين التاريخية وخارجها. وعلى الرغم من أنّ إسرائيل تعتبر وبحق دولة مارقة بامتياز، وعلى الرغم من أنّها لم تقم بتنفيذ أكثر من ستين قراراً صادراً عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، إلا أنّ حالة التعاطف الدولي الغربي غير المسبوقة مع هذه الدولة «الضحية» تعتبر سابقة في التاريخ، فكلما زادت إسرائيل من عدوانياتها وعنصريتها، كلما ازداد التأييد لها، الأمر الذي يقطع الشك باليقين بأنّها نجحت إلى حد كبير في إقناع العالم الغربي بأنّ العرب يريدون أن يرموا اليهودَ في البحر.

هذه الإستراتيجية تكرست في ظل حالة الذل والهوان التي تعيشها أنظمة العذاب أو التعذيب في الوطن العربي، هؤلاء العرب الذين يريدون القضاء على إسرائيل، هم نفس العرب، الذين عرضوا المبادرة العربية في قمة بيروت في آذار (مارس) من العام 2002، والتي تنص بالحرف الواحد على إبرام معاهدات السلام مع 57 دولة عربية وإسلامية مع دولة الاحتلال مقابل التطبيع الكامل، وهم نفس العرب الذين يتوسلون في الصباح، كما في المساء للتطبيع مع إسرائيل، وبالمناسبة يجب التذكير بأنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، أرئيل شارون، ردّ على المبادرة العربية باجتياح الضفة الغربية وإعادة احتلالها وفرض الحصار الكامل على الرئيس الشهيد، ياسر عرفات، في مكتبه في المقاطعة بمدينة رام الله المحتلة، في حين قال وزير الحرب آنذاك، العمّالي بنيامين بن اليعزر لصحيفة (معاريف) العبرية إنّ المبادرة العربية هي أكبر إنجاز للحركة الصهيونية منذ تأسيسها. وبالمناسبة أيضاً، فإنّ المبادرة العربية رُفضت من الولايات المتحدة الأمريكية وحبيبتها ربيبتها، إسرائيل، ومن دول الاتحاد الأوروبي، وتحولت مع مرّ السنين إلى مبادرة تدل على أنّ العالم لا يحترم العرب، ولا يأخذهم في حساباته قصيرة المدى كانت أم طويلة، وبقيت المبادرة موضوعة على الرف، في انتظار وجود مكان ملائم لها في مزبلة التاريخ.

ودارت الأيام، ومرّت الأيام، والمعذرة من كوكب الشرق الراحلة ولكنها الحاضرة، السيدة أم كلثوم، ووصلنا إلى اللحظة الحاسمة والمرحلة الدقيقة في المفاوضات غير المباشرة بين الدولة اليهودية وبين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لإبرام صفقة الأسرى، والتي بموجبها سيتم إطلاق سراح أسرى فلسطينيين يقبعون في غياهب سجون الاحتلال، مقابل الجندي الإسرائيلي الأسير، غلعاد شليط، الذي تمكنت المقاومة الفلسطينية في عملية نوعية من احتجازه في الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، وشليط لم يكن يتنزه على الحدود الإسرائيلية مع قطاع غزة، بل كان في مهمة عسكرية، كما أنّ شليط لم يتم أسره من بيته في مستوطنة (هيلا) التي أقيمت في نهاية السبعينيات من القرن الماضي على أراض تم سلبها بالقوة من أهالي قرية معليا العربية في الجليل الأعلى، ومع ذلك فإنّ الوقاحة الإسرائيلية، مثلها مثل العنصرية الإسرائيلية، اجتازت جميع الخطوط الحمراء والحدود غير المحددة، ودفعت بوزيرة الخارجية السابقة، تسيبي ليفني، التي صدر ضدّها أمر اعتقال في بريطانيا بتهمة ارتكاب جرائم حرب إلى القول الأسبوع الفائت إنّ أكثر ما يقلقها هو أنّ المجتمع الدولي يساوي بين الإرهابيين الفلسطينيين وبين جنود جيش الدفاع الإسرائيلي، وهو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم، على حد وصفها، ليفني، كسائر أقطاب الدولة العبرية، تجاهلت عن سبق الإصرار والترصد أن تقول للعالم إنّ الإرهاب الفلسطيني، كما تسميه، هو عمليات مقاومة شرعية لاحتلال غير شرعي، ليفني تناست أن تقول لكل من في رأسه عينان، أنّ دولتها أرسلت الوحدات الخاصة إلى العمق اللبناني وقامت باختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني من بيتيهما في عملية إرهابية من الدرجة الأولى، ليفني لا تفرّق بين دولة تمارس الإرهاب المنظم، وبين مقاومة تحاول في ظل عدم وجود تكافؤ في موازين القوى، الدفاع عن الشعب الذي يرزح تحت نير الاحتلال. ونحن نوافق مع ليفني، فالمساواة والمقارنة بين «الإرهابيين» الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين مجحفة جداً: تقرير القاضي اليهودي الصهيوني غولدستون، أكد على أنّ إسرائيل، بقيادة ليفني وأولمرت وباراك، ارتكبت في العدوان الأخير على غزة جرائم حرب وجرائم ترتقي إلى جرائم ضدّ الإنسانية، قتلوا بدم بارد نحو 1400 فلسطيني، نصفهم من الأطفال، واستعملوا قنابل الفسفور الأبيض، الأمريكية الصنع، والمحرمة دولياً، لإحراق الفلسطينيين العزل.

وعندما «يتجرأ» العربي الفلسطيني، الذي يعيش في موطنه، فلسطين، وليس في دولته، إسرائيل، بكشف هذه الحقائق والإيمان المطلق بها فإنّ أذرع السلطة في «واحة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، تسارع إلى ملاحقته قضائياً بتهمة التحريض على قتل جنود الاحتلال، كما حدث مع كاتب هذه السطور مؤخراً، ومن المفارقات العجيبة الغريبة أنّ رئيس جهاز الأمن العام الأسبق (الشاباك الإسرائيلي)، عامي أيلون، يتحدث في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي (القناة الأولى) عن القيم والأخلاق ويجزم قائلاً إنّ الدول الغربية لا تفهم ماذا يعني محاربة الإرهاب، بل تفهم في أنظمة وقوانين الحرب العادية بين جيشين نظاميين، وهذا الرجل، المطلوب للعدالة الدولية بتهم ارتكاب جرائم حرب ضدّ الشعب الفلسطيني، هو نفس الشخص الذي تفاخر في مقابلة صحافية بأنّه قام بقتل عناصر من حركة حماس، أكثر مما قامت حركة حماس من قتل يهود وإسرائيليين، خلال فترة خدمته في الجيش والشاباك. وتنفيذ عمليات القتل لا يمكن التفريق بينها، فالعدالة لا تجزأ ولا تُقسم، إلا في هذا الزمن الرديء، الذي بات فيه الفلسطيني الذي تمارس ضدّه جميع أساليب القمع والإذلال والتنكيل، إرهابياً بمجرد أنّه قرر مقاومة احتلال الأخر لأرضه ولوطنه، وهذا الأمر يقودنا إلى الشروط الإسرائيلية لإبرام صفقة التبادل مع حماس، والتي تشترط في ما تشترط بإبعاد أسرى فلسطينيين من الضفة الغربية المحتلة، وهم من المرشحين للتحرر بموجب الصفقة، إلى قطاع غزة أو إلى خارج فلسطين. أي أنّ الدولة العبرية تريد أن تقايض حركة حماس على ترحيل وتهجير الأسرى مقابل إطلاق سراحهم، كما حدث مع أسرى كنيسة المهد، الذين شُردوا من مدينة بيت لحم المحتلة، على أمل العودة إلى فلسطين، وما زالوا ضيوفاً على دول أوروبية، لأنّ إسرائيل، كعادتها، تنكرت للاتفاقيات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، وبالتالي فإنّ موافقة حماس على هذا الشرط يمكن اعتباره رضوخاً للابتزاز الإسرائيلي، وسابقة كنيسة المهد يجب أن تضيء جميع الحدود الأخلاقية والوطنية بالأحمر لدى قادة حركة حماس، الذين سيتخذون القرار الصعب، فهؤلاء الأسرى، في حال تمّ إبعادهم سيحولون من أسرى في سجون الاحتلال، إلى لاجئين في الدول العربية والأوروبية التي ستوافق على استقبالهم، هؤلاء الأسرى لا يحملون جواز السفر، ولا الهوية، هويتهم المقاومة وجواز سفرهم فلسطين، وليس فلسطينياً، وعليه سيكونون رهائن في الدول التي سيتم إبعادهم إليها في حال موافقة حماس على شرط إسرائيل التعجيزي.

والشيء بالشيء يذكر: الجندي الإسرائيلي الأسير شليط يحمل جواز سفر إسرائيليا وجواز سفر فرنسيا، تخيّلوا لو أنّ حركة حماس وضعت شرطاً للوسيط الألماني بأنّها تطالب مقابل إبعاد عدد من أسراها إلى القطاع أو إلى خارج حدود فلسطين التاريخيّة، بأن يتم إبعاد الجندي الإسرائيلي– الفرنسي، شليط إلى فرنسا، وهي على ما يبدو الدولة التي استجلب وعائلته منها، تخيّلوا لو أنّ هذا الطلب طُرح على طاولة المفاوضات، ماذا كان سيجري وماذا كان سيرد المجتمع الدولي المنافق على هذا الطلب، وكيف كانت حركة حماس ستُتهم من العرب قبل العجم، بأنّها تعمل بكل ما أوتيت من قوة لإفشال صفقة تبادل الأسرى، وتخيّلوا كيف كان سيكون رد الفعل من صنّاع القرار في مصر، أم الدنيا، الذي لم يتورع وزير مخابراتها، الجنرال عمر سليمان، عن تهديد قادة حماس بالقتل، من قبل أصدقائه الإسرائيليين، في حال واصلوا، وفق منطقه، التعنت وعدم الرضوخ للشروط الإسرائيلية لإخراج صفقة التبادل إلى حيّز التنفيذ.

المرحلة حاسمة ودقيقة للغاية، والسؤال الذي سيبقى مفتوحاً أمام الفلسطيني، الأسير أو المحرر، ما هو الأفضل البقاء في سجون الاحتلال، أم التهجير والتشريد إلى دولة غربية أو عربية، سؤال نطرحه لأنّ جميع أبناء الشعب العربي الفلسطيني في مناطق الـ48 وفي الضفة الغربية المحتلة وفي قطاع غزة وفي مخيمات الشتات في الأردن وسورية ولبنان هم من اللاجئين أو الرهائن أو الأسرى أو سجناء، والاختيار بين السجن الصغير وبين السجن الكبير هو خيار صعب، إن لم يكن الأصعب، مع أل التعريف.

* رئيس تحرير صحيفة «مع الحدث» فلسطين

الدبلوماسية المغاربية في الاتجاه المعاكس

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ نقلت الصحف المحلية والعالمية يوم 12/14، تصريحات وزير الداخلية الجزائري، حول موضوع فتح الحدود مع المغرب، والتي أشار فيها إلى ضرورة أن يندمل الجرح بطريقة صحيحة، معيدا الأمر إلى موقف المغرب بفرض التأشيرة على الجزائريين، كما نقل عنه الإشارة إلى الشروط التي قدمتها الجزائر لإعادة المياه إلى مجاريها، وعلى رأسها مطالبة المغرب بمراقبة حدوده ضد خطر الإرهاب، المخدرات، ومختلف أشكال التهريب.

لا شك لدي أن تضاريس هذا الموضوع وعرة للغاية، والكاتب الذي يجرؤ على اقتحامها يعد مغامرا، ومهما اجتهد في الترفع عن الاصطفاف السياسي، لا ينجو من الاتهام لكن شعور الانتماء لهذا الفضاء المغاربي، يفرض على صاحبه قراءة متأنية وهادئة للمساهمة بموضوعية في حلحلة هذا الوضع، الذي ولا ريب ينعكس سلبا على المنطقة وشعوبها، ولذلك لا بد من المغامرة وتقرير الآتي:

أولا– لست أذيع سرا هنا حين أقول: إن تونس وموريتانيا، في أواسط تسعينيات القرن الماضي، عزمتا على فرض التأشيرة على الجزائريين، غير أنهما أتبعتا الخطوات المتعارف عليها، وبعد طرح الموضوع على الجانب الجزائري، وتدارس النتائج المترتبة عن مثل ذلك الإجراء، اقتنعت الأطراف المعنية بعدم جدواه وسحبته، دون أن يتذل على مستوى الإعلام، وهكذا تم الحفاظ على العلاقات الثنائية، غير أن الخطوة التي قام بها النظام المغربي بفرض التأشيرة على الجزائريين، دون العمل بالمعاهدات والأعراف الدبلوماسية، التي تقتضي التشاور مع السلطات المعنية أولا، اعتبرها الجانب الجزائري احتقارا له، واستصغارا لشأنه أمام شعبه، لذلك نجده يصف ذلك القرار بالجرح الذي لم يندمل بعد؛ خاصة وأنه كان بإمكان نظام المغرب الشقيق إشعار الجانب الجزائري وتدارس الموقف كما تقتضيه الأعراف الدبلوماسية، يضاف على ذلك أن النظام الجزائري كان في دوامة شبه حرب عاصفة، سواء اختلفنا معه أم اتفقنا، فيقينا أن درجة الحساسية في مثل تلك الظروف تكون عالية، وعلينا أن نعترف بأن النظام الجزائري قد بذل جهدا قويا وذلك صعابا في سبيل إعادة العلاقات الطبيعية مع المغرب أواخر الثمانينيات، ولا يغبط هنا دور المملكة المغربية كذلك، وبمراجعة العلاقات التاريخية للبلدين، يعرف الجميع أنها تعرضت لهزات عنيفة وخطيرة، تستدعي الحذر والدراسة الواعية لأي قرار يمس الجانب الآخر، وهذا ما افتقر له قرار نظام المغرب بفرض التأشيرة بتلك الطريقة مع الأسف الشديد، ولا أدل على ذلك تراجعه عنه بعد فترة وجيزة لم يحدث خلالها ما يستدعيه لذلك.

ثانيا – في تقديري أن السلطة في الجزائر حين رفعت سقف الرد على طريقة فرض التأشيرة من الجانب المغربي على رعاياها، إلى غلق الحدود البرية انتصارا لكرامتها التي جرحت حتى لا أقول أهينت، وامتداد القرار إلى 15 عاما ليرهن رفعه بعامل النسيان، إفراط لا مبرر له، بل قد يهوي كذلك بدوره في جرح كرامة الجار الشقيق، دون التئام الجرح وتطبيبه، هذا إن لم يتضاعف بعوامل وأيادي تعمل أصلا لضرب مصالح المنطقة، ويفتح الباب على مصراعيه لكل متربص بها، فلست أرى وجه الفائدة، أو كيف يمكن وما الوقت الذي يلزم حتى تشعر السلطة في الجزائر بأنها لملمت الجرح واستعادت هيبتها، فها هو النظام المغربي مشكورا قد تراجع عن فرض التأشيرة، وهذا يحسب له، فليس نقيصة أن ترتكب خطأ ولكن أن تتمادى عليه، بل عبر في كثير من المناسبات وعلى لسان أكثر من مسؤول عن دعوته لمراجعة العلاقات، وإذابة الجليد وفتح الحدود، والحال هذه لا يمكننا أن ننتظر من الإخوة الأشقاء المغاربة أن يستجدوننا، ولن نرضى أبدا بذلك ولن يكون، فكرامتهم من كرامتنا نحن كذلك، وإن كان هناك من خطأ دبلوماسي فعلينا معالجته في ذات الإطار وبنفس الأدوات، وفي حدود زمنية معقولة، وإن كان عامل الوقت هو الكفيل بعلاج الوضع فما هي ليت شعري الفائدة من وزارة الخارجية وأرمادتها البشرية ؟ والجميع يعلم أن انسحاب أي طرف من التاريخ أو الجغرافيا أو كليهما إنما يرتد على صاحبه بما لا يخدم قطعا مصالحه. ولن ينجح في انسحابه وسيعود إن لم يكن طوعا فكرها لحظيرتيهما.

المفارقة هنا، أن الاحتكاك بين المغرب الشقيق والجزائر من بعد نيل حريتهما، كانت وقائعه أكثر خطورة، والتجاوزات التي حدثت آنذاك أيا كان المسؤول عنها، لا يمكن أن تقاس على الإطلاق بخطأ أسلوب فرض التأشيرة من هذا الطرف أو ذاك، لكن القيادة السياسية لما عزمت على معالجة الأمر، تمكنت في ظرف وجيز من طي صفحات بعض سطورها قد كتبت بدم، ولو تأملنا قليلا لوجدنا آخر صدام عسكري بين الجزائر والمغرب – مع الأسف – كان أواسط السبعينيات، ولم تمض 15 عاما حتى التقى الطرفان لوضع أسس الاتحاد المغاربي كانت أولى ثماره فتح الحدود بين البلدين، وتبادل الزيارات على أعلى مستوى، إذن هل هناك خلاف آخر أخطر غير معلن، يعطل معالجة الوضع؟.

نعم، أقر هنا ولست أكشف سرا كذلك، أن القيادات العسكرية والأمنية في الجزائر لها تحفظات عالية الحساسية من علاقة النظام المغربي من العدو الإسرائيلي، وهنا أوضح بأن الأمر على المستوى الرسمي، فالمؤسسة العسكرية في الجزائر لا تهضم مثلا استقبال تسيبي ليفني قبل وبالأخص بعد مجزرة غزة، كما يتم استقبال كثير من الوجوه السياسية للعدو؛ فهذا الموقف مرفوض على مستوى الجزائر بشكل حاد وثابت؛ وهذا موقف يدعو للاحترام وإن كنا نختلف في مواضيع أخرى، لكن هل هذا هو الأسلوب الأمثل في التعاطي مع موقف النظام المغربي من العدو؟

لا شك لدي بأننا والإخوة المغاربة نشكل جسدا واحدا، مما يقتضى منا المصارحة، والسعي لاحتواء بعضنا البعض، وليس العكس لأنه مخالف للطبيعة ولن ينتهي إلا بكارثة، على القيادة السياسية والأمنية أن تطرح تحفظاتها بكل مصداقية، وتسعى جهدها لإقناع الأشقاء في المغرب بمراجعة علاقته بالعدو الصهيوني، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى على النظام المغربي أن يتفهم ويعمل على أن امتداده وقوته على جميع الأصعدة قطعا في الجزائر وليس في غيرها، وخسرانه لها يعد ضربة قاصمة للظهر لا يمكن أن يعوضها الكيان الصهيوني مهما طرح من إغراءات. و في المحصلة، ظاهر الأمر أن الكفاءات الدبلوماسية، التي كان يتمتع بها الطرفان أواسط الثمانينيات كانت عالية بشكل واضح عن تلك الموجودة اليوم، هذه الأخيرة التي تراوح مكانها معبرة عن العجز في إبداع الحلول، والتعامي عن المخارج من الإشكاليات البسيطة قياسا بالماضي، مما يستوجب نهوض أهل الفكر والحكمة لضخها بعزيمة قوية، وتحريك ماكينتها برؤى وطنية خالصة لتدفعها إلى الحراك الطبيعي في اتجاه بناء المغرب العربي الكبير، لم يعد معقولا أن تتعطل مصالح ما يزيد عن 70 مليون نسمة على قرارات شخصية صرفة، لا تأخذ بالحسبان الانعكاسات السلبية على مستقبل الشعوب، ومن الضرورة هنا التذكير بأن القرار السيادي لدولة ما يقوم على دراسات علمية إستراتيجية، قواعدها بنية معرفية واعية، تترفع عن الانفعالات الشخصية، وتنأى عن الدوافع الذاتية، حتى وإن صيغت تحت عنوان «القطر» في مراوغة بليدة لوعي المجتمع، تنتهي في أدنى نتائجها إلى فتح الحدود بين الشعبين.

* فلاح جزائري

ismailelkacimi@gmail.com

أمراض العم سام!

إبراهيم أبو عواد *

■ إن نظرة سريعة على خارطة المشهد السياسي العالمي تشير إلى الاضمحلال المتسارع للحضارة الأمريكية، حيث الاقتصاد مبني على أسس غير سليمة، والحالة الاجتماعية مبنية على إجهاض الروح والجسد، واضطهاد الأقليات، والتمييز العنصري المتجذر في الثقافة المجتمعية، والمستوى الثقافي متمركز في دائرة الاستهلاك والشهوات، والوعي السياسي عاجز عن اختراع دور حقيقي لشرطي العالم العاطل عن العمل.

والنظر إلى العالم بدون سيطرة القطب الواحد ليس لعبة خيالية لزراعة الوهم، وتسويق الخديعة في أوساط الناس. بل هي نتيجة طبيعية لنظرية تداول الحضارات وانهيارها، وقد بدت آثار هذه الانهيار على أرض الواقع. لكن العجب، كل العجب، أن تجد بعض المثقفين يعتقدون أن الإمبراطورية الأمريكية مستمرة حتى نهاية التاريخ، وهذا السراب الخادع الجاثم على عقول البعض جاء بسبب الحملة الإعلامية الشرسة التي تحرص على تصوير أمريكا بوصفها الحضارة النهائية الحاسمة على سطح الأرض.

وفي زحمة اندلاع الوهم لا تجد الجامعات الأمريكية العريقة، أو مراكز الأبحاث تتحدث عن انتهاء حلم خلود الإمبراطورية الأمريكية بشكل واضح ومباشر. مع أن الدلائل الظاهرية واضحة للعيان، والمؤشرات حول انكسار حلم التوسع والسيطرة في ذهن «العم سام» باتت تُلمَح في الأفق. لكن منطق القوة، وسياسة الأمر الواقع، والتموضع في بؤرة المجد الوهمي، والآلة الإعلامية الجبارة، وغيرها من العوامل، ساهمت في اختراع صورة أسطورية للحضارة الأمريكية تماماً كما تفعل هوليوود مع الممثلين عبر اختراع هالة خرافية لهم بواسطة المكياج والأقنعة والمؤثرات البصرية والصوتية. وكلها عوامل سرعان ما تذوب مع ظهور شمس الصباح خارج الأستديوهات.

وهذه الأفكار إنما هي تدقيق فلسفي تأصيلي ينحو منحىً سياسياً استشرافياً لنهاية أحلام هذه الكتلة الجغرافية الجبارة التي تقمصت خدعة «الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس». وبما أن الحضارة الأمريكية قامت وفق قاعدة إبادة السكان الأصليين (الهنود الحمر)، فهي لا ترى وجوداً حقيقياً خارج نطاق وجودها، فمن الطبيعي أن تنظر إلى الآخر على أنه بشر درجة ثانية أو ثالثة، لأن أدبيات الأنظمة السياسية الأمريكية على مدار التاريخ تنتهج سياسة الأنانية، والتمركز حول الذات، وإقصاء الآخر بكل وحشية، وتجريده من قيم الحضارة والمعاني الإنسانية الراقية.

فالانكسار الحضاري المتوقع على شكل فقاعة صابون أو بالون منتفخ يُسَمَّى القطب السياسي الأوحد ما هو إلا تشكيل خيالي وهمي يشتمل على بذور انهياره في أنويته الداخلية، لكن الذي يطيل عمر الجثة الهامدة هو الأجهزة الصناعية المحيطة بسرير الميت، وهذا بالضبط ما يحصل في حالة الإمبراطورية الأمريكية. وبالتالي فإن السقوط الحتمي لهذه الإمبراطورية سوف يتكرس بكل دينامية، وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي. وما الأزمة المالية الخانقة إلا عملية قرع جرس الإنذار.

والسقوط المعرفي الذي تعاني منه حضارة انكسار الحلم، واضمحلال المعنى لصالح عقيدة الأخذ المتكرر، هو السقوط الشامل للاستهلاك الجنوني لمتع الجسد على حساب متع الروح. وهذه نقطة ضعف حرجة نابعة من التأسيس الذهني السياسي لحالة الحراك الاجتماعي داخل الأنساق البشرية. فالمجتمع الأمريكي الأمي من ناحية الثقافة السياسية لا يهتم بالسياسة الخارجية، وإنما كل تفكيره منصب حول نظامه الاستهلاكي العنيف، ومدى قدرته على تطويع الأداء الكلي لخدمة أنانية فرديته السائرة باتجاه مضاد للروح الإنسانية والبيئة بكل تجلياتها المعنوية والمادية.

وإن أية دراسة تتناول المستوى المعرفي للتشريح الدلالي في بنية التراكيب الاجتماعية للأداء السياسي الأمريكي ينبغي أن تعتمد منهجية اعتبار السياسة الأمريكية جزءاً من المشكلة، لأن الدولة التي تعتبر أكبر ملوث للبيئة في العالم، وأكبر مصدِّر للسلاح، وأكثر دولة استخدمت الفيتو لصالح الجلاد على حساب الضحية، لن تكون جزءاً من الحل.

وكما أن انحسار صيغة التفكير المنطقي في عالم مجنون وجامح وسائر نحو الهاوية صار منطقاً رسمياً للكثير من الأنظمة القمعية المدعومة أمريكياً، فإن قدرة الفرد على مواجهة مشاريع استئصال إنسانيته صارت تياراً مقاوماً رامياً إلى بعث الإنسان من قبره العالمي من جديد، وإحياء المعانَي الميتة في النفوس بشكل إنساني راق.

ولا يخفى أن الانتكاسات المتكررة في أداء اجتماعيات السياسة على الصعيد العالمي ساهمت –إلى حد بعيد– في تجذير أنظمة التخلف الاجتماعي وفق صور إنسانية أكثر أنانية، وأكثر توغلاً في هوس الأخذ المتواصل. وللأسف فقد تحول الفرد الذي يفترض به أن يعمر الأرض إلى معول هدم في هذه الأرض، وهذا نابع من الاختلاط المريع في مفهوم الإنسان كوحدة وجودية راقية. كما أنه نتاج طبيعي لحالة الاحتقان الفكري المأزقي العمومي التي كرَّسها النظامُ الرأسمالي المتوحش الذي أحال الفرد إلى كومة شهوات متضاربة موغلة في الاستهلاكية الفجة. وهذا التحول في المنهجية الإنسانية متزامن مع التحول الجدلي في الفكر السياسي العالمي الذي صار يضع الرصاصة أمام الكلمة وليس العكس. وكل هذه العوامل قادت إلى الانهيار المرعب في تقاطعات المنحى الإنساني التجريدي، فصار الإنسان سائراً باتجاه مضاد لإنسانيته، حتى إنه أضحى مستعداً لسحق ذاته في سبيل نيل مكتسبات وقتية.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي تحول العالَم الى قطب واحد وهو أمريكا، وهذه المعلومة الواضحة صارت مفروغاً منها من فرط تكرارها. وعلى الرغم من صحة المعلومة السابقة جزئياً إلا أن مفهوم القطب يحمل عدة طبقات من صياغات المفاهيم. فأمريكا هي حجر الرَّحى الذي يدور حوله النظام السياسي العالمي ضمن واحدية الاستقطاب المنهجي النَّفعي. ومع هذا فإن التصدعات العميقة في وجه أمريكا ككيان داخلي متواصل مع الظواهر الخارجية تمتاز بالانهيار الشامل، أي سقوط السياسات كأحجار الدومينو ضمن مسلسل فشل سياسي واقتصادي واجتماعي، خصوصاً مع عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية التي تقودها الدبابات بدلاً من الدبلوماسية.

ومهما يكن من أمر فإن التوغل في بنائية الرمز التكويني لحالة القطب الواحد لا بد أن يصل إلى لحظة زمنية فارقة تمنعه من مواصلة التقدم، أي إن استمرارية الحفر في العمق ستتوقف لا محالة، ولن تستمر إلى ما لانهاية، لأن طاقة الحلم الأمريكي الظاهرية سوف تنتهي بسبب غياب القوة الإنسانية الجوهرية، وتآكل قوة الدفع الداخلية، حيث الأزمات الاقتصادية تعصف بالكيان الأمريكي، وتهدد النسيج الاجتماعي الذي لم يكن في يوم من الأيام متجانساً، وإنما هو خليط من أصول شتى مختلفة في كل شيء، لكنها مجتمعة حول هوية الدولار. لذلك فإن مصطلح «الأمة الأمريكية» يأتي في سياق تلميع إعلامي، لكنه مصطلح لا أساس له من الصحة.

وتأتي هذه الصور الفكرية في سياق تشريح رمزي واقعي واضح يستشرف المستقبل، ويضعه في إطار المعنى الرسمي لانهيار حلم خلود الإمبراطورية الأمريكية. وقد بدأت بوادر هذا الانهيار بكل وضوح. فالتآكل الحقيقي في هذه الإمبراطورية التي ابتلعت المسارَ الحضاري للإنسان العالمي يُبرز لنا فلسفة بدء العد التنازلي للحضارة الأمريكية.

لكن الأمر ليس بالسهولة التي قد يتخيلها البعض، فالأنظمة التداخلية في الولايات المتحدة شكلياً، والمتناحرة واقعياً، أنظمة مفتوحة تمتاز بحرية الاختيار، وهذا يعني أنها قادرة على إجراء تصحيح ذاتي لمسارها في كل أزمة. لكن المرحلة المتقدمة من مرض أمريكا في هذا الوقت لا يمكن علاجها نهائياً. وقد توضع بعض الأدوية لتأخير السقوط النهائي للمريض بينما يتمدد على فراشه. لكن الفتق اتسع على الراتق، ووصل الطبيب متأخراً جداً إلى المريض دون وجود دواء.

* كاتب من الأردن

رأي القدس

ايران والنفي المتأخر

■ ارتكبت السلطات الايرانية كارثة استراتيجية بإقدامها على احتلال بئر نفطية في منطقة الفكة قرب مدينة العمارة جنوب العراق، لأن الاضرار الاقليمية والدولية التي يمكن ان تلحق بها من جراء هذه الخطوة اكبر بكثير مما يتصوره اعداء ايران.

فإقدام قوات ايرانية على احتلال البئر، وفي مثل هذا التوقيت، ورفع العلم الايراني فوقها قدم الكثير من الذخيرة الفتاكة لكل المتربصين بالقيادة الايرانية داخل العراق وخارجه، وما اكثرهم هذه الايام.

صحيح ان السلطات الايرانية صححت هذه الكارثة جزئيا بسحب قواتها من المنطقة، ولكن الجرح الغائر الذي تركه هذا الاحتلال غير المبرر، والمدان، سيصعب علاجه بسهولة، وربما تظل آثاره لسنوات قادمة.

السفير الايراني في بغداد حسن كاظمي خرج عن صمته بعد ايام من وقوع هذه الحادثة، ونفى أمس قيام قوات ايرانية باحتلال البئر المذكورة، وحمل القوات العراقية مسؤولية هذه الأزمة، والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عن عدم اقدامه، او أي مسؤول ايراني رفيع على اعلان هذا النفي في ذروة الأزمة.

لا نستغرب ان تكون هناك بعض الجهات المرتبطة بالمشروع الامريكي داخل العراق تريد توريط ايران في مواجهة مع العراق او القوات الامريكية المرابطة فيه، ولا بد ان القيادة الايرانية على وعي بمثل هذه المخططات، او هكذا نفترض، الأمر الذي يحتم عليها ان تمتنع عن توفير الحجج والذرائع لمثل هذه الجهات لقطع الطريق على مخططاتها هذه.

الخلافات الايرانية الحدودية مع العراق معروفة وندرك جيدا ان هناك مطامح ايرانية بتعديل الحدود لمصلحة طهران.

ولا نبالغ اذا قلنا ان ايران وجدت نفسها المستفيد الاكبر من الاحتلال الامريكي لهذا البلد وتنصيب حلفائها في سدة الحكم فيه، فايران لا تريد عراقا قويا موحدا متماسكا، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو عن مبرر اقدامها على هذه الخطوة، وهي تدرك جيدا انها ستضعف هؤلاء الحلفاء، وتعزز خصومهم بالتالي.

نخشى ان يكون غرور القوة قد اعمى بصيرة القيادة الايرانية، ودفعها الى التصرف بطرق غير حكيمة تفتقر الى العقل والمنطق، بحيث تزيد من قائمة الأعداء، وتخسر العديد من الاصدقاء او الحلفاء بالتالي.

ان احتلال بئر الفكة في جنوب العراق هو أثمن هدية يمكن ان تقدمها السلطات الايرانية الى الولايات المتحدة الامريكية، التي لا تخفي نواياها في فرض حصار اقتصادي خانق على ايران يمهد لضربة عسكرية في مرحلة لاحقة.

وربما يجادل بعض المسؤولين الايرانيين بأنهم يملكون اسباب القوة التي تجعلهم يتعايشون مع هذا الحصار في حال فرضه وافشال مفعوله، والتصدي في الوقت نفسه لأي عدوان امريكي واسرائيلي، فإذا كان الحال كذلك فإنه من غير المناسب الإقدام على أي خطوات من شأنها تأليب الرأي العام العربي ضد ايران، وتأكيد المقولات التي تتحدث عن عدائها للعرب وأطماعها في العراق بالتالي.

احتلال البئر النفطية الذي أكده وكيل وزير الخارجية العراقي والمسؤولون في محافظة ميسان، حيث تقع البئر، خطأ استراتيجي كبير يعكس قراءة خاطئة لما يجري في المنطقة من مخططات تستهدف ايران من قبل القوات الامريكية المرابطة في افغانستان شرق ايران وفي العراق غربها، واذا صحت التقارير التي تقول ان القوات الايرانية ما زالت مرابطة في المنطقة ولم تنسحب كليا فإن الخسارة الايرانية ربما تكون مضاعفة.

الصراع على السلطة في الكويت نموذج للحالة الخليجية

ناصر العبدلي*

■ صراع أفراد الأسرة الحاكمة في الكويت على الخلافة بلغ مرحلة يكاد خلالها يمزق المجتمع الكويتي إلى طوائف وقبائل وعوائل، لكن كل أولئك تركوا صراعهم في إطار منتديات الأسرة الحاكمة والمواقع التي يتواجدون فيها في ذلك الإطار باستثناء رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر المحمد اللذي نقل ذلك الصراع لأول مرة في تاريخ الكويت إلى الشارع، من خلال حشد الكثير من المؤسسات الإعلامية سواء كانت صحفا أو قنوات فضائية للدفاع عنه تجاه بقية أبناء الأسرة الحاكمة.

دأب رئيس الحكومة الشيخ المحمد خلال الفترة الماضية على إشاعة أن هناك من يريد أنتزاع الموقع اللذي يشغله الآن منه حتى يحرمه من الحصول على ولاية العهد في وقت لاحق، وقد غير المستهدفين بهذا القول من أبناء الأسرة الحاكمة أكثر من مرة فهو تارة يتهم وزير الإسكان الحالي في الحكومة الكويتية الشيخ أحمد الفهد بأنه يسعى وإخوته لاقتلاعه من منصبه، وأخرى يتهم وزير الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد بأنه يحرض عليه أفرادا من الأسرة الحاكمة وبعض الفعاليات الإعلامية من أجل اقتلاعه من ذلك المنصب، لكن المراقبين عجزوا عن تلمس مثل تلك المؤشرات فها هو وزير الإسكان أحمد الفهد عاد وزيرا قويا في الحكومة وعاد بقية اخوته للمناصب التي كانوا يشغلونها في وقت سابق وكأن شيئا لم يكن.

ناصر المحمد خسر كل الحلفاء من الكتل السياسية خلال الفترة الماضية أبرزها الحركة الدستورية الإسلامية (الإخوان المسلمون) والتحالف الوطني الديمقراطي (الليبراليون) وكتلة العمل الشعبي (المحافظون) والكتلة الوطنية (وطنيون) ولم يتبق له من الحلفاء سوى بعض أجنحة التيار الإسلامي الشيعة وهذه لا تحظى بشعبية كبيرة في اوساط الطائفة الشيعية ويقودها رجل أعمال كويتي تدور حول طريقة حصوله على أموال كبيرة الكثير من الشبهات، بالإضافة إلى رموز ما يسمى في الكويت مؤسسة الفساد، مما يضع حكومته في وضع حرج رغم تجاوزه لاستجواب تقدم به النائب الإسلامي د. فيصل المسلم قبل فترة وجيزة حول اختلاسات من المال العام بأغلبية 35 نائبا من خمسين نائبا هم عدد أعضاء مجلس الأمة الكويتي. لكن أولئك أرتبطت مواقفهم بما يسمى بالشيكات النيابية وإذا لم يحصلوا عليها فإنهم سينقلبون في مواقفهم تلك، هذا إن لم يجدوا أحدا يدفع أكثر من المحمد نفسه حسبما يتردد.

يشاع في داوئر ضيقة في الحكم أن التطورات الأخيرة تجاه أبناء القبائل واتهامهم بأنهم مزدوجو الجنسية والتشكيك بولاءاتهم للكويت يقف خلفها رئيس الحكومة، ويدلل بعض المراقبين على ذلك من خلال توفير الحماية والدعم لأحد المتورطين في قضايا الفساد والمال العام وتكليفه بإنشاء محطة تلفزيونية تتمحور برامجها حول توجيه الشتائم إلى تلك الشريحة من المجتمع، حتى أن بعض المراقبين يقول إن معلومات وصلت لذلك الشخص بترك البلاد خوفا على حياته على أن يمارس ما يقوم به من أحدى الدول الخليجية بعيدا عن المسؤولية السياسية للحكومة.

ويقول أولئك إن الهدف من هذا الإجراء هو إدخال البلد في دوامة عدم الإستقرار من أجل استمرار رئيس الحكومة في منصبه لأطول فترة ممكنة ريثما ينتهي من توطيد وضعه في السباق نحو المقدمة على حساب بقية المرشحين لولاية العهد، وأبرزهم نائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الأحمد الذي تتحدث المصادر أنه بدأ يفقد نفوذه أمام النمو المتزايد لنفوذ رئيس الحكومة الحالي، ومن أمثلة ذلك إعادة بعض الشخصيات التي أبعدها الشيخ مشعل إلى مواقعها السابقة رغما عنه.

* كاتب كويتي

لبنان وسورية: النظام العربي يلتقط انفاسه

د. بشير موسى نافع*

■ لبنان، كما أشرت من قبل في هذا الموقع، ليس بلداً هاماً في حد ذاته. لا يتمتع لبنان بموقع استراتيجي حيوي، ولا بثقل سكاني كبير أو مصادر ثروة نادرة؛ ولم يكن بالتالي ضمن دائرة دول القرار العربي. ولكن لبنان مهم بالرغم من ذلك، وتنبع أهميته من اعتباره مرآة الوضع العربي، أو المؤشر الرمزي على هذا الوضع. وليس العرب فقط هم من يرونه كذلك، بل القوى الغربية الرئيسية كذلك. ثمة أسباب عديدة أعطت لبنان هذا الموقع الرمزي. ففي مشرق رسمت حدوده القوى الإمبريالية في نهاية الحرب الأولى، يعتبر لبنان، مهما كانت الأساطير التي نسجها دعاة القومية اللبنانية، صناعة إمبريالية بامتياز، حدوداً ونظاماً طائفياً وهوية. ولعدة عقود، أصبح لبنان بوابة التحديث والتماس الرئيسة بين تيارات الثقافة الغربية والمجال العربي. ولأن لبنان أسير لتوازنات الجماعات والقوى والطوائف، ولأن هذه الجماعات والقوى والطوائف لا تستطيع البقاء بدون وشائج الحياة التي تربطها بالخارج، فقد عكست الساحة السياسية اللبنانية دائما توازنات القوى الفاعلة في الإقليم، وأحياناً في نظام العلاقات الدولية.

خلال السنوات القليلة الماضية، ومنذ غزو العراق واحتلاله، على وجه الخصوص، تعرضت العلاقات العربية – العربية للانهيار. لم تكن العلاقات العربية – العربية، حتى في ذروة مراحل التفاهمات والتضامن العربي، صحية تماماً. يعيش الأشقاء العرب تناقضاً تاريخياً لم يستطيعوا حله منذ ولادة دولهم الحديثة؛ فطبقاتهم الحاكمة، من ناحية، تبذل جهدها، ثقافياً وسياسياً وأيديولوجياً، من أجل الحفاظ على نظام الدولة القطرية، ومن ناحية أخرى، يسكن العرب، شعوباً وحكاماً، شعور لا يمكن التحرر منه بأنهم أمة واحدة، وأن من حق أحدهم أن يتدخل في شأن الآخر. هذا، فوق أن نظام الدولة القطرية ترك العرب أسرى الاعتماد الاستراتيجي المتبادل، يسهل لأحدهم أن يشكل تهديداً جوهرياً للآخر. لم تكن العلاقات العربية – العربية صحية دائماً، ولكنها وصلت خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مستوى من المرض والتشظي والعداء لم تعرفه منذ ما يعرف في دراسات الشرق الأوسط بالحرب العربية الباردة، التي دارت رحاها منذ نهاية الخمسينات وحتى منتصف الستينات من القرن الماضي.

بعض من أسباب تدهور العلاقات العربية – العربية نعرفه؛ والبعض الآخر لا بد أن يترك للمؤرخين. نعرف، مثلاً، أن غزو العراق واحتلاله تسببا في خلافات عربية داخلية حادة؛ وأن هذه الخلافات جرت في ذيلها خلافات لا تقل حدة حول الوضع السوري في لبنان، حول الموقف من المسألة الفلسطينية ومن تدافع القوى الفلسطينية السياسية، وحول الموقف من إيران واتساع النفوذ الإيراني في المنطقة العربية. وخلال سنوات الاختلاف والتدافع هذه كان لبنان أحد عوامل الاختلاف، والساحة التي انعكست فيها الصراعات العربية، في الوقت نفسه.

لمعاقبة سورية، كان لا بد من فرض انسحاب قواتها من لبنان، وأن تصبح محل اتهام واستهداف دوليين، وأن يمنع حلفاؤها من تعزيز مواقعهم في التوازنات اللبنانية. وفي دفاع سورية عن نفسها، كان لا بد أن تؤكد على دورها الحيوي في لبنان، أن تمنع لبنان من العودة إلى دور مصدر التهديد وعامل الضغط على سورية، وأن تؤكد على موقع حلفائها في الدولة والحكم والقرار اللبناني. وفي حمى اصطدام المصالح والقوى، اختلال التوازنات وإعادة بنائها، كان الثمن الذي دفعه العرب في لبنان باهظاً بلا شك، ناهيك عن الثمن الذي ما زالوا يدفعونه في العراق وفلسطين. دفعت دمشق إلى سحب قواتها من لبنان في شكل مهين، وكأنها كانت قوة احتلال؛ وانطلق السياسيون اللبنانيون يتبارون في هجاء دمشق وتوجيه الإهانة لقادتها، والتشجيع على إطاحة نظامها، حتى بات البعض ينتظر بفارغ الصبر أن يكرم لبنان باختياره ليقوم بالدور الذي قامت به الكويت بالنسبة للعراق. وخسر لبنان عدداً من قادته السياسيين، الواحد منهم تلو الآخر، إلى أن تعرضت عاصمته وشطره الجنوبي لاعتداء إسرائيلي مدمر.

اليوم، تبدأ حقبة جديدة في العلاقات السورية – اللبنانية، بزيارة رئيس الوزراء اللبناني، ورئيس كتلة المستقبل، وابن الرئيس المرحوم رفيق الحريري، إلى دمشق، لا يمكن لهذه العلاقة الخاصة والتاريخية بين البلدين إلا أن تكون بصدد انقلاب كبير، يضع نهاية لسنوات القلق والاضطراب وفقدان اليقين. على المستوى الإنساني، لا يمكن إغفال الشجاعة التي أهلت الحريري للقيام بمثل هذه الزيارة، ولا كرم النفس الذي جعل الأسد يوفر لضيفه مثل هذا الاستقبال. ولكن هذا الانقلاب لم يحدث فجأة، وقد مهدت له سلسلة من التحولات والتطورات. وربما يمكن القول إن الانتصار الذي حققه حزب الله في حرب صيف 2006، ومن ثم نجاح الحزب في إعادة بناء قدراته العسكرية، كانا لحظة البداية في تحول الموقف داخل جسم النظام العربي.

انتصار لبنان، الذي جاء عقب فوز حماس في الانتخابات الفلسطينية؛ صمود غزة في مواجهة الغزو الإسرائيلي؛ وقبل ذلك وبعده، إخفاق المشروع الأمريكي في العراق، والتعثر الأمريكي المتفاقم في أفغانستان، كل ذلك أدى إلى تغير المناخين العالمي والإقليمي. سورية، باختصار، لم تتعرض للانهيار، ولا حتى لأي مستوى من عدم الاستقرار، وحلفاء سورية العرب والإسلاميون عززوا مواقعهم وأدوارهم.

وقد جاء الانفتاح الكبير والمتسارع في العلاقات السورية – التركية ليكسر جدار الحصار الذي عملت قوى عربية ودولية على فرضه على سورية. كانت السعودية، شريك التحالف العربي الثلاثي السابق، أول من استشعر حجم ودلالة المتغيرات المتعلقة بالوضع السوري، وقد بدأت بالتالي انفتاحاً بطيئاً وحذراً باتجاه دمشق.

ثم جاءت النهاية غير الاحتفالية لإدارة جورج بوش الابن، وتولي باراك أوباما مقاليد الأمور في البيت الأبيض. كانت إدارة بوش، متبعة توصيات تقرير بيكر – هاملتون، هي من بدأت بتغيير المقاربة الأمريكية لسورية؛ ولكن عجلة هذا التغيير تسارعت منذ اللحظات الأولى لدخول أوباما البيت الأبيض. وعلى خلفية من هذه المتغيرات، وربما بسببها، تراجعت المراهنات على قيام المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس الحريري بتوجيه الاتهام لسورية أو لسوريين بارزين. في الساحة اللبنانية، انعكس الانفتاح السعودي والأمريكي على سورية في الانعقاد السلس للانتخابات اللبنانية، من جهة، وفي إشارات جنبلاط الواضحة لعزمه تغيير موقفه كلية من سورية وخروجه على التحالف الذي ضمه مع القوى المعادية لدمشق.

الحقيقة، أن تحالف ما يعرف بـ14 آذار لم تعد له من وظيفة ملموسة سوى التوصل إلى تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة.

وقد لعب التفاهم السوري – السعودي دوراً رئيساً في ولادة الحكومة التي يرأسها سعد الحريري. ولم يعد من المبرر، بالطبع، أن تبقى علاقات دمشق مع رئيس الحكومة اللبنانية الجديد، الذي يتمتع بعلاقات تحالفية وثيقة مع السعودية، وعلاقات صداقة وتفاهم مع واشنطن، على ما كانت عليه.

بيد أن ما يشهده المشرق العربي هو انقلاب في العلاقات اللبنانية – السورية من جهة كون لبنان، بحد ذاته، عنصراً في التدافعات وتدهور العلاقات العربية – العربية. الانقلاب في الصورة الرمزية التي يعكسها لبنان للعلاقات العربية – العربية لم يقع بصورة كاملة بعد؛ ولكن الأرجح أن اكتمال هذه الصورة لن يستهلك زمناً طويلاً. التحسن الملموس في العلاقات السورية – السعودية، صاحبه تحول إيجابي كبير في العلاقات السعودية – القطرية.

وقد سارع البلدان إلى دعم الموقف السعودي من الاختراقات الأمنية التي قام بها الحوثيون المسلحون في منطقة الحدود السعودية – اليمنية. وبالرغم من التدهور المفاجئ في العلاقات بين دمشق وبغداد، وبين القاهرة والجزائر، فإن الحالتين تتعلقان بسياقات خاصة جداً، وليس بالوضع العربي ككل. ولن يمر وقت طويل قبل أن يجد المصريون والجزائريون وسيلة لتجاوز المناخ المرضي الذي فجرته مباراة كرة قدم؛ والأرجح أن الانتخابات العراقية القادمة ستؤدي إلى تشكيل حكومة عراقية جديدة، لن تكون بالضرورة أسيرة لسياسة المالكي، متعددة الدوافع، تجاه سورية.

في المقابل، ثمة اتصالات حثيثة بين القاهرة ودمشق، تستهدف وضع نهاية لمرحلة التوتر التي شابت علاقات العاصمتين، سيما أن النظام المصري يتعرض لضغوط كبيرة من الرأي العام، الذي لا يرى مبرراً لاستمرار هذا التوتر بعد أن تحسنت العلاقات بين الرياض ودمشق وأخذت أوضاع لبنان الداخلية في الاستقرار.

ما يجدر وضعه في الاعتبار بصورة تفوق الدوافع والمناخات الثنائية، أن دول النظام العربي، ذات الخبرة التي تحسد عليها في الحفاظ على الذات، لاحظت هي الأخرى انكسار الهجمة العاصفة التي قادتها إدارة بوش في المشرق العربي – الإسلامي، وانشغال إدارة أوباما في معالجة الميراث الكارثي لسلفه. الوضع الدولي، باختصار، لا يوفر نافذة لاستعادة بعض من التفاهم العربي، ولكنه يتطلب مثل هذا التفاهم، بعد أن تعثرت جهود السلام، وبدا أن المجال العربي استبيح كلية. خلف ذلك كله، على أية حال، يمكن ملاحظة أن علاقات المشاركة الاقتصادية (شبكات الكهرباء، والغاز والنفط، مثلاً) بين الدول العربية، لم تتأثر سلباً بالتدهور في العلاقات العربية السياسية، بالرغم من أن التقدم على صعيد التكامل الاقتصادي العربي يظل بطيئاً ومتواضعاً. ولعل النافذة المتاحة الآن لتنقية أجواء العلاقات العربية – العربية السياسية توفر فرصة أفضل لتعزيز مسيرة الاقتصاد والتجارة، بعد أن أصبحت هذه الأخيرة الأمل الوحيد المتبقي لبناء مجال عربي واحد.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

عندما يرتعد «الأسد البريطاني» أمام ابتزاز إسرائيل

د. عبدالله الأشعل*

■ أظهرت قضية تسيبي ليفني في لندن الكثير مما كان خافيا. فقد أظهرت أن القضاء البريطاني لا يزال يحافظ على استقلاله وأنه يدرك التردي الذي وصل إليه موقف حكومته ولكنه سوف يقاوم. أظهرت القضية أيضاً أن حكومة بريطانيا «العظمى» وعلى لسان رئيس وزرائها ووزير الخارجية يعربون عن أسفهم لاستقلال قضائهم وكانوا يتمنون أن يميز هذا القضاء بين المجرمين، فيفلت كل من هو يهودي بينما يساق غيرهم إلى سيف القانون. كذلك أظهرت القضية أن الحكومة التى يفترض أنها تمثل غالبية الناخبين تعطي وعداً وتطميناً للقادة الصهاينة المجرمين وثبت إجرامهم بوثيقة لا تستطيع بريطانيا العظمى أو الدولة الأعظم أن تشكك فى نزاهتها، إلا أن يكون إرضاء لهؤلاء القادة الملاحقين جنائياً، فهل يقبل الشعب البريطاني أن تسعى حكومته لتعزيز مبدأ الإفلات من العقاب، أليست ليفني متهمة على الأقل بارتكاب جرائم حرب؟ وهل كان بوسع الحكومة الموقرة، حكومة صاحبة الجلالة أن تفعل ذلك لو كان المسؤول من غير الإسرائيليين؟ وهل يقبل مجلس العموم أن يعدل القانون خصيصاً، كما فعلت اسبانيا وبلجيكا تحت ابتزاز القوى الصهيونية، حتى يفلت المجرمون من الملاحقة؟ وماذا لو تجددت العمليات الاستشهادية والانتقامية من هؤلاء المجرمين في كل الدول العربية ما دامت أبواب الملاحقة القضائية المحترمة تسد يوماً بعد يوم؟ فهل تعد هذه العمليات حينئذ إرهاباً أيضاً، حينما يعد تسهيل إفلات المجرم الحقيقي من الملاحقة هو البطولة والمدنية؟ ألا يكفي أن ألجمت ألسنة الناس وأقلامهم فى أوروبا كلها عن تناول قضية الهولوكوست اليهودي وخضوعهم لقدسية مفروضة على كل ما يتعلق بهذه القضية، فتعطلت كل الحقوق والحريات المزعومة التي رتبها الغرب لهذه المجتمعات المتحضرة التي تسود فيها سيادة القانون وحرية التعبير باستثناء كل ما يتعلق باليهود، ألا تشعر هذه الأقوام بالخجل من هذا الوضع المزري الذي وضعها موضع دول العالم الثالث الذي ساند الغرب حكوماته المستبدة وتآمر على سلب الشعوب في هذه الدول حقها في الحياة والحرية وتقرير المصير؟

ألا تعد تصريحات رئيس الوزراء ووزير الخارجية في بريطانيا احتقاراً للقضاء توجب جريمته سجنهما بتهمة ثابتة فى القوانين البريطانية، أم أن هذه التصريحات المناهضة لاستقلال القضاء تدخل في نطاق حرية الرأي المسموح به في بريطانيا حتى لرئيس الوزراء؟ وكيف يفسر القضاء في بريطانيا أن رئيس الوزراء قطع عهداً على نفسه أمام المجرمين الصهاينة بأن مجرميهم سوف يرحب بهم ويلقون ما يستحقونه من معاملة طيبة وفق المعايير الحكومية البريطانية؟

ألا يثير هذا الموقف المحامين ورجال القانون والقضاء وألا يشعرون بالأسى لأن رئيس وزرائهم يتعهد بأن يقلص سلطات القضاء لصالح السلطة التنفيذية ويطغى على استقلاله ونزاهته بإجراءات تشريعية، فيهب هؤلاء بتقديم رئيس الوزراء ووزير الخارجية إلى القضاء بتهمة إهانته والتحريض على إفساد مبدأ استقلال القضاء والفصل بين السلطات؟

وماذا يقول أساتذة القانون الدولي البريطانيون الشقاة في تسمية هذا الوعد من حكومة رسمية لمجرمين بأن يسهل لهم الافلات من الملاحقة ويحال بينهم وبين يد العدالة؟ هل هذا الوعد يحظى بأى شرعية أم أنه يعرض صاحبه للملاحقة الجنائية الدولية لأن صاحبه يناهض السياسة الرسمية للمجتمع الدولي بمنع الإفلات من العقاب؟ وإذا كان الإفلات هو الذي أصبح سياسة رسمية، فلماذا إذن نشأت المحكمة الجنائية الدولية إلا لأن تكون أداة قضائية «محترمة» لمعاقبة المخالفين للسياسات الغربية بسيف القانون وفي رحاب القضاء الجنائي الدولي وفي مسموح العدالة الدولية، وهل هذا هو ما ناضل المجتمع الدولي لتحقيقه طوال قرن من الزمان؟

تلك كلها أسئلة أرجو من الجالية العربية ومجلس العموم والغيورين على سمعة القضاء البريطاني وعلى مصالح بريطانيا العظمى أن يتدبروها.

وأخيراً كيف ينظر فريدوم هاوس الذى يراقب الممارسات الديمقراطية إلى هذه القضية الخطيرة؟

إن الأمم تتفاضل بحرصها على احترام القانون واستقلال القضاء وأن يظل سيف القانون أعلى من كل الرقاب حتى لو كانت رقاباً يهودية. وسوف يحق على بريطانيا والغرب ما حدث للأمم البائدة التى حذر الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، من مصيرها عندما أكد: لقد هلكت الأمم من قبلكم لأنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد. فليقم الحد على كل مجرم في داخل البلاد وخارجها حتى تستقيم الحياة السليمة.

وأخيراً، يجب أن تقف السلطات المختصة في بريطانيا فيما كشف عنه التليفزيون الإسرائيلي من أنه تم تهريب ليفني من بريطانيا، وإذا ثبت ذلك تكون الحكومة قد تواطأت مع إسرائيل على فضيحة تكفي لتلطيخ سمعة بريطانيا كلها وليس فقط حكومتها لأجيال قادمة.

* دبلوماسي مصري سابق وخبير القانون الدولي

ما يجب أن يحكم العلاقة العربية الإيرانية

د. علي محمد فخرو

■ تجري في الساحات الإعلامية العربية وغير العربية نقاشات كثيرة حول مستقبل العلاقات العربية – الإيرانية. ولا يتحدث الناس عن المستقبل إلا عندما يكون الحاضر مليئا بالمشاكل والنواقص. وبالنسبة لعلاقات إيران بالعرب فان هناك العديد من الإشكالات التي تعكر صفو تلك العلاقة وتوترها وتهدد بحرفها نحو البذاءات التي لا تخدم إلا المشروع الامريكي – الصهيوني في هذه المنطقة العربية – الإسلامية. وما من شك في وجود دوائر عربية وإيرانية موتورة ومرتبط بعضها بالحركة الصهيونية العالمية وببعض عواصم الدول التي يهمها إدخال الجانبين في جحيم صراعات هامشية وعبثية تنسيهما ساحة الصراع الأكبر والأهم والأقدس ضد الصهيونية والامبريالية المساندة لها، وهي دوائر تساهم في تأجيج الخلافات. في اعتقادي أننا إذا كنا، عربا وايرانيين، جادين في حل إشكالات العلاقة الحالية المتوترة فان علينا التوجه الصريح المباشر نحو الملفات التالية:

أولا – ملف التأجيج المفتعل لصراع سقيم مجنون بين مذهبي السنة والشيعة. هناك حاجة ملحة لإحياء جهود سابقة وتقوية وتوسعة جهود حالية من أجل قيام حوار هادئ وعميق ومستمر بين علماء ومفكري وفقهاء وإعلاميي مؤسسات أبحاث ودراسات الجهتين لرسم خطوط حمر، في مجالات الفقه والتاريخ والعلاقات الاستراتيجية، لا يتخطاها أحد ومنطلقة من حقيقة لاغمغمة فيها وهي أن الإسلام ليس هذا المذهب أو ذاك وانه يعلو فوق المذاهب التي تظل مدارس فقهية – إجتهادية لفهم الدين ولكنها لن تحل محله قط.

ومن هنا فان انتقال بعض من هذا المذهب إلى المذهب الآخر، وبالعكس، لا يكون خطرا على الدين نفسه، وأن الدموع التي يذرفها هذا الشخص أو ذاك لمجرد تشيع البعض أو تسنن البعض الآخر هي دموع تماسيح سياسية تدمر مبدأ الأخوة الإسلامية كسلاح أساسي في حل المشاكل بين الجهتين الإسلاميتين. فاذا دمرت الأخوة والوحدة الإسلامية فما الذي يبقى من أدوات لفض الخلافات وتحديد العلاقات؟

أيريد العرب والإيرانيون حقاً أن تكون الصراعات القومية هي أداة تحديد العلاقة بين دولهم ؟ أفلا ينسفون خمسة عشر قرناً من رسالة الإسلام؟

ثانياً – على ضوء النقطة الأولى تعالج الملفات الباقيه: فالحديث عن من يملأ الفراغ الجيو – سياسي في الشرق الأوسط الحاصل بسبب السقوط المذهل للنظام الإقليمي القومي العربي يصبح سؤالاً ممجوجا، فهناك حاجة وضرورة للأمة العربية ولايران ولتركيا ليتبوأ كل منها مكانه، بحيث يقومون بأدوار متناسقة ومتناغمة في وجه المحاولة الامريكية لجعل المنطقة العربية الإسلامية منطقة نفوذ وهيمنة صهيونية – استعمارية غربية.

والحديث عن الأخطاء السياسية والأمنية التي ترتكبها إيران في العراق أو تعززها برفض فتح ملف الخلاف حول احتلال الجزر الاماراتية تصبح بحاجة لمراجعة وتصحيح من قبل ايران. وستحتاج إيران إلى تذكيرها بأن تاريخ الشعوب المتجاورة، والتي لا تبني علاقاتها على أسس مبدئية صحيحة، ليس أكثر من تاريخ تبادل مستمر عبثي بين اليد العليا واليد السفلى. بدلاً من هذه القاعدة التي لعبها بعض العرب سابقاً ويلعبها الايرانيون حالياً لتكن الأخوة الإسلامية المتفق على محدداتها هي القاعدة.

والحديث عن المحاولة الايرانية لامتلاك القدرة النووية عند ذاك يقابله طرح سؤال مختلف: لماذا يحق للكيان الصهيوني أن يمتلك السلاح النووي ولا يحق لدولة إسلامية شقيقة امتلاكه؟ بل ألن تكون القدرة النووية عند اية دولة إسلامية، عربية وغير عربية، ومنها ايران، أصلاحا لاختلال الميزان مع العدو الصهيوني المشترك؟ والحديث عن التغلغل الإيراني عن طريق دعم المقاومة العربية في جنوب لبنان وفي غزة سيكون حديثاً مشكوكا في صدق نواياه. فأمام جهتي الاستيطان والإحتلال الصهيونية والامريكية هل هناك سبيل غير المقاومة الشاملة، بما فيها المقاومة المسلحة؟ وإذا كان الأمر كذلك، وعزفت أو عجزت دائرة الأنظمة السياسية العربية عن دعم المقاومات العربية الشرعية الباسلة، أليس المنطق أن تمتد الأيدي عند ذاك إلى الدائرة الإسلامية؟ أليس الموقف الإيراني في صالح الأمة العربية وموقف الأنظمة العربية في صالح أعداء الأمة؟

إذن دعنا نكون واضحين وصريحين: هل نود أن تكون العلاقة العربية – الإيرانية، بل اية علاقة عربية مع اية دولة إسلامية، على أسس المواجهات والتوازنات والمصالح القومية الضيقة، أم أننا نريدها على أسس الأخوة الإسلامية؟ أن تكون الأسس والمصالح والمشاعر القومية هي التي تحكم العلاقات بين الأقطار العربية، وإلى حين توحيدها، فهذا منطقي. أما أن يكون الأمر نفسه مع إيران وتركيا وبقية دول الإسلام فانه لن يكون إلا انتحاراً سياسياً ومخالفة صريحة لروح الإسلام الذي يدعي الكل بأنه يحكم حياتهم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6392 الخميس 24 كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ 7 محرم 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6392 Thursday 24 December 2009

حبس زوجين في الامارات لقيامهما بشراء فتاة عراقية وإجبارها على ممارسة الجنس للحصول على المال

«روميو» مصري يحرق نفسه امام نافذة حبيبته الفلسطينية في الشارقة

■ دبي – أ ف ب: توفي شاب مصري في الحادية والعشرين من العمر بعدما اقدم على احراق نفسه امام منزل حبيبته الفلسطينية التي يبدو انها تركته من اجل احد اصدقائه، على ما ذكرت صحيفة «غلف نيوز» الاربعاء.

وذكر ضابط في الشرطة للصحيفة ان الشاب قدم الى امام نافذة منزل حبيبته في الشارقة فجر الجمعة وهدد بقتل نفسه حرقا اذا لم ترد على اتصالاته، مؤكدا لها انه يحبها ولا يستطيع العيش من دونها.

وإذ تجاهلت الشابة حبيبها السابق واغلقت النافذة واطفأت الاضواء لتعود الى النوم، صب الشاب المصري، وهو طالب يقيم مع والده، البنزين على نفسه واشعل النار بجسده. واصيب الشاب بحروق بنسبة 95 % وتوفي بعد ساعات قليلة في المستشفى.

وقد ترك الشاب رسالة يؤكد فيها انه مستعد للموت لأن حبيبته تركته لتدخل في علاقة مع واحد من أعز أصدقائه.

وفي أبو ظبي قضت محكمة في الامارات العربية المتحدة بسجن زوج وزوجته لمدة ثلاثة أعوام لقيامهما بتهريب فتاة عراقية قاصر وإجبارها على ممارسة الجنس مع رجال من أجل الحصول على المال. وذكرت صحيفة ذا ناشونال اليومية الاماراتية الأربعاء ان الزوجين، اللذين لم يكشف النقاب عن هويتهما، يبلغان من العمر (52 عاما) و(45 عاما) وأصولهما عراقية. وأوضح ممثلو الادعاء أن الزوجين، بالاضافة لرجل اخر اشتروا الفتاة من والديها عام 2005 بمبلغ يقدر بـ4000 دولار وأحضروها إلى عجمان احدى الامارات السبع المكونة لدولة الامارات.

وكان الزوجان يحصلان على نحو 500 دولار من الزبائن في الليلة الواحدة حيث يتم إجبار الفتاة على الاشتراك في ممارسات جنسية ضد رغبتها. وقد أنقذت الشرطة الفتاة عندما حاول الزوجان تهريبها إلى البحرين. وتبلغ الفتاة حاليا 17 عاما و تقول انها لم تتلق هي ولا أسرتها في العراق أي أموال على مدار الاعوام الماضية.

وقالت عفراء البسطي المدير التنفيذي لمؤسسة دبي لرعاية النساء والاطفال «لقد تمنينا أن يكون الحكم أقصى من ذلك لقد تضمنت تلك القضية فتاة قاصرا ولذلك كان يجب أن يكون الحكم أقوى من ذلك ليكون رادعا لكل المعتدين ومهربي البشر».

الجدار المصري!

أمجد ناصر

انقسمت بيروت في الحرب الأهلية قسمين: شرقية وغربية. في الشرقية كانت السيطرة للقوى «الانعزالية»، فيما تسيطر «القوى الوطنية» على الغربية. دينياً كانت الشرقية مسيحية بالكامل، فيما كانت هناك أغلبية مسلمة في الغربية مع وجود عدد ملحوظ من المسيحيين. لم يكن الانقسام، على هذا النحو، في سائر انحاء لبنان، فمن المستحيل فصل القرى والبلدات المتداخلة، بعضها ببعض، على أساس ديني. كما أن الحرب، في نظر الطرف الأقوى والأكثر سيطرة على الوضع اللبناني (المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية) لم تكن طائفية. لم تكن دينية. فعلى رأس اثنتين من المنظمات الفلسطينية كان هناك قائدان يتحدران من عائلات مسيحية هما جورج حبش ونايف حواتمة، فضلا عن وجود قادة من خلفيات مسيحية في الحركة الوطنية اللبنانية أبرزهم جورج حاوي.

انقسمت بيروت الى قسمين. كان هناك فاصل بين البيروتين يسمى «خط التماس». لكنه كان فاصلا وهميا. منطقة مهجورة بين شطري المدينة. لم يقم أحد ببناء جدار. لم يفكر أحد، أصلا، بوضع فاصل من هذا النوع. كان المواطنون يتحركون بين الشطرين من خلال معابر. لم تكن الحركة طبيعية تماما. غير أن الحركة ظلت موجودة حتى اثناء الحصار الاسرائيلي. كان هناك بعض الخجل حتى عند الذين يرغبون بالفصل والانعزال التامين.

* * *

الجدار فكرة عنصرية. تقوم على وضع حد وفاصل. مرة بين الحضارة والبربرية ومرة باسم الدفاع عن النفس. سور الصين العظيم أنشئ لوضع حد لهجمات قبائل الهون البدوية التركية. تعاقب أباطرة على بنائه. لكنه لم يقض على التهديدات التي كانت تأتيهم من السهوب الشمالية. 6700 ألف كلم لم تقم بالغرض المنوط بها. ها هو السور مجرد ذكرى. مجرد أثر معماري نفذه أكثر من 300 ألف عامل صيني لا أحد يعلم كم منهم قضى نحبه.

* * *

هناك جدران عنصرية من الكونكريت وهناك جدران فصل عنصري وهمية. لم يلق أي جدار فصل في العالم استجابة طبيعية من الحيز المقام فيه. كان هناك دائما من يخترقه. من ينقبه شبرا شبرا. جدار برلين اشهر هذه الجدران في العصر الحديث. لم يحل، بالمطلق، دون الذين يغامرون باجتيازه. بعضهم كان يفلح وبعضهم كان يقضي نحبه عليه. في فلسطين هناك أكبر جدار فصل عنصري في العالم. لكن الجدار أحدث استجابات عديدة بين كارهي جدران العزل. وها هو اليوم يكاد أن يكون أكبر جدارية لمناهضة الفصل العنصري. فضلا عن انه لم يمنع المقاتلين الفلسطينيين من القيام بعملياتهم وراءه.

ليس مستبعداً أن تكون فكرة فصل أحياء بغداد، بعضها عن بعض، اسرائيلية. فكرة «العزل» يهودية الطابع. إنها، بوعي أو من دون وعي، ابنة «الاصطفاء» و«الاختيار» (شعب الله المختار)، كما انها ابنة «الغيتو» الأوروبي الذي عاش فيه اليهود طويلا. لكن السني والشيعي في العراق لا يملكان فكرة «لاهوتية» ولا إيديولوجية كهذه. لم يعيشا في «معازل» فاصلة. لذلك لن يكتب لجدران بغداد الحياة. هناك مناهضة لها من الطرفين. هناك، أيضاً، من استفاد مما حلّ بالجدار الاسرائيلي الذي يمزق أرض الفلسطينيين وحياتهم. فقد رأيت على شاشة التلفزيون رسامين عراقيين يحولون جدران الفصل في بغداد الى جدارية لفضاء أوسع. الرسم على الجدار هو، في نحو أو آخر، هدم له.

* * *

أغرب جدارن العزل، الآن، هو الجدار المصري على حدود قطاع غزة. لم يقم الجدار حتى الساعة ولكن الأخبار تفيد أنه قيد البحث وربما العمل. لا أظن أن هناك غرضا ايديولوجيا من وراء هذا الجدار. لا أعتقد أن لدى المصريين فكرة عنصرية تجاه الفلسطينيين. فهو لن يكون جدارا يفصل بين الحضارة والبربرية ولا جدارا يعزل الأخيار عن الأشرار. إنه جدار سياسي، أمني، وقد يكون مجرد فزاعة لدفع «حماس»، القابضة على أعناق مليون ونصف المليون من الفلسطينيين، إلى إبداء مرونة أكثر حيال مبادرات القاهرة المنسقة اسرائيليا وأمريكياً. لمزيد من دبّ الرعب في أوصال الحركة الاسلامية سمي الجدار فولاذيا. جدران العزل مشيدة، حتى الآن، من الحجر او الكونكريت. لكننا لم نسمع بجدار فولاذي. فهذه التسمية، التي لا أعلم من أطلقها، تنطوي على دلالة تفيد المنعة والاستحالة. فإذا كان الآخرون يقيمون جدراناً حجرية أو اسمنتية فنحن سنقيم جدارا فولاذيا! أي جداراً غير قابل للإختراق. ولكن هيهات. فنحن نعلم أن كل فعل يخلق رد فعل مناسبا له. فالحجر هناك من يفتته. والأسلاك الشائكة هناك من يقطعها. ولا بدَّ أن يكون للفولاذ من يذيبه. أو ينقب تحته. ثمة متاهة من الأنفاق، كما تفيد التقارير، تتمدد تحت خط الحدود الحالي. مع جدار «فولاذي» ربما ستزداد هذه الأنفاق. ومثلما هو الأمر في البراكين التي تبحث عن خاصرة رخوة في الأرض فتنفذ منها قد يحدث الجدار «الفولاذي» شيئاً كهذا عند شعب محاصر ليس لديه ما يخسره.

رضيعة تنجو بعد سقوطها من ارتفاع 80 مترا

■ باريس – د ب أ: نجت رضيعة فرنسية تبلغ من العمر 20 شهرا من الموت بأعجوبة بعدما سقطت من فوق جرف يبلغ ارتفاعه 80 مترا.

وذكرت صحيفة «لو باريسيان» امس ان الحادث وقع في منتجع إتريتا المطل على البحر حيث عثر رجال الانقاذ على الطفلة على قيد الحياة عند سفح الجرف بعد أن قفزت الأم على ما يبدو والطفلة بين ذراعيها. ولم تنج الأم.

وقال المحققون ان الام (25 عاما) كانت تعاني من الاكتئاب قبل أن تقرر أن تضع حدا لحياتها ولحياة رضيعتها.

وأصيبت الطفلة بعدة كسور وارتجاج. ويعتقد رجال الانقاذ ان جسد الام خفف من حدة السقوط على الرضيعة مما مكنها من البقاء على قيد الحياة.

مراهقة امريكية تخطط لجنازتها قبل وفاتها

■ واشنطن – (يو بي اي): قررت المراهقة الامريكية سييرا كوبر التي تعاني من ضمور عضلي حاد الإعداد لجنازتها قبل حلول عيد الميلاد، وعدم ترك العبء على عائلتها في حال توفيت خلال هذه الفترة.

وذكرت محطة «يو أس تي في» الامريكية أن سييرا (23 سنة) تعاني من ضمور عضلي منذ فترة طويلة، وما زاد الطين بلة أن الأطباء أبلغوها مؤخراً أنها مصابة أيضا بالتليف الكيسي وبأنها قد لا تعيش لفترة طويلة.

أما أمها سالي كوبر فقالت إنها لا تعتقد أن ابنتها ستموت قريبا. وأضافت «أعتقد أنها سوف تعيش 30 أو 40 سنة أخرى وقد تحضر يوم دفني». وأضافت «ليس من المفترض أن تدفن طفلك».

ولكنها قالت «أريد أن أقوم بعمل خاص لأجلها... إنها تخطط لمراسم دفنها وأريد أن أوفر لها الجنازة التي تستحقها عندما تموت».

مخمور يطلب من الشرطة توصيله لمنزله

■ أمستردام – د ب أ: اعتقد مخمور في هولندا أن من واجب الشرطة أن تلعب معه دور الصديق والمساعد في وقت الضيق وتتولى مهمة توصيله لمنزله.

وذهب الرجل في وقت مبكر من صباح الأربعاء بسيارته إلى أحد أقسام الشرطة بالقرب من أمستردام ليطلب منهم توصيله إلى منزله من منطلق أن الشرطة في خدمة المواطنين.

وأعطى الرجل الذي كان في حالة مزاجية عالية، مفاتيح سيارته لرجال الشرطة قائلا لهم: «إلى المنزل من فضلكم».

وتعاملت الشرطة بـ«سخاء» مع الرجل حيث تم وضعه في غرفة الافاقة من السكر قبل إيداعه في الزنزانة نظرا لأنه ارتكب مخالفة قانونية بقيادته السيارة وهو تحت تأثير الخمر إلى مركز الشرطة.

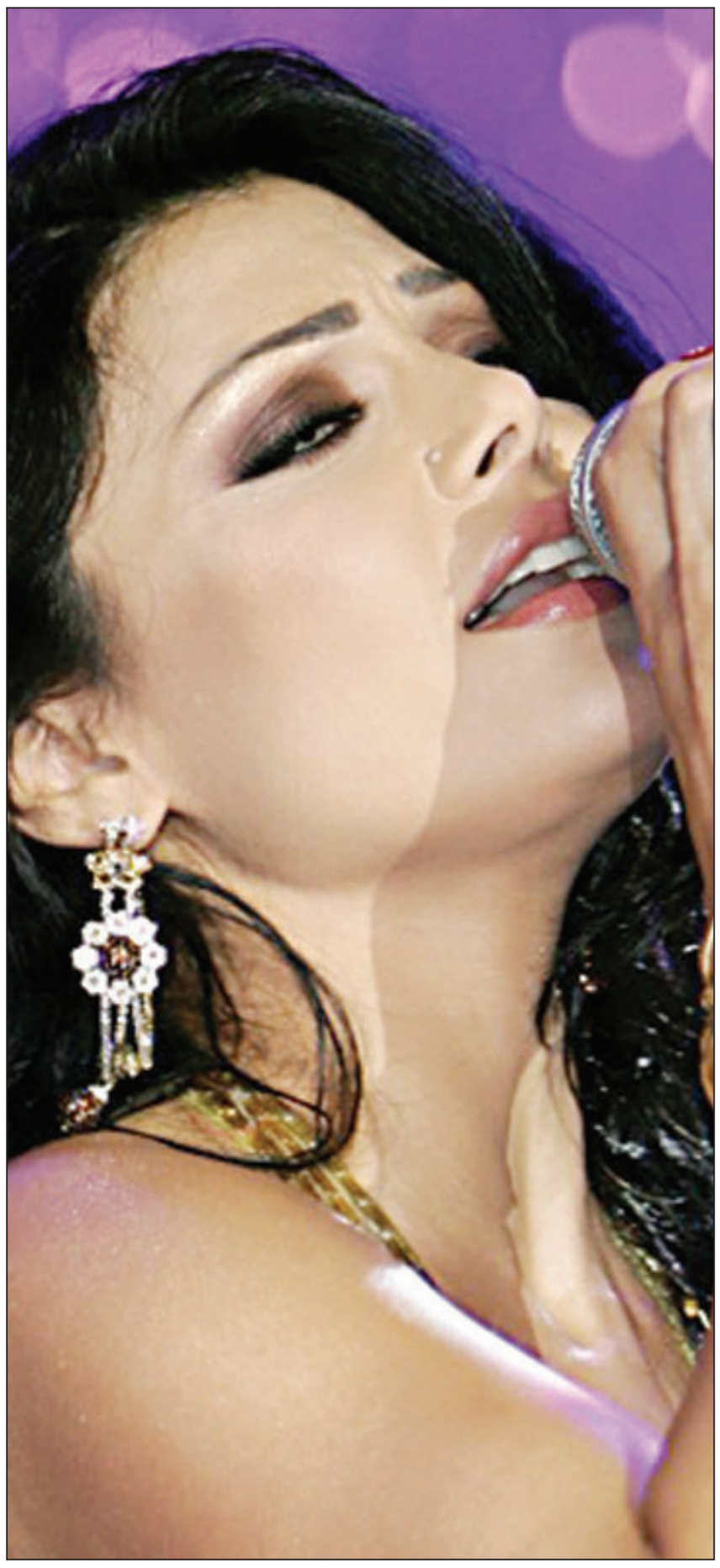

هيفاء وهبي.. تعتذر للنوبيين

قدمت الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي اعتذارا علنيا لشعب النوبة المصري وعبرت عن اعتزازها بأصالة النوبيين، كما قررت حذف كلمة وردت في أغنية لها اعتبرت اساءة في حقهم.

وقبلت جمعية المحامين النوبيين الاعتذار وتنازلت عن الدعوى القضائية ضد المغنية التي أكدت أنها لم تقصد الإساءة.

● قطبا كرة القدم الاردنية الفيصلي والوحدات فشلا في إيصال ممثليهما الى مجلس ادارة الاتحاد الجديد للعبة في الانتخابات التي جرت الثلاثاء.

وانسحب رئيس النادي الفيصلي **بكر العدوان** قبل بدء الانتخابات، فيما انسحب نائب رئيس نادي الوحدات **عزت حمزة** قبل بدء الجولة الثانية اثر حصوله على 3 اصوات فقط في الاولى.

● كتاب «الرمز المفقود» للمؤلف الأمريكي **دان براون** تصدر لائحة الكتب الأكثر مبيعاً في موسم عيد الميلاد في بريطانيا.

وواجه الكتاب منافسة شرسة على المرتبة الأولى من كتابيّ «الكسوف» و«القمر الجديد» وموسوعة غينيس للعام الجديد.

● وافق حشد من النجوم على الغناء في حفل توزيع جوائز «غرامي» الذي سيقام في لوس أنجلس الشهر المقبل.

ومنهم **بيونسي**، و**بلاك آيد بيز**، و**ليدي أنتيبيلوم**، و**ماكسويل**، و**تايلور سويفت** والخمسة مرشحون للفوز بإحدى الجوائز.

● الألبوم الجديد للمطربة اللبنانية **إليسا** يضم أغنيتين للملحن المصري **محمد رحيم**، احدى الاغنيتين باللهجة اللبنانية، بعنوان «حبيبي بيستحي»، كتبتها **سهام الشعشاع**، والأخرى باللهجة المصرية، بعنوان «باسمع اسمك بأدمع» من كلمات **محمد جمعة**.

وموعد طرحه هو الاثنين 28 كانون الاول (ديسمبر) ليتزامن مع أعياد الميلاد.

● النجم الأمريكي **ريتشارد جير** عبر عن اندهاشه من استمرار تلقيه العروض السينمائية للعب دور «الحبيب الرومانسي» رغم بلوغه الـ 60 عاما. وقال مداعبا: «ربما ألعب في يوم من الأيام دور الحبيب بينما أجلس على كرسي متحرك».

● اتحاد كتاب المغرب فرع اغادير ينظم بتنسيق مع مجموعة البحث الأكاديمي في الأدب الشخصي والمركز المغربي للتوثيق والبحث في أدب الرحلة لقاء مع الروائي **عبد السلام فزازي** حول روايته «أحلام هاربة» يديره **عبد النبي ذاكر** الكاتب العام لفرع الاتحاد والناقد والروائي **عبد الرحمن التمارة**.

● نجم الهيب هوب الأمريكي **جاي زي** (40 سنة) وزوجته المغنية الأمريكية **بيونسي** (28 سنة) قررا تغيير كنيتهما.. ويريدان الاحتفاظ بلقب نولز لأنه ليس لوالدي بيونسي اي أبناء ويريدان أن يبقى اسم العائلة.

«بابا نويل» يسرق مصرفا في امريكا

■ ناشفيل – يو بي أي: استوحى رجل من أجواء عيد الميلاد ليسطو على مصرف في مدينة ناشفيل، بولاية تنيسي الامريكية، متنكراً بزيّ بابا نويل.

وذكرت صحيفة «ذو تنيسينيان» الأربعاء أن الشرطة تبحث عن رجل يرتدي بذة بابا نويل أقدم على سرقة مصرف «سان تراست بنك» في مدينة ناشفيل في ولاية تنيسي.

وقالت المتحدثة باسم الشرطة كريستين مامفورد «لا أذكر أي بابا نويل يقوم بذلك.. لا أذكر متى تم استخدام زيّ مثل الذي كان يرتديه اليوم للقيام بعملية سرقة».

وكان السارقون قد استخدموا زيّ بابا نويل للقيام بأعمال سرقة في السابق، وكانت ابرزها تلك المعروفة باسم «سرقة مصرف بابا نويل» في مدينة سيسكو في ولاية تكساس، حين اقدم رجل يرتدي زيّ بابا نويل على سرقة مصرف برفقة مساعديه وقتل 6 اشخاص وجرح آخرين.

الفيسبوك وسيلة.. للابتزاز والاعتداء الجنسي

■ ووكيشا – (يو بي أي): أدين تلميذ من ولاية ويسكونسن الأمريكية، استخدم موقع فيسبوك الاجتماعي لابتزاز زملائه الذكور في الصف وإجبارهم على ممارسة الجنس، بتهمة الاعتداء الجنسي.

وأفادت صحيفة «ميلووكي جورنال سانتينل» الأمريكية ان القاضي جيمس كيفر وجد ان أنطوني ستانكل (19 سنة) مذنب بتهمتي اعتداء جنسي بعدما لم يعارض أياً من الاتهامات الموجهة إليه.

وذكرت الصحيفة ان 10 تهم كانت موجهة إليه وهو يواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى 30 سنة، بالإضافة إلى 20 سنة مراقبة بعد إطلاق سراحه.

وقال المدعون العامون ان ستانكل ادعى انه فتاة على موقع «فيسبوك» وأقنع ما لا يقل عن 31 صبيا على إرسال صورهم عراة، ثم ابتز بعضهم وأجبرهم على القيام بأعمال جنسية معه بعدما هددهم بنشر صورهم في ثانوية «نيو برلين آيزنهاور».

وتقول السلطات ان ما لا يقل عن 7 صبيان تتراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة أجبروا على ممارسة الأعمال الجنسية.

اللصوص في بريطانيا يستغلون ظروف الطقس لسرقة السيارات

■ لندن – د ب ا: سرق لصوص في بريطانيا ثلاث سيارات في ثلاثين دقيقة بعدما ترك أصحابها محركاتها دائرة لتسخينها في ظل الطقس البارد. وقالت الشرطة الاربعاء إنه من الواضح أن السرقات التي وقعت في مقاطعة إسيكس بجنوب بريطانيا في ثلاثة منازل مختلفة كان مخططا لها وذات صلة ببعضها. وحذرت الشرطة أيضا السائقين من الدخول إلى منازلهم لتناول كوب من الشاي وترك محركات سياراتهم دائرة.

أدوية جديدة لعلاج سرطان الرئة

■ باريس – أ ف ب: اختبرت جزيئات جديدة على الفئران اظهرت انها واعدة في محاربة سرطان الرئة، لاسيما الانواع المقاومة للعلاجات المستخدمة حاليا، بحسب دراسة امريكية تنشر الخميس.

وستنشر الابحاث التي قام بها فريق باسي جان من معهد دانا فاربر للامراض السرطانية (بوسطن، الولايات المتحدة) في المجلة العلمية البريطانية «نايتشر» في عدد الاسبوع من 24 الى 31 كانون الاول (ديسمبر).

وافاد اصحاب الدراسة بأن الجزيئات الجديدة المثبطة للانزيم الذي يسهم في تكاثر الخلايا السرطانية، سمحت بالحد من نمو الاورام في القصبتين الهوائيتين والرئتين.

واجريت هذه التجارب على الاورام ذات الخلايا الكبيرة واورام الغدد الخبيثة وسرطان الجلد التي تشكل 70 الى 80 % من مجمل سرطانات القصبات الهوائية، فيما لا تشكل السرطانات «ذات الخلايا الصغيرة» سوى 20 الى 25 % من مجمل سرطانات القصبات الهوائية.

وتحمل بعض حالات سرطان الرئة تغيرات تنشط بروتينة معينة بصورة دائمة، وهذه البروتينة هي عامل نمو الجلد التي تدعى ايضا مستقبل عامل النمو الجلدي (إي جي اف آر).

تعتبر في هذه الحالة الادوية التي تعيق هذه المستقبلات ضرورية الا ان تغيرا جينيا قد يطرأ ويولد مقاومة للعلاج.

وتقضي وظيفة المثبطات الجديدة لعامل النمو الجلدي الذي كشفته باسي جاين وفريقها بمهاجمة هذه التغيرات الجينية. وتبدو هذه الجزيئات واعدة لانها تعيق المستقبلات انتقائيا اكان التغيير حاصلا او سيحصل في مرحلة ثانوية. ويأمل الباحثون ان تكون هذه الجزيئات فعالة سريريا اكثر من الادوية المثبطة المتوفرة مثل «ايريسا» و«تارسيفا».

ويعد كل من «ايريسا» (المادة الفاعلة: جيفينيتيب) من شركة «استرازينيكا» و«تارسيفا» (المادة الفاعلة: ارلوتينيب) من «روش» مثبطا لمستقبل عامل النمو الجلدي.

المياه تغمر اكثر من نصف مدينة البندقية الايطالية

■ البندقية (ايطاليا) – أ ف ب: أفاد مركز مراقبة المد البحري في البندقية امس ان السيول تغمر نحو 56 % من المدينة الايطالية بعد تعرضها لمنخفض جوي رافقته ظاهرة المد الطبيعية فارتفع مستوى المياه 143 سنتيمترا مسجلا رقما قياسيا خلال 2009.

وارتفعت المياه في الساعة الخامسة صباحا (الرابعة تغ) الى أعلى مستوى خلال 2009 في البندقية التي كثيرا ما تشهد هذه ظاهرة ارتفاع الماء المعروفة باسم «آكوا ألتا».

وكما جرت العادة امرت السلطات بوضع ممرات خشبية لتمكين السكان والسياح من التنقل في المدينة. وقضى تجار واصحاب مطاعم ليلتهم في محلاتهم يراقبون الوضع.

وتوقع مركز المراقبة ان تبقى المدينة مغمورة بالمياه خلال عيد الميلاد وان يرتفع مستوى المياه في 24 و25 كانون الاول (ديسمبر) الى 130 سنتيمترا فوق العادة وان تغطي نحو 43 % من مساحة المدينة.

وقد شهدت البندقية (شمال شرق ايطاليا) اسوأ مد في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1966 عندما ارتفع مستوى المياه 194 سنتيمترا بينما شهدت بقية الاراضي الايطالية فيضانات كارثية.

ذهب لتناول القهوة والسكين في.. صدره

■ وورن – (يو بي أي): تعرض أمريكي لعملية سلب نجم عنها انغراس سكين في صدره لكنه سار مسافة كيلومتر ونصف تقريباً ليدخل إلى مطعم ويطلب فنجاناً من القهوة. ونقلت قناة «أم أس أن بي سي» الأربعاء عن الشرطة في مدينة وورن في ولاية ميتشغان الامريكية أن رجلاً في الـ52 من العمر اتصل بالطوارئ قائلاً إنه تعرض لاعتداء غير أنه سار لمسافة 1.6 كيلومتر حتى مطعم «برايزي هامبرغر».

وقال الموظف في المطعم جورج مرديتا إن الرجل دخل إلى المطعم وطلب فنجان قهوة وقال إنه ينتظر وصول سيارة الإسعاف. واضاف «كان الامر كالأفلام.. أثار خوفنا جميعنا، ثم ادرك الزبائن الامر وأداروا رؤوسهم إشمئزازا».

وأفادت الشرطة أن الرجل تعرض لاعتداء غايته السرقة في جادة وورنر، وحين رفض إعطاء السارق أي المال، طعنه بالسكين الذي غرسه في الجهة اليسرى من صدره.